













بجدة التأليف والترجمة والنشر ١٩١٤

---

# الشَّاهُنَامَةُ

---

نظمها بالفارسية      و      ترجمها نثرًا  
أبو القاسم الفردوسي      و      الفتح بن علي البنداري

و  
قارنها بالأصل الفارسي، وأكمل ترجمتها في مواضع، وصححها وعاق عليها، وقم لها  
الدكتور

عبد الوهاب عزام

المدرس بالجامعة المصرية

---

## الجزء الثاني

مع فهرس المراجع، ومعجم الكلمات الفارسية والفهرس الهجائي العام

[ الطبعة الأولى ]

---

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٠ - ١٩٣٢ م







# الشَّاهِدَاتُ

---

الجزء الثاني

اسكندر وملوك الطوائف والساسانيون

---







## فهرس الجزء الثانى

صفحة

- ٢٠ — اخبر عن سلطان الاسكندر بملك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ... ١
- سير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها ... ٧
- وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام ... ١٠
- عبور الاسكندر الى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيادة ملكة الأندلس ... ١١
- تطواف الاسكندر في أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب ... ١٦
- وفاة الاسكندر ... ٢٧
- [شكاكة القردوسى من الشيخوخة والدمى] ... ٢٩

### القسم الثالث — ملوك الطوائف

- ذكر ملوك الطوائف (وفي هذا الفصل منح الملك المظفر) ... ٣٣
- ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير ... ٣٩
- الخبر عن دودة هفتواذ ... ٤٣

### القسم الرابع — الساسانيون

- ٢١ — نوبة أردشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة ... ٤٩
- قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوشراز المذكورة ... ٥٣
- نذير سبأ أردشير ... ٥٤
- ٢٢ — نوبة سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ... ٥٧
- ٢٣ — ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى ستة وأربعة أشهر ... ٦٠
- ٢٤ — ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر ... ٦٠
- ٢٥ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة ... ٦١
- ٢٦ — ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكان ملكه أربعة أشهر ... ٦١



صفحة

- ٢٧ - ثم ملك نزمى بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نزمى بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نزمى . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ٦٣
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالبحسن . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزجرد بن سابور بن سابور ذى الأكتاف . وكانت مدة ملكه سبعين سنة ... ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزجرد ، المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة ... ٨٠
- ٨٤ - حكاية أخرى ... .. ٨٤
- ٨٥ - حكاية أخرى ... .. ٨٥
- ٨٦ - حكاية أخرى ... .. ٨٦
- ٨٨ - حكاية أخرى لبهرام مع بردين الجوهري ... .. ٨٨
- ٨٩ - حكاية أخرى له في وصف تروجه الى مصيده في صحراء جرد ... .. ٨٩
- ٩٢ - قصة فيصر الريم وخلق الصين مع بهرام ... .. ٩٢
- ٩٨ - قصة شكل الهندى مع بهرام حورده انتهى اليه أمرها ... .. ٩٨
- ٣٥ - نوبة يزجرد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزجرد بن بهرام حور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين وأربعة أشهر ... ١٠٨
- ٣٨ - نوبة بلاش بن فيروز بن يزجرد بن بهرام حور . وكانت مدة ملكه أربع سنين ... ١١١
- ٣٩ - نوبة قباز بن فيروز بن يزجرد بن بهرام حور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ١١٨ - ذكرته وح زردى جهنم ... .. ١١٨
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباز بن فيروز بن يزجرد بن بهرام حور . وكانت مدة ملكه أربعاً وستين سنة ... ١٢١



صفحة	ذكر عرض المويذ عساكر أنوشروان	١٢٣
١٢٩	قصة موش زاذين كسرى ، وتروجه على أبيه إلى آخر أمره	١٢٩
١٣١	ذكر رؤيا راعها أنوشروان كانت السبب في اتصال يزوجهم حكيم فارس به	١٣١
١٣٧	قصة مهبوذ الوزير ، وما جرى عليه وعلى ولده	١٣٧
١٣٩	ذكر ما جرى بين أنوشروان والخلعان	١٣٩
١٤٧	ذكر وصول رسول ملك الهند إلى أنوشروان ، وما جرى بينهما من التهادي بالتطرح والتزود	١٤٧
١٥١	ذكر السبب في وضع الشطرنج	١٥١
١٥٤	ذكر خل كلبية ودعة إلى خزانة كسرى أنوشروان	١٥٤
١٥٧	ذكر قتل الزمان على يزوجهم ، وعضب أنوشروان عليه	١٥٧
١٥٩	ذكر نبذ من توقيعات أنوشروان	١٥٩
١٦٢	خروج كسرى أنوشروان إلى قتال الروم وقصة الخلفاء	١٦٢
١٦٥	عهد أنوشروان إلى ولده هرمزد ، وتديره مع يزوجهم في ذلك	١٦٥
١٧٠	٤١ - نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر	١٧٠
١٧٦	خروج ساوه شاه ملك الترك ، ووقعة هرام جوين معه	١٧٦
١٨٧	ذكر ما جرى بين هرام جوين وبين يرموده بن ساوه شاه	١٨٧
١٩٧	٤٢ - نوبة كسرى برويز بن هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه ثمانية وثلاثين سنة	١٩٧
٢١٣	ذكر الواقعة التي حوت بين برويز وبين جوين	٢١٣
٢٢١	[ بكاء الفردوس على ولده ]	٢٢١
٢٢١	ذكر اتصال جوين بالخلفاء ، وما جرى في ملاده إلى آخر أمره	٢٢١
٢٣٦	قصة شيرين مع كسرى برويز ، وحكاية هيريد المطرب	٢٣٦
٢٣٩	طاق البليس الذي أعاده برويز	٢٣٩
٢٤٣	بلاء برويز بإيوان كسرى	٢٤٣
٢٤٥	ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه وما تعقب ذلك من دوال ملكه	٢٤٥
٢٥١	٤٣ - نوبة قباذ بن برويز بن هرمزد بن كسرى . وهو الملقب شيرويه . وكانت ولايته سبعة أشهر	٢٥١
٢٥٨	٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز . وكانت مدة ولايته سنة واحدة	٢٥٨
٢٥٩	٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام . ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك	٢٥٩



- صفحة
- ٤٦ — ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها ستة أشهر ... .. ٢٦١
- ٤٧ — ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ٢٦٢
- ٤٨ — ثم ملك قزخ زاذ . وكانت ولايته شهرا ... .. ٢٦٣
- ٤٩ — نوبة يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ... .. ٢٦٣



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك ليراث  
وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعظ من حضره، ونصح وقال : إن أبوابنا مفتوحة للتظلمين . ولو أتونا في جنح الظلام لكا بأيديهم آخذين . واذ توجنا لله بتاج السيادة وفتح لنا أبواب السعادة فحق علينا أن نحسن الى الرعية برا وبحرا وحرما وسهلا . وقد أعفيناكم عنخراج خمس سنين . ولا تنقض إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . وستغنى بأيدينا جميع الفقراء، ولا نمتد بأيدينا الى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكاتب فكتب الى إصبهان الى زوجة دارا كتابا يعزبها فيه، وشحنه بأنواع من اللطف والتعطف، وقال فيه أن دارا زوجه ابنته روثك . وشهادات الحاضرين بذلك ناطقة .

### ٢٠ - الاسكندر §

يستمد الفردوسي في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السابقين، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والحرافية معروفة في المشرق والمغرب، لا أجد حاجة الى بيانها، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامه منها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية، والانسياح في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرخ وجغرافي ونبأئي وغير ذلك . فأقنعت رحلته طائفة من الكتب، في بعضها ضرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه المغازي البعيدة، من البلاد والأمم والمرأى المختلفة والحوادث ما بهرهم . ثم رجعوا الى ديارهم يقولون في وصف مارأوا، ويتريدون في القول، ليروا الناس أنهم اقتحموا من المهالك ورأوا من العجائب ما لم يره أحد . ثم أضافت العصور الى القصة قصصا =

(١) حذف المترجم ما أتيا به في مدح السلطان محمود ليس فيها مادة تاريخية .



فجهزوها وأرسلوها في مهبدا الى اصطخر في حجة موبذ إصبيان وأكابر إيران . وكتب في هذا المعنى كتابا آخر الى روستك . وقد للكتاب على يد فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجه دارا فأحسن<sup>(١)</sup> اليه . وأحضرت الكاتب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتابا يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليلها بمكان الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد باننا ما علمت به الملك وظهر منك من الشفقة والعاطفة ، ودا أقتنه من مرامم عزائه ، وصنعت من الاختصاص له من أعدائه . وأنت الآن لنا بمنزلة ذلك الملك الدارج . فلا زلت ممنا بشرف المراتب ورفعة المعارج ، مخلد الذكرك على تعاقب الأيام وتزادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روستك فانا قد مررنا بهذه المصاهرة المباركة . فالفه تعالى يقرنها بالحيرات والسعادات . وهي أمتك ونحن جواريك مصرفات تحت أوامرك ونواهيك » . وردوا الفيلسوف بجواب الكتاب . فلما عاد الى الاسكندر أخبره بمخللة قدر روستك ونفامة شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والرواء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نعد الى عمورية واسقنم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها الى إصبيان . وأصحبها تاجا وسوارا وطوقا مع أحمال من الثياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار برسم

= وزادت كل أمة شيئا من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم بطل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورثها بطليموس أحد قواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها — ألفت أخبار الاسكندر وجمعت أسناتها ، واتخذت صورة قصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألفت في القرن الثالث الميلادي .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ الى المؤرخ كلستينس أحد أقرباء أرسطو ، الذي صحب الاسكندر في غزواته .

وقد ترجمت القصة الى اللاتينية والأرمنية وغيرها . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادي الى الفهلوية ثم ترجمت منها الى السريانية . والترجمة السريانية موجودة ومنها استدل الأستاذ نلذكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، وقللت السريانية عنها .

وقد ألفت في القرن الخامس الميلادي قصة للاسكندر فيها صبغة نصرانية ، ونظمها بعد قليل الشاعر السرياني يدوب<sup>(٢)</sup> المعروف<sup>(٣)</sup> المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد<sup>(٤)</sup>

(١) : ١٠٠ - ١٠١ . (٢) : ١٠٠ - ١٠١ . (٣) : ١٠٠ - ١٠١ . (٤) : ١٠٠ - ١٠١ .



الشار، وثلاثمائة من الجوارى الروميات . وصحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليجرموا بين يديها . فلما قربت من إصبعان استقبلها أعيان المدينة وأكابرها وعلمائها وأماثلها . وتفتت<sup>(١)</sup> زوجة دارا فدخلت بها وأتزلتها في إيوائها . ثم هيات جهاز ابتها وفيه من الذهبيات والفضيات والملابس والمفارش أحمال محملة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . ورتبت أربعين مهدا لمن يصحب مهدها من النساء من الحرائر والإماء . قال : وأعدت لها خاصة مهدا على رأسه مظلة مرصعة . فخرجت مع أم الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت ورأها الاسكندر تعجب من جمالها وكلمها وحسن سمتها وحياتها . ولما تمت له هذه الوصلة وطنت ملوك إيران وأكابرها القوس على طاعته وملازمة الإخلاص في خدمته . فعمر من تلك الممالك ما تحرب من بلادها ، وغمر بالعدل والإحسان أهل رباعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة إصبعان يقال لها جى بنيت على مثال الحية<sup>(٢)</sup> وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو ، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استتبته أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا ، وجز العساكر اليه ، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . فنزل عليها وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالخروج الى خدمته ، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أكرم

= وكانت منشأ ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو ذى القرنين ، وفي الشاهنامة صورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر اللعين الذى دمر المملكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفارسي ابن الملك داراب وأخا دارا . وبذلك صالحوا الاسكندر وغسلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون وجعلوه ابن الملك نحت نيف آخر الفراعسة الذى هزمه أرتخشيرشا أخوس الملك الفارسي سنة ٣٤٣ ق م . وقصة ذهابه الى مقدونية وسخره أليبياس امرأة فيليب ، وتربته لها ولزوجها أن تلد ولدا من الإله أمون ذى القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجيبه معروفة .

ثم قصة الاسكندر في الشاهنامة ١٩٥٥ بيت فيها المتأوين الآتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى دلاراي أم روشنك (دلاراي زوج دارا) . (٣) جواب دلاراي الى الاسكندر . (٤) إرسال =

(١) صل : وثلاثة . والصحيح من طاء . (٢) ط : ابلية . (٣) صل : قصد . وليك الهدى . والصحيح من طاء .



الرسول وأجلسه بجانبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا قصصها على معبر من البراهمة فأشار عليه في تعبيرها بطاعة الاسكندر وترك مخالفته . فكتب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أربعة أشياء لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك نفذتها إليه ثم حضرت بنفسى بين يديه . فبعث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأربعة . فقال : أحدها بنت وراء سترى<sup>(١)</sup> ليس لها نظير في الحسن والجمال وكال الآداب . والثاني جام أنا ملأته بالماء أو بالشراب<sup>(٢)</sup> لم يتقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشر سنين . والثالث طيب إن أقام مع الملك لم يصبه داء مدة حياته . والرابع فيلسوف يخبر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فنفذ إليه الاسكندر تسعة أنفس من ثقافته ومشايخ فلاسفته ليستوضح ما قال ، ويقف على محنته . فلما أتوه أمر بترمين ابنته ثم أذن لهم في الدخول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لما شاهدوا من صورتها وجمالها ، واعتزتهم حيرة ، وغشيتهم سكرة حتى بقوا عندها زمنا طويلا وهم لا يشعرون . فلما أبطشوا على الكيد أرسل إليهم يستحضرهم . فلما حضروا قال لهم : قد أطلعت عندها المقام . فقالوا : أيها الملك ! إننا لم ننظر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا لتنا عندها أكثر من سلام وجواب . ثم إنهم كتبوا إلى الاسكندر يعلمونه بصفة البنت . فأرسل يطلبها مع الجشم والطبيب والحكيم . فبادر

- = الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وترجها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتعبير مهرا لياها .  
(٦) ذهب الاسكندر إلى كيد وكابته إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب .  
(٨) إرجاع الاسكندر الرسول لأخذ العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكمة لرؤية العجائب الأربع .  
(١٠) إحضارهم بنت كيد والطبيب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطبيب والكأس . (١٢) قيادته الجيوش إلى بور الهندى وكابته إليه . (١٣) اجابة نور .  
(١٤) صف الجيوش لحرب فور ، وصنع خيل وفرسان من الحديد وملؤها نطلا . (١٥) محاربه فورا وقتله ، ونصب سونكة مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيرش من جدة إلى مصر . (١٨) كتابه إلى قيادته ملكة الأندلس ، وجوابها . (١٩) قيادته الجيوش إلى الأندلس وفتح قلعة الملك فريان . (٢٠) الاسكندر يلعب رسولا إلى قيادته فتعرفه . (٢١) نصيح قيادته الاسكندر . (٢٢) طيوش بن قيادته يغضب على الاسكندر فيختال الاسكندر به . (٢٣) معاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى حيثته . (٢٤) ذهبه إلى أرض البراهمة ، وعزاه عن أمراءهم ، ورجائهم . (٢٥) ذهبه إلى البحر الفربي ورؤيته =

(١) ح: سترى . (٢) ح: داء ، والشراب . والصحيح من ص: ح: ز: ح: ق: م: والصحيح من ما .



كَيْدِ الامْتِثَالِ، وَجَهْزِ بَنَتِهِ، وَفَنَذَهَا إِلَيْهِ مَعَ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى . فَبَنَى بِالْعُرُوسِ وَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَمَالِهَا وَكَلِمَاتِهَا . ثُمَّ تَفَرَّغَ لِتَجَرِبَةِ الْفِيلَسُوفِ فَفَنَذَ إِلَيْهَا جَامًا مَمْلُوءًا مِنَ الْمَاءِ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَطْلُبَ بِهِ أَعْضَاءَهُ حَتَّى يَزُولَ عَنْهُ تَعَبُ الطَّرِيقِ وَنَضِيبِهِ . فَرَمَى الْعَالَمُ فِي الْجَانِ أَلْفَ إِبْرَةٍ ، وَرَدَّهَ إِلَيْهِ . فَأَمَرَ الْأَسْكَندَرُ فَسَبَكَتِ الْإِبْرَةَ ، وَجَعَلَتْ بَيْضَةً حَدِيدَ وَفَنَذَهَا إِلَى الْحَكِيمِ . فَعَمَلَ الْحَكِيمُ مِنْهَا مِرْآةً مَصْقُولَةً وَبَشَنًا إِلَيْهِ . فَأَخَذَهَا الْأَسْكَندَرُ وَدَفَنَهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَدِيتْ وَصَدَّتْ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَيْهِ . فَأَخَذَهَا وَجَلَّاهَا وَصَفَّلَهَا بِأَدْوِيَةِ مَرَكَبَةٍ بِحَيْثُ لَا يَمُودُ جَوْهَرُهَا يَصْدَأُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَرَدَّهَا إِلَى الْأَسْكَندَرِ . فَأَحْضَرَهُ الْأَسْكَندَرُ وَسَايِلَهُ عَنْ مَقْصَدِهَا بِحَرَى مِنَ الرَّمُوزِ . قَالَ : أَرَدْتُ بِإِلْقَائِهَا الْإِبْرَةَ فِي الْمَاءِ الْإِشْعَارُ بِأَنْ الْمَاءَ يَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ وَتَغْتَلُفَ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَمُّ وَالْدَمُّ وَالْعَظْمُ مِثْلَ صَنِيعِ الْإِبْرَةِ . وَأَمَّا سَبْكُ الْمَلِكِ الْإِبْرَةَ وَاتِّخَاذُهَا بَيْضَةً حَدِيدَ فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ قَدْ صَارَ فِي هَذِهِ الْخَطُوبِ وَالْوَقَائِعِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ ، فَهُوَ لَا يَدْرِكُ الْمَعَانِيَ الدَّقِيقَةَ وَالرَّمُوزَ الْخَفِيَّةَ . فَعَمَلْتُ مِنْهَا مِرْآةً إِشَارَةً إِلَى أَنِّي بِحَذْقِي فِي صَنَاعَتِي وَمَهَارَتِي فِي عِلْمِي أَصْبَرْتُ قَلْبَ الْمَلِكِ كَالْمِرْآةِ فِي الصَّفَاءِ . وَأَمَّا رَدُّ الْمَلِكِ لَهَا فَصَدَّقَتْهُ فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ كَالْمِرْآةِ وَلَكِنَّهُ صَدَّقَ مِنْ كَثْرَةِ إِرَاقَتِهِ الدَّمَاءَ ، فَصَقَلْتُهَا ثَانِيًا وَرَدَدْتُهَا إِلَيْهِ إِشْعَارًا بِأَنِّي سَوْفَ أَجْلُو بِالْعِلْمِ السَّامِي قَلْبَهُ ، وَأَتَمِّي عَنْهُ كُلَّ غِنٍ وَرَيْنَ . فَاسْتَحْصَنَ الْأَسْكَندَرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَمَرَ بِأَحْضَارِ جَمَلَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالثِّيَابِ مَعَ جَامٍ مَمْلُوءٍ جَوْهَرًا . وَأَمَرَ بِدَفْعِ جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى الْفِيلَسُوفِ . فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ وَقَالَ : إِنْ مَعِيَ جَوْهَرًا مَكُونًا لَا يَحْتَاجُنِي فِي اللَّيْلِ إِلَى حَارَسٍ ،

== أَعْجَبَ . (٢٦) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشِ ، وَحَارَبَتْهُ وَاتَّصَرَّاهُ . (٢٧) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ نِزَمِ پَايَ ، وَاتَّصَرَّاهُ عَلَيْهِمْ ، وَقَتَلَهُ تَبَا ، وَصَوَّدَهُ جَبَلًا ، وَإِنْذَارُهُ بِالْمَوْتِ . (٢٨) ذَهَابَ إِلَى مَدِينَةِ النِّسَاءِ مَدِينَةِ هَرُومَ ، وَرَوَّيْتُهُ أَعْجَبَ هُنَاكَ . (٢٩) ذَهَابَ فِي الظُّلُمَاتِ طَالِبًا عَيْنَ الْحَيَاةِ ، وَتَكَلَّمَ مَعَ الطَّيْرِ وَإِسْرَافِيلَ . (٣٠) ذَهَابَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَرَوَّيْتُهُ أَعْجَبَ وَبَنَاءَ سَدًّا يَأْجُجُ وَمَأْجُجَ . (٣١) رُؤْيَا مَيْتٍ فِي قَصْرِ مِنَ الْبَاقُوتِ الْأَصْفَرِ . (٣٢) قَصَدَهُ بِلَادُ الصِّينِ وَذَهَابَ رَسُولًا إِلَى فَنَقُورَ وَرَجُوعَهُ بِالْجَوَابِ . (٣٣) رَجُوعَهُ مِنَ الصِّينِ وَحَارَبَتْهُ السُّسَدُ وَذَهَابَ إِلَى الْيَمَنِ . (٣٤) سِيرَهُ إِلَى بَابِلَ وَعَثُورَهُ عَلَى كَتَرِكِيخْسَرُ فِي مَدِينَةٍ . (٣٥) كَتَابَتُهُ إِلَى أَرْسَطَالِيسَ وَتَلَقَّى جَوَابَهُ . (٣٦) كَتَابَ الْأَسْكَندَرُ إِلَى أُمِّهِ . (٣٧) مَوْتَ الْأَسْكَندَرِ وَحَمْلَ تَابُوتِهِ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ . (٣٨) رِثَاءَ الْحَكِيمِ الْأَسْكَندَرِ . (٣٩) نَحْبَ أُمِّهِ وَزَوْجِهِ . (٤٠) شِكَايَةَ الْفَرْدُوسِيِّ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالْهَمْرِ . وَقَدْ حَذَفْنَا الْمُتَرَجِّمَ .



ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفني من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تسرق الزيادة عليهما ، وأكره أن أكون حارسا لغيرهما . فتعجب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لأيك الناقب وكلامك النافع وعلمك الوافر . §

قال : وأمر باحضار الطبيب فسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحتمله المزاج ، ولا يضبط نفسه عند حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء إذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، مسرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يعترك معه الشيب ، ولا يضرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك ودك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال الاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عندنا الموقر المكرم . وخلق عليه وأكرمه ، وقدمه على جميع من بحضرته من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحتاتش التي هي أخلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجلي غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلازمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباه مكثرا من الاستمتاع بحفظاياه . فأحس الطبيب بضعف في مزاجه ، وقال : إن مضاجعة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أنها قد أثرت في الملك . فانكر الاسكندر ما توهمه الطبيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يقبل الطبيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذي يسميه المسعودي كند ، ويسميه العقوبي كيهان يظهر أنه الملك الذي يذكره مؤرخو اليونان باسم أمفيس ملك تكسيلة ، وكان مسالما موافقا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذي أرسل الى الاسكندر فقد حكى أيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى خمسة عشر رجلا بين قائم وقاعد ومضطجع عراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم : كلاتوس ومنتائس وكان مبداس أسنهما وأحكماهما<sup>(١)</sup> . وكان كلا الفيلسوفين يقيم في تكسيلة أيضا .

وقد صحب كلاتوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأحرق لإجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة<sup>(٢)</sup> .

وقد أطال المحدثون في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جرائع من حروب الإسكندر بأرض الهند » .



الليلة وحده ولم يقرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالنواء عليه فغظز الى دليله فأراق ذلك الدواء ، وقصد مع نساء الملك في مجلس العيش والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء بعد أن تميت في تركيه؟ فقال : إن الملك قد نام البارحة وحده فزال عنه ذلك الضعف . وإذا نمت أيها الملك منفردا لم تحتاج الى الدواء أبدا . فضحك الاسكندر وتعجب من حذقه . ثم أمر له بجملة وبدره من الذهب ، وفرس أدهم ذهبي السرج والجام .

ثم إنه أمر بإحضار الجلام الأصفر فجاءوا به مملوءا من الماء البارد ، فجعل الحاضرون يشربون منه من أول النهار الى وقت الروم فلم ينقص ماؤه . فتعجب الملك . وقال : إنه لا نظير للهنود في الصاعات والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرّموا حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بعد هذا لا نقول في بلادهم بلاد الهند بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى الفيلسوف وسأله وقال : زيادة الماء في هذا الجلام مستندة الى التجوم أم الهندسة؟ فقال أيها الملك ! لا تستصغر شأن هذا الجلام . فقد صرفوا الى صنعته زمنا طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم الكيد على اتخاذه جمع عليه حذاق المنجمين ، واستحضر من أهل كل إقليم أعلمهم بصناعة التنجيم . فطبّعوا على طبائع التجوم فهو يجذب بخاوصيته الماء من الفلك باذن الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تتركه حاسة نظر الانسان . وهو كحجر المغناطيس في جذبه الحديد . فلا يزال مملوءا لا يتطرق اليه نقصان . فتعجب الاسكندر وقال : إنا نكتفى من الكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا نقصص عهده أبد الدهر ، ولا نطالبه بشيء آخر مدة العمر . ثم إنه أقر ما تى دابة ذهبيا وجوهرا . وصارها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حفائر كثيرة ، وكثر فيها تلك الأموال الوافرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

### ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها §<sup>(٢)</sup>

قال : ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب ونوجه الى قنوج . وكان لما ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه : وإذا وقفت على هذا الكتاب فتحوّل من ظهر التخت الى ظهر القرس ، وأقبل

§ الذى كتبه مؤرّخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكيلا ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر جيمل وكان پروس (فور) قد حشد جتده وأفياله ليحول دون عبور النهر . وعى الاسكندر سبره على فور ثم عبر ليلا والريح عاصفة والمطر هائل فأسرع اليه ابن الملك فور فهزمه =

(١) طا : مسندة الى التجوم أم الى الهندسة . (٢) طا : ملكها فور .

(٣) كانت اعظم مدينة في السحاب . ولا تزال أغلافا بين أتوك وروال يدي . سيكن (Sylken) ج ١ ص ٢٧١ .



الى الخدمة، ولا تشاور أحدا في ذلك حتى لا يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط  
الهدى وهاجت زبرأه وتقر . فأجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذي لم يحطنا من يتعدى  
في كلامه طوره، ولا من يهجم على أمر لم يسبر غوره . كيف تستهض مثل الى خدمتك ولا تشاور  
نفسك ولا تراجع عقلك؟ وكأنك لا تعلم أنى فور بن فور الذي لم يحتفل قط بأحد من القياصرة ، فإن  
كان أبوك تجاسر من أبى على مثل ذلك لتجاسر عليه . وكأنك اعتبرت بنكة دارا حين انقضت أيامه،  
وأخبر داماه، فأقبلت مدلا بياضك وشدة مراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جسارة، ولا تأمنن  
في الجرأة على معاملة الملوك خسارة . فلما وقف الاسكندر على جوابه استعد لقتاله وسار اليه .  
وكانت الطرق الى بلاده وعرة فأبدع بأكثر عساكره . فضج الروم منهم اليه وقالوا : الرأى أن  
نزع عن هذا الوجه . فاضطاط الاسكندر وزجرهم وقال : حسي الله ناصرا ، ثم فرسان إيران  
أصبارا . فارجعوا أتم فالى فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه العشرة فصنع  
عنهم الملك (١) . ثم إنه قسم مائة ألف فارس من الإيرانيين وأتبعهم بأربعين ألفا من  
الروم . ورتب خلف الرويين أربعين ألفا من فرسان مصر وآسادهم المذكورين . وسار بنفسه  
خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران، وأقارب دارا المشتمين الى الشجرة الجانية والودعة  
الخصروانية، ومعه ستون ألفا من فلاسفة الروم وعلمائهم المنجمين . فلما بلغ الخبر بذلك الى فور  
حشد واحشد وبرز في جنوده وفيلته . فقال للاسكندر من كان معه من دهاة الهدى : إن مع فور  
فيلة عظيمة لا تستطيع خيلنا بين يديها ثباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الرأى ونهكوا في الاحتبال لدفع  
معة تلك الفيلة . فعملوا صورا من الحديد مجوفة على أشكال الحيل ، وطبها ركبها بصفتها وكيفيتها  
لكي يحشوها نطا ويطرحوا فيها السارعد الملاقاة . حتى اذا صدمتها الفيلة احترقت خراطيمها  
وولت . فذهبي الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فأمر من كان معه من صنائع مصر والروم  
الاسكندر وقتله . ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وفور . وقد قدم فور ما تلى أمام جيشه فاحتال  
الاسكندر حتى باغت الهدى من خلفهم . وانتهت المواجهة بهزيمة الهدى وأمر فور فأكرمه الاسكندر  
ورده اليه ملكه . وذلك سنة ٣٢٦ ق م .

فالذى قتل في الحرب ابن فور لا يموت نفسه كما تقتضى الشاهنامة . وأما الخيل النحاسية ومبارزة  
الاسكندر فورا فمن الخرافات .

(١) ان يعرف في تاريخ آند الله المنقسم مع الاسكندر بما كان حدث في همدان والقوى في الهدى . وأن الاسكندر

اعطى الى الادعاء ثم رجع الى همدان .



وغيرهم فعملوا صورا كثيرة على ذلك النوال وحشوها بالنفط، واجتروها الى المعترك . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوا مرسومة فأقبل فور في جموعه وفيله ، وشياطين رجاله وخيوله . فأمر الاسكندر بإلقاء النار في أجواف الصور فاضطربت . فتقدمت العيلة فأشرعت خراطيمها نحوها لتختطفها . فلما وجدت من النار نكصت على أعقابها ، وقلبت ظهر الحق على أصحابها ، وأثمت عليهم بخراطيمها وأنيابها . فانهزموا وركب الاسكندر بأصحابه أكتافهم ، وأتبعهم الى أن غربت الشمس فقتل بين جبلين ، وبث الطلائع وأمر بحفظ الطرق . ولما تنصب حاجب الشمس وتشعشت أنوارها أرتجت الأرض بأصوات البوقات ونفخات القرون والنايات ، واصطفقت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فلقاهم الاسكندر بصفوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوازى الجمعان نرج الاسكندر من الصف ويده سيف مهند ففقد فارسا الى فور يسأله أن يبرز اليه من الصف ويسمع كلامه شافها . فخرج اليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعان ، وكل واحد منا يمت بشجاعته ، ويدل بقوته فلا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عساكرنا . والرأى أن تبارزا ، وكل من غلب منا يكون له الأمر على عساكر صاحبه . ليستريح هذا العدد الكبير والجلم الغفير من القتل والقتك . فأفكر فور فرأى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الاسكندر في نخاعه كشقة قلم . ورأى تحته فرسا كسبحان ، ورأى تحت الاسكندر فرسا كفضيب بان . فاغتم إجابته الى المبارزة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطبه بما صبر عنه الشاعر حيث يقول :

هلم الى تحيف الجسم منى      لتنظر كيف آثار التحاف  
ألم تر أن طائشه اظاها      نتيجة هذه القُصْب العجاف  
ولى جسد كواحده الشافي      له ككثرة الأتافي

قال : فتبارزا وتصاروا ساعة فأوجس الاسكندر خيفة في نفسه وندم على مبارزته إياه . فاتفق أن سمع الفور جلبا وشغبا من خلفه فالتفت فاضربه الاسكندر بسيفه ضربة نزلت من جانقه الى صدره ، فخر قتلا . وماج الهندو معهم في بعض فعزموا على الثبات للحرب . فنادى منادى الاسكندر : يا أكابر الهند ! ما بالكم تقدمون على إراقة الدماء وتخوضون غمرة الهيجاء ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار فورا ، فلا تستشعروا منه حذارا ولا نفورا . وأستأمنوا إليه ، وعزّوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا بقتل ملكهم طرحوا الأسلحة فبادروا الى خدمة الإسكندر حاسرين ، وتمسكوا بعضهم الأمان مستجيرين . فردّ الإسكندر عليهم أسلحتهم ، ووعدهم ومناهم وقال : إن



نزائن صاحبكم على حرام، وسأفرقها عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا، وثقوا مني بالحسنى . فأتى  
ساجد بن ياضباع الهنود، وأجملهم أصحاب الأعلام والبتود . ثم إنه دخل الى دار ملك فور وجلس  
على تحتة وأقام بها شهرين . وفوق جميع ذخائره ودفائنه على المسكين . وكان فيهم بهلوان كبير يسمى  
شورك قولاه بمالك الهند، وأقامه فيها مقام نفسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكثار الذهب فإنه  
للذهاب ، ولا تضر خزائنتك فإن مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الحاجة بالنجاح<sup>(١)</sup> وسار  
قاصدا قصد المحازر .

### ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه سطر المسجد الحرام لزيارة نبيه إسماعيل عليه السلام التي أضافها  
الله للمنزعة عن المكان الى نفسه ودعا بئنه الحرام . وإنما نسبته الى نفسه ليعرف الناس طهره، ولكي  
يولوا وجوههم شطره، ويأتوه من كل فج عميق، ويتألوا عليه من كل مرعى سميق . ولم يزل منذ  
كان موطننا للطاعات ومهبطا لخيرات . قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر  
ابن قتيب، وكان ممن يترين به الحرم، فركب في جماعة من فرسان العرب، وأقبل الى الاسكندر .  
ولما قرب من محجبه تقدمه فارس وأخبره بوصول نصر، وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم  
 خليل الرحمن . فاستقبله الإسكندر وأوسع تيجيلا وإعظاما ، وتغنيا وإكراما . فصر نصر بذلك  
ثم أخبره بنسبه وأفضى إليه بعجره وبجره، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق !  
من الذى يتولى أمورك وبتقلد السلطنة فى بلادكم ؟ فقال أيها الملك ! إن صاحبها رحل يقال له  
نزاعة، وإن إسماعيل لما نوى حاء قحطان من البادية فى عسكر كثير فاستولى على ممالك اليمن والمحازر :  
وأترعها من أبدى آل إسماعيل فلاها ظلما وحورا، وقتل خلقي من أهلها صبرا . ولما مات  
قحطان حلفه نزاعة فبقيت البلاد تحت ظلمه وحكمه فهي الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر فى يده  
وبأمره . وآل إسماعيل مستشكون من جورده وحيفه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر نزاعة ومن  
يتنسب إليه فأترع الملك منهم وقوره فى دزية إسماعيل<sup>(٢)</sup> . ثم قصد الكعبة المعظمة راجلا وطاف بها،  
وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أعتاهم أجمعين . ثم أعطى بصرا كثيرا من الذهب وارتحل  
من مكة مشكورا السعى موهورا الآخر .

(١) هذا الفصل جاء زاده المسلوب من قصة الإسكندر . وفى الأخبار الطوال أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة، وأن  
الذى كان حاله المذكور .

(١) ط : إسماعيل . (٢) ط : حازبات الله وسلامه عليها . (٣) ط : صلوات الله عليه .  
(٤) ط : عليه السلام . (٥) ط : قريحا . (٦) ط : صلوات الله عليه .



ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين

### قيزافه ملكة الأندلس §

قال: بلغ العساكر إلى ثبجة، وأمر أصحابه باتخاذ السفن والزواريق، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قيطون، بالهدايا والتحف والمباذير والخدم، فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيزافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وممالك فسيحة. وكانت قد تمذنت إلى مصر مصورا وأمرته أن يبصر الإسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. فجاء المصور وصور صورة الإسكندر قائما وقاعدا وراكبا، متبذلا ومتجملا، حاسرا ومتسلما. فانصرف بها إلى صاحبته.

فاتفق أنه جرى ذات يوم عند الإسكندر ذكر قيزافه فسأل الإسكندر عن حالها قيطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها وقفاذ حكمها. وذكر أن لها مدينة من الحجارة طولها أربع فراسخ في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ يجب التاري من هذا العنوان ومما تضمنته هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكرا من كاهنهما بلدان متجاوران، وبين لا يجد في الأسطورة ذكر لما بين مصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة « الأندلس » وضعت هنا غلطا. ومن أجل ذلك تفرد بها الشاهنامة. والروايات اليونانية تجعل مكان القصة "ملكة سميراميس" وتجعل قيزافه من ذرية سميراميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى مرة ملكة المغرب ومرة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح القيروان قبل المسير إلى قيزافه. ويسمى التاللي في الغرر ملكة القبط.

فاذا فرضنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون منشأ هذه القصة ؟

الملكة قيزافه تذكر في الروايات اليونانية والسريانية باسم كندكة. وإذا كتبت هذه الكلمة بالقف بدل الكاف كانت قندكة. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قيزافه. وليس بعيدا أن الفردوسي أخذها عن رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيزافه في الشاهنامة محزنة عن كندكة، ألفينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصري كن يسمين كنداسه (Candace) وكأنه اسم الأميرة التي يتسبن إليها =



الاسكندر كتابا بأمرها فيه بالترام الخروج له وأدائه إليه ، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها عن ذلك لم يغاطها إلا بالصفى . وجعل ينها على الاختيار مدارا ، وقور فإن في الاختيار بهما ما يشتها عن <sup>(١)</sup> فصح يرشدها إلى سيل الطاعة . فلما وصل الكلب إلى قيذافه أجابت عنه على مقتضى غلوها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في عناكره فاصدا قصدها وسار مشيرة شمس فوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكان عليها ملك يسمى قيران صاحب شوكة وثروة . فحاصرها الإسكندر ونصب عليها العرادات والمجانيق ففتحها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع حساكره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد زوج ابنة له من ابن قيذافه يسمى قيذروش (١) . وكان قد جاء إليه لاقامة رسم العرس فوقع هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير فبلغ ذلك الاسكندر ، فسمح له رأى فاستحضر وزيراً له يسمى بيطقون (ب) وأعطاه تاجه وتختة ، وأمره أن يقعد في مكانه من منصب السلطنة في مجلس خاص لا يحضره عامة أصحاب الاسكندر . ووطأه على أنه إذا أتوه بأبن قيذافه ، يأمر بضرب رقبة فيشفع إليه الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيه له . ثم يدعو بهنى الاسكندر ويرسله إلى قيذافه مع عشرة فرسان ، ويأمره بأن يوصل رسالته ويصبل الرجوع بجوابها . قال : فلما كان الغد لبس وزيره التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر مائلا في الخدمة لجاء شهركير بأبن قيذافه مع عروسه ، ودخل بهما عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب : أنا ابن قيذافه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فقدمتها بسبب العرس فأصبحت أسيرا في يدى شهركير ، جريحا منكوس الطالع . فتغضب عليه

وقد كشف الحفر مقابر هؤلاء الملوك . <sup>(٥)</sup>

ثم يرى بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مزاسكه في شمال الهند الغربي خرجت إليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها . فليس بعيدا أن تكون هذه الحقائق المختفة خفقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذافه في الشاهنامة .

(١) هو الروايات اليونانية كندونيس . وفي الروايات السريانية كندونس . انظر ورنر Warner : ج ٦ ص ٦٦

(ب) كذلك في نسخ الترجمة والشاهنامة . وأحسبها مأخوذة عن نصيحتون الذين كثر في ترجمة مودير . فان الاسم في الروايات اليونانية (βιττων) بيتون .

(٢) حل : بالاشتاء . والصحيح من ث - (١٦) ذ - جابوت عن . (٣) كلمة "الاسكندر" من ما .

(٤) ظا : وف . (د) انظر ورنر Warner : ج ٦ ص ٦٥





قيفاة ملكة الأندلس، وفي يدها صورة الاسكندر التي أمرت بتصويرها لتعرفه إذا قاومه متكررا  
 | مبنولة من (الكتاب الاسلامي The Islamic Book) لسير توماس أرنولد والأستاذ أدلف كيرمان رقم [٨٠]







بيطقون وأمر بضرب وقته مع زوجته . فبادر الاسكندر وقبل الأرض بين يديه وتشفع فيه واسترهبه منه فوجهما له . ثم التفت الملك العمول إلى ابن قيظانه وقال : قد تخلصت برأى كاد يفارق جسدك . والآن أرسلتك مع الشفع فيك إلى أمك كي تبليها رسالتي ، ونخبها بمعلم ملكي وشنة شوكتي ، ونخبها على التزام الخراج وأدائه . وهو دستورى وصاحب رأى فاعمل معه ما عمل معك . وإذا سمع الجواب من الملكة فسرعه إلى كما يليق بك . فقال : ما حفظ على حياتي سواء . ولا أعامله إلا بما طامنى . فآخار الاسكندر عشرة أشهر من ثقات أصحابه وحفظة سره ، واستصحبهم وأمرهم ألا يسموه إلا بيطقون . فتقدمه ابن قيظانه ، وسار الرسول مقتفياً أثره في سير حثيث فوصلوا في طريقهم إلى جبل أحجاره بلور ، وعلى الجبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قرودا كثيرة . فعبثوا وساروا إلى قرب المدينة فاستقبلت الملكة ولدها . ولما اجتمع مرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران من الأسر والنهب . ثم سرد عليها قصة أسره مع صاحبه ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ، وأنه ما خلاص إلا بشفاة هذا الرسول . فارتعدت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى إيوانها ومساكنه وأكرمته ثم أنزلته في . وضع يليق به ، وأنزلت عليه الأنزال ، ونفذت إليه التحف والمباز . ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فرفعت دونه المحجب وأدخلوه رجا إلى الدهليز . فدخل ورأى الملكة قاعده على تحت من العاج معتصبة بتاج من الفيروزج ، وعليها قباء صيني منسوج بالنهب ، وهي كأنها في إنشراق الشمس ، في مجلس سواريه من البلور ، وسقوفه من الخزف المرصع بالجوهر ، على رأسها جواربها في زيتين . فبهت الاسكندر لما شاهد إذ لم يكن رأى مثل ما رأى في بلاد الروم ولا في بلاد إيران . ولما قرب من الملكة قبل الأرض وخدم فأكرمته وأكرت من مساكنه . ثم متوا السباط وطعموا . ولما حلا المجلس من الأجانب أمرت بإحصار الشراب والمغتن . وكان أقل شربهم على اسم الملكة وكانت في أثناء الشرب تكثر النظر إلى الاسكندر . فأمرت خازنها بجاء الحرية التي فيها صورة الاسكندر مصورة . فلما أحضرت نشرتها وجعلت تنظر فيها وتنظر إلى وجه الاسكندر فعلمت أنه الاسكندر وأنه جاءها في زى رسول . فقالت له : أيها الرسول المسترسل ! هات ما حملك الاسكندر . فقال : إنه أمرني وقال : قل لقيظانه الطاهرة لا تطلي غير سبيل السداد ، ولا تخافى أمرنا ، ولكن يفظلك لك نعمة ، واعلمى أنا لما تخفنا من عقلت ورأيت ودهاك وحزك لاطفالك في المعال ولم تبدأك بالقتال . والأصوب



لك بذل الخراج والتزامه لنا . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » . فغاضها ما سمعت منه لكنها أثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعدته بأن تجاوبه غذا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وعاد اليها من الغد فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزبرجد ، أرضه من العود والصندل ، وسقفه من الجزع والزبرجد . فأدهشه ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق . ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند النخف على كرسي من الذهب ، فقالت له : كأنك قد قضيت العجب من هذا المجلس . فلدحها الاسكندر وقال : إنك أعلى الملوك شرفاً ومنصباً وأبرهم جلاله ورفعة ، وإن بحرك لحاو لكل جوهر ، وإنك مجتمع كل عز ومفخر . فضحكك لقوله . ثم انتفض المجلس وخلت به وقالت : يا بن قيقس ! إن هناك سرور ، وإن نيمك بوس (١) . فمزقه بذلك أنها عرفت . فاصفر وجهه ، وأرعب قلبه فأذكر ما ذكرته . بغضت بصورته فلما رآها تحير وأظلم في عينه النهار وقال : لو كان معي خنجر لقتلك أو قتلت نفسي لصينى وتغري بروحى . فضحكت وقالت : لا تحتدأيا المنهريار ولا تعذب نفسك . أين محبة دعواك فيما تزم أنك عالم الأرض ؟ وأى قيمة لملكك وقد حلك على أن قدمت بنفسك بين أشدق الثعبان ، وعرضتها لباقة لاتيقي ولا تدرى ؟ ولكنى أعاف إراقة دماء الملوك . فكأن أمتاعى نفسك فاني لا أسيك مادمت هاهنا إلا بيطقون ، محافظة على شرك . ولكن لا ينبغي أن يقف ولدى طينوش على ألك محب للاسكندر أو ناعم له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو حقن ثقيك فور ملك الهند . وأخشى أن ينالك منه مكروه . وانصرف الآن مسرور القلب منشرح الصدر آمن النفس . فانصرف الاسكندر .

ولما كان من الغد ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج مسجد بالوان الجواهر ، وعصدا ولداها طينوش وقيدروس . ولما قعد في مكانه سألته وقالت له : اكشف لنا عن شرك ، وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أيها الملكة ! قد طال مقامى عندك . والذي أمرنى به الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وألك يحموده التى لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط والتهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللئيم الجاهل لا تدرى عند من تتكلم . ولا أشك في خفة رأسك وامتلانه من العجب . أما تقول

(١) تارة تسمى « ماضحة » وتارة الماء : سواء لديك الجيدة ، وأدوية ، والحقى والبوس .

ما يصيبك كفى راد قيقس . صحت تزم وزد صحت هم بوس

(الفرمول - ص ١٧٧) .



من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كأثرجة تقطف من شجرة . فصاحت عليه أمه وأمرت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول بلغ ما حمل ؟ ومن سمع برسول قتل ؟ ثم لما خرج ابنها قالت : إن هذا صبي تزق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأنت أعقل الناس فأشر على رأيك فيه . قال : فردّيه إلى خدمتك . فأمرت برّده إلى الحضرة ، فلما عاد تلقى له الرسول وقيل رأى الاسكندر ، وسفه عقله في إنفاذه إلى تلك الحضرة بمثل تلك الرسالة . وأظهر بفضه له وكرامته لأمره . ثم قال له : إن أخذت بيد الاسكندر وأضعها في يدك أعزل فردا ليس معه سلاح ولا عسكر فأى شيء يكون لى عندك ؟ فأجده بما قال وسرّ به وقال : إن وفيك بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا وأخذتلك دستوراً . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تتخبط ألف فارس من شجبان أصحابك ، وتأتى مئى ، ودمك مال كثير وتحف فائحة . فأتقدمك إليه وأعلمه بجيئك وأحمله على أن يركب فى جماعة من فلاسفته إلى استقبالك . فتخرج إليه من الممكن فتأخذه وترى فيه رأيك . فبخلت قيذافه فتعجب من حيله ، وتمض على شقتها ونبتسم . فنصافقوا على ذلك ونخرج الاسكندر إلى منزله . ولما أصبح عاد إلى الخدمة فدخل عليها وخلا بها لحلف بالله وروح القدس ، قال : وبدن المسيح والصليب الأكر<sup>(١)</sup> وسائر الإيمان المغلظة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأناس لا بنفسه ولا بفسكه ولا يغدر بولدها ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الخفاء ، وأن يكون لصديفها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر للسكة صدقه استحضرت أكابر حضرتها وأركان دولتها فجلسوا على كراسى من الذهب وضعت لهم فى إيوانها . ثم أحضرت ابنها وجميع أقاربها ثم قاضتهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، وذكرت لهم أن مصالحته أولى وأحدر ، وكف عادبته بالمال أخرى وأحزم . فلتصوبوا رأيها واستحسفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم إنها فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أبيها ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيبتها أحد . فقالت للاسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيته مستحقا لهذا التاج آثرته به على ولدى . وأحضرت تحتها سبعين قطعة بعضها يركب فى البعض عند نصبه ، وهو مرصع بالؤلؤ والياقوت والبرجد يشتمل من كل جنس منها على أربعمائة قطعة وازنة . وكان حمل أربعين جملا . وأخرجت أربعمائة قطعة من أنياب الفيلة ، وأربعمائة عدد من جلود الثور البرية ، وألف عدد من جلود الأوعال الملمسة ، ومن أنواع الثياب ثمانمائة

(١) هذا من أعلام الفردوسى فى التاريخ ، كما تقدم .

(٢) ط : فقال رديه . (٣) ط : حيله .



تحت . وكان بعض الثخوت منحوتا من خشب الشيزى وبعضها منحوتا من العود الرطب الذى لو طبع بطابع لبنان فيه أثره ، وألف قطعة من السيوف الهدية ، وألف جوشن ومنقر ، مع مائة فرس بالآلاتها ، ومائتى جاموس برعاتها ، ومائة كلب سلوقى يسبق الممهم المرسل فى الصيد . ثم أمرت بتسليم ذلك كله الى يسطقون الرسول ، وأمرته بالانصراف من الغد .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش فى فرسانه ، وساروا متوجهين نحو الاسكندر . وكانوا يحيطون ويرحلون الى أن قربوا من المعسكر ، واتوا الى غيضة كثيرة الماء والشجر . فأتى طينوش وقال : أنا أسبقك الى المعسكر ، وأدبر فى إنجاز ما سبق به الوعد . وسار الى أن وصل الى خيمته فلقته الأمراء والملوك ، واستبشروا بمقدمه ، وقد كانوا أيسوا منه حين أبطلوا عليهم . فانقض منهم ألف فارس شاكى السلاح ورجع الى تلك الغيضة ، وأحلق بمن معه بها . فلما رأى طينوش ذلك ارتعد فرعا ، وعرض على يديه ندما . فقال : أيها الشهريار ! إنك عاهدت أى على غير ما أرى منك . فقال : لا تنزع فلست أقض عهد أمك أبدا . وقد حلقت أن أضع يد الاسكندر فى يدك . وقد أبررت يميني حين ضربت يدي على يدك عند أمك ، وقد خرجت عن عهدة القسم فى ذلك اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وعلمت الملكة بذلك ولم يخف عليها . ثم جلس تحت تلك الأشجار وأمر بترتيب المجلس . وملتوا السباط وطعموا وشربوا . ثم خلع عليه خلة خسرانية تليق به ، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وخلق عليهم خلعا رائحة ، وصرفه الى أمه .

### ذكر تطواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سافر فى عساكره الى أن وصل الى مدينة البراهمة ؛ فلما علموا بوصولهم حاصروا نجيا ، واجتمع رأيهم على أن يكتبوا اليه كتابا يقولون فيه : أيها الملك . : اذا تريد من مدينة سكانها عباد الله \* فإن كنت تريد منهم المال فما أقص عقلك . وهم قوم ليس عندهم سوى الصبر والعلم . وذلك لما لا يسلبونه . ولو أغتصمنا لا نحتج أن تأكل الحشيش كما ياكلون .

٤ فى الروايات اليونانية والسرانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب فوز ولقي قيظافه بعد البياض . وكان قصة الخراب الى انكبة التي أدخلها المسلمون غيرت نسق الحوادث ، واقتضت أن يأتى الاسكندر من الهند الى بلاد العرب والمغرب ثم يعود الى الهند ليلقى البراهمة . على أن المستعدي يرضى . منبأ مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم موسى بالمغرب .



وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتجعا يلزار منسوج من الحشيش . فلما قرأ الكتاب ترك العسكري مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضروه من قوتهم الذي كانوا يخبون به وقتهم ، ودعوا له وأثوا عليه . فقرأهم قوما حفاة عراة قد سترتوا عورتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم عبدا قد أتر بجسده غزال . فغاطبهم الاسكندر في أمر ملبوسهم فقال : من ولد عرياننا فلا ينبغي له أن يكون حريصا على الملبوس على أنه اذا وازاه التراب فهو على خوف من العذاب والبوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تحف على حقيقة ذلك فاعتبر بنفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع بعظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا الى حوائجكم فلن أدخر عنكم شيئا ، وأسعفكم بمطالبكم عفوا . فقال له أحدهم : أيها الملك ! أغلق دوننا باب الشيب والموت . فقال له : كيف تسلم من الموت وهو لا محالة يهدم بناء عمرك وإن كان من حديد ؟ وكيف تنعم بالشباب ومشرعه لا بد أن يكد برق المشيب ؟ فقال له البرهمي : اذا كنت تعلم أنه لا مقر من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بجهلك ، وتعرض للمم القاتل نفسك ، وتشتب لغيرك ، وتجمع لمن يفرقه من بعدك ؟ والشيب بين يدي الموت نذير ، واذا طمعت في الحياة بعده فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة فاقبلوها ، واسترضهم حوائجهم فما عرضوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى عنده رجلا متقيين كالنساء لا يعرف لسانهم عربى ولا فهلوى (١) . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمح وسط البحر جبلا أصفر

= وقد حدث ونيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عراة في الشمس ، وأنه حانت اثنين منهم أن<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أثناء مسير الاسكندر في نهر السند الى المحيط . وذكر محاوره الاسكندر إياهم . وهي محاوره تختلف فيما الروايات بعض الاختلاف<sup>(٣)</sup> .

(١) في الشاه : ليس لسانهم العربية ولا العارسية البديعة ولا الدهلوية ولا التركية ولا الصينية .

زيانها نه تارى وه خسروى نه چيى نه تركى وه يهلوى

(١) ط . البرهمي . (٢) ط : فانه قد صرت تطلب الخ . (٣) (١٠ - ٢١) ورتز (Parnes) .



كالشمس فأمر بالقاء سفينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . فمنعه من ذلك بعض الفلاسفة وقال : لا تخاطر بنفسك وليركبها غيرك ممن يأتي بخبره . فأركب تلك السفينة ثلاثين تنحضا من الروم وغيرهم . فلما قربت السفينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتقم السفينة بن فيها . وانساب في البحر . فعجب وقال : العلماء حفظه أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع أمرهم § .

(٢) فسار الاسكندر الى أرض قصباء كبيرة القصب كأنها أشجار الدلب عطا . وفيها غدير عظيم ماء زقاق كأنه سم ذعاف . فغير منه .

واتهى الى ساحل بحر آخر عظيم فصاذف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح بأريج المسك ، وماء عذب المذاق في حلوة الشهد . فتزلوا واستراحوا فينتاهم في مزلهم إذ نرجحت من الماء أفاع كثيرة ، وطلعت من الأجمة عقارب كالنار ملتهبة وأنتهم من جميع جوانبهم فقول من الخماير ذو أنياب كالحراب ، وضواري سباع ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكابر والأمراء خلق كثير . فارتحلوا وانحازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيا كان هناك من القصب حتى استرق . وقتلوا كثيرا من السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في بلوختان . وقد وصفهم المؤرخ أريان بأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويخالفونهم في اللغة والعادات . وقد نقل المؤرخ المذكور عن نرخوس قائد أسطول الاسكندر ، وواقعه السباح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين يعيشون على السمك ليس لهم طعام غيره بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم من عظام الحيتان . وقد سماهم اليونان "آكلي السمك" .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكان أن بلاءهم سميت مكان لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل الكلمة بانهارسية "ناهي خوران" أي "أكلة السمك" .

(١) كذا : بعض ، م . (٢) م : غيرة القصب . (٣) م : يا صاحوا وراحوا .

(٤) م : فأتهم . ب : أتهم . م : م . (٥) م : من تلك السباع .

(٦) م : ذوق . م : ذوق . م : ذوق .



فسار من ذلك المكان الى أرض الحبشة § فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل غرابي تزيح الأرض بنبييه ، ويمتلئ الحو بنعيه . فقاطوه برماح أسدتها من العظام فقتلوا كثيرا من أصحابه . فأسر عند ذلك رجاله بالجد في قتاله فذهبوا وصاقوه فكانت الدبرة على الحبشة فأفناهم القتل .

ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن قصصتى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن في أم رأسه في لون الليل . فاهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهام فانهك كأنه جبل من حديد . ثم لما أصبح رحل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عراة كأنهم أشجار باسقة . فلما رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقاطعوه بالجحارة وأمطروها عليهم . فواقعهم أصحاب الاسكندر وقتلوه حتى لم يبق منهم إلا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقبله أهلها بالتحف واللباز والحلِيم فأحسن اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يجامر معه أحد على العبور فيه . وله علينا كل يوم وظيفة خمسة ثيران نلقيها اليه فيبتلعها وينكف بذلك عن أن يتقدم الى هذا الجانب . فأمر الاسكندر بخمسة ثيران فذبحت وسلخت جلودها وحشيت سما وغطا . فأمر بإصعادها الى الجبل وإلقائها الى الثعبان . فابتلعها فلم يلبث أن تقطعت أمعاؤه من السم . وصعد بخمار السم واللفظ الى دماغه فأخذ يضرب رأسه على الجبل حتى انفلق وتسقق . فقطعوه بالسيف .

§ كان اليونان يتخيلون أن المهدى بلاد الحبش الشرقية التى تمتد الى نهاية العالم، وأن أهلها كأهل بلاد الحبش الغربية، قد أسودت وجوههم بوجه الشمس . وقد ذكر هيرودوت بلاد الحبش الشرقية كذلك ولكنه ميزها من المهد . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حينما رأى نهر السند نوهم أنه النيل .<sup>(٢)</sup> وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن المهد غير الحبش . ولكن بقي في الأساطير آثار الأوهام القديمة .

ومن أجل ذلك نرى الاسكندر في قصة الشاهنامة يسير، بعد لقاء البراهمة، في أرض تؤذيه إلى أرض الحش، كما يرى القارئ.

(١) اسمهم في الشاهاده رم بأي أي ذوق الانخداع اليه . وقد دم ذكر رم بأي في وقائع دارمذران (مصيل بن بطرس ص ١١٥ حاشية) .

(۱) ط : یسب . (۲) وزر (Werner) ۶ ص ۶۷



(١٣٧)

وعبر الاسكندر بمساكره وسار حتى وصل الى جبل آخر عال في السماء فأصعدوا فيه فرأوا على رأس الجبل نخفا من الذهب منصوبا وعليه شيخ ميت مسجى بديباج على رأسه تاج<sup>(١)</sup> مرصع بجواهر زهر للعيون . فلم يتجاسر أحد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذه الرعدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى التخت مجمع هائفا يقول : أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأفنيت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحن حينك . فاعظم عليه ذلك واصفر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هروم . وهي مدينة سكاكها بنات أبكرا لا يمكن أحدا من القرب من المدينة ، لم يخلف للواحدة منهن إلا ندى واحد وهو الأيمن فحسب ، وهن في الأيسر كالرجال . قال : فكذب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهن الى الطاعة ، ويدكر أنه ماجاه لقصد قتالهن ولا تنهب بلادهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والاعتبار بأحوالها . وهن بالكذب فيلسوا وأمره بأن يلاطفهن في الخطاب ويرجع اليه بالجواب . فصادف الرسول أهل المدينة نساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيول في آلات الحرب فقرأن الكتاب وقلن في جوابه : إنك رجل كبير ، وصيتك عال رفيع . فلا تفسدنه بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهمت منهن . فإن ذلك يجر عليك عارا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت للتطواف في مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمتنا مقدمك وتلقينا بالجليل موردك . وختمن الكتاب وأقذنه على يدى امرأة عاقلة في ملابس الملوك ومعها عشر فوارس منهن . فلما أتت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها وقال : مالى حاجة في مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك عبرت وتجاوزت الى طرف آخر . فعادت وأعلنت صوابها بما جرى . فاجتمعن واتفقن على إعداد تحف برسم الملك ، من التيجان المرصدة والجواهر النفيسة وفي ذلك مما يصلح أن يخدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فنهج عليهم بعد مرحطين هواء شديد وتيسمت السماء وسقط عليهم ثلج أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار في ذلك الزمهرير متزلا . ثم شاهدوا دخانا مرتفعا في السماء وصحبا أسود كأنه يطر البارقعى الهواء وعظم الحز حتى حيت الدروع على أكاف الرجال فأحرقها . فسار على ذلك فوصل الى منية فيها ناس سود الوجوه كالسج ، هنل الشفاه ، شتقد النار من أحداقهم وتخرج من أفمهم . فاستمنوا الاسكندر وخدموه بقبيلة عظيمة وتحف كثيرة وقالوا : إننا نراك حيا وصرا نرى هذه المدينة ولم نراك قب . فأقام الملك فيها شهرا .



ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فعب إليه البحر جلائل أهلها في ألفين من فوارسهم مستقبلات له فقدمن إليه برسم الهدية تيمنا ومرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثقى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرم من مقدمه وثرن عليه نائرات ، وخدمته يتحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها ، ووقف على أحوالها خلع عليهن وأحسن اليهن ، وارتحل .

وسار قاصدا قصد مقرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه صفر الشعور فسأيلهم الاسكندر عن يعرف عجائبها . فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تقرب الشمس وتتيب . ووراء هذه العين ظلمات ، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال بعض عبادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يتجدد ولا يموت . لأن مدد مائها من أنهار القردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر : كيف تسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا مهرا . فأمر الاسكندر بجمع الخيل فاختار منها عشرة آلاف مهر رباع قوى . وسار في عساكره حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها نم كثيرة وبساتين واسعة وقصور رفيعة قتل فيها . وصار وحده إلى مقرب الشمس فبقي يتظر غروبها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تغيب في تلك العين . فجعل يسبح الله تعالى ويقدس . ثم انصرف إلى معسكره فالتفت من أصحابه من عرفه بالعقل والصبر . وترؤد لأربعين يوما ، واختار من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسيرين أيديهم . فوقع الاختيار على الخضر فإنه كان سيد الجماعة وصاحب الرأي فيما هم بهنده . فقوض الاسكندر إليه أمره ، وقال : أيها الرجل المتيقظ ! نبه قلبك لهذا الأمر . فإنا إن عثنا على ماء الحياة قبينا نعبد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن معي خريزتين تتقدان كالشمس في جنت الليل . فخذ إحداهما ، وصرف قدم القوم ، وتكون الأخرى معي . وأنا والعسكر هتفي أثرك ونبصر ماذا قسم الله تبارك وسألي لنا . فتقدم الخضر ، وسار الاسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحتين . ولما كانت المنزل الثالث عرض لهم في الظلمات طريقان فسار الخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فشرب منه واغتسل وفاز بالمطلوب وضل الاسكندر عنه فسلك الآخر فأفضى به إلى الضوء ، وخرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من المود ، وعلى كل شجرة طائر أخضر ، فلما

(١) قصة الظلمات وعين الحياة في الشاهنامة الروايات اليونانية في كثير من النسخ . والحاصل لا يذكر قصة اليونانية التي تشبه في بعض مواضعها قصة موسى والخضر فيها أدى إلى ذكر الخضر والشاهنامة والروايات النثرية . (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليه . (٣) ط : بطريق البحر . (٤) ط : وهو نيس . (٥) ط : صلوات الله وسلامه عليه . (٦) ط : بطريق البحر .



رأته الطيور تطلقن بأذن الله باللسان الرومي . فذا من طائر وأصفي ليسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثعبان من الدنيا الغانية ؟ وأنت لو بلغت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال لاسكندر : هل حدث للزنا وهل استعمل الآجر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمك صوت الميزهر ، وصياح السكان ، ونغم الغناء ؟ فقال نعم . فترى إليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الفساد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . فرجع الطائر إلى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لهم سكنى إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد إلى رأس هذا الجبل وحدك راجلا ليس معك أحد فأبصر ما هنالك ، فصعد الاسكندر وحده فرأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل ويده الصور ، وقد تقطع شذفيه ، وملا من الدموع عينيه ينتظر متى يأتيه الأمر فيفتخ قال : فلما نظر إلى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تجهذن هذا الجهد فسوف يأتيك الأمر بالمسير ، وبقرع سمك النداء بالرحيل . فقال الاسكندر : لم يقسم لي عبر الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة ورين . وعاد القهقري إلى الظلمات . فلما توظها هتف هائف من الجبل الأسود الذي كان هنالك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات رأوا تلك الحجارة جواهر ويواقيت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد خروجه من الظلمات مقدار أسبوع (٢) . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فصار حتى انتهى إلى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فأكرمهم الاسكندر وأحسن إليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هنالك فأجهشوا إليه بالبكاء وقالوا : أيها الملك ! إن أماننا أمرا عظيما لا بد لنا من عرضه على رأيك . ونحن منه في عاء وتعب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأجوج ومأجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويعيثون في بلادنا . وهم في خلقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شبرا . ومع ذلك تمهد ملأوا الأرض فسادا وشرا . ولهم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأنياب الخنازير . ألستهم سود وأعينهم حر . وعلى أبدانهم شعور في لون النيل ، ولهم آذان كأذان الفيلة . إذا نام أحدهم اقترب إحدى أذنيه والتحف بالأخرى . لا يموت الاثنى منهم حتى تله ألف مولود . وهم في الذكثرة بحيث لا يحرف عددهم إلا الله عز وجل . وإذا كان فصل الربيع وحاش البحر وأرعد الجف

(١) ذكر إسرائيل . زيارات الزبدي أيضا .

(٢) حاش من الظلمات . (٣) ١٥ : أسوعين .



أحتمل السحاب الثنين من البحر فألقاه إليهم . فيجتمعون إليه ويأكلون منه حتى تصل أجسامهم وتضمن ألبانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يمتزجون بنبات الأرض وبما يختطفونه من كل جانب ، وإذا كانت أيام الشتاء اعتراهم الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز صوت الحمام . وإذا أقبل<sup>(١)</sup> أيام الربيع عادوا كالذئاب الضارية . فان أنعم الملك بالتدبير في كفاية شرمهم وكف معزتهم شكره بكل لسان ، ودام ذكره الى آخر الزمان . فتعجب الاسكندر مما أوردوا واهم لذلك . ثم غاص في بحر الفکر فقال لهم : إني أعلونكم منى الأموال والكنوز فما وئوني بنفوسكم حتى أعمل دونهم سداً بقدرة الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إنا كنا عبيدك فيما تأمر به . فبأى الاسكندر في علماء فلاسفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء الخلدادين والقمل ، وأمر بحضور النحاس والرصاص والحصى والحجارة والحطب . فجمعوا من كل واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صنائع الأقاليم فسداً ما بين الجبلين بسدين من قرار الأرض الى رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكانوا يصفون من زرا الخلد صفاً في مقدار ذراع ، ويضعون عليه الفصح والنحاس ، ويعملون الكبريت فوقه ، ثم صفاً آخر فوقه كذلك ثم آخر وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وسأوى ما بين الصدين . ثم خلطوا القط واللبن وأفرعوه على رأس الجبل ثم صبوا عليه الفصح ثم ألقوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف حداد ينخون فيه فارفع الدخان في السماء وتحكمت النار فيه وبقيت كذلك تنقد زمناً حتى تراصت الأجزاء وتهدم البناء . فتفحص العالم بالسدة الاسكندري من شر أبجوج وأجوج وعاديتهم لله الحمد . § قال : وطول هذا السدة خمس خمسمائة ذراع في عرض خمسمائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ والبلدان سدودا بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سنة <sup>(٤)</sup> بين إيران وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وعمر الخزر <sup>(١٧)</sup> . ومنها سنة في حرجان بناء الساسانيون <sup>(١٨)</sup> . ومنها سور بخارى الذى بناه "ملك من ملوك الصفد" سالف الدهر مانعا لغارات أجاس الترك ودافعا لأذنتهم . وجد في أيام المهدي ، وكان قد هتمت ، على يدى أبى العباس الطوسي أمير خراسان <sup>(١٩)</sup> .

وأكثر الكتب على أن سدة الاسكندر أو سدة إاجوج وإاجوج هو السدة الذي بين جبال  
النفاس ويحجز الخزر. ولكنه لا يلائم ما وصف به سدة إاجوج وإاجوج أنه بين جبالين. وأقرب =

(١) ط: أقلت. (٢) أظها بحرقه في الصدس. كما في القرآن. (٣) أظهر ابتداء من ٢٨٨ و ٢٩١

ومروية الذهب ١ ص ١٦٤ ونية ٦٢٤٣ والبرقي ص ٤١ (٤) البلاذري ص ٢٠٤ فارس مائة ص ١٥٩

(٥) الإشراف ص ٦٥



ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وما دسيرة شهر فوصل الى جبل من اللازورد، على رأسه بيت من الياقوت الأصفر، فيه فتاديل معلقة من البلور، وفي وسطه عين ماء مالخ فيه جوهر أحمر له أشعة تثبت أنوارها على المساء فيمتلئ البيت منه بالأضواء . وعند العين تخت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع ، رأسه كراس خنزير ، وبدنه كبذل إنسان ، قد فرش تحته الكافور . وكان من قصد أخذ شيء من ذلك البيت تأخذه الرعد ويوت في مكانه . فسمع الاسكندر هاتفا من تلك العين يقول : أيها الرجل الحريص ! لا تعرصن هذا الجرس كله فقد رأيت مالم يره أحد . فالواجب أن تصرف<sup>(١)</sup> عاتك فقد دنت أيامك ، وشارف الانقضاء ملكك . فزعج الاسكندر وأسرع الانصراف الى معسكره .

ثم ارتحل ومارحتى خرج من البرية واتهى الى مدينة أهلة ففرح حين سمع صوت الإنس واستأنس . فلقاه أهل المدينة وأظهروا السرور بمقدمه ، ونثروا عليه الثار الكثير ، وقالوا : نحمد الله حين جعل عبورك علينا . فإنه لم يأت هذه المدينة عسكر قط ، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك . فسأله عن عجائب مدينتهم فقال بعضهم : أيها الملك ! إن هاتنا عجايب لا يوجد في العالم مثله . وذلك أن هاتنا شجرتين (١) ذكرنا وأثنى ينطق الذكريات النهار والأثنى بالليل . فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه . فسأل الترجمان ، وقال : متى تتكلم الشجرة ؟ فقال : اذا عبرت ساعات من النهار تكلم الذكر . واذا جن الليل تكلم الأثنى . فقال له : واذا تجاوزنا هاتين الشجرتين فما الذي نراه بعدهما ؟ قال إن الدنيا تنتهى عند ذلك ، وما بعدهما يسمى<sup>(٢)</sup> طرف العالم . ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملاء من حلود السباع فسأله عن ذلك فقال : إن هاتين الشجرتين عبادا يعبودنهما واذا جامعوهما للعبادة فلا يأكلون إلا لحوم السباع . قال : فلما

= منه الى هذا الوصف أن يكون السد في شعب دريل في جبال القوقاس . وهو المثل الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن بعيد . وعليه الآن قلعة روسية تحمي . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو نفث بين جدارين من الصخر يرتفعان زهاء ستة آلاف قدم<sup>(٣)</sup> .  
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كسرى أنوشروان .

(١) في الشاهنامه : شجرة ذات جذعين ذكر وأنثى . ولعل هذا سبب اضطراب نسخ الترجمة في تسمية الضمير السائد الى الشجرتين وإلزامه .

(١) طا : تصرف الآن عاتك . (٢) صن : ما بين . والصحيح من طا . (٣) صل : وما بعده .  
والصحيح من طا . (٤) صن : طا : جامعها . (٥) ورز : ج ٦ ص ٧٩ . ودائرة المعارف البريطانية (Darial)





### اسكندر والشجرة المتكلّة

[منقولة من كتاب الفتح في الاسلام (Painting In Islam) لسير توماس أرنولد ص ١١٦]







انتصف النهار مع الاسكندر من إحدى الشجرتين صوتاً أزعجه . فسأل الترجمان عما قالت فقال :  
إنها تقول : ما بال الاسكندر يحول في أقطار الأرض وقد استوفى نصيبه من العيش ، وعند استكمال  
أربع عشرة سنة من سلطانه يمين حين ارتحاله ؟ فيكى الاسكندر وامثلاًهما وحرماً ، وبقى واجبا  
لا يتكلم إلى نصف الليل . فتكلمت الشجرة الأثني ، فسأله عما قالت فقال : إنها تقول : إنك تجول  
حول الأرض من حرصك ، ولم يبق إلا قليل من عمرك . فلا تعب نفسك ولا تضيق عليها أمرك .  
فقال له الاسكندر : سلها هل تكون أُمى حاضرة عند رأسي اذا أتاني أمر ربى ؟ فسألها عن ذلك .  
ف قالت : شد رحالك وأقصر عن طلبك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرابتك<sup>(١)</sup> ولا نساء بلدك . ولا تعوت  
إلا غربيا في بلاد غيرك . فانصرف الاسكندر وقيد القلب متخزل النفس نحو معسكره . فقدم إليه  
أهل تلك المدينة جواش ودرودا وتحفا كثيرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مئاة ،  
وصورة كركدن من الذهب مرصعة بالجواهر . فقبل هداياهم وارتحل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في معسكره واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب إلى بنبور كتابا مملوا بالودع  
والوعيد ، وختمه . واستصحب بعض ثقائه وأصحاب رأيه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى  
ملك الصين في زى رسول . فلما وصل إليه أكرمه وأتله في موضع يليق به . ثم لما كان من غده  
أخذ إليه مراكبا خاصا بالآلات الذهب واستحضره . فحضر وأدى الرسالة ، ودناه أن يبادر إلى خدمة  
الاسكندر ويسارع إلى حضرته . فإن لم يفعل فليخذ إليه طرائف الصين من خيل وأسلحة  
وثياب وذهب وقفصة ليصرفه بذلك عن أذاه . فضحك بنبور وسأله أن يصف له الاسكندر ،  
وينعت صورته وشكله ، ويصف مكارمه ومسيرته . فاندفع الرسول يورد ذلك ويسرده . ثم إنه  
استحضر الطعام والشراب ، ولما ثملوا صرف الرسول وقال : ستعجب غدا عن رسالة صاحبك .  
فانصرف إلى منزله وهو بين الصالح والسكان ويده أترجة . ولما طلعت الشمس من غده ركب  
إلى حضرة بنبور فسايله ولاطفه . ثم استحضر الكاتب وأجاب عن كتاب الاسكندر . وقص  
أبواب خزائنه وأخرج خمسين تاجا مرصعا بالجواهر وعشرة تحوت من العاج ، وأوفر ألف جمل من  
الديماج والخز والحمر والكافور والمسك والعبير إلى غير ذلك من التهيئات والفضيات وجلود السجباب  
والقائم والسمور . ثم اختار رجلا من أكابر الصين موصوفاً بالعقل والرأى ، وتقدم بكل ذلك في صحبة  
الرسول . فلما انتهى إلى ساحل البحر بادر الملاح فجعله في مركب وصبر به إلى المعسكر . فلما أحس  
أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما رأوه ترجلوا ومجدوا بين يديه . فعلم رسول بنبور أنه هو الاسكندر

(١) طا : قرابتك . (٢) طا : فأمره فكتب .



نفسه قتل وسجد له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فخلع على رسول بنبور وأعطاه عطايا كثيرة وصرفه الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جفوان ورحل منها قاصدا قصد السند . فركب ملكهم وكان يسمى بندا في رجاله السود ، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . فغرت ملحمة أفنت السودان عن آخرهم وأتى الأمر والنهب على نسائهم وذرائعهم . ثم سار الاسكندر الى نيم روز ، وصار منها الى ايجن (١) . فاستقبله صاحب ايجن بالهدايا الجليلة والصحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر وأحسن اليه .

ثم ارتحل من ايجن قاصدا قصد بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فأتهمهم العبور فيه . فلما قطعوه وأسهلوا أفضوا الى بحر عظيم فغمر بعض أصحابه في ساحله على رجل متسربل البدن بالشعر ، له أذنان كآذان الفيلة . فاجتروا الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟ فقال : أيها الملك إن أبي وأمي سمياني بستر كوش (ب) يعني لحافي الأذن . فقال له : ما هذا الذي ترى في وسط البحر ؟ فقال مدينة طيبة ، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبينتهم من عظام السمك . فان أمر الملك عبرت اليهم وأخبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فاذن له الملك في ذلك قعر اليهم في ساعة وانصرف ومعه ثمانون شخصا من عتلاء تلك المدينة في ملابس الخنز والحريز ، بعضهم شبان وبعضهم شيوخ ، مع كل شيخ منهم جام مملوء من الدرر ومع كل شاب تاج من الذهب . فحضرنا بين يدي الملك نغدموه وسألهم عن أمور أباؤهم عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع الفجر من الند . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أجله قد قرب .

وكان يخاف من الكيانيين على بلاد الروم بعد موته فعزم الايسقي منهم أحدا . فكتب كتابا الى الحكيم أرسطاليس ، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكيانية من أوطانهم وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آت لك أن ترتد عن الشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل ، وقوض اليه أموره ، ولا تروع في ملكك غير الحسن . وما أشرت اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإننا لم نولد إلا للوثة ، وما استصحب أحد فارق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حربه عولق عله من ابن أمي مور ، وقد ساء صلب الاسكندر وعنه . وكذلك يعرف

التاريخ أن حص الاسكندر رجوا من الهند طريق بيم دور .

(ب) هذه كلمة ارسية : بستر كوش ، ركوش الأذن .

(١) طا : يزدوا . (٢) حلي : اليه . والجمع صبح طا . (٣) طا : أرسطاليس .



ولما كان أن خمس أحدا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس السداوة في القلوب . فاتفق الله ولا تسفك دماء الأكربر . فإنه يمر اللعن الى يوم القيامة، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والرأى أن تستحضر أ كابر بيت الملك، وتعلم كل واحد منهم بلدا أو إقليما، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكا ولا بداء، ولا تسمين منهم للسلطنة أحدا حتى تسفلهم بحرهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكيم استحضر الأكربر الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فرق عليهم الممالك ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده، ولا يتعرض لملكه غيره، ويعتري بما في حكمة وتحت يده، فاستتب منهم ذلك فسموا ملوك الطوائف .

### ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل الى بابل فاتفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كزأس الأسد، وحافر كحافر الدواب، وذنب كذنب الثور، لا يشبه الإنس إلا في صدره وكتفه . فلما وضعته أمه مات في الحال . فحملوه الى حضرة الملك فطير منه واستحضر المتجمين وسألهم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام النجوم في ولادته . فأظلمت الدنيا في عيونهم لما فهموه ، وكنتموا الاسكندر ما علموه . فأوعدهم وهددهم فقال له بعض المتجمين : أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فاذ قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانتهاء عمرك . واتفقت كلمة سائر المتجمين على ذلك . فاعتم الإسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ببابل فاستحضر كاتبه وكتب الى أمه كتابا يعزيها فيه عن نفسه، ويوصي إليها ويأمرها بالصبر والرضا بما قدر له من قصر العمر، والتسليم لقضاء الله النافذ في الخلق . وقال : إني قد أمرت أكربر الروم، اذا انصرفوا من هذه البلاد، بالتمسك بطاعتك والاقياذ لأمرك . وأما أ كابر ايران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقليما من الأقاليم حتى يمنعه الشغل بما في يده عن بلاد الروم . وإذا مت فادفوني في تراب مصر، وغرقوا من خزانتي مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأغصهم من عباد الله . وروسلك — يعني زوجته — إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن فيقوس ، واتخذيه ولدا، وجئدي به ذكر الاسكندر أبدا . وأما ابنة كيد ملك الهند فردوها، إن أردت، الى أبيها مع نحرقتها التي جاءت معها، في عماريتها، ومع تاجها وتحتها . وأما قد استسلمت للوت عن رأس العجز بعد



أن فرغت من أشغالي كلها . وقد أمرت أن يعمل لي تابوت من الذهب ، ويملا من العسل ثم أضع فيه مكفنا في الديباج والحرير . وعند الانتهاء إلى ذلك يتهى الكلام . ثم أحفظلي وصيقي ، ولا تخافني موعظتي ، ولا تمسكي من الأموال التي جمعتها من الهند والصين وسائر الأقاليم أكثر من القوت ، وافرقي الباقي على المحتاجين . ثم حاجتي إليك ألا تجزعي علي ولا تؤذي نفسك ، واشغلي إلى الله عز وجل وأغثيني بدعائك فانه لا يأخذ يدي غير ذلك» ثم ختم الكتاب وفذه إلى الروم على يدي بعض المصريين .

قال : ولما علم العسكر بمرض الاسكندر تسارعوا إلى خدمة تحته واجتمعوا على بابه ونجّوا من وراء حجاب . فأمر الاسكندر بإخراج تحته من إيوانه إلى القضاء فلما رأوه على مابه من الضعف أجهشوا إليه بالتهيب والبكاء . فقال لهم الاسكندر : استشعروا الخوف ، وتسربلوا لباس الحياء ، ولا تمدلوا عن المحبة البيضاء ، واحفظوا وصيقي ، ولا تخلعوا ربة طاعتي . فلما فرغ من كلامه خرجت روحه فوقع العويل والتهيب في العسكر ، وقام الصراخ عليه . فأحرقوا داره التي كانت مستقره ، وحذفوا من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا بتابوت من الذهب مملوء من العسل ، وغسله سكوبا بالماء ورد ، وغمره بالكافور ، وكفنته في ثوب ديباج مذهب ، ووضعته في وسط العسل من الرأس إلى القدم ، وأطبّقوا عليه التابوت . فلما رفضوه من ذلك المكان اختلفت الفرس والروم فقالت الفرس : لا يدفن الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس : إن هاها موضعا يقال له جرم (١) ، وهناك جبل من سألته عن شيء أجابه عنه بإذن الله<sup>(١)</sup> فاسألوا الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسالوه فأجاب وقال : ما لكم تحبسون تابوت الملك؟ إن تراب الاسكندر في أرض الاسكندرية التي بناها في حياته . فبادروا عند ذلك إلى حمله وحملوه إلى الاسكندرية . فلما وصلوا إليها خرج الخلائق واجتمعوا على تابوته حتى لوحسبهم المهندسين لوجدهم يزيدون على مائة ألف . فجاء الحكيم أرسطاليس<sup>(٢)</sup> ووضع يده على تابوته وقال : أين رأيك وعقلك أيها الملك حتى صار مسكك هذا المكان الضيق ؟ وكيف أفضيت بنضارة الشباب إلى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تدفن الذهب حتى دفنت فيه ووقعت في خطب لا سبيل إلى تلافيه . واجتمع علماء الروم فخطبوه كل واحد منهم بمحكمة ، وأبته بموعظة .

(١) هو في الشاه : نيم . وفي الروايات اليونانية أهم سألوا 'الآله' فيس البابلي فأوحى بالذهب إلى ممس . فلما بلغوها حسن ثم الكاهن الأعظم أن يدفنه في الاسكندرية .

(١) طا : يادز أد صر رحل . (٢) طا : أرسطاليس . (٣) طا : أخصت .



ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على تابوته وهي تبكي وتتحب وتقول : ما أبسلك مني مع قريبك ! وما أعظم خطبك على صبيك ! ثم جاءت زوجته ووشك بنت دارا، وطفقت تبكي وتندب وتتحب وتشوح عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرق ومض ، وطرف غمض .

وهذا آخر الخبر من قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين وصحبه .

### [شكاة (ب) الفردوسي من الشيخوخة والدمر :

أيا فلانكا مجيبا عاليا	غدوت على كبرى زاريا
حدثت على وعمرى قشيب	وأنجيت بالذل يوم المشيب
ويؤوى على الدهر كل نضير	وكالشوك يصبح من الحرير
حتى الدهر سرو الرياض السوى	وأطفا ذلك السراج البهى
وقد كنت كالأم لى مكروما	وهأنذا منك أبكى دما
وما إن وفيت ولم تحلم	فويله من صررك المظلم
فليتك لم ترعى ناشئا	وليتك لم تقلب شائئا
إذا هم تركى هذا الظلام	أبى شكافى رب الأنام
سأشكو الى الله هذا العذاب	برأسى مما جيت الخراب
رأى الدهر عمى يوم الكبر	فأضعف لى إيمه واكفر



فرد الجواب الى الصلح : كفى أيها الشيخ . ما أجهلك !  
لماذا ترد الى الأمور ؟ : هذى الشكاة مقال البصير ؟  
ومن لى بأوج تبؤأه ؟ : لك العقل بالعلم ربيته

(١) انظر في مرجع الذهب الثلاثين قولاً الى قلت عنه موت الاسكندر ووصف قبر الاسكندر كما رآه المحدثون .

(ب) حذف الخريم هذه الفظة فترجى لما شئت من الفردوسي وسأله : فلم تعلم تاريخ الاسكندر .

(١) ط : على ميلا عند وآله أجمعين .



طعام ونوم وميش رغد      وحكك بين الهوى والرشد  
 ومالى يدان بهذا الخطر      ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر  
 فسل عن سبيلك رب السبيل      ورب الدجى والضجى والأصيل.  
 أجل! واحد ظاهر لا ينام      ولا يله فى فعله أو ختام  
 له ما يشاء اذا قال : كن .      ومنكر هذا غوى أفن  
 وإنى فى الخلق بعض العيىد      أوجه وجهى كيف يريد  
 وما إن أطعت سوى حتمه      ولا أصرف الوجه عن حكمه  
 الى الله سر وعليه أنكل      وسل راضيا خير من قد سئل.  
 فما غيره قد أدار الفلك      وأذكى مصايحه فى الحالك.  
 ومنه السلام على المرسل      وأصحابه السادة الكامل



## القسم الثالث

### ملوك الطوائف

---







## § ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن علي مترجم الكتاب : وحين انتهى الفردوسي أخبار الاسكندر، واتمى إلى هذه الترجمة أورد في مقدمتها أبياتا نظمها في وصف حاله ، وتخلص منها إلى مدح السلطان السعيد أبي القاسم محمود رضى الله عنه ، وذكر خلاله الحميدة وسيره المرضية ، وأطال في ذلك نفسه . فاقتديت به وجرئت على الطريقة المسلوكة في إقامة فرائض العبودية ومراسم الخدمة لمن طوزت باسمه في كتابي هذا أسامى سلاطين الأرض ، وجعلته عنوانا لصحائف<sup>(١)</sup> آثار ملوك الشرق والغرب ، مولانا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبي الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، الذي هو في عهده الاسكندر الثاني ، ومفيض الفضل على القاصي والداني — لا زال ممنا بالملك والشباب ، أخذنا بأعضاء ذوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا رايات الشريعة الطاهرة ، محيا آثار الملوك السالمة بفضله غاصرا أذكارهم بإنسانيته وعنده .

عقاد ألوية الجلال معظم      من جيشه التأيد والتمكين  
هو في دمشق على موأ عزه      وبصفت هبته تيجيش الصين

## § القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع حلفاء الاسكندر ونصارى على الملك ، وتقلب بهم العير حتى استولى سليوكس على بابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه في آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى هرسيجون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اصمحت بعد أنطيوخس السابع .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نشأت في القسم النجالي الغربي من إيران سنة ٢٤٨ ق م . واتخذت حاضرتها حوالى دامنخا في قومس . وبازعت السلوقيين السيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب محالا بينهما : يتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى هم ميديا وفارس وبابل ، ويحسر أحيانا حتى لا يتجاوز مهددا . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فجروا أن ينازعوا هذه الدولة سلطانه .

فلما ظهرت روما في آسيا تصدت لها هذه الدولة فتنازعها السلطان على ما بين النهرين وغيرها حتى انتهى الجلال الطويل بهزيم الرومان عند نصيين أمام أرطبانوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢١٧ ق م .

(١) ما : صحائف .



فأثبت هاهنا كلمة خدمت بها مقامه الأعلى في مقبيل استعماذى بتقيل عبثه الزفعة وسدته  
المنيمة ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على فضائله الزاهرة التي هي درارى سماء السماء ، ودرر  
دأما المجد والعلاء . وأول الكلمة :

طفي في التصابي مفرم القلب هائمه	فأقصر واشيه وأخفق لائمه
لندبح هوى قد أسلمته رقاته	له عائدات من هموم تلازمه
سبي قلبه خشف من الإنس عاقده	غرير الصبي ما حل عنه تمائه
حليف جمال يفضح البدر وجهه	وتضحك عن زهر النجوم مباسمه
كغصن من الريحان أعيد ناعم	سقاه فأرواه من النيث ساجمه
هتفت به والليل قد شق بيمينه <sup>(١)</sup>	ورق إلى أن ثم بالمر كائمه :
أيا تحمل الأعطاف مالك صاحبا ؟	ألم تر سوق العيش قامت مواسمه ؟
أضاء نهار من عيالك شامس	فما بال ذاك الطرف ينعم نائمه ؟
قم نصطحب واجل الزجاج قد اكتست	أساور من ذوب الضار معاصمه
تحيط بأفلاذ الحريق ضلوعه	ويسمر مهما ينج بالماء جاحمه

(١٥١)

= هذه الدولة التي حاربت السلوقيين ثم الرومان وبنى سلطانها نحسا وسبعين وأربعمائة سنة  
( ٢٤٩ ق م — ٢٢٦ م ) هي التي يسميها الأوروبيون دولة پرشيا<sup>(٢)</sup> ويسمون الأسرة التي قامت بها  
أسرة الأرساميين<sup>(٣)</sup> ، ويسميها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين ( أو الأشغانيين  
أو الأشقانيين ) ، ويسمون أول ملوكها أشك وينسبونه ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديثة  
بالقديمة ، إلى كيئباد أو كيكاؤس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر  
وعشرين ملكا ، وبين ٢٦٦ و ٥٢٣ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسميهم ثم انتهى  
به التحقيق إلى أن أصح الروايات ما في كتاب الشاهبورقان أن ما بين الاسكندر إلى أردشير ٣٣٧ سنة .  
وذلك قريب جدا من الحقيقة . وقد بين العلامة المسعودي سبب هذا الاختلاف في مدة دولة  
الأشكانيين فيما يأتي :

<sup>٢٠</sup> وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم . وقد أغفل ذلك كثير من  
الاس . وهو سرّ داني وملون من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه إلا الموابنة والحراينة وغيرهم من =



وحيفا كيت اللون يركض في حشا  
 لدى كل غضر اللانذل ناضر  
 يفوح أريج المسك فيه كأنما  
 بأرجائه يشدو الهزار مغزدا  
 يرجع الحنان الفريض صحبة  
 كمزاج مولانا المعظم كلما  
 شمال سلاطين البسطة من غدت  
 إذا أظهروا غر الفعل لمغض  
 له حكم ذى القرنين في بسط علمه  
 خزان مال فوقها يمينه  
 ومرق علو خلق الوهم طائرا  
 برأفه طالب الزمان فقد غدت  
 خليج صدار لم ترضه شكاهه  
 يفتق أكام الشقيق نسامه  
 يشت في كف التهاب لطائمه  
 فيقص أعطاف النصوصن زماومه  
 يشق عن الورد الجنى كجائمه  
 أظك عليهم من ماء غمامه  
 ترفع بيان المعال عزائمه  
 يكون له أفراده وتوائمه  
 وبحر نوال فيه يفرق حاتميه  
 وكتر علوم ضمنه حيازمه  
 اليه نفاسته هناك قوادمه  
 تخاصر آرام الصريم ضراغمه

= ذوى التحصيل منهم والدرية ، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأعاجم .  
 وليس يوجد في شيء من الكتب . المؤلفنة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ :  
 وهو أن زرادشت بن بورشبن بن اسبيان ذكر في الأبستا ، وهو الكتاب المنزل عليه عندهم ،  
 أن ملكهم بضطرب بعد ثلثمائة سنة ، وسيق دينهم . فاذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين  
 والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك  
 كيشناسب بن كهراسب — على ما قلنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب — وأردشير  
 ابن بابك حاز الملك وجمع الملك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبيض عشرة سنة . فظهر فاذا الذي  
 بقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتي سنة . فأراد أن يمد الملك مائتي سنة أخرى . لأنه خشي  
 إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والقد عه نمة بغير نبيهم في زواله . فقص  
 من الخمسمائة سنة والبيض عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك  
 الطوائف من ملك هذه السنين ، وأسقط من عبادهم . وأشاع في المملكة أن ظهوره واستيلاءه على  
 ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد  
 الاسكندر . فأوقع التاريخ بذلك الخ .  
 =



وترضى في حجر السراحين شأوه  
إذا هاج يوم الروع تلقى ضارباً  
يطوق به للفرس كل مشجع  
حل كل نهد يسبق الحظ راكضاً  
فلو وطئت أجنقان وسان لم تك  
بحافل قد ملأوا السكالك بعثر  
هم أشرعوا الأرماع في نفو العدى  
فيا من به الإيمان قرأساه :  
ويا من حوى ملك المغارب مذعنا  
إذا صمدت صوباً طلائع خيلكم  
لقد جعلك الفتح الغريب مهشراً  
وتفرخ في وكر العقاب حمامه  
برائته أسيافه ولما ندسه  
تافذه وسط العرين ضياعه  
كبرق سريع الخطو يحمر شامه  
تنبيه يوم الرهان قوائمه  
تلبد حتى باض فيه قشاعه  
كما زحفت في بطن واد أراقه  
ويا من به الاسلام طالت دعائه !  
له كل من في الشرق حتى قمامه !  
فلا شيء منها دون أمرك عاصمه  
بفتح قريب تستفيض مغامه

= ويقول مؤرخو العرب والفرس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبغوا في بلاد  
الفرس بعد الاسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا زهاء تسعين<sup>(١)</sup> .  
وفي كلورنامك أنهم كانوا أربعين ومائتين .

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بغير واسطة . وفيه أربع عشرة ولاية .  
والثاني في سلطان ملوك يقرون بزعامة الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضاً<sup>(٢)</sup> .

والأشكانيون كانوا، فيما يظن، تورانيين، وكانوا يتأثرون الحضارة اليونانية . ولم يكن لهم سلطان  
بأحد يعم بلاد الفرس كلها . وكأنه من أجل هذا لم تمن بهم المصص الفارسية عنايتها بالأمر  
الفارسية . بل سلبتهم بعض وقائعهم وأسمائهم لتحل بها وقائع البشداديين والكيانيين، فقاظرت  
وكودرز وكيو وبيزن الذين تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أمراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي بعد ذكر بعض ملوكهم : " كان قصيرا أصلهم وفرعهم فلم يحدث أهل  
التجارب بتاريخهم . ولم أسمع عنهم إلا الاسم ولا رأيهم في كتاب الملوك " .  
=

(١) انظر الآثار الساتية ص ١١٣ وما بعدها . بالمطبعة ج ٢ ص ١١ وما بعدها . ودارس ما ص ١٦ ، والثنية  
والترتاف ص ١٦ . ورسالة الأملاني ص ٣٠ . راجع الطوائف ص ٤٠ وما بعدها . وقرنقشاهي ص ٤٦٦

(٢) فردوزي (Ferdosi) ج ٦ ص ١٦٨ -



فنادى على أطواد عرك معنا  
ألا إن هبى وارث الأرض كلها  
سيخطب في أقصى خراسان باسمه  
فقولوا لبغور وراى وقصر:  
وقد أحمر الليث الفصففر كاشرا  
فبلغت ما نزوه فيك من السلى  
ومنها<sup>(١)</sup>:

لك الحمد عن عبد عمرت رجلاه  
إذا قام في نادى معاليك منشدا  
فأين ابن حداد وأين نواله ؟  
كما أعجز الأملاك من عهد آدم  
بأسواج جود لا تزال تلاطمه  
وكفك تهى بالأيدى براجه  
وأين الذى قد قال : "أعجابه طاسمه"  
الى عهدك الميمون ملك تلاممه  
بديع قريض عبلك اليوم ناطمه  
كذلك أعياكل من هن مقولا

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامة ٧٦٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها  
الساوين الآتية :

(١) مقال في مدح السلطان محمود . (٢) بنة قصة الأشكانيين . (٣) رؤيا بابك في أمر  
ساسان . (٤) ولادة أردشير بابكان . (٥) مجى أردشير إلى قصر أردوان . (٦) رؤية  
كلدار أردشير وموت بابك . (٧) هرب أردشير وكلدار . (٨) علم أردوان بأمر  
كلدار وأردشير . (٩) أردشير يجمع جيتا . (١٠) محاربة أردشير بهمن واسصاره .  
(١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان . (١٢) حرب أردشير والكرد . (١٣) قصة  
دودة هفتواد . (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وإنهزام أردشير . (١٥) نهب مهرك ابن  
نوشزاد دار أردشير . (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد . (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كو : تريد ما هذه الآيات :

يقولون غايطت الدماء فلا يكن  
فهم يصد الصمصام في الحرب بره  
ترعرع عص الحمد لما غرسته  
مستقيت به ماء الحياة ولم تزل  
لما ألهى حتى قبيل ذلك حاسمه  
فيقتل منه باقر اخذ حارب  
فها هو منه مورق اللود أعجم  
تساطر حضرأ حمور وتقاممه



وبعد تحريره هذه الكلمة المتقدمة وتحريرها اقتداء بالفردوسي رحمه الله § عاد بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من تفريق الملك والممالك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن معرة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سمو ملوك الطوائف ، وهم الاشثانيون . وكانت مدة ملكهم مائتي سنة . وكانت الأدوار تتصرم وكأنه ليس في العالم ملك . وكان المقدم أشك (١) بن أشك . وهو من نسل كيقباد .

وذكر غير صاحب الكتاب ، وهو الطبري ، أن أشك هذا من ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومنشؤه بالري . ملك من الموصل الى الري الى أصبهان . وسائر ملوك الطوائف يعظمونه لنسبه وشرفه فيهم . فعرفوا فضله وبدأوا باسمه في مكاتباتهم ، وسموه ملكا من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : ويليهِ سابور ثم جودرز ، ثم يزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم أردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى أردوان الكبير ، وكان اليه ملك شيراز وأصبهان .

§ يفتح الفردوسي تاريخ ملوك الطوائف بقصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي يصفه فيها بأنه ملك إيران وابلستان ، وما بين قنوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأظن أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أسقط خراج سنة عن أهل الدين والصلاح في ١٤ شوال . ثم يقول :

”أنظر هذا الكتاب فسيتبيح أبدا لواء على رعوس العقلاء . وسيكون نسلا كيومرتيا ينطق الألسنة بالثناء . كذلك قال أنوشيزوان بن قباد : الملك اذا أعرض عن العدل سؤد القلك منشوره ، ولم تدعه النجوم من بعد ملكا . وما الجور إلا كتاب العزل للوك . بما يكسر القلوب البريئة . أمام الله هذه الأسرة في فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تنق لانسان ، وإنما يتخلد الخير على الزمان . أين فريدون والضحاك وجم ، وعطاء العرب وملوك العجم ؟ وأين أكابر بني ساسان ، وعطاء بني بهرام وبني سامان ؟ لقد هوى بالضحاك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريدون بالثناء ، ومات ولكن اسمه الخالد في الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل — أبقاه الله متعيا على سرير الملك — فهرعوا الى البرية يحاربون بالدعاء متجاوزا أعنان السماء انط .

(١) أشك معناه : الظاهر أراخكم . وهو عد التورجين الأوربيين : 'Assacyn' .

(٢) هنا : تحريره هذه المقدمة . (٣) يعني منشور بإعطاء الخراج . (٤) أظنه يريد أنه كأفعال كيومرت .



وبابك جد أردشير كان باصطخر في عهده . قال : ولقصر أيامهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر  
إلا أسمائهم .

وذكر الطبري أيضا أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر ، بعد الاسكندر ، تسعون ملكا تملكوا  
على تسعين طائفة ، كلهم يعظم من يملك المدائن . وهم الاشغانيون . ولم يزل ملك فارس متفرقا حتى  
ملك أردشير .

### ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب الكتاب : لما قتل دارا بن دارا<sup>(١)</sup> كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ماحل  
بأبيه هرب إلى بلاد الهند . ومات بها وخلف ولدا سمى باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولد  
منهم . فلما كان الولد الرابع ، وسمى أيضا ساسان ، أقبل إلى اصطخر ، وكان المملك بها بابك ، ففرض  
نفسه على بعض الرعاة ليستخدمه في الرعي فاستعده . ولما عرف بمحسن الأتريا عاناه من ذلك ترقى  
حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك رآه (ب) فبات ليلة في المنام على فيل هائج  
وبرده سيف مهند ، وكل من رآه يسجد له ويحمله . فتعجب بابك بما رأى منه . فلما كانت الليلة  
الثانية رآه وكان بعض من يبذل النار آتاه بثلاث نيران من نيرانهم المشهورة (ج) ، وأوقدوها بين يديه  
بالعود الرطب . فاهتم بابك فأصبح أحمر العلماء والموابنة ، وقص طيهم رؤياه . فقالوا : أيها الملك !  
من رأيت له هذا المنام يملك إيران ، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فسرى عنه . ثم استقدم ساسان  
بغاة من الصحراء في عيانه وقد ضربه الثلج والصقيع . فغلبه واستخبره عن حاله ونسبه . فقال : إن  
أعطيت الراعي الأمان ، وحلفت ألا تتأله بسوء أفضى إليك بسره وأطمعك على حاله . فأعطاه الأمان  
وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك بهمن بن إسفنديار بن كشتاسب . وأعلمه بالخال .  
فبكى بابك وأحضر له دسما من الثياب البهلوانية ، ومركوبا من المراكب النحروانية ، وفنذه إلى الحمام .  
فطرح العباء ونبس تلك الملابس الفاخرة . وأخلى له قصرا وأخدمه الغلمان والخدم . ثم تزوجه ابنته

(١) هذا العنوان ليس في نسخ الشاهنامه . والذي فيها : رؤية بابك ساسان في المنام ، وتزويجه .

(ب) في كرامتك أن بابك رأى أول ما رأى — أن الشمس تضيء العالم من رأس ساسان .

(ج) البران الثلاث في الشاه : آرز كشتاسب وغزاد دهر . وفي كرامتك : مرداب ، وهي دار المائدة ، وكشتاسب

وهي دار الهند ، دهر برزين ، وهي دار الرعاة .

(١) كوز : داراب . (٢) صل : كل . وزيادة الواو من طا : كوز . (٣) طا : وأوقدها .



فولدت ابنا فسمياه أردشير . وهو الذي يقال له<sup>(١)</sup> أردشير بابكان . فترعرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحد زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن ولدك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فانذا قرأت الكتاب فأرسله الينا حتى نجذب بضبعه ، ونؤوه بذكره ، ويكون عندنا بمنزلة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأصحبه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته . ثم أخذ يربيته تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فاشفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان بنوه الأربعة . فركضوا خلف حمار وحش ، وركض أردشير . ولما قرب منه رماه بنشابة مرت فيه الى فوقها . فحضر أردوان فرأى النشابة فأعجبته الرمية . فسأل عن رامها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أني صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه الصحراء ملاءى من البعافير . فإرم آخرين كنت صادقا . فغضب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سالارية الاصطبل والليل . فرجع الشاب منكسر القلب ولازم خدمة خيل الملك . وكتب الى جده كتابا يعلمه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك اهتم فكسب اليه يعبه ويسقه ويسقه عقله حين را كض ولد الملك وجاراه في الصيد . ونفذ اليه قدرا من الذهب ليستعين به في تفقته . فاتخذ دارا عند اصطبل<sup>(٢)</sup> الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب . وكان هذا البيت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر حارية تسمى الجلتار . وكانت خازنته ودستوره . فأشرقت يوما على أردشير فعشفته . ولما أمست أخذت حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في بعض شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادفته وهو في غمار النوم ممثلا من الأسف والهم ، فرفعت رأسه ووضعت في حجرها . فلما امتيقظ ضمته الى صدرها وألصقت حده بخنجرها . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجعلت تختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت بابك باصطخر . واهتمدت أطباع الأكابر الى ملك فارس . فبين أردوان لذلك ولده الأكبر ، وبغذه اليها . فلما بلغ ذلك أردشير أظلمت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فاتفق أن الملك أحضر جميع من كان عنده من المتحمين ونهضهم الى قصر الجلتار لينظروا في طالع الملك ، ويقتنوا عن أسرار الفلك في ملكه . وفيمن يتولى بعده . فقتلوا ثلاثة أيام يطالعون الزينات ويحسبون عن قصايا الججوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة <sup>١٥٨</sup> له ٩ من ط ٤ كز . (٢) ط ٤ . هذا الكتاب . (٣) ط ٤ : زنا دخل على .

(٤) ط ٤ : من حيل الملك . (٥) ط ٤ : من بعده .



لأنه سترجع خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صغير من كبير ، ويكون المارب من الممتين الى  
عرق كرم فيصير ملك الأرض وصاحب الساج والصح . فظم ذلك على أردوان وأمتلاهما  
وحزنا . ولما كان الليل نزلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المجتمين . فصمم  
عند ذلك عزمه على الفرار ، وعرض ذلك على الجارية فوافقته عليه . فرجعت وأخذت من خزانة  
الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية  
نزلت الى أردشير فأخرج فرسين أشهب وأدهم فركب هو أحدهما وركبت الجارية الآخر . فطار  
بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال توقد مثل النار من فعل الخللار . وأحضر الوزير والمدير  
والمشير وفأوضحهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عنانه ، وطار في أثره  
مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسايلهم عن الماربين فقيل له : قد عبر علينا وقت  
المغرب فارسان : أحدهما على فرس أدهم ، والآخر على فرس أشهب . وفي أثر أحد الفارسين أيل يجري  
كالريح المرسلة (١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تثنى عنائك فتستعد لقتال أردشير . فانه  
قد فاتك والسعادة تجري في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان  
يسمى بهمن ، وأعلمه بالخال ، وأمره بالتيقظ وألا يطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه  
مر حتى انتهى الى ساحل البحر فأمن عند ذلك من الطلب . وبث الزواريق الى أطراف فارس ،  
فانضوى اليه كل من كان من أصحاب جثته بابل حتى كثف موالده وكثر جنده وهو عند ذلك البحر .  
فقال له بعض الموايذة : إن كنت تريد الملك فالرأى أن تستولى على ممالك فارس ثم تقصد الري  
وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلامهم أمرا ، وأكبرهم جودا وكنوزا . فإذا  
فهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى المويذ ، وركب  
في أصحابه وصار نحو اصطخر . فلما علم بهمن بن أردوان بإقباله ركب في عساكره ، وتأهب لقتاله .  
وكان في جلته بهلوان كبير يسمى ياشك وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب  
شوكة وقوة . فانحاز الى أردشير وانضم الى جلته بجميع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم  
قبول غير أنه توهم أنه إنما انحاز اليه لاحتياال واعتياال فأوجس منه خيفة في نفسه . فكان يحترمه

(١) في النشاء : جناحه يتحاش الفقا . وديه كدث الظلاروس . وكالحصان القوي في رأسه وأذنه وحافره ، لونه أحر ،

يهدو كالريح الباصف .

(١) ط : من صميم . (٢) ك : ذرسان مهدان للسير . (٣) هو في النشاء : تياك .

(٤) صل : لما . والاصح صل : ط . كور .



ولا يسترسل اليه . فأحس البهلوان المحنك بما هجس في ضمير أردشير فأخذ كلاب الزند، ودخل عليه وحلف له أنه لم يضره له سوءاً، ولم يظن له مكروهاً، وأنه لم يجعله على قصده إلا خلوص الطوية ومحض المحبة . فلما علم منه ذلك استناب إليه، وعزل في جميع أموره عليه، واتخذ أبا شفيقا وناصحا أميناً . فسار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وجرت وقعة عظيمة انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بمجرىسة الذنق . فصار أردشير إلى اصطخر، وملكها وملك بملكها فارس . فاجتمع إليه أهل تلك الممالك فدلوه على خبايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وفرقها على عساكره .

ولما انتهى الخبر بذلك إلى أردوان ضاقت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وجند الجنود وسار من الرى قاصدا قصد اصطخر . فلقاه أردشير، واتصلت الحرب بينهما أربعين يوما متوالية . ثم تبدت مبادئ الدبرة على أصحاب أردوان، وعصفت في وجوههم ريح كادت منها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء أردوان غورا . واستأس جميع أصحابه إلى أردشير . وحمل أردوان إليه أسيرا فأمر به فوسط بالسيف في ذلك المعترك . وأسر من بيده اثنين، وفر آخران إلى بلاد الهند . فاستعلى أمر أردشير، وحصل من عساكر أردوان على نعم وافرة وأتقال كثيرة، ففرقها على حيوشه . وأماه يياك وقال له : الرأي أن تترجج بأبنية أردوان حتى تملك على كنوزه ودنائره، ويكون ذلك سببا لجلال السلطنة لك . فاستصوب رأيه وسار إلى الرى وترجج بها، وأقام في إيوائها شهرين . ثم انصرف إلى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير خرة، وأجرى إليها الأودية والأنهار، وعمر حوالى المدينة رستاقا أجرى إليها الأنهار أيضا . وأنشأ بها بيوت دار، وكل بها المراكبة والموابذه .

ثم إنه عزم على قتال الأكرد (١) ، وكانوا يعيشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة بحيث كان بازاء كل فارس فارس ثلاثون منهم . فالتقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فلم أنه لا يطبق مقاومتهم فاتخذ الليل جملا وانهمز . فرأى في ظلمة الليل نارا من بعيد فقصدتها . فلما أتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منهم العطس . فاستسقام فأتوه بماء وحليب ونزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على ضياع وقرى متصلة إلى أربعة فرائخ من مكانه ذلك . فجاء إليها ونزل فيها ونفذ جماعة إلى مدبنته المسماة أردشير خرة . فأقبل إليه العساكر

(١) يميزت الحرب كانت مع المديلا الكرد . هي كارمانك أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة

"ميد" وهذا يوازي روايات "ميرس" التي تحول حاضرة أردوان إلى ميديا . (دروس ٦ ص ٢٠٣) .



ففرق الجواسيس لياتوه بخبر حل الأكراد وسلازم . يفاعته الأخبار بأنهم مازلون في بيوتهم وأنهم مسترسلون غير متحفظين ولا محتفلين بأردشير . وبلغه أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ، وأيام قضت بالسعادة ثم انقضت . فاتهز أردشير الفرصة ، واهتل غرثهم ، ومتر بما أناه عنهم ، واتحجب من أصحابه ثلاثين ألف فارس وسار إليهم فكسبهم ووطئهم وطأة قهر ، فاقسموا قسمين ما بين قتل وأسر ، واستباح جميع حلالهم . فخلص العالم من عبثهم ، وسلم الناس من عاديبتهم ، وأمنت الجلود والطرق ، وترددت السابلة والرفق ، وصارت كما قال أبو الطيب :

تُذم على الصوص لكل تاجر  
تضمن للصوامر كل جان  
إذا طلبت ودائعهم ثقات  
دمن الى الحائى والرعان  
فابت فوقهن بلا محاب  
تصيح بمن يمز : ألا ترانى؟

ثم إنه انصرف إلى اصطغر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة، والتزوّد من الراحة ليوم شدة وعناء، والاستظهار لما سوف يعرض من يوم كربة ولقاء .

ذكر الخبر عن دودة هفتواذ

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى نكاران (١) على ساحل البحر . وكانت كثيرة الخلق ضيقة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يوافين باب المدينة كل صبيحة ، فإذا اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومعهن مغازلن ، فيقبلن على الغزل ثم ينصرفن بالعشى إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإنما سمي بذلك لأنه كان له سبعة

§ يرى مول أن هذه القصة ذكرى مبهمة من جلب دود القز إلى إيران، وإزدهار صناعة الحرير والبراء الذي تيسر للناس منها<sup>(١)</sup>. ويرى ديمستر وتلدكه أنها شعبة من أساطير التين عند الأمم الهندية - الأوربية. ويروي ديمستر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشيء :

أعطى الكونت هردير ابنه الجميلة تورا<sup>٢٢</sup> ثيابا وجده في بيضة سر. وأعجبت تورا بالثعبان فالتفت له مهادا من الذهب في صندوق. ويكثر الثعبان فيكثر الذهب معه حتى يصيق به الصندوق وممكن الصبية. وشرس الثعبان فلم يجرؤ على الدنو منه أحد إلا الرجل الذي كان يطعمه. وكان طعامه تورا كاملا كل يوم.

(۱) هي في نسخة ورز: بكاراز ، وفي الطبعي : فوجان .

(1) مول (1) من  $\text{H}_2\text{O}$  و  $\text{H}_2\text{O}_2$  (2) مول (2) من  $\text{H}_2\text{O}$  و  $\text{H}_2\text{O}_2$



بنين . وكانت له بنت تخرج كل يوم مع البنات إلى الجبل المذكور . حضرت المكان يوما فسقطت من بعض الأشجار التي كانت هناك في حجرها فساحة . فعضتها فوجلت في وسطها دودة فأخذتها ووضعها في وعاء برسم المنزل من الخليج ، وقالت : سأعزل اليوم على مساعدة هذه الدودة . فغزلت شيئا كثيرا من القطن فوق المهود منها ، وغلبت أترابها . ولم يزل ذلك دأبها حتى استغنت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة فلاح . فقالت لها أمها يوما : كأن ابنك معك حتى تبا لك هذا الغزل الكثير . فأخبرتها بحال الدودة ، وعلم بذلك أبوها أيضا . فقيموا بالدودة وجعلوا يعتنون بأمرها ويربونها حتى كبرت وضاق عليها وعاء المنزل . فعملوا لها صندوقا ووضعوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواد وأولاده فكانوا يزدادون كل يوم ثروة ونماء وترفا واعتلاء حتى استظهر بكت<sup>(٢)</sup> غمرومال دثر . فطعم أمير تلك المدينة في ذات يده واعتصابه كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواد ، ونرجوا على الأمير وتصدقوا لقتاله . فوقعت بينهم وقعة عظيمة أفضت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواد بنخاثره وأمواله . وخرج من تلك المدينة ، وبني على رأس بعض جبالها قلعة حصينة وتحمل إليها بخيله ورجله وأهله وولده ودودته . وحصن القلعة حتى عمل لها سورا من حديد . ثم إن الصندوق ضاق على الدودة فخفروا لها في الصخر حوضا في القلعة ، ووضعوها فيه ، واكلوا بها خدما ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدرا من الأرز ، ويغذونها بالشهد واللبن حتى أتت

= وعد الكونت أن يعطى ابنته والذهب من يقاتل اثنين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركذر ، وقتله وترقج تورا<sup>(٣)</sup> .

وفي الطبري<sup>(٤)</sup> أن أردشير حارب ملكا اسمه بلاش في كرمان فأمره واستولى على مدينته . وأنه « كان في سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتود كان بمطعم ويبعد قسار إليه أردشير فقتله وقطعه بسيفه نصفين وقتل من كان حوله ، واستخرج من مطاعم كانت لهم كنوزا مجموعة فيها » . فإن فرضنا أن أحد الملوك الذين حاربهم أردشير في هذه النواحي كان يربي دود الفز ويصنع الحرير فليس بعيدا أن يكون لأسطورتنا هذه منشا من الحقيقة . ويرى ثللك أن استواد ( ذكر هذا الاسم في بعض النسخ مكان أبتود ) تحريف اسم فهلوى هو أصل « هفتواد » الذي في الشاهنامة .

ثم في كلرنامك « هفتان بجت » بدل « هفتواد » . وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط الفهلوى . تفسير الفردوسي « هفتواد » بسبعة أولاد ليس بعيدا من الصواب . لأن « هفتان بجت » يحتمل

(١) كز : ط : في سواحل بحر فارس . (٢) صل : بال عمر . والصحيح مر ط : وق كز : بكتير عمر .

(٣) ورد Warner ، ص ٦٠٢ (٤) طبري ص ٢٠٧



عليها خمس مئتين فصارت من الكبر والضمامة كالقيل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرم<sup>(١)</sup> .

قال : واجتمع لهفتواذ جيش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواذ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباز نفذ إليه بعض الإصبيذين في عسكر عظيم كثيف . فكسروهم هفتواذ كسرا، وأوسمهم قتلا وأسرا . فعاد من مسلم من الوقعة إلى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتب غيظا وسار في عساكره فاصدا قصد هفتواذ . فلما دنا بعضهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة الساكر فقامت الحرب بينهم على ساق، وجرت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمسى أردشير تأخر ونزل . ثم إن هفتواذ أخذ عليه الطرق من جميع جوانبه، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير أن صاحب جهرم المسمى مهرك (ب) هجم على مدينته المستعدة التي تسمى أردشير توره فتبها واستولى على ذخائره ونزائنه بها . فضاق أردشير بذلك ذروا، واستحضر أصحابه ومشاورهم في حاله، وفلاوضهم فيما داهم من مهرك . ثم أمر بمد السماط فوضع بين يدي أردشير حل مشوي<sup>(٢)</sup> . فلما اشتغل الحاضرون بالأكل جاءت نشابة حتى وقعت في الحبل الذي بين يدي أردشير . فاستعظموا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام بعضهم وزرع النشابة من الحبل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقرئت فإذا فيها ذكر أن النشابة رعى بها من القلعة، ولو أراد راميا أن يصبب بها أردشير لتيسر له . وفي الكتابة : اعلم أيها الملك العالم ! أن نبات هذه القلعة من سمادة البودة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلاها . قال : وكان ما بين القلعة ومقر أردشير مسافة فرسخين<sup>(٣)</sup> . ففرج أردشير وجهه الله تعالى وشكر مرسل تلك النشابة . فارتحل راجعا إلى فارس فاتبعه عسكر هفتواذ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا، وتعرق الباقون آخذين نحو بلادهم . ووقع أردشير في جماعة من خواصه إلى قرية فصافد رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طريق أخذ أردشير؟ وكيف عبر؟ وقصد بذلك التعمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدهما إليه، ودعاه إلى ضباقتهما . فقتل أردشير ودخل إلى منزلها فقدمها إليه طعاما، وطفقا يحذنانه ويلاطفانه ويحوانان عليه أمر هفتواذ، وأنه سوف ينجذ جهرم وترك ريمه . فعلق كلامهما بقبه واستحسسه فأخبرهما بنفسه . فوثبا وبقلا الأرض بين يديه . فحاضوا في حديث هفتواذ وسبيلاته على ذلك الطرف واستفهاره بالعدد والتد، فقالا :

(١) كرم بالهراوية : البودة . والجمع كرمان .

(ب) حرفي كرامك : مثلك . وفي الطبري أنه كان أبراسر : من أردشير توره .

(١) كوة : وحا : كرمان من أجل تلك البودة . (٢) ما : فرج أردشير بالسلامة وحده .



أها الملك إن الدودة التي استعمل بها أمر هفتواذ شيطان لا يقاومه أحد، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .  
فليكر الملك في ذلك . فركب الملك من تلك الضيقة وتوجه نحو أردشير نحره، واستصحب الرجلين .

فلما وصل إليها جمع عسكره، وأطلق أرواقهم، وركب وسار نحو مدينة جهرم قاصدا قصد  
مهر ك الغادر . فلم يقدر على الثبات بين يديه فهرب . فقتل أردشير في جهرم وأرسل وراه الطلبة  
حتى ظفروا بقتله وقتل جميع من كان يتسبب إليه من أولاده وأقاربه، ولم يهرب منهم سوى بنت  
له، فلما نجت ولم يظفروا بها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على منزل من قلعة هفتواذ . وسلم  
العسكر إلى بعض أمرائه وأوصاه بحفظهم وأن يثب الطلاع ويفرق الجواسيس . وقال : إنني أريد أن  
أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداءً بما جرى لسفنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك  
الديديان بأنه شاهد بالنهار من القلعة دخانا وبالليل نارا فانقض على العسكر حتى تنتهي إلى باب القلعة .  
ثم استحضّر دواب وأوقرها بالثياب والجواهر والذهب والفضة، وحمل قدرا كبيرا من الحديد مع  
جملة من الرصاص والحاس، واستصحب طائفة من هاتيه وفيهم الفلاحان اللذان أضافاه . ولبسوا  
ملابس الصوف، وتوجهوا نحو القلعة في زى التجار . فصعد إليها بأحاله ورجاله . وتيسر له التزول  
عند حرس الدودة ومستحفظيها . وقال : إنني تاجر خراساني قد أتيت بجملة من القماش والذهب  
والفضة والجواهر لأبيع وأبتاع في مدينتكم هذه على سعادة الدودة . ثم قال لهم : إنني أريد أن أقتع  
البيع والشرى بضيافتكم، فكونوا أضيافا ثلاثة أيام . ففعل ذلك وأضافهم . وقال لهم : دعوني أترك  
بخدمة الدودة وإطعامها . قال : فأطعمهم يوما وسقاهم حتى سكروا وعمرهم السراجمين . فنصب قدر  
الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والحاس، وقدمها إلى حوض الدودة على مثل عادتهم  
في تقديم قدر الأرز إذا أرادوا إطعامها . ففجرت فاما فأفرغ ما في القدر في حلقها فانشق حلقومها،  
وسمع منه صوت عظيم أرتج منه الجبل . وبادر إلى السكاري في أصحابه بالسيوف فقتلوه عن آخرهم .

(١٤٩)

وكان الديديان قد شاهد ارتفاع الدخان بالنهار حين أوقد نار الضيافة فأخبر سالار عسكره فركب  
وسار بهم إلى القلعة ( ١ ) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواذ بجيء العسكر بادر  
إلى باب القلعة فرأى أردشير عليه كأسد حصور فأحس بالشر . ونزل أردشير وانضم إلى أصحابه ،  
وتأوشوا الحرب ساعة فأسروا هفتواذ وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام .  
واستولى على القلعة وذخايرها ودقاتها فاصطفى البعض لنفسه ووزع الباقي على عساكره . ثم سلم ذلك  
الأقليم إلى الفلاحين المذكورين، وعاد إلى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها إلى شهر زور ومنها إلى  
ملينه طيسفون وقعد مقعد السلطة .



## القسم الرابع

### السامانيون

---







٢١٨ - ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١) وهو الذي يقال له أردشير بن بابك . وهو أردشير بن ساسان . وبابك حده لأمه - كما سبق . قال : لجاء أردشير بن ساسان إلى خداداد (ب) . واعتصب بالتاج وجلس على تخت الماج محيا معالم الملوك الماضين، وسادا مسد آياته الأولين ، كأنه كُشتاسب روعة وجهاء ورفعة وسناء . وتلقب بشاهنشاه .

ومما جرى له أن جهنم بن أردوان الذي هرب عند مقتل أبيه دس إلى أخته (ج) التي كانت تحت أردشير قطعة من يد بعض ثقاته وأمره أن يقول لها : لا تسقي على عدوك وقاتل أبيك ، ولا تقطعي حذرك على أحبك ، وإذا أمكنك الفرصة في زوجك فاتزها وأطعميه من هذه الحلال . فلما أتاه الرسول برسالة أخيها تحزقت عليه وعلى سائر إخوتها الذين قسمتهم يد الأسر

### § القسم الرابع - الساسانيون

٢٢٦ - ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعد تاريخا وإن ضمن كثيرا من الأساطير . فكل الملوك المذكورين فيه يعرفهم التاريخ على السبق الذي في الكتاب، ويعرف كثيرا من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه . ولكن في الكتاب أساطير يكرها التاريخ، وميه أغلاط في سنى الملوك، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها، وتاريخ الساسانيين معروف، وفي الكتب العربية كثير من أنبيائهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم وأساطيرهم . فلست أجد لها حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدا في العصول السابقة .

وحسبي أن أقول لها : إنها دولة دامت أربعة قرون، وامتد سلطانها على إيران وما صاقبها، وساجلت الرومان الحرب نزاعا على الجزيره وسورية عسورا متطاولة ، وإن لها أثرا في الحصاره لا ينكر ولا سيما وصلها حضارة المشرق الفصيح بمحضارة الساميين والآوريين ، وإنها جمعت القرم تحت سلطان واحد بعد أن تفتتهم الحادثات أكثر من حسمائة عام - منذ جلب الاسكندر المقدوني =

(١) الصواب أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م . وروى الصغرى أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر . (ب) كان في البصرى المالى مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم . وقد عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب المدينة الحالية . والمدينة المقصودة هاجر - (هـ أردشير) وهي سلقيا القديمة (Salmiya) .

(ج) اسمها في كرامك : ساجك .

(١) كو : أبيه إلى الهد . (٢) طا : من أحبك .



والنهب . فأخذت السم الذي أتاها به الرسول . فاتفق أن أردشير ركب يوما إلى الصيد، وعاد وقت الظهر وقد نال منه العطش والحلو . فأخذت جاما من الياقوت الأصفر، وجعلت فيه سويقا وسكرا، ودست فيه شيئا من ذلك السم، وتاولته الملك . فلما تناولوه وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فارتفعت المرأة من ذلك وارتعدت . فتنظر الملك في وجهها فاتمها وساء ظنه ، واستحضر أربع دجاجات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فتعجب الملك من تلك الحالة، وجعل يقول : من ربى الكاشع حتى يسكر من النعمة والترف لم ير منه غير الهلاك والتلف . فاستحضر وزيره (١) وقال له : ما جزاء هذه الغدارة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يعتبر بها غيرها . فأمره أن يرميها في نرويطمها عليها . فأقبل الموبذ بها ليخضى فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حمل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما جرم هذا الجين ؟ فأمكنني حتى ألد ثم أمتلئ ما أمرت به . فعاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له : لا تسمع كلامها وأفرغ منها سرىما . فعظم ذلك على الموبذ وقال في نفسه : إن الملك ليس له ولد، وإنه وإن طال عمره فصبيره إلى الموت، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أستعمل الرفق في أمر هذه المرأة وأستأى بها حتى تضع حملها ثم أمتلئ فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يفوتنى . ولأن

على ديارهم حتى استقل أردشير بأعباء الملك، وإنها بعثت دين زردشت وجمعت بين الملك والدين جمعا له أثرين في تاريخها، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا، ودعاؤه يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسب إلى ملك طبرستان ناطقه بهذا .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوجز الكلام في هذا القسم إذ كان ينظم ما يحسد، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص ها إفصاحها في الأقسام السالفة .

ويتنازع عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كرنامك أردشير بابكان، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره السعوى في مروج الذهب باسم الكرنامج<sup>(٢)</sup> . ويظهر أنه كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) وقصه أردشير والكرد . (٣) وقصة الدودة . (٤) وقصصان عن سابور . وهى تحالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه في الطبرى إبراهام (ج ٢ ص ١٥٧) .

(٢) انظر تاريخ طبرستان لابن سعد باراء والإقبروات ص ١٠٠ (٢) ح ١ ص ١٥٤



أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . فحملها إلى بيته وأخلى لها موضعا . وأمر زوجته بخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في السنة الأعداء ، ويوقفني في مواقف التهم . والأولى أن أتخوذ من ذلك . فانفرد وجب نفسه مستأصلا أشتيه وصاحبها ، وثر عليها الملح ، ووضعها في حقة وختمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الجلب . فضعف واصبر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر فحمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سأله عن حاله . فقال : إني لما أمصبت ما أمرني به الملك هالتي ذلك وغمرتني الرقة فضعفت ، وحال لوني . ثم قال : وهذه الحقة وديعتي . فليأمر الملك الخازن بحفظها . فسلمها إليه .

قال : ثم هذه المرأة وضعت ابنا كأنه ملك قاعد على تحتة . فأخفاء عن الناس ورباه حتى شب وترعرع وأتت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه واجما مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا الهم ؟ وهذا أوان نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم وبلغت من الملك غاية السؤل . فقال : أيها الناصح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد آتى علي من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتمل رأسي شيئا وصار مسك عارضي كأنورا ، وليس لي ابن يخلفني ويرثي الملك . فانا أتأسف على الملك وأخاف انتقاله بعدي إلى العدو ، وألا يبقى معي غير الحسرة والتعب . فاتهز الوزير فرصة الكلام وقال : إن وجدت الأمان على روعي أرحمت الملك من هذا الهم . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامة ٢٦٠ بيتا فيها العاوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وبنت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أباه إياه . (٥) أردشير يسأل كيدا الهندى عن طالعها . (٦) تزوج سابور بنت مهورك - مولد أورمرد بن مابوز من بنت مهورك . (٧) تدبير أردشير الملكة . [ (٨) نصيح الملك أردشير عظمة لزيارت . (٩) إيصاء أردشير الناس . (١٠) شاء خرداد على أردشير ] . (١١) خلع أردشير الملكة على سابور .
- وفي نسخة تبريز وترجمة ورز فصل آخر في جد الخائني ، والشاء على الأسطغان محمود .



عند الخازن أمانة . فأشر إليه بإحضارها . فأحضر الحقبة . فسأل الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإنى لما أمرتني بقتل ابنة أردوان أطعت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . فحببت نفسي حتى لا يسوء ظن المدقبي ، ولا أقع في بحر الزيبة والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابناً ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميت سايور . وأمه بعد باقية تربيته (١) . فتصحب الملك من ذلك وقال : أيها الناصح الشفيق ! تحملت عنه عظيمي . وستجد ثمرته . فأخرج هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساوونه في القُد والسن والزي ، ومرهم باللعب بالكرة والصولجان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأنظر هل أعرف ولدى من بين هؤلاء الصبيان . فعزل الوزير ذلك . ولم يدخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده سايور ، وتنفس الصعداء ، وأشار إليه بيده وقال للوزير : هذا ولدى . ثم أمر بعض غلمانه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . فعزل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يتجاسر أحد من الصبيان على التقدم لأخذها سوى سايور . فانه هم ولم يحجم ، وتقدم غير مفكر ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير وعاد بها إلى آرابه . فقبل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى عوده ماء الشباب . فبادره الفرسان فأخذوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاعتنقه وحمله إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ، وعاد به إلى إيوانه . ثم أمر فثروا عليه من الدر والياقوت ما عمر الصبي وعلاه حتى غطى وجهه . وعمل مثل ذلك مع الوزير ، وأكرمه إكراماً عظيماً حتى بلغ به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صمغتي الديار والديوم واسم الملك على الصفحة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر ردها إلى مكانها . ثم سلم سايور إلى المعلمين فعلموه الآداب الناهنشاهيه والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده سايور . وهى التى تسمى جند يسايور .

قال : فكبر سايور وكان لا يفارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له وزيراً ودستوراً ومدبراً ومشيئاً . وكان هو وأبوه لا يستريحان ساعة من مقابلة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حسم مادتهم ودفع عاديهم . وكان كلما دفع عدواً من جانب ظهر له عدو من جانب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إنى أسأل الله تعالى أن يملكنى الأقاليم ويظهر ساحة الأرض بمن ينزاعنى في الملك حتى أفتقر إبيادته تعالى وتقدس . فقال له الوزير : أرسل إلى كيد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) ! أعلرتة ثم سايور في الأحبار الطوال والطيرى وغيرهما وهى في كتابان تحالف أحما في بعض النسخ .

(ب) الدارج لا يرد هذا . وبلى بعض نسخة أردشير ذلك وبلى بعضها صورة سايور .

(١) حل . ن . س . ي . م . تصحيح من ط . (٢) ط . في موكب الملك .



ينجر عن الأحوال الكائنة، وسله متى تحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه وسأله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل أمراج بين نسل الملك ونسل مهرك بن نوش زاذ استراح الملك حينئذ وأطمأن في مستقر الملك ، فيقتص نعبه وعناؤه وتكونوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويفرغ لكل لهو وعيش . فعظم ذلك على أردشير وقال : لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . وفذ عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مهرك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واختفت .

### ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوش زاذ المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور . فصاروا إلى متصيدهم فأجروا خيولهم في طلب الصيد وتفرقوا في الصحراء . فوقعت عين سابور على ضيعة كثيرة الماء والشجر ، وكان عطشان فيمهما . ولما انتهى إليها رأى بستاناً عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليلة البدر تستقي من مرنهناك . فلما رأت وجه ابن الملك جاءته تستقي له ماء بارداً . فتمتها فانصرفت وجلست على حافة نهر هناك . فأمر سابور بعض غلمانه أن يترع له ذنوباً فوحدها غرباً فلم يقدر . فقامت الجارية وزعت له ذنوباً أو ذنوبين . فتعجب سابور من قوتها وبعث من حسنها فسألها عن أصلها فقالت : إن أعطيني الأمان أصلتك بذلك . فأعطاه الأمان فأخبرته بأنها ابنة مهرك (١) طلبة الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت إلى تلك الضيعة . فأمنها سابور ، وحطها إلى زعيم الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوضعت ابناً كاه إسفنديار قدماً وشكلاً فباه أورمزد . فشب ونما ولم يبلغ سبع سنين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتُمونه ولا يخلونه أن يخرج من البيت . فاتفق أن أردشير خرج إلى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور . فأسفل الصبي ورح إلى الميدان وأخذ يلعب بالكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان : والصبيان غثوص في غمره اللعب ، ف وقعت الكرة إلى قريب منه فلم يجاسر الصبيان حتى التفتهم لأحدها سوى أورمزد . فانه تهم وأسلب الكرة من بين يدي حده غير محتفل بنجله ورجله ، وصاح في أثر الكرة . فتعجب الملك وسأل عن اسم الصبي . فسكرتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر بأن يحمل إليه فسأله عن أبيه فقال بصوت ربيع : أنا ابن لملك سابور بالنسب الصحيح : من بنت مهرك . فتعجب أردشير

(١) في تاريخ خرفان أسما كردزاد (الكردي) أسد من =

(١) طاء : كره : لحسن .



ومحك، واستحضر سابور فسايله ومحك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبشر الملك وامتلأ سرورا . وعاد به إلى إيوانه وأمر فثروا عليه الجوهر حتى انغمر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . وقرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وزين إيوان بيت النار بالمساج وألوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخوفاص حضرته في مجلس الأئس وقال : إن العاقل لا ينبغي له أن يعدل عن قول عالم الهند . فإنه أخبر أنه لا يستقر تحت سلطتنا ، ولا تستمر سعادة أيامنا ، ولا تنظم أحوال ملكنا ولا نقيم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد صمح الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين ، من حيث ولد أورمزد ، لم يدر علينا القلك إلا بما تريد . وقد استتب لنا ملك الأفاليم السبعة ، وأدركنا قصارى البقية ونهاية المنية .

### ذكر نيزد من سير أردشير

حتى أن أردشير جد واجتهد ، فأسس مباني العدل ومهد ، ورفع قواعد السياسة وشيد . قال : فاجتمع<sup>(١)</sup> الآن ما نورد من سيره ومستحسن تدبيره ونتاج رأيه وعقله : فن ذلك أنه أحب أن تتكاثر جنوده وتتضاعف جيوشه فنفذ إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه ، وأزم كل من رزق ابنا أن يعلمه آداب الفروسية ومراهمها . حتى إذا استكمل أسباب ذلك وأحكمها واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكتب العارض في جريدة الجيش اسمه ويعطيه من الميشة رسمه ، فإذا عرض حرب أو حدث خطب سار تحت راية بهلوان الجيش . ووكل على كل ألف منهم موبدا خيرا بالأموار عارفا بأحوال الجمهور ، وجعله عليهم كالرقيب يخبره بما يرى من غنائمهم ، ويطلعهم على شجاعهم وجبانهم . فيأمر الملك حينئذ بكرام الشجاع وإثباته في ديوان الجيش ، ويأسقاط الجبان وتعرضه لمسا يتأق منه من الحرف والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع جنودا كاد ينص بهم فضاء الأرض ولا يسمعهم نطق العدو والحصار . ومن سيرته أنه كان لا يستخدم في ديوانه جاهلا ولا يستعمل فيه إلا من كان عالما . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط فصيح القلم بارعا في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفصل أوفر كان بديل أفضاله أخرى وأجدر . وكان يعظم الكنية ويكرمهم ويقول : لانهم خزنة سرى ، وأنساء روى . وكان إذا أئذ منهم واحدا إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراض الأموال ، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والسداد ، وتجنب عن مظان الخرص والفساد ، ولا تستصحب من أولادك وأقاربك أحدا ، وحسبك بمن نضم إليك عونا ولمنعنا ، واجعل عليك للمعراء كل شهر رتبة لا تخل به . ومن يحسدك فاحرمه معروفك ولا تنس بأمره .



ومن سيرته أنه كان اذا حضر بابه منظم أو ذو حاجة من طرف من الأطراف بادروه جماعة من ثقافته قد رتبهم لذلك قسايولو عن ولاية تاجيته وعملها، واستخبروه عن حالم في العدل والظلم . فمن وقف من حاله على كسر جبر ، ومن عثر منه من أولئك على خلل غير .

ومن سيرته أنه كان اذا أراد أن ينفذ عسكريا الى عدو يختار رجلا عاقلا كاتباً عاكفا حافظاً لأسرار الملك فيرسله الى ذلك العدو برسالة تشتمل على إغذار وإنذار حتى لا يأتيه على غرة . فإن أجاب المرسل إليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الشر ولا بإشارة الحرب أكرمه بخلمه وميازه ، وأعطاه المنشور على ماله ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكريه الأرزاق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجهزهم اليه تحت راية بهلوان عاقل موصوف بالسكون والتؤدة راغب في حسن الأمدوة ، وتقّد معه كاتباً معروفا ذا عني وغناء وسنا وسناء ، يكون ضابطاً للجيش حافظاً لهم من الترق والطيش ، كافاً لياهم عن الظلم والغشم . ثم يأمر منادياً فيركب ظهر قيل وينادي في العسكر بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكر ! لا تتعاملوا على أحد ، وأحسنوا الى الرعية ، ولا تملأوا أيديكم الى ما في أيدي غيركم . واعلموا أن كل من أحجم منكم في القتال عن عدوه لا يرى الخير من بعد ، فاما أن يلقي في القيد والحبس وإما أن ينقل الى التاووس والرأس . ثم يوصي مقدم الجيش ويقول : لا تكن في أمرك متوانياً ولا ترقا ولا بادئاً بالقتال . واذا عبيت الصفوف فلا تجلس القيلة إلا أمام الكل . وفوق الطلائع الى أربعة أميال . واذا قامت الحرب ططف بنفسك على العسكر ، وصتر أمر العدو في أعينهم ، وقو قلوبهم وعندهم بمواطفنا ومبازنا ، ومهم بأعطيتنا وصلاتنا . واحفظ قلب العسكر عند اللقاء واثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكر وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميمنتك على ميسرة العدو ويفرغوا وسعهم وينزلوا جهدهم ، ثم تحمل ميسرتك على ميمنتهم بقلوب متحدة وقوى متعاضدة ، ولا يزال قلب العسكر مكانه ويكون شبه البديان المخصوص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . فحينئذ ترحف بقلبك اليهم . واذا رزقت الظفر وانهمز العدو فلا تسقك النساء . ومن استأمنك منهم فأعطه الأمان . واذا ولاك العدو طهره فلا تمكن عسكرك من النهب والفارة . ولا تأمن أن يخرج العدو عليك من الممكن . ثم اجمع ، بعد أن تأمن العدو ، المقام واقصمها على من بأشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهجته . ثم من حصل في يده أسيراً فجهزهم الى حتى أبتى لهم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه الوصية ، ولا تبدل عن مقتضاها حتى تسلم وتقم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الزرل الواردة عليه من الأطراف : فكان الزرسلون اذا وصل الى طرف بلاده رتبته له الزرل منزلاً منزلاً الى أن يصل الى أخصرة ، بعد تقدمهم ، أمره



اليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تحت القديروزج في إيوانه ، ويصطف الملوكة والرؤساء على رأسه سماطين ، في الملابس المنسوجة بالذهب . فاذا وصل الى الباب أمر بإدخاله عليه . فاذا حضر أجلسه عند تحت فسياله عن سره وجهسه وخيره وشره . ثم يحضره في مجلس أنسه ، ويخرج به الى متصبده ، وهو راكب في المدد الدهم من عسكره . ثم يجاوب عما يحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم الى الرسول دار (١) بجمل ذلك اليه وصرته .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من الموابنة في أقطار المملكة وأمرهم بأن يبحثوا عن أحوال الرعية في السر . فاذا عثروا منهم على غنى قوم غاضت بحة ماله ، وصاحب ثروة تغير وجه حاله أنها ذلك الى الملك بغير كسره ولم تشعه بحيث لا يرتفع ستر الحشدة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهل بلده على سره . فلم يبق في دولته ذو خلعة إلا من طوى حاله في تصاعيف الكتان ورضى لنفسه بالحرمان . ومن سيرته أنه كان يفرق ثقاته في أقطار ممالكه حتى إن رأوا ضيعة متشعبة أمر بإسقاط خراجها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهاءا يتقاعد حاله عن الإنفاق على عارة ضياعه عاونه بالمال والدواب ليرتاض ويتعش . ومن سيرته أنه كان يحضر الميادان صبيحة كل يوم تفرغ اليه قصص المظالم فيتصر من المظالم للظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطبا محمود أو غيره : فالآن أيها الشهريار ! إن كنت تريد انتظام أحوالك فانسج على هذا المنوال ، ولا تؤثر في راحة الرعية لتكون مشكورا عند الباري والبرية .

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أمت عليه ثمان ومبعمون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد اليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإني ملكت اثنتين وأربعين سنة ، وبنيت ست مدائن كاللحان

(١٥٨)

§ عهد أردشير الى سابور طويبل نظمته الفردوسي في سنة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترجم في اختصاره كما حذف قبل هذا فصلا يتضمن صبح أردشير أهل إيران وثناء رحل اسمه خرداد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ ما عهد به أردشير الى ابنه في أمر الدين والدولة ليرى . كما قلت في مقامة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين زردشت معا . يقول أردشير : " لا يقوم الدين بغير سرير الملك ، ولا يقوم الملك بغير الدين ، وإن العاقل يرى أحدهما محوكا في الآخر ، لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محجود بدونه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقيمان في سرداق واحد . لا يستغنى هذا عن ذاك ولا ذاك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أمدده العقل والرأي بطرف الدنيا والآخرة جميعا . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمملك إلا أخيرا . ومن اجتريا على ملك عادل فلا تسمه ذا دين . ومن يحقد عليه فلا تمدّه تقيا .

(١) الرسول ساء : فقامهم يأمر الرسول .



المزخرقة . وهما أرحمحل الى التانوس ثم لما اتى نعيم وإله الى بوس . فطيلك بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخليفة . ثم مضى الى سيله . والمدائن إحداها أردشير نخرة ، وهى جور . والثانية أورمزرد أردشير ، وهى سوق الأهواز . والثالثة رام أردشير . ومدينتان عند ميسان والقرات . والسادسة مدينة أخرى وهى على غربي المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب (١) .

## ٢٢ — ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة (ب)

وهو الذى تسميه العرب سابور الجلود (ج) . قال : ثم اعتصب سابور بتاج السلطة ، واجتمع اليه عظماء المملكة فوعده بالس حيرا ، وانتم لم أن يتقيل أباه فى الاحسان الى الرعية والترفرف عليهم يحتاج العاطفة والرافة ، وألا يتوخى فيهم إلا ما يتضمن مصالحهم وألا يأخذ من الدعايق أكثر من الثلث ، ولا يظن على متطم باب العدل . فقام أكابر الخاصرين ودعوا له وأشوا عليه ، ونفروا عليه الجواهر ، وانقض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وفعود سابور فى مكانه من الملك . فاطاع بعض واستعصى بعض . وأنهى الخبر إن أهل قذافه عصوا وامتنعوا من أداء الخراج فصار فى عساكره الى أن نزل على التوتية فخرج عسكر عظيم من قياده وانضم اليهم عساكر التوتية . وكان بهلوان الكل رجل يسمى برانوس . وهو فارس بطل وحبه عند قياصرة الروم . فأتى سابور ووجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أسرفها برانوس مع ألف وستمانه من ، وقتل منهم ثلاثون ألفا . فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور : وتضرع اليه وطلب الصلح ، وانتم الخراج على أن ينصرف عن باب التوتية . فأجاب به سابور الى ذلك . ففقد اليه ملء عشرة من جلود البقر فذهب من الدنانير القيصرية وألف ووصيف ووصيفة وأنواع كثيرة من الثياب . وأرحم سابور وعاد وراه حتى وصل الى الأهواز وأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأفقق فى بنائها أمورا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلك من بلاد الحوز . وبني بقارس مدينة أخرى كبيرة . وبني قُهننر يساور . وكان برانوس أسيرا يحمله معه وهو مع ذلك يصيح الى كلامه ويساوره .

(١) فى نسخة تحرير وزحمة ودرهاصل فى حداثه ومدح محمود العربى . وليس به ما يعيد المزوج لاقوله من السلطان : شاف فى العروتيح فى الحكمة .

(ب) ملك من ٢٤١ — ٢٧٢ م . وقصه فى التذكرة ٨٩ ب٢ .

(ج) هذه الجملة من عند المترجم .

(١) طاء كى : على باب التوتية .



قال : وكان يسترواد كثير الماء عميق جدا فقال لبرانوس : إن كنت مهندسا فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع على هذا الماء . وإذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برانوس بذلك طلبا للخلاص ، بعد أن حكه الملك في خزائنه ليغنى على العبرة ما يريد . فخذ برانوس واجتهد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لها المهندسين ففرغ من بنائها . وعاد الملك من وجهه وعبر على تلك القنطرة مع جنوده وأطلق برانوس فعاد الى بلاده § .

قال مترجم الكتاب : وما أغفل الفردوسي رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضر . وهي مدينة كانت بجبال تركيت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبني العبيد وغيرهم من قبائل العرب ، لا يحصى . وأنه تطرف بعض السواد غيبة ظاهرا سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضر شخص اليه وحاصره في حصنه ونزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن بنتا للضيزن يقال لها الضيرة عركت فأنجرت الى الرض . وكانت من أجل نساء زمانها . وكذلك كان يفعل بالنساء اذا حضن . وكان سابور من أجل الرجال صورة . فزأها ورأته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول حارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هُزم سابور وعبرت جيوش الروم الفرات ، وقاربت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى ونهبها أمر سابور الأمبراطور فلريان (Valerian) فبقى في الأسر حتى مات . وقد خلدت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارسا والامبراطور جاث أمامه . وهي في النقوش التي تصرف في إيران اليوم باسم نقش رستم<sup>(٢١)</sup> .

ويسمى الأمبراطور في الشاهنامه برانوس ، ويعمل قائما مقربا عند القياصرة . ويسمى في الأخبار الطوال أئير با نوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الزوم ، والطبرى يقول عن سابور : « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له أئيرناوس بمدينة أنطاكية فأسره » . وأما تكليف سابور أسيره ببناء قنطرة ، كما في الشاهنامه وغيرها ، فليس بعيدا أن يكون سابور سحر أسارى الروم ببناء قنطرة تسترأى لا تزال قائمة ويسمى بعض السدود والقناطر قرب تستر باسم قيصر ، وفي هذا نكروية بناء الروم قنطرة هناك<sup>(٢٢)</sup> .

(١) طاء ، كز . مع لكمة . (٢) سترس (Strkes) ح ١ ص ٢٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) اضري وصف لشجرة سيكس (Sikis) ج ١ ص ٤٠٤ : « دائرة المدافع الرطابية (Shushter) » .



فستقها وعشقته فأرسلت إليه وقالت : ما تجمل لي إن ذلك على ما تهدم به سور هذه المدينة ويقتل  
أبني ؟ قال : لك حلك وأرسلك على نسائي وأصحك دونهن بنفسي . قالت : عليك بحجارة وروءاء<sup>(١)</sup>  
فاكتب على رجلها بحجص جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فلنأبى تقع على حائط المدينة فينداعى . وكان  
ذلك طلباً لا عهداً<sup>(٢)</sup> إلا هو . ففعل ذلك وتأهب لهم فنداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيرن  
وأباد بني العبيد وأتقى قضاة حتى لم يبق منهم باق . وفي ذلك يقول شاعرهم :

الم يحزنك والأنباء تتي  
ومصرع صيّن وبني أبيه  
أناهم بالفيول جملات  
فهدم من أوامى الحصص محضرا

بما لقت امرأة بنى العبد  
وأحلاس الكتائب من يزيد  
وبالأبطال ساور الجنود  
كان قتاله زبر الحديد

قال: غروب سابور الحضر، واحتمل الضربة بنت الصيغ فأعرس بها بعين القبر . فلم تزل ليبتها  
تُتصَوَّر من خشونة قُرُشها، وكأت من حرر عشب قبز . فالتبس ما كان يؤذيها فاذا هي ورقة آس  
ملتصقة بعكته من عكها قد أثر فيها . قال : وكان ينظر إلى منها من أين بشرتها . فقال لها سابور:  
بأى شيء كان يغذوك أبوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الأنكار من الحبل وصفو الخمر . فقال:  
وأبيك ! لأننا أحدث عهدا بعمرتك، وأوتر لك من أيك الذي غذاك بما تذكرين . فأمر رجلا  
فركب فرسا جموحا فضفر غداؤها بنبتة ثم استركضه فقطعها قطعا . فلذلك قال الشاعر وهو عدى  
ابن زيد :

أقفر الحضر من نصيرة فالمرء مع منها بفجانب الثرثار (١)

قال الفردوسي : فبقى سابور مستقرا على سرير الملك موظنا للرعية أكثاف العدل والأمن حتى أتت عليه من ملكه ثلاثون سنة فطلعت عليه طلوع النية فاستحضر ولده أوزمذ ، وهو هرمز . فعهد اليه وأوصاه بأن يعبد الى الرعية <sup>(٣)</sup> وألا يرفع صوته فوق كل ذى صوت خافض ، ولا يسلك غير طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكنوز واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظا في جميع الأمور . ثم قصى نحيبه وسلك سبيل الفاهيين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على جد وآله والظاهرين . آمين .

(١) أنظر القصة مفصلة في الطبري، وقد ذكرت في الأحبار الطوائف محسوبة إلى سابور ذي الأنياب الذي ذكره. وانظر

مصل ساپورڈی الاٹاف .

(١) ط : بحامه مطارقة ورقنا . (٧) طا : كوي : طاسميا . (٣) ط : كوي : طاسميا .

(۴) طاء کھ: سیدنا عبد -



٢٣ - ذكر ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر (١)

وكان يقب بالجرى . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطنة مهد قواعد المعدلة ، وبسط ظل الرأفة على الرعية حتى اتفق الذئب والشاة في المورد . ومما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أمرة السلاطين لا يحصل إلا بأصحاب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والعلم أرض لا يبنى لأحدهما أن يفارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا يبنى إلا أن يكون كلامه بمعيار العقل موزونا فإن ما يقوله لا يبقى مكتوبا ، فإن نطق في حقهم فلينطق بالحسن وإن أسمع فيهم قبيحا فليزم<sup>(١)</sup> سمعه بالصمم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع ربه . قال : ولما دنت وفاته استحضر ولده ، وكان يسمى بهرام ، وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الطاهر المستعمل على الخلق بالرجولية والعلم ! اصغ إلى المتظلمين ، واصفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب . ومن يكن ناعما أو جاهلا أو مختالا فلا يحدن له عندك مجالاً . واعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يسودان وجه صاحبهما بين الأمام . واتخذ العقل سيدا والغضب عبدا ، ولا تحتد على المتقين . وتجنب الحرص فانه يورث الجبن والغيظ . وآثر الحلم والساد ، وتجنب الاتواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأحذوتة . وإياك والعجلة فانها تورث الندامة . وعليك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن نزقا حديدا ولا متوانيا بليدا وليكن عقلك بين هاتين الحالتين وسيطا . ولا تقرن طالبا للتألب والمعايب ولا تطمع في صداقة العدو للموارب . قال : ثم قضى نحبه فقمعد بهرام في مجلس العزاء أربعين يوما ثم قمعد صد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير .

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

§ كان رحلا ذا حلم ونؤدة فاستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم وابع في ملكه وسياسة الناس آثار آتاه . ولم تطل مدته . ولما قربت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضا ، فأقمعه عند تحفه فعهد إليه وأوصاه ومضى لسبيله .

§ بهرام الأول (٢٧٢ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمز كما هما . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبري ، وبواقته حمرة الأصفياني : « فأمر بقتله وسلخ جلده ، وحشوه تينا وتعليقه على باب من أبواب مدينة جنديسابور ، يدعى باب المساني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » . وقصته في الشاه ٤٨ بيتا .



٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير

تسع عشرة سنة (١)

قال : جلس في مأتم أبيه أربعين يوما وحصرته أكابر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون  
ويضجون . ثم أتاه الموبذ ليجلسه على تخت السلطنة فما انشرح صدره لذلك . ولم يزل به حتى  
أجاب بعد تسعة أيام فاستوى على تحته وعقد التاج على رأسه ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا له  
الحاضرون بمثل ما كانوا يدعون لأبائه فرد عليهم مرثيا حسا . ولم ينقل صاحب الكتاب شيئا  
من أخباره أيضا . قال : ومات بعد استكمال تسع عشرة سنة وخلفه ولده ، وكان يسمى بهرام  
بهراميان .

٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير

وكان ملكه أربعة أشهر §

ولما جلس على تخت الملك وعقد التاج على رأسه أنه المواندة وتروا الجواهر على رأسه ولقبوه  
كرمان شاه (ب) ، واجتمع اليه أكابر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . فرد عليهم أحسن رد ،  
ووعدهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد الى زبى - وهو أخو بهرام  
الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصرم الأجل حبله  
ولحق بن مضى قبله .

§ في المسعودى والبيرونى (جدول أبى الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفى الطبرى  
أربع سنين . ويظن لذلك أنه ملك أربعة أشهر فى دار ملكه ، وملك زما آخر فى بعض الأصقاع ،  
ولعل هذا كان من أجل عاربة زبى الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه بعد قليل من ولاية بهرام الثالث تفر الزعاج على الملك بين هرمزد  
وزبى . ويظهر أنهما من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٢٠٩ . ثم قصته فى الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٣ م) وقصته فى الشاه ٣٥ بيتا . أنظر قصة هذا الملك وزبى . ولربما فى مروج الذهب .

(ب) فى البيرونى وحرة الأسمهان أن لقبه سيكون شاه ٥ . أى ملك مستعجل . والله اعلم . زبى شاه - هو - زبى . من  
الآل ذكره .

(ج) فى الشاه : أنه ابنه .



٢٧ - ثم ملك نرمى (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدة ملكه تسع سنين

قال : ولما فرغ من ماتم بهرام تسم<sup>(١)</sup> سرير الملك وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه العظاء والأشراف وتروا عليه الجواهر ودعوا له وأثوا عليه فوجدتهم الخير . وسار فيهم مدة ملكه بأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان حينه عهد إلى ولده هرمز . وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الغابرين ولحق بآبائه الأولين .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرمى بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال : ثم إنه جلس على تختة وعقد التاج على رأسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم نصح الحاضرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، قد حلوا منه إذ قد أحسوا منه بفظاظة وشدة من قبل . فلما ملك أهلهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاسة طبعه ونساسة خلقه ، وذكر أنه قد أبدل تلك الفظظة والفظاظة رقة ورأفة . فساسهم بأرفق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على انتعاش الضمفاء وعمارة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال : فهلك ولم يكن له ولد . بغاس أشراف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم وجدوا في جواربه جارية حبلى فمقدوا التاج على رأسها . فلما أنت عليها أربعون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة .  
١٥٥  
فسماه المويذ سابور فاستبشر الناس وفرحوا بمولده .

(١) ب) في الشاه : نرمى بهرام أي نرمى بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري وحررة والطبري . ويحصله الطبري أحاديث بهرام الثالث . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٢ م) . وقبضه في الشاه ٢٦ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٩ م) . فالصواب ما في الطبري والمسعودي . أن ملكه كان سبع سنين وحنة أشهر . ثم قصه في الشاه ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(هـ) ط : تخت الملك .



## ٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرم بن نرسي، وهو سابور ذو الأكتاف،

وكانت مدة ملكه ثمانين سنة §

قال : ولما أتى على سابور أربعون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إيوانه وجاءوا به ملفوفا في حريرة، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج لحيوه بتيمة الملوك ودعوا له وثروا عليه الجواهر، كما جرت عادتهم عند صعود الملوك مقاعد السلطنة . وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهروي<sup>(١)</sup> . فتولى التدبير، وتعلم التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا تكونه وكثر جنوده حتى نسا الصبي . فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسفون فسمع صياحا وشغبًا ولغطا كبيرا . فسأل من ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وازدحامهم في الرواح والمجيء . فأقبل على موابذته وقال : ليعقد على دجلة جسر آخر ليكون أحدهما معبرا لمن أقبل والآخر معبرا لمن أدبر حتى لا يتأذى أجنادنا ورعايانا . فحجب الموابذة من قوله واستدلوا به على نجابته وذكائه . فمعدوا جسرا آخر كما أمر . ثم إنه تعلم آداب الملوك وترصرع ولم يزل يزداد روعة واستعدادا للسلطنة . قال : وأثر المقام باصطخرا لأنه كان مستقر أسيرة السلاطين فتحوّل إليها .

§ شاپور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩-٣٧٩ م) . ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هو به سُبَا » أي ثاقب الكتف .

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك شاپور ذي الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت نرسي وزهاب شاپور لحربه . (٣) مالكة بنت طائر تعشق شاپور . (٤) مالكة تسم قلعة طائرا إلى شاپور، ويفتل طائر . (٥) ذهب شاپور إلى بلاد الروم، ووضع قيصر إياه في جلد حمار، وخطبه عليه . (٦) تخليص الجارية شاپور، من جلد الحمار . (٧) فرار شاپور من الروم، وبلوغه إيران . (٨) لقاء الإيرانيين شاپور، وجمعه إليش . (٩) تبيت شاپور بروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة شاپور إليش إلى بلاد الروم ومحاربتة أخا قيصر . (١١) الروم يسلون براوس على السري، فيكتب إلى شاپور . (١٢) ذهب برانوس إلى شاپور ومعه هدهد . (١٣) ظهور ماني وادعائه النبوة . (١٤) شاپور يولي أخاه أردشير العهد .

(١) في نسخة مول (Mohl) مهروي . (٢) كذا في نسخ التبريزية . ولعلها نُسبًا كانت .



§ ثم خرج ملك من العرب من آل عسان في صاكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسقون ونهب ما كان فيها من الذخائر والخزائن، وسبي منها عمة سابور، وقسرى بها، ورزق منها بنتا من صفتها وجالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سابور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تسع للركض إلى بلاد العرب. فاختار اثني عشر ألف فارس من أعيان أبطاله، وأمرهم بأن يتجهزوا ويركوا النجيب والمهجن، ويحنبوا الخيل. فركض بهم إلى الملك الفسائي يقتل منهم مقتلة عظيمة حتى نل عروشهم ونهب أهولهم وسبي نساءهم وقتل رجالهم. وهرب الفسائي إلى قلعة يالين وتمصن بها جعبة سابور وحاصره فيها شهرا. فاتفق أن ابنه الملك التي هي من عمة سابور وأنه نمشقة فراسلته وراسلها، واحذلت وسقت الحرس تلك الليلة انخر حتى ثلوا، ونفذت إلى سابور وأشارت عليه بالهجوم عليهم. فهجم سابور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر الفسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدتموه منهم فاقطعوا يديه واتزعو كتفيه، ففعلوا ذلك فلقبته العرب من أجل ذلك "ذا الأكتاف".

ثم إنه عطف عثانه وطاد إلى بلاد فارس، واستقر على سريريه. فاتفق أنه تفكر ذات ليلة في عاقبة أمره ومآل ملكه فاستحضر بعض المنجمين، وأمره أن ينظر في طالعاه ويخبره بما يؤول إليه

§ كثيرا ما يلبس الرواة سابور الأول بسابور الثاني ذي الأكتاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشد بأسا فنسب إليه بعض وقائع سابور الأول. وقصة الفسائي التي يذكرها الفردوسي هنا إحدى الوقائع المعروفة عن وضعها. فهي قصة الحصر التي يذكرها الطبري والمسمودي في عهد سابور بن أردشير. وكان الروايات ليست قصة الحصر وقصة أذينة ملك تدمر - أحدهما بالأخرى وصاغتهما قصة واحدة، وراد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سابور في اليمن. ولم أجد في الكتب الأخرى أن سابور جاوز الخيامة إلى الجنوب.

فأما الحضر فديشة كانت في الجزيرة تبعد عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن بغداد إلى الشمال اثني ميل. ويظهر من أطلاها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوي يتنوء في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبرج. وفي وسط المدينة بناء يحيط سور ذو أبرج كالقلعة فيها قصر ومعيد. ويقول الهمذاني أنها كانت مبنية بالحجارة المهندمة - بيوتها وسقونها وأبوابها. وكان فيها متون برية كبارا، وبين النهر والآخر تسعة أبرج صفراء. =



على ما تقتضيه أحكام النجوم . فنظر له وقال : أيها الملك ! إن أمامك أسرا صعبا لا أستطيع أن أذكره لك . فقال : أيها العالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا التحس عن طالعي ؟ فقال للمنجم : إن الكائن لاحالة كائن . فقال سابور : إنا بالله نستعين فهو الحافظ من كل سوء ، والمجير من كل مكروه . ثم إنه بعد سبعين عتة دعته نفسه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعاينة أحوال قيصر . نفلا ببعض أسرائه وأطلعه على سره ، وجعله يهلون جيشه . ثم استحضر جمالا وأوقرها بالذهب والجواهر والنياب وسائر الأمتة والأفشة ، ونرج بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حضر بابه . فسأله حاجب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومعى أحمال من الخنز والبز . وحضرت باب الملك أريد الوصول إليه . فإن معى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها منى ، وحينئذ أتصرف وأبيع وأبناح بسعاده . فدخل الحاجب وأنبأه حاله إلى الملك . فرقع دونه الحجاب فدخل وحدم . فنظر إليه قيصر وأعجبه شكله وبهاؤه فأكرمه . وأمر بإحضار الطعام والشراب<sup>(٢٣)</sup> . قال : وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران فنظر إلى ساور فعرقه . فسأز قيصر وقال : إن هذا الساجر هو سابور ملك فارس . فتمسج قيصر مما قاله فوكل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستقروا على سالم حتى ثمل

= ويقول ياقوت : « ما م في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظمه وجلاله<sup>(٢٤)</sup> » وقد حاصر الحضرة تاجان وسفروس من ملوك الرومان فلم يتالامنه . ثم استولى عليه أردشير بن بابك أوابنه سابور .

وأما واقعة أذينة ملك تدمر (Odenathus) فإنه أغار على جيش سابور الأوئل قاعلا من حرب الامبراطور فلزيان الذى أسره سابور ، فأصاب من الغنائم كثيرا وأوقع بالفرس وأسر بعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، ولقبه الرومان « أغسطس » . فيظن أن الفسائى الذى تصفه الشاهنامة وتذكر أنه أسر عمة سابور وأخذ المدائن هو أذينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التى أخذها الفيزد أخت سابور الأوئل واسمها ماه .

وقد نبه ياقوت إلى غلط بعض الناس فى هذه الواقعة فقال ، بعد ذكر ما تقدم : « وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم يظن ويرى أنه ذو الأكتاف<sup>(٢٥)</sup> » .

(١) حل : مطروا والصحيح : طا . (٢) كو . فاعده . (٣) ح : كو . والترجمة : وأخذ فى الأكل والشرب (٤) دوزن : ج ٦ ص ٣٢٢ ، والذات الهندى ص ٢٩٠ ، ورايت : : الحضرة . (٥) أطره نقصة وما قبلها من شعر في مروج الذهب والطبرى في الكتاب عن سبيرو الأوئل ، وصحح فيلارد : « : الحضرة » .



سابور فقام ليتصرف إلى منزله . فعدلوا به إلى بعض حجر قصير فشدوا يديه ، وجعلوه في جوف جلد حمار ، وأودعوه بيتا مظلماً في تلك الدار ، وأغلقوا باباً عليه ، وسلموا مفتاحه إلى صاحبة الدار . فأمرها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يسد رمقه حتى يعرف قدر التاج والتخت إن عاش ، وليعتبر به من بعده فلا يطعم في ملك الروم . فأغلقت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسلمت مفتاحه إلى جارية لها كانت خازنتها ، وكانت كاللستور بين يديها ، ذات عقل ورأى ، وكان أبوها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال : ولما حصل سابور في أسر قيصر جمع عساكره وسار إلى بلاد القرم فاستولى عليها وقتل رجالها وسبي نساءها ، وأكره من نجما من أهلها من القتل على الدخول في دين النصرانية . فشدوا الزناوير ودخلوا فيها ولم يبق على الملة الفهلوية سوى من كان يخفيها . وأقام مستولياً على تلك الممالك ستين سنة ، وسابور مقيم في حبسه على حاله . فاتفق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توافق فالتمس منها أن تدبر في خلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم بقدر حليب ليصبه على غارز تلك الجليدة فلعلمها تلين فيتمكن من فتحها والخروج منها . فلبثت أسبوعين تأتيه كل يوم بقدر لبن حار فيفعل به ذلك فلانتهت به إلى الخروج منه . ثم سألت الجارية عن طريق الخلاص فقالت له : إن للنصارى غذا عيدا يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبقى في المدينة منهم أحد . وأنا أدبر أمرك إن شاء الله . قال : ففرج الناس إلى عيدهم ، ونرجت صاحبة الحجر ونسائها وجواريا وخدمتها على عادتهم في الأعياد . ولم يبق في الدار إلا الهذبة الجارية الموكلة بحفظه . ففضت إلى الاصطبل وأخرجت فرسين ، وجعلت بمدة سلاح . ولما جن الليل أخرج سابور من عبيسه فخرج القدر قدج ابن مقل ، وركب مع الجارية في ليل لستر الدجنة مسيل . وأخذ السير طردا وركضا . فأحس بالحوال شخصان من الحرس فاتبعا حتى لحقاها . فأخذا بعنانه فتناول سابور رأس أحدهما بيمنه ورأس الآخر بيساره ، واقتلعهما من مغرز رقابهما ، واستمر في طريقه . فلم يزل يركضان ليلا ونهارا حتى اتبها إلى إحدى مدن خوزستان (١) فوقا على باب بستان وقد بلغ منهما الجهد كل مبلغ وأعيت دوابهما . ففرع باب البستان بغاء الباغبان (ب)

(١٢)

- (١) يصعب الفارئ أن يتخيل سابور إلى خوزستان في فراه . ولا يخرج على بلد أقرب منه . وفي مروج الذهب ١٤ كان أسيراً مع الحبش الروم ، وأنه فرغ من حديث سابور .
- (ب) البستان البستاني ، مركب من باع أي الحديقة وكان أي مقام على النهر .
- (٢) طاء : كز : حجر ساء قيصر (٢) كز : الحجر . (٣) طاء : من انخرط والماء .
- (٤) طاء : كز : سمع لبن حليب (٤) كز : منها . (٥) كز : أنثيت .



فرأى فارسين مدججين قد لوثهما السقر، وسفع وجوههما النصب، ففتح لهما الباب واستبشرهما وتהל  
في وجوههما فقال اسابور : من أين جئت ؟ وهل عندك من ساور ملك فارس خبر ؟ فقال :  
أنا رجل من أرض إيران موج القلب من قيصر . وقد هربت منه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا  
الليلة ضيفك . فأكرمه الباغيان وأنزله وأحضره ما عنده من الطعام . ثم أخذ يقطئته كانت عنده  
وخرج يطلب له الشراب فابطأ . فرأى ساور صبيا في البستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : خرج  
يطلب لك شيئا إن وجدته سربه<sup>(١)</sup> وتتأولته أنت وهو معا، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمي وأبي معك  
جميعا . فتعجب ساور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . فجاء الباغيان يقطئته، وصب منها في إناء  
شرابا، وقنمه إلى ساور. فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباغيان : من كان أبهى منظرا  
فهو الشارب أولا ، ويذني أن تكون المقدم لهالك وأهلك . فضحك ساور فتناول الفدح فشربه  
ورده إليه . ثم سأله عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الصيغ المبارك : اعلم أن لي خاية من  
الشراب مثل الذهب المذاب قد خبأتها تحت التراب، ونذرت أن لا أقض ختامها ولا أحط لثامها  
إلا إذا رأيت وجه الملك ساور طالعا في كوساته (١) الرامدة وبقاها العاقبة . فخرجت لأطلب من  
جيرانى من الشراب ما بكفى ويكفيك عازما على أنه إن لم يتيسر ذلك أنجرت من السر المكتوم<sup>(٢)</sup>،  
وفضضت عن الرحيق المختوم . ولا يجهلي على ذلك إلا بهاؤك ولطفك وفقتك . فقال ساور : قض  
الختام، وأقر ذلك المدام عني السلام، وأحضرها على يمينك فانا سنكفر عن يمينك . فشرى ما حضر  
ثم سعى نحو سره المكتوم فكشف قناعه، ونش رسمه، وأطلع شمسه . فصار يته بالطرب واللهو  
أهلا . ولما دارت الكؤوس وطابت النفوس أقبل ساور على الباغيان وقال : هات ما عندك من  
أخبار إيران . فأخبره الباغيان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والنهب ، وقال : إن أكثر من  
بقى منهم ترك الملة الفهلوية وأطلقا دارها ، ودخل في دين الصرانية وشذ زناها . وقد رأوا مطر  
السداب سكوبا فتسكوبا بدس المطران واعتصموا بمله سكوبا . فقال له : فنى أى مطار طار

في هذه القصة لبس وقائع شتى في أزمنة مختلفة . فأما ذهاب ساور إلى الروم في رى تاجر  
تخرافة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت أعلا ولعل فرار هرمزد أى ساور إلى  
بلاد الروم أو أسر أحد أبناء ساور في معركة سنجان وتعذيب الروم لياه حتى الموت، أو أسر أذنية

(١) كوسات . جمع كوس . وهو الطل العظيم .

(٢) كو : شربه . (٢) حل : قال له الخفيف . والاصح من (٢) هو : الشراب المكتوم .

(٤) أطرس ٣١١



سابور بن هرمز ؟ وإلى أى مصير صار ؟ فبكى بالأربعة السجام على الإريق والجلم ، وقال : إنه غاب فلم نسمع له خبراً ، ولم نزل عينا ولا أثراً . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكاد يطير سرورا وقام ويحيد له ، وقال : الآن برقسى . وحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : وهل تدرى أين منزل موبذ الموبذان ؟ فقال نعم . فطلب منه طينة وطبخ عليها خاتمه ، وأعطاه إياها . وقال له : اذهب بها إلى موبذ الموبذان . فعمل الباغبان ذلك إلى داره . فلما رأى انختم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفى ، وهو نازل فى بستانى مع حارية كاشمس البازغة . فسأله عن حليته وشكله وقده وقاله فسرده عليه الباغبان ذلك كما هو . فعمل الموبذ بخلاصه . فكتبت فى الحال كتاباً إلى بهلوان عساكر سابور ( وكان قد هرب مع نسائه ورجاله إلى مرو ) وأمره بالمبادرة إلى إيران فى جميع من عنده من السكرو . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذى فيه سابور ظهر لهم . وكان قد فرق الجواسيس يتعزف حال قيصر وعسكره فاتوه وأعلموه بأنه نازل على ظهر طيسفون ، وأنه مك على الصيد والطرده واللهو واللعب ، ما له ريشة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متفرقة فى أقطار الممالك مقبلين على أشغالهم وأعمالهم . فانتخب ثلاثة آلاف فارس من المراوزة وغيرهم ، وركض بهم إلى محيم قيصر فهجم على معسكره ليلاً فلم يحسوا

= ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول -- لعل واحدة من هذه الحوادث حرفت إلى أسر سابور فى بلاد الروم وقد ذهب إليها فى زى تاجر .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبي النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما فعله جوليان امبراطور الروم إذ أغار على العراق حتى اجتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجيش الفارس ، وتعبه إلى أبواب المدينة . ثم سار إلى الشمال فأتبعه سابور وحاربه مرة بعد مرة حتى طعن جوليان فى موقعة قرب سامرا مات ( ١٦ يونيه سنة ٣٦٣ م ) ، فانتخب الجند جولياناً للملك . فراسله سابور للصلح فاصطلحا على أن ترد للفرس الولايات التى أخذها الروم من زرمى ، وعلى رد سجار ونصيبين التى حاولها سابور ثلاث مرات فلم يزل منها والتى كانت موئل الروم فى هذه الأرجاء .

ويؤيد هذا رواية الطبرى فقد سمى الملك الرومانى لليانوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسبون ، وأنه كان حاسداً يوم فى حجرة فأسابه سهم غرب فى فؤاده ، وأن أنزيم ماكوا عليهم يوسائرس ، وكان قائداً فى الزوم ، وأن سابور قاوص الروم فى الصلح فصالحوا =



إلا برواعد الطبول وصواعق السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فمهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصر أسيرا مع جماعة من عظه الروم وأشرفهم ، وسلسلوهم وقيدوهم . ولما منع النهار فقد سابور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر بخبره بظهوره ووعده الى سلطانه ، وأن الله تعالى قدره به حق الملك الى نصابه ، وملكه نواصى أعدائه ، وبلغه أقاصى آماله ، وجعل قيصر في يده أسيرا ، ويسره من الأمر ما كان عسيرا . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوهم ولا تبقوا عليهم ، وإادروا الى الحضرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي النمايين الى أقطار الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل الى مدينة طيسفون فاستقر على تحت السلطنة ، واعتصب بتاجها . واستحضر البابان وخلع عليه رعى عوس الأئمه (١) ، وأزال الخراج عن ضيعته ، وجعله أعظم أهل ناحيته . ثم نفذ الكتب الى السجن وكتب أسماء المأسورين ، وكان عدد أكابرهم المذكورين ألفا ومائة وعشرة أنفس ، كلهم من أقارب قيصر وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= على رد نصيبين (٢) . فهذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وبه يمكن رد قصة الشاهنامه الى الحوادث التاريخية . وأبين من هذا رواية فارس نامه أن ليلانوس هذا تولى بمقدسطين وأبطل النصرانية وأعرب الكناس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحا قول حمزة الأصمهاني : «وأما يوليانس ابن أنى قسطنطين فإنه فارق النصرانية وعادوا الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أودشير فقتل بالسراق . وملك شابور على الروم رحلا من البطارقة نصرانيا يقال له يونيانس فرز الروم إلى أرضهم» . ولا ريب أن يوليانس هو جوليان ويسميه البيروني «يوليانوس الكافر» . ولكن حمزة خلط هنا بين سابور الأول وسابور الثاني .

وأما أسر الإمبراطور في هذه القصة فهو غلط ودكرى محرفة من أسر الإمبراطور قلريان أيام سابور الأول . حل أن الطبرى وفارس نامه لا يذكرا أسر قيصر بل يقولان أنه أصيب بهم . والتاريخ يثبت أن جوليان طعن في معركة سامرا . على أن الروم غزوا العراق أيام سابور الأول حتى قاربوا المدائن أيضا ثم ارتدوا حينما سمعوا بمقتل الإمبراطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامه هي قصة جوليان وسابور الثاني .

(١) لم يذكر الترمذ ما حل سابور بالحارية التي أطلقته . وفي النشأ : أنه أحسن جزاءا ومعافاة . كل : بروز روح : أى ضياء القلب بمباركة القدم .

(٢) فقط «إلا» من ط . (٣) الطبرى ، ج ٢ ص ٦٩ (٤) فارس نامه ص ٧٠ (٥) تنوير ص ٥١



قيصر فيأمره الحرس وجاعوا به . فلما وقعت عينه على وجه الملك بكى وأهوى بوجهه الى الأرض . فقال له سابور : يا مائة الشر ويا عدو الله ، الذى يثبث الولد لمن لا شريك له وليس للملك بداية ولا نهاية ! إن كنت من القياصرة فأين ذهب عقلك ورأيت حين حضرت في زى تاجر بين يديك غير جالب اليك شرا فقابلت حتى وفادتي عليك بإخفار الذمار ، وأدرجتني في جلد الحمار . سوف تذوق وبال أمرك ، وتصلى بما أوقدت من جمر . فقال : أيها الملك ! من الذى يقدر على مخالفة القدر المقدور ، ويخو من القضاء المحتوم ؟ والآن إن قابلت الإساءة بالحسنى حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك اذا آمنتي واستيقنتي سلمت اليك مقاليد كنوزي ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح سابور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وغيره ، وأن يعمر البلاد التي خربها ويفرس الأشجار التي قلعها ، وأن يسلم اليه عن عوض كل رجل قتل من الإيرانيين عشرة من رجال الروم . ثم أمر به فشقت أذناه وثقب أنفه ونزح بمنزله قيد بقيدن قهليل وأودع الحبس .

ثم إنه أمر كاتب الجيوش بجمع العساكر وإطلاق أرزاقهم . ثم سار فيهم قاصدا قصد بلاد الروم كالنار المحرقة لا يبقى ولا يذر . فلما بلغ الروم أظلمت الدنيا في عيونهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمورهم . فاجتمعوا على أن يقيموا أصغر منه يسمى يانس فملكوه عليهم نفراج بالصليب الكبير ، والعدد الكثير مستعدا للقاء سابور . فلما اتفقا حرت بينهم وقعة عظيمة فغلبت الروم وأصبح يانس من الظفر يانسا ، وصار غرس سعادته يانسا ، وانهمز بمن معه . فجمعهم سابور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم لا يأتي عليها العدة والحصر . فلما رأت الروم ما ابتلوا به من شر سابور اجتمعوا على برانوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور ومارس الدهور ، وجعلوه قيصر فتولى أمورهم وتقلد تدبيرهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة سابور فكتب اليه كتاب ذى غمز وضراعة يذكر فيه أنهم مطيعون فاتحون بتلافى حلل بلاد إيران وجبره . وشحنوا الكراك بأنواع من الاستناب والاستعطاف . فلما وصل الكتاب الى سابور أترفيه وخفض منه ، وأجاب عنه وقال : إن كنت تسلك سبيل العقل فأقبل الى الخدعة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد استمك فكونوا آمنين . فلما وقف برانوس على جواب سابور أقر سئين جملا من الجواهر والثياب ، واستصحب ثلاثين ألف دينار يرسم الثمار . وركب في مائة نفس من الأساقفة والفلاسفة ، وحضروا باب سابور كاشفين ومنتصلين عن دنوبهم . فأحسن اليهم سابور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صديق قيصر في ممالك إيران وما خرب منها وأقصد . وتنازل : في أربعة . لكن الآن عوضا عن ذلك . فقال له برانوس : ما الذى تلتبس ؟



قال : أن تلتزموا كل ستة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وأن تفرجوا عن مدينة نصيبين عوضا عما خربه  
قيصر . فالتزم برانوس ذلك . فتعاهدوا وتعاهدوا وانصرف سابور الى بلاد فارس . ثم إن أهل  
نصيبين لم يرضوا بسلطان سابور ففقد اليها عسكريا عظيما ، وأحدها عنوة فقتل من أهلها حاق عظيم ،  
وأسر مثلهم . فكتبوا حينئذ الى سابور وبذلوا له السمع والطاعة وسألوه أن تصرف عنهم العسكر  
ففعل . وانضمت نصيبين إلى ممالك فارس .

وقد قال غير الفردوسي : إن أهل نصيبين لما بلغهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه  
لخالفته لديهم بقلوا عنها وتحولوا إلى مدن الروم . فحشد اليها سابور اثني عشر ألف أهل بيت  
من أهل إصهبان واصططخرو سائر كوز ممالكه ، وقصصهم اليها وأسكنهم إياها . قال : وبقي قيصر  
في أسر سابور حتى مات في الحبس . فأمر لحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بن بارض انحوز مدينة سماها حرّم آباد ، وأسكنها الأسارى . وبني فيها إلى الشام  
مدينة أخرى وسماها فيروز سابور . وذكر غير صاحب الكتاب أنها الأتبار ، وأنه سماها برزخ سابور .  
وبني بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي سمتها العرب السوس . وهي مدينة  
إلى جانب الحصن الذي فيه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلعم . وهو الذي بنى بارض نراسان مدينة  
وسماها نيسابور .

ثم إن بعد خمسين سنة من ملكه ظهر ماني المصوّر من أرض الصين ، وادعى النبوة . فهاه  
إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلا عذب الكلام حلو البيان يخطب القلوب ويسحر  
العيون . فسأ ظن سابور وأحضر الموابذة وقال : انظروا في أمر هذا المصوّر . فإني قد وقعت  
من شأنه في شك . فناظره وباحثوه فاقطع المصوّر المزور ، وظهر لذلك أنه من حلية الصدق عاقل ،

هذا خلط آخرين تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ  
تعليمه أول ولاية سابور بن أردشير ففاه سابور . ثم أذن له هرمزد في العود إلى إيران ثم قتله  
بهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن بهرام بن هرمز ، وفارس ماني في تاريخ سابور  
الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧

(١) م : مخرج إلى . (٢) م : قتل من أهلها حاق وأمر خلق . (٣) م : هر مزدويه

(٤) م : المصوّر المزور .



وَأَنْ كَلَامَهُ زُورٌ وَبَاطِلٌ. فَأَمَّا بِهِ فَمُسْلَخٌ جِلْدُهُ وَحَقْنَى تَنَا وَصَلَبَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ<sup>(١١)</sup>. فَاصْبِحْ لِبَطْلَيْنِ قَاطِبَةٍ عَرَى صَامِتَةٍ نَاطِقَةٍ.

وأنسقت أمور ممالك سابور ، ولم يبق له عذوق في جميع الأطراف ، وكانت أحواله مستمرة على وفق المرام متسقة في سلك النظام <sup>(١)</sup> الى أن شارف سبعين سنة ، وحان وقت رحيله . فاستحضر أخاه المسي أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لسابور ولد صغير يسمى سابور أيضا . ودعا بمويذ الموبدان فقال لأخيه : إني أسلم اليك تاج السلطنة <sup>(٢)</sup> على أن تعاهدني على أن تسلمه الى ولدي عند بلوغه مبلغ الرجال ، ويكون له دستوراً ومديراً ومشيراً . فعاهده أردشير على ذلك بحضور من العلماء والأكابر ، وأرموا اليهود والموائيق . ثم قضى سابور نحبه وصار الأمر الى أخيه أردشير .

٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذى الأكتاف، الملقب

بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تخت الملك واعتصب بتاج السلطنة استحضر أكابر الإيرانيين ونصحهم ووعظهم ثم قال : إن سابور قد سلم إلى الملك لأقوم بتدبيره وأنض بأعباء أموره إلى أن يترعرع ولده سابور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتخت فأفوضه عند ذلك إليه ، وأقر حقه من ذلك عليه . فانا اليوم كالنائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم الخراج وقال : لا آخذ منكم شيئا وإنما أقوم بسياسة أموركم تبرأ . فسموه أردشير نيكوكار ، وعباه ذوالأفهام الحسنة الرضية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتخت إلى ابن أخيه سابور بن سابور وصار له وزيرا ومشيئا .

۳۱ - ثم ملك سابور بن سابور ذی الکف (ب)

قال : ففقد مقعد عمه ، وعقد الساج على رأسه ، وحضرته أكاكبر الفرس فحاط بهم بخطاب نصيحهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه الخير . فعدوا له وتفرقوا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم خرج إلى الصيد فصار إلى متصيده فضربت

(١) في البئر وهو ما ذكره جليل بعد أربع سنين ، وأنه كان طالفا سكا لكدهاء . وفي البروق أن لته انجيل . ملك (٣٧٩ — ٣٨٢) . وضع في السناد ١٧ يا .

(ب) . ( ٣١٣ - ٣٨٨ م ) . وفي الطريق ان بعض الكبراء اسقطوا عليه الخليفة . انظر في مروج الذهب ج ١ ص ٣٣٣

(١) باب من يهتدي . (٢) ما : الطعام . (٣) صل : التاج والداية . والصحيح من طاء ، كبر .  
(٤) صل : على : انارة : شدة . (٥) صل : كبر : خروج ذات يوم .



خيمة ومد الساطين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يقبل ساعة فنام فعصفت الريح وهواتم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

### ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه أتم سرير الملك . وحضرته أكابر الفرس فوعدهم من نفسه العدل وأنه يسير فيهم بأحسن سيرة . فقام بالملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن ، وكانت له خمس بنات ، وأخ أصغر منا منه يسمى يزديجرد ، فعهد إليه ومات .

[أيها (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثا وستين ! حتام هم بذكر الراح\* لا بد أن يفجأك الأجل ، فبادر التوبة وأصباح العمل . ليرض الملك عن هذا العبد ، ولكن رأس ماله العقل وربحه القول الأسد . فانه يشفق في القول الشعر ، وينسج في الظلام محمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورمعه فوق الناس أجمعين . فليسر الزمان فيما يشتهي الملك الأغفر . ولكن نخته تاج القمر ، وليقر به سرير الملك فنه سال الرغائب وبه يرفع الذكر . ولكن العظمة والمعرفة سبيل طيائه ، ولا تله يد أصدائه . أدام الله دولة محمود ، وجعل سريره غرة السطاء والجود] .

### ٣٣ - ذكر نوبة يزديجرد بن سابور بن سابور ذي الأكتاف

وكانت مدة ملكه سبعين سنة §

وهو يزديجرد الملقب بالأنيم . وكان فظا غليظا يستعظم في الثواب وذو الجواب ، ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه زاد ظلمه ونقص عدله فعمل مراسم

§ يزديجرد الأول (٣٩٩-٤٢٠م) الذي يلقب بالأنيم (به كار) والخشن ، كان ملكا مسالما يكره الحرب ، وضرب على سكتة اسمه "يزديجرد المسالم" .

وقد صنعت في عهده فرص كثيرة لمحاربة الروم والاستيلاء على أرضهم في آسيا فلم يتمكنوا ، وبلغ من مسالته إياهم أن الإمبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودوسيوس (Theodosius) فقبل يزديجرد الوصية وأرسل أحد الخشيان من أولى العلم ليكون حارسا له . =

(١) ملك (٣٨٨ - ٣٩٩ م) . وفي الخطري وبارس ثمة أنه ابن سابور ذي الأكتاف . وأذا طرأ الى من سابور ابن سابور يوم ولّى الملك وإلى مدة حكمه عرفنا أن محالا أن يتخذه ابن كبير يحبط الناس . ويوافقهم "اليزدي" على أنه الملقب "كرمان شاه" لا بهرام الثالث ، كما يتقدم . وقد وجد حاتم له عليه ٨ قره زان كرامان ملكا . . وفي الخطري ثمة أي بشاة مات . وقصته في الشاه ٣٥ بيتا .

(ب) في الشاه ٥٤ آيات يذكر فيها المردعي عمره ، وبقى على السلطان محمد حفيظا الحريم وزوجها وأختها بن قوس



الملوك، واستهان بنوى الألياب والمقول، واستوى عنده العالم والجاهل، والبر والفاجر. فانتسخت في عهده شرعة الإحسان، واستطالت يد الظلم والعدوان. وكان أصحابه ووزراؤه وأعوانه خائفين من سوء عشرته وباقعة سطوته. فلا يمرضون عليه لمنظلم قصة، ولا يستقضون<sup>(١)</sup> لدى حاجة حاجة.

قال: ولما استكمل من ملكه سبع مئتين ولد له ابن على أين طالع وأسمد طائر (١) فسر يولادته ومما بهرام. وكان على باب منجم هندي وآخر فارسي، وهما أبرع أهل زمانهما في صناعة التنجيم. فاستحضرهما وأمرهما فنظرا في طالع بهرام فبشرا بأنه سيصير ملكا كبيرا وسلطانا جليلا، ويملك الأقاليم السبعة. فسر الملك بذلك وخلع عليهما وأحسن إليهما. ثم إن الموابضة والعلماء وأكابر الحضرة اجتمعوا وقالوا إن نشأ هذا الصبي في حجر أبيه وتخلق بأخلاقه لم يسبق من هذه

= وقد سالم المسيحيين في بلاد العرس وأحسن إليهم بعد الذي لاقوا أيام سلفه لا سيما أيام سابور ذي الأكاف. وقد جاء إليه مروثا (Marutha) أسقف العراق رسولا يخبره بولاية ثيودسيوس. ثم داوى الملك من علة كانت به فخطى عنده، وقوى سلطانه عليه حتى أمر سنة ٤٠٦ م أن يمكن المسيحيين من العبادة جهارا ومن إعادة كائسهم، بل اضطهد المجوس في هذه السبيل. ولكنه اضطر بعد أن ينصر المجوس على المسيحيين<sup>(٢)</sup>.

ولعل المجوس لقوه الأئيم والخنس من أجل سيرته في محاسنة النصارى ومخاشنة المجوس، كما لقبوا كسرى «أوشروان» من أجل شدته على مزدك وأصحابه. وقصة يزجرد في الشاه ٦٩٢ بيت، فيها العتوانات الآتية:

(١) جلوس يزكرد. (٢) ولادة بهرام بن يزكرد. (٣) تسليم ابنه بهرام الى المنذر والعلف لتريته. (٤) قصة بهرام والجارية العوادة في الصيد. (٥) هارة بهرام في الصيد. (٦) ذهب بهرام مع النعمان الى أبيه. (٧) حبس يزكرد بهرام ورجوع بهرام الى المنذر. (٨) ذهب يزكرد الى طوس، وقتل فرس الماء إياه. (٩) لإجلال الملأ خسرو على العرش. (١٠) علم بهرام كوز موت أبيه. (١١) رسالة الايرانيين الى المنذر وجوابها. (١٢) مجي بهرام كوز الى جهرم وذهاب الايرانيين اليه. (١٣) حديث بهرام مع الايرانيين عن جنارته بالملك. (١٤) بهرام يرفع التاج من بين الأسود.

(١) كوز: وكان مراده يوم مرزدرس مرزدرس ٥٠٠٠ سبع ساعات مضى من النهار. وكذلك في انشاء بلاد كورالعات.

(٢) م: بمقتضوه. (٢) سيكى (sykko) ج ١



الممالك عين ولا أثر، ولا حجر ولا مدر . والرأى أن يبعد عنه (١)، ويشار عليه بأن يكفله غيره  
لأن من شره وضره . فدخلوا عليه وكتبوه كلام رجل واحد وقالوا : أيها الملك ! إن ممالك الشرق  
والغرب تحت حكمك، وملوك الأقاليم كلهم في رق أمرك . فآثر منهم من يصلح لحضامة ولدك  
وكفالاته حتى يقوم بها ويعلمه الآداب الملوكية والمراسيم الشاهية فيخرج منه ملك يفتخر به الزمان،  
وينتشر به الأمن والأمان . فقبل ذلك منهم، وقرق الرسل في أطراف الممالك في التماس أهل الدربة  
والدراية . فأقبلوا من أقطارهم متوجهين إلى بابه . ووفد عليه المنذر بن النعمان (ب) ملك العرب،  
وولده النعمان صاحب الخوررق في جماعه من أمراء العرب وغيرهم وأبطالهم . فقال المنذر : نحن  
عبيد الملك مخلصين له في المشاعة والعمودية . ولا نخفى عليه ما خصصا به من آداب الفروسية .  
وعندنا جماعة من المتبحرين في العلوم الجيومية والهندسية . وسأل الملك أن يكفله بهرام ففعل وسأله  
إليه . فحمله وانصرف به إلى بلاد اليمن . واختار له أربع نسوة ذوات أجسام صحيحة وأنساب  
صريحة وأذهان ذكية وآداب مرضية . اثنتان منهن من بنات أشراف العرب، واثنتان من بنات  
أكابر الصجم . فكنن يرضعه ولم يقطنه إلا بعد أربع سنين . ولما طس في السنة السابعة قال للمنذر :  
لا تعلمني صبياً رضيعاً، وسأبني إلى من يعلمني الألف والعلم، ولا تركني منهمكافي البطالة والكسل .  
فقال له المنذر : إنك بعد صغير السن، ولم يأن لك ذلك . وإذا بلغت سنًا تطابق فيه التعلم والتأديب  
أحضرتك من يعلمك ذلك . فقال : أيها الرجل لا تستصغرنى، وانظر إلى بعين الكبر . فالذهب  
للعين لا للنجم في الصغر . وإنى وإن كنت صغير السن فعقل وافر . وأنت وإن كنت طاعناً  
في السن فعقل ناقص . وغيرى مبابية لغريزتك . فلا تطر إلى تطررك إلى نفسك . وإنك إذا  
انتظرت زماناً آتس لتعلمنى وتؤدبى فأت الوقت ولم يجر عهد ذلك الجد والجهد . فعلمنى ما يليق  
بالمولوك من الآداب، فإن التعلم رأس مان ذوى الألباب . وطوبى لمن غنى بجاهته أمره في ريعان عمره .  
فتعجب المنذر من كلامه، وسمى الله عليه، ونفذ إلى بلاد ايران من أئامه مائة من الموازنة : أحدهم  
يعلمه الخط والكتابة . والثانى يعلمه الصيد والطرد . والثالث من يعلمه الرماية واللب بالكرة

(١) في الطبري في سبب سوء الخوررق أن رجيد كان لا يثق له وله عدل على مرل رى . مرى . صحيح من الأجزاء والأقسام

الح . ج ٢ ص ٧٢

(ب) يؤخذ من كتاب حمزة أن ملك الخيرة أيام يزيد هو النعمان بن المنذر . وفي اصفى التبرج في بعض المواضع أن  
يرجود سلم إلى النعمان لا إلى المنذر .

(١) ط : وضره . (٢) حل : ولا يقطنه والتصحح من كر . وقط : ولم يقطنه . (٣) كر : بعينه . تبرد .

(٤) ط : قطيبي وتأديب . (٥) حل : رأس ذوى الألباب . (٦) صحيح من .



والصوخلان ومطاردة الأقران في الضراب واللعان، وتضريف الأنة وعطفها بنة وبسة في المعرك والميدان، والربيع من يسرد عليه سير الملوك وتوارى عنهم ويخبر عن أفعالهم الحميدة وأقوالهم السيئة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام إليهم فأخذوا في تعليمه حتى يبرح في جميع ما قصدوا تعليمه إياه .

ولما بلغ منه ثمانى عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يرقم . ففعل عليهم المنذر وأعطاهم أموالا وافرة، وردهم إلى بلادهم مسرورين مغبوطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يحروا بين يديه خيولهم العرب ليشتري منها ما يريد . فقال : أيها الشهريار ! إذا كنت تشتري الخيل فلن أعددك الجرد العتاق والحصن العرب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ فقال : لى ما أريد من الخيل إلا ما أعتده في المهابط ثم أضمره حتى يصير والربح طليق عتاق، وشريكى رهان . وإذا لم يكن المركوب مجربا فلا ينبغي أن يعتمد عليه الراكب . قال : فنفذ المنذر ولده الثمان إلى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختار مائة فرس وجاء بها إلى بهرام . فخرج إلى ميدان المنذر، وأحراهن فاختار منها فرسين : كيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشتراهما له المنذر ووهبهما له . ثم إنه قال ذات يوم للندر : إن وجوه الرجال تنصرف من ضيق الصدور، وإنما تحسن مظاهرهم بالنشاط والسرور . وليس شيء أجلب للفرح والانفراح من النظر إلى الوجوه الصباح . والمرأة سكن الرجل ما كان أو مملوكا . وهى التى تلجم الشباب بشيكة العقل، وتصونهم عن الغباوة والجهل . فر بعرض الجوارى على لأختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون الرب عنى راضيا، وأكون بين الناس محمودا . فأمر الملك بقاءوا بأربعين من الوصائف الروميات . وعرضهن عليه فاختار منهن جارييتين أحسن ما يكون من البشر، إحداهما جنكية (١) . فشغف بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران واللعب بالكرة والصوخلان ومداعبة النسوان . فخرج يوما إلى الصيد ومعه البارية المعنية . وكان له هجين مسرج مسرج منطى بالسياب، له أربعة ركب : ركبان من الذهب وركبان من العضة . فركبه ويرتف الجارية وفى مجرهما الجنك، ومعه العدة، وتحت ركابه قوس البنديق . فبيتا هو يمدى الهجين فى الصحراء إذ عَن له غزالان ذكر وأنثى فقال للجارية : أى الغزالين أرمى ؟ فقالت : إن رعى الغزال أمر هين . ولكن اجعل بنشابك الأثى منهما دكرا والذكر أنثى . ثم أرم الذكر وهو يعدو بدقة فى إحدى أذنيه فانه يرفع رجله فيحك بها أذنه . فارمه عند

(١٢٤)

(١) أى تمير على الحبل وهو زلاب .

(١) حاء - كز - عن ك . (١٢) كز . فى المصاعد والمهابط . (٣) كز : وتصونه .

(٤) كز : إحداهما جنكية ، الأخرى معة . (٥) كز : وبلاعة المرائد الحسن .



ذلك بنشابة أخرى تحيط بها رجله الى أذنه الى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . فسندّها نحو الذر فاختطف قرنيه من رأسه فصار بذلك أنثى أى أجم . ثم أخرج نشابة أخرى فاصاب بها ورك الأثني فتعدت النشابة فيها حتى خرج فصلها من أم رأسها، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا فى رأسها كالقرنين لها . فعادت بذلك الأنثى ذكرا، أى ذات قرنين كالذكر . ثم رمى النزال الأول فى أذنه بننقة ففدّرت فرفع ظلفه يحكمها به . فرماه حينئذ<sup>(١)</sup> أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . فوقت الجارية عد ذلك للفرّالين فذّ يده اليها فألقاها من خلقه الى الأرض، وأوطأها المجين فداسها بأخفافه حتى ماتت . وأنكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صوبته وقال : لو لم أصب كما قلت لضاعت على الأرض برحبها، وكدت أهلك أسفا . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية الى الصيد .

قال : وبعد أسبوع أخر خرج الى الصيد بالزاة والفهود فرأى فى سفح بعض الجبال أسدا قد اقترس حمار وحش فرماه بنشابة أنفدها فيهما حتى مرقت . فصعب المنذر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصور فأمره فأخذ ثوب حرير وصوّر عليه صورة بهرام راكبا على المجين، وصورة الفرّالين المذكورين على هيتهما، وصورة الأسد وحمار الوحش والنشابة النافذة فيهما، الى غير ذلك من أفعاله العجيبة فى صيد النعام والسباع والوحوش . ثم نفذها الى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصور بتصويره ونفذ الصورة الى الملك . ثم إن بهرام قال للنذر ذات يوم : قد اشتقت الى لقاء الملك فردّنى اليه . فهيا أسبابه وجهزه الى أبيه، ونفذ فى خدمته ولده النعمان . فلما أتى الخبر يزدجرد بوصول بهرام والنعمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فتلقوه . ولما دخل على الملك تصعب من شكله وقده وقالبه ، وبهت لجماله وبهائه وروقه . فسايله وسائل النعمان، وأكثر مسايلته وأكرمها . فأزل بهرام فى قصره وأزل النعمان فى منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقيم فى خدمته ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النعمان بعد نهر وأقصده على التخت عنده وقال له : إن المنذر قد يحمل فى تربية بهرام عاه كبيرا، وعلى مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار، وخلعة من ملابسه الخاصة، وعشرة أفراس بالآت الذهب، وعدة من الجوارى والعلمان . وصره الى أبيه وكتب اليه كتابا يشكره فيه . ثم لما انصرف النعمان شيعه بهرام، وشكا اليه سوء أخلاق أبيه، وسأله أن يبلغ ذلك الى المنذر . فمضى النعمان وبقى بهرام يخدم أباه ليلا ونهارا . فاتفق أنه ذات ليلة كان واقفا على رأسه فقلبه النوم . فالتبس اليه فرّاه قد عمض عينيه

(١) ط، ك: بنشابة أخرى . (٢) ط : كان ذات ليلة .



فصاح عليه ، وأمر بعض الحرس بأن يلزمه في بيته ، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك . فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج إلى صيد ولا إلى ميدان . فاتفق أن ورد على يزيدرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام إليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذن له في الرجوع إلى المنذر ومعاودة بلاد العرب . ففعل الرسول ذلك فأذن له . فركب وخلق بمن رياه لاعتنا أباه . فأعاده المنذر إلى ما كان عليه من الكرامة والإعزاز . ثم إن يزيدرد سأل بعض المجملين عن عاقبة ملكه وخاتمة أمره ، وعن أمارات تدل على اقتراب أجله . فقال : إذا حصل الملك عند من الماء المعروفة بعين السوء (ب) — وهي عند بيت نار لهم في خراسان عند مدينة طوس — فقد قرب أجله . خلف ألا يأتي تلك العين أبدا . فلما كان بعد مدة أخرى مرض وابتلى بالطف الكثير المتواتر فمالجه الطبيب فلم ينجح فيه . فأشار عليه بأن يصير إلى عين السوء ويقتل فيها ليسكن رعايه . فاضطروا عند ذلك إلى المصير إليها . فسار في العاريات إلى تلك العين . فنصح من ذلك الماء على رأسه فسكن الرعاف وعوفي ، وأقام عند تلك العين مسرورا . فلما كان ذات يوم خرج من ذلك الماء (ج) فرس أشهب نهد كالأسد ، يصهل ، في أحسن صورة وأجل هيئة . فأمر أصحابه بأن يحدقوا به ويأخذوه فلم يقدرُوا عليه . فوثب بنفسه واتبعه . فوقف له فألجبه ووضع على ظهره السرج ، وشدّ حزامه ولبيه ، وهو واقف بين يديه مستكينا كالخمار الدر . فاستدار من خلفه ورفع من ذنبه ليظهره فرفسه في صدره برجليه نفخ في الحال ميتا . وعاد الفرس إلى الماء ، وانغمس فيه حتى غاب . فوقع الضحيج في العسكر وهم ما بين شامت يظهر الجزع ، ومتباك يضرع الفرح . قال : ثم جاء الموبذ وشق عن صدر يزيدرد وحاصرته ورأسه . ووضعوه في تابوت من الذهب . وحملوه في مهد من الساج . ونقلوه إلى بلاد فارس . وعملوا له فاووسا ووضعوه فيه .

ولما فرغوا من ذلك كله اجتمعت أكابر الفرس وعلمائهم وموابدتهم ، وقاتلورا فيمن يقوم مقامه . فصاروا يدا واحدة على ألا يواوا أحدا من شجرة يزيدرد لما نالهم من ظلمه وجوره (د) . وكان

(١) في الطبري ودارس نامه أنه أخو قيسر . واسمه في الشاه طيوش . وفي الطبري ثيادوس . وأما بطور الروم إذاك اسمه ثيودسيوس (Theodosius) . انظر مقدمة هذا الفصل .

(ب) هي في الشاه : عين سو . انظر مودينا في سيمس (Sykes) ج ١ ص ٤٣٠

(ج) في الطبري أنه كاد في جراحه ، وفي الطبري ودارس نامه أن الفرس جاء إلى قصره .

(د) في الطبري ودارس نامه : أنهم كرهوا بهرام لأنه نشأ بين العرب ونأدب بأدابهم ، ولم يعرف آداب الفرس . ويزيد النبطي أنهم كرهوه لدرجة آية : أنهم لم يميزوه . في ولاية .

(١) ك : يلهه يته . (٢) صل : في العاريات . والصحيح : طا ، ك .





بهرام كوروى اسدا يفرس حمار وحش فتمرق النشابة منهما  
 [منقولة من الشاهنامه - طبع تبريز سنة ١٢٧٥ - به حلف الآيات]







(١٥٥)

فيهم رجل كبير من الشجرة الكيانية يسمى خُسرَو . فاقفوا عليه وأقعدوه على تخت السلطنة، وجيؤه  
 بنحية الملوك . فبلغ الخبر بهرام فأخذه المقيم المقعد بقلس في عزاء أبيه، وحضره المنذر والتمهان  
 في جميع أمراء العرب . فقال بهرام<sup>(١)</sup> : إنه لانت استرحال الإيرانيين على ما هم عليه فصدوا ممالك  
 العرب، ونالوهم بكل سوء ومكره . فعاونوني عليهم حتى أخلص منهم حتى وأخلص إلى سر رأبي .  
 فجمع المنذر ثلاثين ألف فارس، وصار مع بهرام متوجها إلى طيسفون، وأخذ يبيت في أطراف ممالك  
 الفرس . فأرسلوا إليه رسولا . فلما وصل إليه الرسول أمره بأن يصير إلى نعيم بهرام . فلما رأى  
 الرسول بهرام وشكله وبهائه وأبهته فصجب منه، وقال : من يصلح لك غيره ؟ ثم أتى عنده الرسالة  
 فأحال بالجواب على المنذر فأحابه المنذر وردته . ولم تزل الرسل مترددة حتى استقر الأمر بين أكابر  
 فارس وبهرام والمنذر على أن يصيبوا تحتها ويصعوا عليه التاج وزينة الملك، ويسُدوا إلى قائمى التخت  
 سبعين ضاربين مجوعين، ثم يتدب لها بهرام وخسرو . فن قهر السبعين منهما، وتناول التاج من  
 التخت فهو الملك . ففعلوا ذلك . وحضر بهرام في عُدته، وحضر خسرو، واجتمع جميع أكابر  
 المملكة . فقال بهرام لخسرو : تقدم . فقال : أنا بيدى الأمر، ومعى التاج والطوق، وأنت الطالب .  
 فتقدم أنت . فتناول الجز فقال له موبذ الموبدان : إنا برآء من دمك أيها الشهرار . فقال نعم !  
 وأقدم على السبعين . فقال له الموبذ : تب إلى الله تعالى : وأو الخير حتى ينصرك الله على السبعين .  
 فتقدم كاه ركن من جبل . فوثب إليه أحد السبعين فلفقه بجزره وصربه على أم رأسه وضربه ونحر  
 كأنه خباء مقوض . ثم أقبل إلى السبع الآخر وضرب جبهته بذلك الجز فأنقته فخر أيضا يكلمود مخفر  
 حطه السبل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وأسم التخت فكان خسرو أول من  
 حياه بنحية الملك<sup>(٢)</sup>، ودعا له وأثنى عليه، وقال : أمت الملك وعين صيبدك، وأنت السلطان ونحن  
 جوبدك . وثرث عليه الجواهر وصربت البشاز وقيل ما معاه قول الشاعر :

قد رجع الحق إلى نصابه وأنت من دون الورى أولى به

(١) طا : بهرام المنذر .

(٢) طا : ما على عليه .

(٣) طا : بنحية الملوك وحده له وجهه فأنقته ودعا له الخ .



٣٤ - § ذكر نوبة بهرام بن يزديجرد المعروف بهرام جور .

وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : بغلس بهرام للناس سبعة أيام متوالية يسلمهم الخيل من نفسه، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استحضر الكاتب وأمره أن يكتب إلى كل واحد من ملوك الأقاليم ، وأصحاب الأطراف كتابا يحضر فيه بأن بهرام قد مقعد أبيه من تحت السلطنة، وأن الناس قد دخلوا له في رقة الطاعة ، وأن الخلائق قد استظلوا بظلال معدته واستمسكوا بحبل خدمته . فكتب الكتب <sup>(١)</sup> وفذنت على أيدي الرسل اليهم . واجتمعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتهادوا على مخالفة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه مخاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب ، ويفسر لهم تلك الزلة . فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم، ولم يزل به حتى عفا عنهم، ثم جلس من الفد وأذن لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبة من خدمة السرير، ثم مَد السباط <sup>(٢)</sup> ولما طعموا جلس للشراب . وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر الحاضرين حسن صليح المنذر وولاه النعمان، وشكرهما على رموس الأثنياد . وقام الحاضرون فأشوا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وافرة من نقائب الجواهر والخيل والأسلحة والذهب والفضة والملابس والمفارش والجواري والعلمان فأمر بتسليم ذلك كله إلى المنذر والنعمان . وحلج على جميع أمراء العرب

§ بهرام صكور أو بهرام الخامس ولد (٤٢٠ - ٤٣٨ م) وذلك يوافق رواية الطبري والبيروني أنه حكم ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى في الطبري ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطالت الأساطير حكمه وسيرته ، كما في الشاهنامه ، إذ كان ملكا شجاعا محبا إلى رعيته فاخترعوا له قصصا تبين عن مكانته في قومهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موفقا في سياسته فقد صالح الروم على شروط عادلة بعد أن هزموا جيشه . وهزم الهياطلة . وساس رعيته عادلا لا يجهل ، وحث الناس على الزراعة وأعانهم عليها ، وتفق العلوم والآداب . ولم يتمتع حب اللهو والصيد أن يؤدي ما يجب عليه . ولما مات كانت فارس في أوج عظمتها <sup>(٣)</sup> .

(١) - كتب . (٢) - سباط . (٣) - طر : جلسوا . (٤) - طر : طام .

(٥) - سياتر : سياتر .



الذين كانوا في خدمتهما، وخص كل واحد منهم بعتبة سنية . ثم صرفهم إلى بلادهم شاكرين غانمين . ثم خلع على خسرو وأعطاه عطايا كثيرة ونحما نفيسة ، وجعله ملك حجاب وسالارابه .  
وقد أخاه نرسی بن زدرج قيادة الجيوش وتديرهم ، وجعله بهلوان الساكر . ثم أمر المجند بأرزاقيهم حتى صلحت أحوالهم . ثم استحضر الكاتب والدستور وأمرها بالكشف عن البقايا الواجبة على رعایا إيران ، وإحصائها وعرضها لديه . ففعلوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار .  
فأمر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الجراالد الاطقة ببقائها عليهم . فاستفاضت هذه المكرمة الجليلة ، واستبشر بها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت البار وتروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه ودوام دولته . ثم أمر بتفريق ثقاته في أقطار المسالك حتى يسترجعوا الذين تعزقوا في أيام أبيه من عسفه وجوره إلى أوطانهم . فسادوا آمنين وادعين .

ثم إنه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل البر والبحر حكمه تنفع للصيد والطرد واللهو والطرب ؛ فيوما في الميدان للعب الكرة والصويلحان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة خلف عزلان الإنس ، وآونة خلف عزلان الوحش . فاتفق<sup>(١)</sup> أنه خرج ذات يوم إلى الصيد فعبز

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالفرس يقولون أنه أول من قال الشعر ، وأنه أخذه عن العرب ، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي .

وقصة بهرام ككور في الشاهنامه عشرون وتسعائة بيت فيها المناوین الآتية . وما بين الأقواس ليس في الترجمة :

- (١) الفاتحة : ملك بهرام — ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والتمنان ، وهبة باقي الخراج للإيرانيين . (٣) بهرام وليك السقاء . (٤) بهرام وبراهاهم اليهودي . (٥) هسيم بهرام مال براهاهم اليهودي . (٦) بهرام ومهر بنداد . (٧) بهرام وكبروى ، وتحريم الحجر . (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الحجر . (٩) [إنعاب مود بهرام قرية وتصميمها . (١٠) بهرام وأربع الأخوات . (١١) عشور بهرام على كتر جمشيد . (١٢) [بهرام مع التاجر وصبيه . (١٣) قتل بهرام تيبا وقصته مع امرأة النعقان . (١٤) ذهاب بهرام إلى الصيد وتزوج بنات برزين النعقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويترج بنت الجوهري . (١٦) [بهرام مع فرشيدورد والرجل قانع الشوك . (١٧) ذهاب بهرام إلى الصيد وقتله . (١) وحاشية الأمل ها : قصة بهرام مع ملك السقاء واليوسى . (٢) مروج الذهب والهر ومعجم شمس قيس الخ .



عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه ها هنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال جمّة، وهو مع ذلك لئيم جاهل، وعن حلية المروعة حائل. وقيل: ها هنا رجل آخر سقاء فقير يطمم الأضياف ولا يمتنى الإصراف. فسأل عنه الملك فقيل: إن من عادته أن يدور بقرب الماء على الأبواب الى نصف النهار. ثم يطلب الضيف ويحمله الى بيته ويتفق عليه كسب يومه ولا يترك شيئا الى غده. فأمر الملك بأن ينادى فى السوق أن من اشترى ماء من لبنك السقاء لم يلق خيرا. ولما تورست الشمس ركب متنكرا وجاء الى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من مماليك السلطان وقد تحلفت عنه وأمسيت، وأريد أن أبيت الليلة فى هذا البيت حتى اذا أصبحت لحقت به. قال: فرحب به السقاء وقال: انزل مع الله بك الملك، يا طوبى لو كان معك عشرة آخرون فكنت أحملهم على رأسى وعنى. فقتل الملك، وأخذ السقاء بستان فرسه، وفضض عنه الغبار وحط سرجه ومسح ظهره. ثم عدا وسمى فى إصلاح طعام له فقدمه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ جاء بالشراب فكان الملك يشرب ويقضى العجب من سعة صدره مع ضيق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر اليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليقوم بحق ضيافته. فأجابه الى

(١٥١)

أساداد. (١٨) براعة بهرام فى صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وتوران. (٢٢) رسالة بهرام الى أخيه نرسي والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام الى إيران. (٢٤) وصية بهرام الى عماله. (٢٥) بهرام يدعو اليه رسول قيصر الروم ويسأل الرسول المويد فيجيبه من أسئلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قيصر فى السفر، ثم ينصح عماله. (٢٧) شنكل يأخذ كتاب بهرام ويحجب عنه. (٢٨) شنكل يادب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شنكل يرتاب فى بهرام ويمتعه الرجوع الى إيران. (٣٠) بهرام يقاتل النّيب بأمر شنكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل ستينا. (٣٢) شنكل يختار فى أمر بهرام وزوجه ابنته. (٣٣) فففور الصين يكتب الى بهرام ويحبيه بهرام. (٣٤) بهرام يفتر من الهند الى إيران مع بنت شنكل. (٣٥) شنكل يتبع بهرام، ويعرف من هو ويصالحه. (٣٦) شنكل يعود الى الهند وبهرام الى إيران. (٣٧) شنكل وسبعة ملوك يزورون بهرام. (٣٨) شنكل يعود الى الهند، وبهرام يسقط الخراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يحلب اللوردية (الحجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه فى الشاه : ياغانم.

(١) طاء سر: وطاء.



ذلك فأخذ قربته وأداته، ودار بالماء ساعة فلم يشتر أحد منه . فغصه ذلك فخلع قيصره ، وأثر بمقرو  
 كان يلبسه تحت القربة ، فباعه واشترى لحما وكشكا وأصلحهما له ثم قدمه اليه ففطم . <sup>(١)</sup> فأحضره  
 الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل ونام . ولما أصبح جاءه رساله أن يقيم عنده اليوم الثالث أيضا ،  
 وقال : إن أقمت عندي اليوم فقد أحسنت إلي وأنصمت علي . فأجابه بهرام الى ذلك فأخذ قربته  
 وسائر أداته ، وورثها على ما احتاج اليه ، ودخل البيت فرحان مسرورا . ووضع الخمر وقال لبهرام :  
 عاوني على إصلاح الطعام . فأخذ بهرام يقطع الخمر . ولما استوى طيبخهم أكلوا واشتغلا بالشرب  
 حتى نام بهرام . ولما أصبح أتاه السقاء واعتذر اليه وقال : إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندي  
 أسبوعا أو أسبوعين في هذا المنزل الرث وإن كان لا يليق بك . فشكره بهرام وأثنى عليه وقال : سأحدث  
 بمحبتك حيث يتفعل . فأسرج فرسه وركب مغلسا ، وصار الى متصيده وأقام في مسكوه . ولما  
 أمسى ركب وجاء الى بيت اليهودي وقد جث الليل ، ففرع بابه وقال : إني تأخرت عن السلطان ،  
 وقد هم الليل ، وقد أضللت الطريق . فإن أوتيتني الليلة لم أحلمكم كلفه ، وتغلبت لكم منه . فجاءه  
 الغلام وأخبر اليهودي بالطارق الذي طرقه . فقبض عليه وقال له : قل ليس عندنا موضع .  
 فبلغه الغلام ذلك . فقال بهرام : لا بد من ذلك . فأخبر اليهودي فقال : قل له إن موضعنا موضع  
 ضيق ، وصاحبه يهودي فقير جائع لا يقعد إلا على الأرض ، وهذا الموضع لا يصلح لملك . فذكر  
 له الغلام ذلك فقال بهرام : إني أبيت خلف الباب ولا أكلعكم شيئا ، وإذا أصبحت نرجيت .  
 فأتاه اليهودي بنفسه وقال : أيها الفارس ! قد صدعتني الليلة . وكان الدنيا ضاقت عليك حتى جئت  
 الى بيتي . فهاهنا الآن على أنك إذا دخلت البيت لا تطلب مني شيئا ولا تحملني مؤونة ، وإن كسر  
 فرسك بمقاوم شيئا من الآجر أعطيتني عوضه ، وأنت تكس غدا زبله وترمي الى خارج . فحلف له  
 بهرام على ذلك . ففتح الباب وأدخل فرسه فخط عنه سرجه ووضعه تحت رأسه ، وفرض لبدته تحته  
 ونام عليه . وبقى الفرس يلباهه صافنا خلف الباب . وأغلق اليهودي الباب ، وقعد في مجلس له ،  
 وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا بدعو ضيفه . فقال له : أيها الفارس ! احفظ عني هذا الكلام :  
 إنه قيل كل من كان له شيء يأكل ، ومن لم يكن له شيء يضر . فقال بهرام : قد بلغت ذلك سماعا ،  
 ورأيت الليلة عيانا . ثم لما فرغ من الطعام جاء بالشراب وأخذ يشرب . فلما تمكن منه السكر قال :  
 أيها الفارس الثمين ! اسمع هذا المثل الآخر : قد قيل من كان يملك شيئا فنيا كل ، ومن لم يكن له  
 شيء فليبت جائعا نائما مثلك . قال : فلما طلع الفجر أسرج بهرام فرسه ليترك بخاءه اليهودي وقال :

(١) كور : وأحضره . (٢) طاء ، كور : طر : وفان : قل له . (٣) ع : مر : وعلى أنك .

(٤) كور : وقال في أثناء الله أيها الفارس .



أيها الفارس ! أما ترى ببولك ؟ ألم تسترط أنك تكسب ذيل الدابة ؟ فلم تخالف ؟ فقال بهرام :  
اطلب لي أجيرا يفعل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يفعل فأخرج بهرام منديل حرير كان معه فخل  
فيه الزيل ورماه الى خارج . وركب وعاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودى<sup>(١)</sup> وبقذ  
الى بيت اليهودى بعض ثقاته ، وأمره بأن يحمل اليه كل ما فى بيته على الجمال والبغال . فرأى بيته  
مملوفا من الجواهر والزئاف من الذهب والفضة والثياب والحلى والحلل . فاستعظم ذلك واستكرهه ،  
وجاء بالثقل فملأه فأكبرها من بيته بأمواله وذخائره ، وعاد الى حضرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة  
حمل منها الى السقاء ، وأعطى اليهودى أربعة دراهم وقال : يكفيك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي  
على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودى من أغنى الخاسرين .

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أن بهرام كان ذات يوم جالسا بين ثنائه وجلسه فدخل عليه بعض  
أكابر (ب) أهل القري بأعمال من الفواكه . فأكرمه بهرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدحا فيه  
خمسة أمعاء من الشراب فأخذه وقال : أشرب سبعة أقذاح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبها الى  
ضيق . ففعل ذلك غير مكترث بكثرة . ثم استأذن الملك ونرج متصرفا الى ضيعته ، وسار فى طريقه  
فصل الشراب فى صدره فلم يطق الركوب . فعزل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة فنام وغمره النوم  
والسكر . فزلت عليه غريبان سود من الجبل فاقتلن عييه . وأتاه أصحابه فوجدوه ميتا معقود العينين ،  
وفرسه مربوطا بين يديه . فأنهوا خبره الى الملك فعظم ذلك عليه فحرم الخمر عند ذلك وقال :  
لا يشربها وضع ولا شريف . وصار الملك اذا جلس فى مجلس الأئس يحصر عنده كتب الملوك  
وتواريتهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشرب . فمضت سنة على ذلك فانفق أن تزوج ابن  
إسكاف بامرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أخرجت أمه قطعة شراب كانت قد  
خبأتها . وقالت لابنها : اشرب من هذه سبعة حمامات فلعلك تنفض الليلة الختم ، ولا تعرف بين

(١) حذف المرس قبل هذه حكاية بهرام فى الصيد مع رجل اسمه مهر سداد . وفى ورر : مهر بباد .

(ب) اسمه فى نسخة مول : كروى . وفى ورر : كروى .

(ج) فى الشاد : أنه لما أحس جراته ركب ركض فرسه حامدا الى جبل مرل فى ظل شجرة وأل أصحابه ركضوا حمله فأذركوه  
ميتا . (المرسعة مول وترجمة ورر) .

(١) كلمة السقاء .ها من الشاد : كو : ط . (٢) حل : يحمل . والصحيح من الشاد : ط .

(٣) حل : قال . روىة الوارمن ط : كو . (٤) فى حاشية الأصل : ها . نسخة تحريم الخمر .



عشيرةك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتدت عروقه وأعصابه . ولما أسبل عليه حجاباه  
تفتح دون مراده بابه . فخرج الى باب داره وهو سكران فرأى أسدا قد قطع السلاسل وأفلت فوثب  
على ظهره ، وعلاه واستمسك بأذنيه . فجاء السباع<sup>(١)</sup> وباحدى يديه السلسلة وبيده الأخرى الجبل يريد  
إمساكه فرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فانصرف ودخل على الملك وأعلمه بذلك . فغضى  
بهرام منه العجب فقال ليمض موابدته : كأن هذا الاسكاف ينسب الى أصل كريم . ففتش عن  
نسبه وأخبرني به . ففتش عنه فإذا به قد ورث صناعته أبا عن جد ، وكل أبائه أساكفة . فلما  
طال في بابه الحديث حضرت العجوز وأعلنت الملك بما جرى . فضحك وحل الحجر ، وأذن أن  
يشرب منها مقدار ما يتقوى به شاربه حتى يصير يجت يقاوم السباع ، ولا يسرف حتى يصير شارها  
عرضة للفران وأشباهها . فارتفعت أصوات البشارت تحمّل الزح والترخص في إدارة الأقداح  
وحلب السرور والأفراح .

(١٥٧)

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : وخرج بهرام ذات يوم الى متصيدته ومعه جماعة من موابدته ووزرائه  
وغواص حضرته . فاعترض الموكب فلاح وبيده مسحة . وسأل عن الملك فسأله موبذ عن حاله .  
فقال : لست أنكلم حتى أرى وجه الملك . فأتوا به الملك فقال : إن معي سرا أريد أن أبوح به  
إليك . فبنى بهرام عنابه ، وعدل عن الطريق وخلا بالفلاح . فقال له : أيتها الملك ! إني كنت أسقى  
زرما في هذه الأرض فائتلا القراح ماء فإذا بقية في وسط الأرض يتزل فيها الماء ويسمع منه  
صوت يشبه صوت الصنج . وكان المكان فيه كثر . فعصى معه الملك الى ذلك المكان ، وضربت  
له خيمة هناك فنزل . وأحضر العملة فأمرهم بحفر ذلك المكان فأنهوا الى أزج ميني بالآجر والنورة .  
فظهر له باب ففتح ودخل فيه موبذ مع شخص آخر قرأيا يدا واسعا وادا بجاموسين مصوغين من الذهب  
الأحمر مربوطين على معلق كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مغلوطا بعصه البعض<sup>(٣)</sup> . وقد  
ركبت في عيون الجاموسين يواقيت تنقد كالخمر ، والجاموسان مجرّان مملوءة أجوافهما بالكتلى الشاهية ،  
وحوالهما تماثيل كثيرة قد صيغت على صور السباع واليعاير والتدريج والطواويس مرصعة بالجواهر

(١) في مول ، وور ، نسخة تدير ، قبل هذه الحكاية حكايان إيتا في هذه القرحة .

١ — هدم موبذ بهرام قرية وتسميها . ٢ — قصة بهرام مع الأخوات الأربع .

(١) صل . فجاء الأسد . وفي طاء ، كثر : السباع . وهو ترجمة شيربان في إنشاء .

(٢) في حاشية الأصل ها : قصة فتح الفكر - (٣) طاء طر : عصه بضم . (٤) كثر : على رجاءه .



والواقيت . نفرج الموبذ وهو ممثلي فرحا ومسورا قتال بهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كترًا من الجواهر لم يرو لم يسمع بمثله . قتال له بهرام : من كتر كترًا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . فقتش فقلك تجدد اسم صاحب هذا الكتر مكتوب في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم جمشيد عليهما <sup>(١)</sup> . نفرج وأعلم بهرام بذلك . فقال لاوبذ : أيها العالم العاقل ! مالي أفرح بكثر كتره جمشيد من قبل ؟ لا كان مال لم ين يجمعه السيف والعدل . وأمره أن يفرق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمدنيين والغارمين ، بعد أن يسلم عشرة الى الفلاح الذي دل عليه . وقال : لا حاجة لعبيرنا الى تفرقة هذا المال عليهم . فان الجواهر يمكن تحصيلها واتباعها من الأراذل وعجزة الرجال . ويبني أن يكثر الملوك ذكرًا جيلًا ، ويدنروا أجرا جزيلا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودقائه التي أخذها من الأعداء بسيفه ، وجمعها بعدله ، ففترقها على عساكره حتى أغناهم أجمعين . وقال : معاذ الله أن أكثر دقائن الماضين ، وأفرح بما خلق للفناء أو أفتخر إلا باكتساب المجد والسناء . فعدا له الحاضرون وقظوه وشكروه وحمدوه .

### (١) حكاية أخرى <sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أيضا أن بهرام خرج يوما الى الصيد فافترق من أصحابه فرأى ثعبانا عظيما كأنه سبع ضار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله ثديان كثندي النساء . فوترقوسه ورماه بنشابة أصابت رأسه فمقط . فقل عليه وشق بالخنجر صدره فإذا برجل شاب في جوفه قد أسلمه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فاظلمت عينه من بخار دمه . فركب كما هو ، ومضى حتى انتهى الى ضيعة . فرأى امرأة على باب دار وببدا جزء تريد الماء ففطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من ميتة ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزل . فدخل بفروسه الدار . فدعت المرأة بزوجها وقالت له : اربط فروسه وامسح ظهره وقدم له تبا . ودخلت مجلسا له <sup>(٣)</sup> وكنته وفرشت حصيرا ووضعت محقة <sup>(٤)</sup> . فدخل بهرام وتمدد مسترخيا لما عااه من مقاتلة الثعبان وقتله وما حامر دماغه من روائح سمه . فقدمت المرأة اليه طبقا من خلاف عليه خل وقل ولبن وحبر تناول منها لقيات ونام . فقلت المرأة بزوجها وسارته وقالت : أيها القبيح الوسخ ! إن هذا الفارس أمير كبير فاذبح له حلا . فامتنع وتعلل بالفقر والعجز . فلم تزل به حتى أجاب وذبح له حلا كان في بيته فطبخته وقدمته اليه

(١) حذف التبريم قبل هذه الحكاية . حكاية بهرام مع الثور وصبيه .

(٢) كثر : ذكر حيث لا يوس . (٣) في حاشية الأصل هنا : قصة قتل الثعبان وزواله بيت صاحب ضيعة .

(٤) محقة : من : الحار . (٥) حلا : حلا . (٦) حلا : حلا .



بالمشى فأكل بهرام وغسل يده . وكان منكسر البدن من أثر التعب فقالت له يقطينة فيما شراب مع قليل من الغبيراء برسم النخل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حذيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالكم مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لا جور علينا من الملك ولا حيف سوى أنه يأخذ من كل جان يميني خمسة دراهم (١) . وليس منه تعامل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأضمر الزيادة عليه .

وذكر غير صاحب الكتاب أنه رأى بستاق كبيراً عند دارها فسالها عن نراجها ومقدار ما عليها كل سنة . فقالت : للسلطان كل سنة من هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . أو كما قال (٢) . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه ، ونسب عماله إلى التقصير في حقه ، ونوى الكشف من عنده وأن يزيد في مقداره . فقام على هذه السية الظالمة .

ولما أصبح أرادت المرأة أن تصلح له لبنية فقامت إلى بكرة كانت لها لتلبسها فسمحت ضرعها فلم تنزع ووجدت ضرعها خالياً من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد نوى سوءاً وأضمر ظلماً . فقال لها الزوج : ما هذا التطير ؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظالماً جفت الأغلبان في الضروع ، ولم يارج المسك في النوايح ، وشاع الزنا والرا إلى الخلق ، وصارت القلوب قاسية كالججر الصند ، وعانت الذنائب وضربت بالإنس ، وتخوف ذوو العقول من ذوى النواية والجهل . ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه البقرة الحلوبة . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة ندم على ما أضمر واستغاث في سره إلى الله تعالى وتاب عما عزم عليه . ثم عادت المرأة إلى البقرة تسمى الله تعالى ، ومسحت ضرعها فدرت لبن غزير . ففرحت المرأة وقالت : إنك يا مستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم عادلاً حتى عاد لي ضرع هذه البقرة حافلاً . فلبت وأصلحت لبنية وقدمتها إلى ضيفها فطعم متحجبا من الحالة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : خذي هذه السوط وطقيها على قضيب من الشجرة التي على باب الدار . ففعلت فافأ بمسك بهرام مقبلين . فلما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب القلاخ . فعلمت المرأة وصاحبها أنه الملك وعادا إلى إيوانه ، وقبلوا الأرض بين يديه ، واعتذرا إليه برثانة حالهما وصيق أبيهما . فقبل عذرهما وأحسن اليهما ، ووهب لهما تلك الضيعة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركب منشرح الصدر مسروراً . والسلام .

(١) في الشاه - نسخة ترميز رومول وترحة وزير : أن المرأة شكت إلى بهرام أن عمره يمزو بالقربة فيموت الناس يأخذوا منهم بعض الدراهم . فقال في هذه إن الناس لا يحبون الملك العادل . واعتزم أن يشتد على الناس فيمروا "عادل" من أجور الخ . وعبارة الترميم ما عاصمة .

(٢) ط : نراجها ومقدار ما عليه . (٢) كز : أو كما قاله . (٣) قر : خدمته . في الشاه : ذهب هذه .



### حكاية<sup>(١)</sup> أخرى لبهرام مع برزین الجوهري (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام تشط للصيد، واجتمع على يابه ثلاثمائة فارس من أكابر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاماً. فخرج بهرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه. وأخرج عشرة نجيب برحال مرصعة باللؤلؤ، وركب من الذهب، وهي مجللة بالدياج والحريز، وعشرة بنال من المراكب الخالصة، وسبعة أفيال على ظهورها تحوت فيروزجية، مع كل فيل ثلاثون فارساً بمطلق الذهب، ومائة بغل عليها المغاني والمسمعات، وخرجت البازدارية بمائة وستين من البراة، ومائتين من الصقور والشواهين يتلوها جارج أسود يسمى طغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك. وكان سيجي الجسم ذهبي الخلب والملمس. كان الخاقان ملك الصين أهدها إلى بهرام مع جملة من الهدايا والتحف وسائر ما يطلب من أرض الصين. ووراء هؤلاء القهادهون بمائة وستين فهذا بسلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر. فلما صاروا إلى مقصدهم صادفوا طيراً كثيراً فاتبعه الملك لذلك وتהל وجهه. وأرسل طغرى في الهواء فرمى عدته من الطيور. ثم رأى طغرى كركاً قصده وطلبه وأبسد حتى غاب عن عين الملك. فتبعه بعض البازدارية، وتبعه الملك أيضاً في عدته من خواصه على حس صوت الحرس الذي كان في رجله. وبقى العسكري المتصيد. فمرض للأك باغ (ب) فيه قصر قد دخله فرأى فيه ممالك وجواري وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء وعنده ثلاث بنات كالأقمار الطلع، على رءوسهن تيجان من الفيروزج، على يد كل واحدة منهن جام من البلور مملوء بسلاف كنوب البلخش. فوثب الدهقان، وكان يسمى برزین، بغاء وقل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وماله أن يشرفه ويزل عنده. فقال الملك: إن طغرى قد غاب عنا، وقد ضقت ذرعاً لذلك. فقال: إني قد رأيت الساعة طائراً أسوداً كالأقمار أصفر الخلب والمقار قد وقع على هذه الشجرة. وسيؤخذ<sup>(٢)</sup> بسعادة الملك. فأمر بهرام غلاماً فصعد الشجرة فنادى وبشر الملك بأنه وحده قد تشب وتعلق ببعض أغصان الشجرة فسر بهرام. ولما جرى به قام برزین فيها بسروره وماله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه. فأجابه بهرام إلى ذلك فأصطح له مجلساً شامياً، وقال لبناته الثلاث: إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف. وأمرهن أن يحضرن عنده ويطيبن قلبه. وكانت الواحدة منهن مغبة طيبة الصوت، والأخرى رقاصة، والثالثة جنكية. فحضرن عنده وأخذن في أشغافهن وأخذ هو يشرب حتى امتلأ طراً. ثم سأل برزین عنهن فقال: إنهن باتن وإماؤلك.

(١) - نسخة لكاه التي هي: برزین الدهقان. (ب) باغ: صناد.

(٢) - رسمانية الأصل: قصة زوج بنات برزین البختي. (٢) طاء: طر: وعلى يد الخ. (٣) طاء: طر: وسهيج.



فاستظرفهنَّ الملك واستلمهنَّ فأشار برزين على المشية بأن تفي بما فيه مدح بهرام وصفته . ففنت بما يقرب معناه من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهراً  
وأحسن منه ما أسر وأضمرأ  
يناجي له نفساً تريح بهمة  
إلى كل معروف ، وقلبا مطهراً  
ويخشع لإجلاله كل ناظر  
ويأبى لخوف الله أن يتكبرأ  
طويل نجاد السيف مضطمر الحشا  
طواه طراد الخيل حتى تحمرا  
رَقَلْ إذا ما السلم رَقَلْ ذيله  
وإن شمعت يوماً له الحرب شمرا

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صوتها جلما كيما كان على كفه ثم أقبل على برزين وقال : أيها الرجل الجواد ! إنك لا تجدد ختنا مثلي فزوجهن مني . فقال برزين : من يجلس على أن يضطربأله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر خدمك ، وإنهن تراب قدمك ، وقد وهبتين لك على رسم جيوهرت وأوشهتج . فأمر بقاءهما بمهود أربعة من الذهب ، فعدلت العرائس الثلاث في ثلاثة منها وحلن إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اجتمعت أصحابه على باب برزين فعد في المهدي الرابع وهو سكران وعاد إلى إيوانه .

قال الفردوسي مخاطباً للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كان للرعية فضله غامراً ، ولبلاده عدله عامراً إلا وقد بقي حياً اسمه وإن أضمره رسمه . فكأن عادلاً أيها الملك المطاع ! ولا تجعل الرعية ما لا يستطيع . ألا ترى بهرام كيف بقي على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأفطار متداولاً بين الصغار والكبار ؟ <sup>(١)</sup> على أنه لم يكن من دينه على منهج قويم وصراط مستقيم . وما ذاك إلا لكونه باسطاً لظلال المصلحة على البرية ، وناظراً بين التطرف إلى الرعية . لا جرم أنه طوى أيام عمره وأقاس حياته في التعم والترف ، وعاش ما عاش تحت تاج الجلال وفوق تحت الشرف <sup>(٢)</sup> .

حكاية أخرى له في وصف خروجه إلى متصيد في صحراء جز <sup>(٣)</sup>  
قال صاحب الكتاب . وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحت إلى بستانه . فأخرجوا تحته العيوزجي ، ونصبيوه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغاني ، وحضر الندماء والخواص . فقال

(١) حذف المرحم بعد هذه القصة قصة عنوانها : قتل بهرام الأسد ، ودعا به إلى بيت حوهرى ، وترجعه . ثم قصة بهرام وعريشود .

(٢) كرو : على أنه ما كان من دينه . (٣) في حاشية الأصل . في هذا الموضع قصة قتل أسد رصده ليهود ومسد نسبه بهرام جود .



للويد : إن الأيام لا تطيب إلا بالنار ، والشَّمول لا يشمل مروره إلا بشمائل الجلاس ، وحسينا  
 بوحدۃ القبر وحده . ونحن لو صعدنا إلى السماء شرفا وعززا لم يكن لنا يد من المبوط بعد الصمود . وقد  
 بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . وإذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم المات ، وبدل شمل  
 مروره بالشتات . فلتتفر فرصة الأطراب ونهتيل غرة الشباب ، ولا يخلو (١) جامنا من الشراب . فأقام  
 بهرام على ذلك إلى أن دخل وقت المهرجان ، ودفقت أرواح الراح في أشباح الدنان ، واصفرت وجنات  
 التفاح في غلب الأغصان ، ونهد الزمان خيري الجلاب ، وصار منها الفصون كالكواعب الأخراب ،  
 وبدأ وجه السفرجل في الخمار المخمل ، وعاد الماء في لون اللازورد وصفاء السجنبل ، واكثر ظلم يعقور  
 وعلبت أجسام القور . فاختار عشرة آلاف فارس وصار بهم إلى صحراء جرواجامها وغياضها . وكانت  
 مأوى السباع والوحوش . فلما نزل فيها قال : نسترجم الليلة ونركب غدا وفتتح بصيد السباع . فاذا  
 أخطبنا الأجمة منها اشتغلنا بصيد حمر الوحش . فلما أصبح صار بسكره إلى أجمة من الطرفاء هناك .  
 فلما توغلها خرج إليه سبع عظيم فقال لأصحابه : إني لا أرميه بالشباب ، وإنما أقتله بالسيف حتى  
 لا أنسب إلى الجن . فلبس قباء مبلولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب  
 السبع وهم أن يشب برائه في نحر فرسه . فتفاه بسيفه وقده من رأسه إلى منتهى ذنبه بنصفين .  
 فخرجت لبوة تترز ، وثارت نحو بهرام فتلقاها وأبان بختجده رأسها من جسدها . فقال له بعض من  
 معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الخريف ، ووقت تفرأساد الغريف . وإن هذه الأغبال  
 مملوءة بضواري الليوث مع الأشبال . وطول هذه الأجمة ثلاثة فراعخ ، ولا تقدر أن تنفى  
 مباعها ولو أتمت عليها سنة كاملة . فلا تمنع نفسك . ولم تخرج إلا على عزيمة صيد الوحش (٢).  
 بالك تمجد نفسك في صيد الأسود ؟ فقال : أي قدر لضواري السباع عند رجال الحروب ؟ (٣)

ثم إنه انصرف ونزل في مرادقه وغسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . فوضع سالار الخوان  
 موائد الذهب من أقل السراق إلى آخره . وحضر الأمراء والأكابر وطعموا ثم اشتغل بالشرب .

ولما علم أهل مدينة جزوبقويه بتول الملك في تلك الصحراء خرج أهل الأسواق منهم بيضا فحهم  
 وأقامتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة تشتمل على طرائف كاسواق بلاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ - ويبنى حذف الواو من "يخلو".

(٢) كز : إذا صرا إلى القرد . (٣) صل : لث فراعخ . والصحيح من كز ، طا . (٤) كز : الوحش .

(٤) كز : وهذا فخر في ميد الهام . وكذا في الشاه



ولما كان الغد ركب بهرام في عسكره لصيد حمر الوحش فقال: من أراد أن يرى يعقورا فلا يرمنه<sup>(١)</sup> إلا في كفله، ولينفذ مهمه حتى يخرج نصله من صدره. فقال له بهلوان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الزمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة آتية<sup>(٢)</sup>. ومن بهرام لولا حول الله وقوته؟ ثم إنه أثار فرسه راكضا خلف يعقور، ورماء في كعبله بنشابة خرجت من صدره فركب ذلك البعقور ودعه. فاجتمع عليه الفرسان يقضون العجب من تلك الزمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض خلف يعقور آخر فوسطه بالسيف. وتراكت الفرسان حلف البعافير حتى رموا منها ملء ذلك القضا حتى كأنهم<sup>(٣)</sup> أخذوا تلك الأرض منها. فأمر الملك بتفريقها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جز، وبقويه جاءوا حضرة بهرام بهدايا من الخبز والسياح وغيرها فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج عن المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرعية بها وعن أهل البيوتات والمتسولين منهم بلباس الفروع ففرق عليهم أموالا وافرة حتى أغناهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك المتصيد، وسار نحو بغداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواريه بها على جملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتفقدن. فن صادف منهن غير متصبية بالتاج قاعدة على التخت العاج<sup>(٤)</sup> أمر بذلك لها وإغاثا الخوازن عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخرز برسم حجر اصطخر. فان لم يكفهن ذلك فاستدع أحمال الدنانير من إصهبان والرى.

قال: وبين بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرود. وإعياى سمى بهرام جورا ملازمته صيد حمر الوحش. (٢) واسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقيل له بهرام كور من أجل ذلك. وعربته العرب فقالوا بهرام جور<sup>(٥)</sup>.

(١) هذه الجملة إلى آخر الفصل ليست في نسخ أثناء التي يلى. وتظهر أنها من تحت ترجم.

(١) طا: طلا ريه. (٢) كلمة «قوة» من طا، كو، طر. (٣) طا: طر: وحق.

(٤) كو: سرير العاج. (٥) طا: طر: والسلام.



### ذكر قصة قيصر الروم وخاقان الصين مع بهرام

قال صاحب الكتاب : ثم تواترت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وممالك الترك والصين بإقبال بهرام بكتليته على اللب واللبه، واشتغاله بذلك من الخلق، وإمهاله لأمر الجيش ، وأنه لا يهيمه ترتيب الجند فليس على يابه بهلوان ولا طليعة ولا ديدبان . فجمع الخلقان عند ذلك عسكرا عظيما، وأقبل طامعا في ممالك إيران ، وحشد قيصر أيضا وأقبل من الجانب الآخر في جنوده قاصدا للتوغل في بلاد إيران أيضا . فلما تنهى الخبر بذلك إلى أرض إيران اجتمع الأكابر والأمراء والأعيان والقواد، ودخلوا على بهرام وعنفوه ومبروه ، وأخبروه بامتداد الأطماع إلى ممالكه . فقال لهم بهرام : إن الله ناصري . وأنا بحول الله وقوته ونصرته حافظ لإيران وزائد عنها كل مكروه . وسأصرف شرم عن هذا الإقليم بالمال والجيش والسعادة والسيف . واستمر في ظاهر الأمر على لوه ولعبه كما كان . فأبى من ملكه الإيرانيون وكادوا يتلفون من الخزع والأسف عليه . وهو في السريبي أمر عسكره ، وامتدع بحيث لا يطلع عليه أحد . فجاء الخبر بهرام يدخل الخلقان إلى ممالك إيران . فاستحضر بهلوانه كُستهم ، وهو قائد جيشه ودستور مملكته ومتولى حله وعقده ، ففاوضه في أمر الخلقان فيما أقدم عليه . واستدعى وجوه قواده وأعيان أمرائه ، واتقّب من خلص عساكره والمذكورين منهم ستة آلاف فارس، وسلم التاج والتحت إلى أخيه نرسی بن زبجرد، وكان صاحب دين وروعة وممثلة ورافة، وركب فيهم وأخذ في طريق آذربيجان لحسب الناس أنه قد هرب ، حيث لم يستصحب من العسكر إلا ذلك المقدار اليسير .

§ المياطلة الذين سماهم الصينيون "يتا" وسماهم الرومان (Ephthalites) أو الهون البيض ، وسماهم الفرس هيتال اجتازوا جحوز سنة ٤٣٥ م وعاثوا في البلاد ففعل الناس منهم وحار بهم بهرام سكور وهزمهم . والظاهر أن المياطلة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين .

وأما الروم فقد حاربوا بهرام من أجل شدته على النصارى في بلاده، وغلبوه ، ولكن بهرام استطاع أن يصلحهم على شروط عادلة منها ألا يصطهد النصارى ولا يمنعوا من القرار إلى سلطان الروم، وألا يصطهد المجوس من رعايا الروم كذلك . وكان هذا الصلح سنة ٤٣٢ م . وقد أدى هذا إلى استقلال الكنيسة الشرقية سنة ٤٣٤ م .

(١) طاء كو، طر : ساكر الحلاق . (٢) طر : وطان قائم . (٣) طاء كو، طر : ملكه .

(٤) سيكر : سكر (Skr) - ج ١ .



قال : ولما سار بهرام وصل رسول قيصر ملك الروم فأنزله نبيي في موضع يليق به . ثم إن الأيرانيين اجتمعوا على موبد الموبدان ، وأخذوا يسفهن رأي بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانتكاب على اللهو واللعب ، والتساهل في أمر العدو حتى صاروا عرضة للثغف . وقالوا : بعد أن هرب بهرام قال رأي أن نكتب الخلقان ونلتم له الخراج حتى تسلم البلاد والعباد . فمنعهم نبيي من ذلك تخالفوه وكتبوا إلى الخلقان كتاب خوى عجز وضراعة ، وسألوه ألا يتوغل بلادهم وديارهم حتى يلتزموا له الخراج ويجعلوا إليه الإتاوة . وأرسلوا إليه الكتاب على يد موبد يسمى هُمای . فلما وصل إلى الخلقان كاد أن يطير من الفرح والسرور ، وقال لأمرأه التُرك : من قدر أن يملك بلاد إيران بنير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأي والمقل والتؤدة والرفق . فخرج على الموبد ، وأجاب عن الكتاب ، وقال : إنا قد اجترأنا منكم بأداء الخراج ، وأنا صائر إلى مرو مقيم فيها إلى أن يحصل ما التزمتم به من الخراج . فانصرف الرسول ونزل الخلقان في عساكره على ظاهر مرو ، وأقام بها مستريحاً من التعب ومستروحاً إلى اللهو واللعب ومنتظراً وصول خراج إيران إليه .

وأما بهرام فإنه كان متيقظاً في أمره . وكان قد فوق الجواسيس والعيون حتى يخبروه بحال الخلقان . فلما علم بقروله على مرو أمر أصحابه الذين كانوا معه فلبسوا السلاح ، وجنب كل واحد منهم فرسين ، فسار بهم من آذربيجان سالكاً طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى جرجان ومنها إلى مدينة نسا ، وبين يديه دليل خزيث يسلك به شهاب الجبال وغارمها وعوادل الطرق ويجاهلها . فطار على هذه الصفة بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فأتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخلقان ركب للصيد إلى كُشَمِين وهو في خَفٍّ من أصحابه بلا عتة ولا سلاح . فامتلاً بهرام سرورا بما سمع ، ونزل واستراح في يومه ذلك وأراح . ثم ركب في عسكره وسارت تحت ظل الليل قاصداً قصد الخلقان حتى هم عليه (١) وعلى أصحابه في ذلك المتصيد فلم يحسوا إلا بأصوات البوقات ، واصطفاف الأعلام والرايات ، وصليل الأسيف في الجمجم والحامات فأمر الخلقان رجل يقان له خزوران (ب) وعلمت السيوف في الخلقانية حتى تلاطمت أمواح الدماء في ذلك الفضاء ، وأنى التقتل والأسر عليهم أجمعين . فعطف بهرام عنانه إلى مرو فدخلها وأحلاها عن التُرك فقتل بعضهم وأسر

(١) اسرى الأحياء الطوال وطرس ما به أحيال بهرام عسكر لمرجة الخلقان .

(ب) في الشاه : خردوان .

(١) طر : وقرّوسا . (٢) طا : كو : ملّا آمل . (٣) طا : على الخراسم .

(٤) كلمة "وأحلاها" من طا : كو : طر .



بعضهم ، وهرب الباقون فاتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسخا . ثم عاد وزل في فخيم الخاقان ، وأمر  
بجمع الغنائم ففزعها على عسكره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسارهم في يوم وليلة الى آمل  
الشط . ولما أصبح من الفد عبر الماء وتوغل في أطراف ممالك توران يقتلهم ويأسرهم حتى  
اجتمع أسراء الترك ومن بقي من قوادهم وأعيانهم ، واستأنوا اليه والتموا له الحراج . فتعطف  
عليهم وعفا عنهم وأجابهم الى ما التمسوا . وأقام أسبوعين ثم انصرف وراءه حتى وصل الى قير (١)  
فبنى هناك ميلا وجعله واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وجعل جيحون أيضا فيصلا بين الملكتين .  
وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقلبه ممالك توران . فسار اليها وليس تاجها وتسم تحتها .

قال : ولما فرغ من ذلك كتب الى أخيه زيسى بن يزيد جرد كتاب الفتح يذكر فيه ما يسره الله  
له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه : من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها ممن شهدها (٢)  
إنه كان من جموعه وعساكره في سواد سد ما بين الأتقين بالعجاج الأكر حتى كأن السماء طليت  
بالقار من التبع المثار . وكان مصيره الى الآخرة ومصير ذلك الجيش اللهم الى الأسر والكسر . فهاهو  
مربوط على قتب عار ، وأنا قادم به إليك على أثر هذا الكتاب . وغذ الكتاب على أيدي التجابين . فلما  
وصل الى أخيه زيسى كاد يطير فرحا وسرورا . فجاءه موبد الموبدان في جميع أكابر الفرس فأظهروا المرور  
والاستيثار بما أتاهم من ذلك انظر المبيع وهم يخلون مما بدر منهم من مكتبة الخاقان . فسألوا  
زيسى أن يكتب بهرام (٤) في حقهم ويسأله أن يعفو عنهم . وندبوا لذلك موبدا يسمى برز مهر . فلما  
وصل الكتاب اليه شفع أياه ، وعفا عنهم وقبل معاذيرهم . ثم أنه أكابر ممالك توران بما التموا له  
من الحراج كل سنة فانصرف عند ذلك متوجها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا  
من الدراهم والدناير في جلود البقر على ظهور البيلة . ولما حصل في دار ملكه أمر ببسط النطوع  
وأفراخ تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة العاظر والربط والخانات وإغاقتها على الفقراء  
الذين معاشهم من كد أيديهم ، وعلى الأرامل والأيتام ، وعلى المتأج الطاعنين في الأسان الذين يحزوا  
عن المكاسب ، وعلى أهل الليونات ، وعلى تابرئ السبيل . ثم أمر بتفريق الغنائم على الجنود

(١) في النشأ : هرب ، وظهر أنها تحريف قير .

(ب) في ترجمة ورز : شمرا . وهو من حد إيران .

(١) طاء ، طر : توغل أطراف . (٢) طاء ، طر : شاهدا . (٣) حاء ، حق : طر : بالآخرة .

(٤) كلمة " بهرام " من طاء ، كوة ، سز . (٥) صل : وأمر . والتغيير من طاء ، طر . (٦) طاء ، طر :

على المحقرات والدين .



والمساكر . ثم أمر بإحضار تاج الخلقان فقلعوا جواهره ورمعوا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله سار نحو طيسفون فلقاه أخوه وموبذ الموبذان وسائر من كان بها من الموابنة والأسماء والأكابر . فلما أشرق عليهم تاجه تسلوا له ووضعوا وجوههم له على الأرض ، ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دعوة لأكابر الممالك وأمرء البلاد الذين كانوا في حضرته فخلع عليهم أجمعين . ولما كان اليوم الثالث<sup>(١)</sup> جلس بهم في مجلس الأس وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب إلى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة بأسقاط الخراج عن أهلها سبع سنين شكرا لما من الله به عليه حين أنقذه ، مع ضعفه وقلة عدده ، يمدق مثل الخلقان في قوته وشوكته وكثرة عدده ومُددته . فلما بلغتهم كتبه قامت فيهم مواسم الفرح والطرب ، وخرجوا إلى الصحراء بالنساء والرجال والصغار والأكابر ، ورفضوا أصواتهم بالدعاء لبهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قضيب من الخلف بدينار ، ولا على طلاقة زرجب بدرهم . فتم الأمن والأمان وطابت القلوب حتى عادت المشايخ كالشبان . ثم إنه ولي أخاه زيمي بلاد خراسان ، وعقد له عليها فساد إليها بعد أسبوعين . ثم قال لموبذ الموبذان : قد طال عندما مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال الموبذ : إنه رجل طالع في السن ذورأى وحياء ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أستاذة أفلاطون الحكيم ؟ (ب) فقال بهرام : إن قبصر ملك كبير أصيل ينسب إلى سلم الذي توجه أفرينون . وما أساء الأدب كما فعل الخلقان . فينبغي أن تحضره فلما ، ونحسن إليه ونزقه إلى صاحبه على جملة التوقير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثاني استحضر الرسول فدخل على الملك وأضعا إحدى يديه على الأخرى فجلس عند التخت جاثيا على ركبته . فأكرمه بهرام وسأله وقربه من مجلسه وأقصده على تخت الفيرزوج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شعلنا عنك محاربة الخلقان . وقد ذكرناك الآن ، ولعلنا بتأثرك ، ونحن الآن مجيئون عن رسالتك وصافون لك . فأنشئ عليه الرسول ودعا له وقال : لا خلا منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الطرقي أنه على جواهر التاج رسما مرصا في بيت بارشیر ، وأحداه خاتون امرأة الخلقان . وفي العبر : فامر بتليق التاج من بيت النار ، وأمر خاتون سيدة قباء خاتون وسواريا حدة بيت النار . وهذا يذكر في — من عرشه — بقیان الملوك المعلقة في مسند الجبل الأشرف .

(ب) هذا من أطلال الفردوس في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من ط ، طر . وفي كو : الثاني .

(٢) كلمة " ولي " من عا ، كو .



قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لأبلغ الملك سلامه وأسأل علماء حضرته عن سبعة أشياء<sup>(١)</sup> فأرجع بجوابها اليه (١) . فاستحضر الملك موبذ المويذان وسائر الحكماء والعلماء فأدى الرسول رسالة قيصر ثم سأل المويذ وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج؟ وما العالى وما السافل؟ وما الشيء الذى ماله نهاية؟ وما الجوهر الذى هو فى ذاته واحد وله أسماء متعددة؟ وما الشيء السهل الذى يستصعبه الخلق؟ فقال المويذ : الداخل هو الهواء، والخارج هو الفلك، والعالى هو الجنة، والسافل هو النار، والشيء الذى لانه نهاية له هو علم الله تعالى، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فانه يعبر عنه بالحلم والوفاء والنطق والسعادة وحفظ الأمور والثبوت والسكون وليس فى الوجود جوهر أنفس منه<sup>(٢)</sup> . فانه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبلدن . وهو الذى يتغلغل إلى ضمائر الأسرار التى لا تتركها الأبصار . والسهل المستصعب هو علم النجوم . فإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وعرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندي ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقبل الرسول عند ذلك الأرض بين يدي الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من الجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلطين فوزيرك ملك العلماء والحكماء فى جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالعبيد له . فسر الملك واستبشر . ثم أمر للرسول بعشر بئر وثياب وخيل وأحسن اليه وبالف فى إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثانى حضر مجلس بهرام وحضر المويذ وأخذوا بأطراف الحديث . فقال المويذ : أخبرني أيها الحكيم ! عن أضر شيء تُمرى عليه الجفون ، وعن أشنع شيء تقربه العيون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثانى فهو الجهل . فقال المويذ : أنعمت الفكر فيه وأجب بالصواب ، ولا تظن أن السملك يصاد على التراب . فقال الرسول : هذا هو الذى عندي من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : اطمأن كل من هو أقل أذى فوته أكثر ضرا ، ومن هو أكثر ضرا هوته أوفر خيرا . فهذا يضر وذلك ينفع . والعقل يفرق بين الخائنين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا لللك وأثنى عليه وعلى الوزير بمحض منه ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قعد فى مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه جملة من النقائس والرقائب ، وأذن له فى الإنصراف .

ثم نظرفى أمر المسكر فامر الوزير ففرق المال على الإصبهيدية ، وعين لكل إقليم بهلوانا ، ولكل مدينة واليها ، بعد أن فرق عليهم خزان الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف وفق أهل

(١) حننه السعادة هي ما حفظه الأساطير من حرب بهرام والزم والصاب من سد . كما تقدم فى مقدمة هذا الفصل .

(٢) فى حاشية الأمل ها - سؤال رسول قيصر سبعة أشياء . (٣) كلمة (من) من طاء ، طر . وى كو : أحسن من العقل . (٤) طاء ، كو . طر : الإصبهيدى .



الجور والإعتساف . وقال : إنا متعهدون لأمر الربية ، ومن الملوكة ينشأ الزنج والفساد والعدل والساد . وإن كان أبونا من قبل بسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق العلم وعبودية الحق فلا تعجبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع جرم وكأوس من قبله . وما أنزاعه إلا الشيطان كما أنزاعهما . فعلمنا الآن أن ندعو ونستغفر له . وأنا منذ قعدت في مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقوّي على مداراة الربية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارانى التراب ، وأضمرتني الصفائح لم ينشبت بذيل مظلوم ، ولم يشمت بي متظلم مهموم . وأما أنتم فليكن أنتم تدرعوا بلباس السداد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال : وتعالوا حتى نجهد في الحسنى والطهارة ، ولا تهترف في هذه الدنيا الغدارة ما يورث الندامة ويعقب الخسارة . ثم إني أقسم أولاً بالواهب الخلاق ، وثانياً بالتاج والتخت ومكارم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالي أحداً من رعيي ، ولو في كف من تراب ، أحرقتة <sup>(١)</sup> بالنار أو صلبته عرضة للأبصار وصبرة للنظار ، وأنه إن سرق في الليل مسح من فقير عوضته ثوباً من حرير ، ولو ذهب شاة من قطع عرضت صاحبها فوراً بلا من ولا أذى . وأظن في تذكيرهم ونصحهم حتى قال : ولا تنجبوا ذكور الثيران (١) التي تصليح للراثة ولا إناثها ذوات الألبان الفزيرة . ولا تساوروا غير أهل العلم ، ولا تكسروا قلوب الأيتام . وتباعدوا عن وساوس الشيطان ، وتجنبوا اللهو والمرح <sup>(٢)</sup> عند محاربة العدو . ومن كان منكم مرتدياً بفضفاض الشباب فليسحب ذلائل الأظراب ، ولا يمدن ذو المشيب يداً إلى الخنثى والقيح . قسيع بمن جلله الشهب منادمة الشباب على الشراب . ثم إني برى من التخت والتاج إن طالبت أحداً من الربية بالخراج . وإن يكن أبي أوسعكم جوراً <sup>(٣)</sup> وظلماً فهنا موسىكم إحساناً وعدلاً . فطوبوا قلوبكم عليه فعمل الله يهب له ذنوبه ويخرجه من ناره إلى جنته . قال : فأثنى عد ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاضرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام الوزير وقال : أيها الملك ! إن العالم قد خلا ممن يتنازع في الملك ، وقد دخل الملوكة تحت الطاعة سوى شنكل ملك الهند فإنه بيعت في بلاد الهند إلى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلائى معنى يطلب هو نجاج الصين ؟ فينظر الملك في هذا الأمر ويلتمس وجه التدبير فيه . فسكت ثم قال للوزير : إني سأدير هذا الأمر في السر ، وأكفى ما يميم منه إن شاء الله تعالى .

(١) في الشاة : ولا ترقوا دم البقر العاملة - الخ .

(٢) كى : المرح ،

(١) كى : لأحرقت بالنار ولأصلبه وهو أجمع لغة .

(٢) حل : جوراً أو ظلاً . والتصحح من ظا .



## ذكر قصة شنكل ملك الهند مع بهرام جور وما انتهى اليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استحضر الكاتب والوزير وخلاهما ، وكتب الى شنكل (١) كتابا مشحونا بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والثناء عليه وقال : الحمد لله الذي هو رب ما كان ولم يكن ، الموصوف بالأحدية في القدم ، الذي خلق من كل شيء زوجين ، الذي أجل مواهبه للخلق وأجلأها وأظهرها عليهم وأبهاها العقل المئوه . بذكر من اتصف به من الصغار والكبار في جميع الجهات والأقطار ، وأقل أماراته الدالة عليه أن يكون المتصف به عن التوؤط في مصارع الشر متحرزا ، وبين ماله وعليه نظره يمينا . وهو تاج على رعوس الملوك ، وكازينة على معاطف السلاطين . ثم إنك يا ملك الهند ! غير عارف بقدرك ، متجاوز لطورك . وإذا كنت أنا سلطان الزمان والمتولى للخير والشر في جميع البلدان فتصديك لأدعاء الملك يمزك للبور والهلك . وقد كان أبوك وجدك خادمين مستعبدين لنا ، ولم يكن أحد من أسلافنا يرضى بإيهاء نجاج الهند وتأميره عن وقته المعين . وأراك قد اقتررت بشنة ظهورك فصررت تبارى البحر الزاخر بنهرك . فاعتبر بيوم الخلقان وما حل منا به . وما أدراك إلا صالبا بجمره . والآن فقد غدت اليك رسولا ذا أدب وعقل وكلام فصيل . فوطى نفسك على أداء الخراج ، ولا تمص أطراف الزحاج . أو تسمر للكمفاح وإشراق الأسنة والرياح . والسلام . فطوى الكاتب الكتاب ، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم الى شنكل قائد جيوش الهند من أرض قنوج الى حد السند . وختمه وتجهز للصيد مظهرا أنه خارج الى بعض متصدياته كاتما مره إلا عن جماعة من ثقاته . وتوجه نحو الهند ، وسار فاصدا قصيد تلك البلاد الى أن وصل الى البحر فعبره ووصل الى باب شنكل فأعجبه ما رأى على بابه من الروعة والمهابة والفيلة والأسلحة . فأخبر صاحب الباب (٢) أنه رسول الملك بهرام الى تلك الحصرة . فأنهى حاله الى شنكل فرفعت الحجب دونه في الحال . فدخل فرأى دارا عتيبتها من البلور ، وحيطانها من الذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التخت أخا الملك على رأسه قلنسوة مرصعة بالجواهر ، وعنده الوزير ، وعلى رأسهما المماليك والخدم . ثم رأى شنكل قاعدا على تخت من الذهب قوامه من البلور . فدنا وقبل الأرض ومثل قائما زهنا طويلا . ثم قال لسان ذلق في مصهار البيان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام الى ملك الهند . ومعى منه اليه كتاب محرو على الحرير بالخط الفهلوى . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمي لطوى . تسمية . وفي الفهر : شكت .

(١) كز : ومن أجل . (٢) كز : ودية . (٣) كز : يا صاحب الهند . (٤) حل : لأداء .  
(٥) طر : وختمه . (٦) حا : طر : قاعدا بحر . (٧) طا : كز .  
طر : حليج الباب .



أمر فنصبوا له كرسيًا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر حاجب بابه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتفضي شأنه وتعظيم أمره . فطلب شنكل منه كتابه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه ترق واستشاط وقال : أيها الرجل الفصيح ! إن صاحبك يدل علينا بملكه فيسومنا أداء الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطلب الخراج من الهند؟ إن الملوك كالفلق وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعيلة ، ولِي من الجنود ما لا يستقل بهم ظهر . الأرض حتى إنهم يزيدون على ألف ألف . ومعى مجار اللائى وجبال الحواهر . وحوالى وفى خدمتى سبعون ملكًا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكابر من حد فتوح إلى حد إيران إلى أرض الصين وسقلاب كلهم عبدة باي ، وأسراء أمرى ونهى . ووراء ستورى ابنة بنبور ملك الصين ، ولِي منها ولد يشق قلب الأسد في المرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدًا من الرسل لأبنت الساعة رأسك من جسدك ، وهقت غلة الأرض من دمك . فقال الرسول : أيها الملك ! خفض عليك . إن سلطانى أمرنى أن أقول لك : إن كنت عاقلاً فلا تعدل عن طريق السداد ، واختر مائة فارس من آساد فرساك وأعيان قوادك . فإن استطاعوا مقاومة فارس واحد من رجالى فالى ملك كلام ولا يبنى وبنك خصام . وإن كان غير ذلك فلا تلو رأسك عن الطاعة ، والترم انخراج لمن هو أعل منك جلالة ونباهة . فقال له شنكل : اتزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمثله . فلما انتصف النهار وجلس شنكل للطعام استحضر الرسول بجاء وجلس مجلس الرسل من السباط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب . فلما دارت الكؤوس وطابت النفوس أمر شنكل مصارعين قويين أن يتصارعا بين يديه . فأخذًا يتصارعان لا يملأ أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقد دار في رأسه السكر قام وخدم واستأذن الملك في مصارعتهم . فضحك وأذن له فوثب وتجهّز وشدّ عليه الأزرار<sup>(١)</sup> فأنشب برأشه في أحد المتصارعين ورفعه في الهواء ثم ضرب به الأرض حتى تكسر فقار ظهره . فصعب شنكل من ذلك وسمى الله تعالى إلسانه . ثم دخل الليل وأصبروا<sup>(٢)</sup> . ولما كان القدر ركب إلى الميدان فحضر الرسول وأخذوا في الميامة تناول بهرام قوسه ورمى البرجاس فرماه برمية واحدة إلى الأرض . قال : فلما رأى شنكل تلك القوة والبسالة والشدة استراب به فقال له : ما أراك إلا أخا بهرام . فإن معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إني رجل أجبي ، من أرض إيران فكيف يحل لك أن تسيئنى إلى من لا يجمع بينى وبينه نسب؟ فأخذ لِي في الانصراف حتى لا أتمرض لسخط الملك بهرام . فقال له شنكل : لا تعجل فإن لى بعد معتك كلاما . ثم إياه

(٢) طار . وأصبروا أن أما كنهم . كو : ان حاورهم .

(١) طار : كو : الإزار .

(٣) كو : وأحضر الرسول .



خلا بوزيره وقال له : إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارسا من فرسانه فاحصل عليه وأخذه عن معاودة تلك البلاد ، وصد ما بكل جميل فلعلك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالارا جتودنا وپهلوانا جيوشتا فنبلغ به كل مأمول ، ونذك به كل مطلوب . فاجتمع به الوزير وقاوضه فيما أشار به عليه الملك ، وأخذ يقتل منه في الذروة والغارب ، ويعارض عقله بالفتى وعقد صحوه . فقال له بهرام : إنه عن المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك إيران طالما في مال أو طامعا الى مثال ، وإن كان حلى بسبب العقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوى وجهه عن خدمة مالكة فهو طائل عن نتائج دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا يضي عليك أن بهرام إن بلغه ذلك عنى اعتناظ وقصد هذه الممالك بغربها ولم يسق منها أثرا . فالأولى لي وبكم أن أنصرف اليه . فبلغ هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذنا في الانصراف . فانصرف الدمستور ، وسرد جواب بهرام على صاحبه . فعظم ذلك عليه وقال : سأذكر أمرا يعقل ظل هذا الرجل الشجاع (١) . ويعنى طيه . قال : وكان في بعض عياض قنوج كركدن عظيم كاد يسد بطوله وعظمه على الرياح طريق الهبوب ، هائل يفزه الأسد في الخيس ، ويخشاہ النسر الطائر في الجو . وكانت الهند من هذا الحيوان في تعب وعاء عظيم . فقال لبهرام : إنى أريد أن تكفى أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . وإذا حصلت ذلك فقد أسديت الينا يدا لا تنسى أبدا . فقال بهرام : دلوني عليه فاني إذا رأيته كيفيتكم شره بحول الله وقوته . فبين له شكل من يده على الكركدن . فركب بهرام فيمس كان معه من أصحابه ، وتقدمهم حتى انتهوا الى تلك الفيضة . فلما رأى الإيرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالأعرض نفسه للهلاك ، وينصرف عنه ويتحسك عند شكل بعض المعاذير . فلم يقبل ووترقوسه وبادر اليه ورتقه بالسهم حتى أضغفه وأستل خصره وقطع رأسه مستعيئا بالله وحده . فأمر بأن يحمل رأسه على السجل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طنت أرجاء المدينة بما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والغبان المائل . فدخل على شكل فأثنى عليه الملوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مهموم من آخر . فخلا بأصحابه وقال : قد أخذتني العزة بسبب هذا الرسول . فإنه إذا عاد الى بلاد إيران لم نسلم من عاديته ومعرته . ولو أقام عندنا لانخذاه لنا ظهيرا ونصيرا ، وجعلناه پهلوانا كبيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فראيت أن أمره بقتل الثعبان الفلاني - وكان في تلك الساحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وآوية الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في الشاه . أدبر أمرا ينهى أيام هذا البطل .

(١) كره : من مضى الفتر . (٢) طاء : طر : إذا . (٣) طاء : كره : وقال ابن سادبر .

(٤) طاء : كره : وقد كانت . (٥) طاء : طر : فاستل .



الضامين . وبلغ من ضراوته أنه كان يلثم الزيتيل<sup>(١)</sup> — قال : وإذا تصدى لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلغت العرض فيه من غير أن آدم يقتل رسول عند الملوك . ثم استحضريهم وقال معه في حديث الرجولية والشجاعة والبسالة . ثم قال : إن الله تعالى إنما جاء بك إلى هذه الديار لخلص أهلها من الشر . وقد بقي أمر آخر أعظم من الأول . وإذا كفيتمنا ذلك فكأن أن تثنى عنك ، وترجع إلى بلادك مشكورا على الاسم . فقال : إني ممثّل لأمرك غير خارج عن حلك . فذكر له حال ذلك الثعبان وما يمانيه الناس من أذنته . وسأله أن يقصده فيكفهم شره ، وينبئ عن أرض الهند معرفته وضره . فقبل ذلك وسأل أن ينفذ معه من يبله على مكانه . فركب في فرسانه الثلاثين الذين محبوبوه من إيران ، والدليل يقدمهم حتى انتهوا إلى الساحل . فرأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تغيطه ونثوره ، ورأى حديقته تستمران استمار الجحيم . فضج الإيرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك ! لا تاتى بيدك إلى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقبل وتشعر كأسد أصبح للبدية فاضا<sup>(٢)</sup> ، وقال الله حير حافظا . وورقوسه ، واقتضب عدة سهام مسقية التصال باللبن والسّم ، وأقبل على الثعبان فوشقه بتلك السهام حتى خاط ما بين فككه . ثم رمى رأسه بأرصة أسهم آخر فتزقتها فيه إلى أفواقيها . فأفرغ الثعبان مجرا من الدم والسّم على ساحل ذلك الخضم . ولما رآه قد أنقذه بالجراح استل السيف وبادره وضربه حتى أبان رأسه . فأمر فحمل على العجل إلى ميدان الملك فانتشرت البشائر والتهاني في المنود لمقتله ، وأطلقوا الستهم بالعداء والثناء للرسول<sup>(٣)</sup> ومرسله . وشكل يتهلل تارة مظهره للمرور ، ويستهل آونة مضمره للهموم . فاستشار وزيره وأصحاب رأيه في اغتياله حتى يسلم من شره وضره فلم يستصوبوا رأيه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يزيد في الإحسان إليه والإفضال عليه مجازاة له على حسن صنيعه وجمل فعله . فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره برزويه<sup>(٤)</sup> أي بهرام ، وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، خلا به في مجلس لم يحصره وزير ولا دستور ، وأخذ يلاطفه ويخادمه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يغيره بين بناته ويزوجه منهن من أراد<sup>(٥)</sup> ويملكه السلاط ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا عار في مصاهرة ملك الهند . ولعل أنجو بهذه الحيلة من هذه البلاد وأعواد بلاد الفرس سالما . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأغلب بحيلة الثعلب<sup>(ب)</sup> . قال : فزين شكل بناته الثلاث وأمر فأقدمت

(١) يظهر أن المترجم أراد أن يسج من فضا (مع لفظ الصاد كالتعاقب) وحافظ . صاع العذرة جدد الصبغة الزركية .

(ب) في فارس اسمه . أن بهرام قصد بلاد الهند غاريا فصالحه ملك الهند وورثه إحداه .

(١) كرو : الجميل العظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كرو : خالده رافقاه ، للرسول .

(٤) في حاشية الأصل ها : ذكر تيمور اسمه (٥) في حاشية الأصل عما : عرض ملك الهند بناته لبهرام



كل واحدة منهن في زيتها وعلها في إيوان . فدخل بهرام عليهن واختار منهن واحدة كالروضة الناضرة تسمى سينود . فزوجه شغل إياها بعد أن أعطاهما كترًا وافر الوفير ملهوا بالمال الدر . ثم أحصر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران، وفرق عليهم أموالًا كثيرة وجواهر نفيسة<sup>(١)</sup>) ثم أمر فزين إيوانه المرصع بالجواهر، ودعا كبار قوج وعمل دعوة عظيمة، وأقام أسبوعًا على جملة السرور والمرح، وتمازج بهرام وصاحبه تمازج صعو الماء والراح، وتغفل حب كل منهما في قلب صاحبه لا سيما ابنة الملك فانها اتخذت وجه بهرام امرأة تظالمها سرًا وجهارًا، وتبكي من فرط شغفها ليلا ونهارًا .

قال : فاتفق أنهما اجتماعا ذات يوم في بعض مجالسهما تتجاذبا أطراف الحديث فقال لها بهرام : إني أعلم أنك لى حبة ناصحة . وإني مفض اليك بسر فكوني له كاتمة ، إني عازم على مفارقة بلاد الهند، وأريد أن توافقينى على ذلك لأحملك الى تلك الممالك . فان أمرى هنالك أعلى وأرفع، وملكى ثم أفسح وأوسع . وستصيرين سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواطى قدمك . فقالت له : أيها السيد الميام ! امض لما رأيت فاني لا أحاطك . وخير النساء من كان زوجها عنها راضيا، وحكمه فيها ماضيا . وأما رية من حبك إن خرجت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتياط في الفرار . فقالت : سأبرذلك إن ساعدنى السعادة . اعلم أنه جرت العادة بمخرج الهنود الى متعبد لهم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخًا من هذه المدينة . فاذا صار الملك الى ذلك المتعبد فاتهنز الفرصة إن عزمتم . وقد بقي الى خروج الملك اليه خمسة أيام . قال : فقترح بهرام بذلك . ولما أصبح من فده ركب على عزم الصيد فناء الى الساحل فرأى جماعة من تجار فارس تحفهم وأفضى بهم بصره ، وواطهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم ومراكبهم<sup>(٢)</sup>، ووعدهم ومنامهم . ثم عاد الى إيوانه مستعذًا بالله تعالى مه . فلما دة عيد الهنود واستعد الملك لخروج تمارض بهرام فصارته زوجته الى أبيها وقالت : إنه مريض وهو ينتظر اليك عن تأخره عن خدمتك . فقبل عذره وقال : اذا كان به مريض فالأولى أن يلازم بيته ولا يتعب نفسه . وركب شغل خارجا الى ذلك الهيكل . فلما جن الليل قال بهرام لصاحبه : هذا أوان الهاء فاعزنى . فركب في أصحابه وركبت هى معه . ووجهوا نحو الساحل طردا حتى اذا صاروا اليه صادفوا التحار نياما ناقتلوعهم ثم وشوا الى السفن والوزاري فركبوا وتم لهم العبور الى ذلك الجانب . قال : فاتهى الخبر

(١) ابن كثير . من جلا . كبر . طر . (٢) طر . كبر . شغفها . (٣) طر . مراكبهم . وسفهم . وعدهم .

(٤) طر . كبر . شغفها .



بنك إلى شنگل فانصرف في سرعة الريح وركب آثار القوم حتى انتهى إلى الساحل فركب بمن  
 محبه البحر، وعبر إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح طليبا من بعيد وشتها وعيرها  
 باخذامها لزوجها . فقال بهرام : مالك تركض خلفي وقد جربتني ؟ أما علم أن مائة ألف من الهنود  
 عندي أقل من فارس فرد ؟ <sup>(٢)</sup> فأتى إذا كنت في ثلاثين فارسا من آساد فارس يكون <sup>(٣)</sup> جميع الهنود لنا  
 فرأى . فلم شنگل أنه لا يطيق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يعاتبه ويعيره ويقول :  
 إني آتيتك بولدى وقرعة صيني على جميع الأجانب والأقارب، وجعلتك مثل ممى وبصرى فمالمنى  
 بالخفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدى ، وكنت أحسبها عاقبتى قد  
 خرجت على فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن العارمى لا يقول بالوفاء .  
 فقال بهرام : مالك تميزنى وهل عارف أن يراجع الإنسان وطنه، ويماود أهله وسكنه ؟ ثم قال : ألا إني  
 شاهنشاه إيران . ولست ترى منى بعد هذا إلا الجليل والاحسان . ولا تحذرك والدا ، ولا أكفك  
 نرجا أبدا . وأصير بك سيدة النساء في تلك الأقطار والمخصوصة فيها بالشرف والفخار . ففضى  
 شنگل السجب من تلك الحال، ورمى عن رأسه الشارة الهندية، وخرج من بين أصحابه وركض إلى  
 بهرام فقتل واعتقه واعتذر إليه . فأفضى بهرام إليه بسره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه  
 السبب الذى حمله على مشاهدة أمره بنفسه . ثم إنه أمر بإحضار الشراب، واجتمعا معا على الشرب  
 ثم تماهدا على المصادقة والمصافاة والمظاهرة والموالاة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ  
 في طريقه . ثم إنه انتهى الخبر إلى إيران بإقبال بهرام ففتروا على المبشرين التارات وعقدوا القاب  
 والآذنيات بجمع يزدجرد بن بهرام العسكر، وخرج مع عمه نرسى وموبذ الموبزان فاستقبلوه . فعاد بهرام  
 إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه، وأقام ينهى ويأمر ويعطى ويعم .

ثم إن شنگل قدم عليه بعد مدة من الزمان لزيارة ابنته في ملوك الهند وهياتهم <sup>(٤)</sup> الزائفة فاستقبله  
 بهرام وتلقاه إلى النهر وان، ودخل به إلى إيوانه على جملة الإعظام والإكرام . هتفوا ساطا يمتدوا إلى  
 ظلوة سهم . فلما طعموا تحوّلوا إلى مجلس الشراب فتصحب شنگل من حسن مجلسه ورويق ملكه  
 وبيائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فتقدمه الخدم فدخل عليها فصادفها في إيوانها فاعدة  
 على تحت العاج معنصبة بالتاج فسر بها وسماحتها بزوجها <sup>(٥)</sup> . ثم عاد إلى مجلس بهرام وانفجع معه

(١) طاء، كوف، طر : إلى ذلك البر . (٢) طاء، طر : وادى . كوف «رح وراك فافى» .

(٣) كوف : جميع الهنود . (٤) طاء، طر : عن همه . (٥) طاء، كوف : عبر إليه .

(٦) طاء، طر : الزائفة الزائفة كوف : ميوهم الزائفة وهياتهم الزائفة . (٧) حار : تخلصوا . وانفصح من طاء .

(٨) طاء، كوف : طر : في زوجها .







قد بطل الحرث والزرع ، وفسدت الأراضي بسبب ذلك . فكتب إلى كل واحد منهم كتابا يأمره فيه بالزاد الرعية الحرث والزرع ، ومن لم يكن له بالحراثة والزراعة يدان فليعاون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنظم أحوالهم وتصلح أمورهم ، وإن أصاب أرضا جائحة سماوية فليعوض أربابها ما كان يرجى منها حصوله لهم ، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمور الملوك ، وانسبقت ودرت أخلاف الخيرات وتحملت . ومضت على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال : أخبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على خلل في أمورهم تلافينا وتداركناه . فكتبوا وقالوا : قد انتظمت أمور العالم ، واستوسقت أحوال الرعية . وعمت العجالة جميع البلاد ، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل البروة إذا حضروا مجالس الآس والطرب يلبسون أكاليل الورد والريحان ، ويشربون على أصوات القيان وأغاني المسمعات الحسان . ومن عداهم من المقايين يشربون بلا غناء ، وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شنگل ملك الهند رسالة أن ينتخب من الهنود ألفي نفس من الذكور والإناث ، من المخصوصين بحسن الصوت وجودة الصنعة في الغناء ، وينفذهم إليه . فامتل شنگل أمره وتقدم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم بقرة وحمارا ، وفزق عليهم ألف حمل من القمح يرسم البذر ، وفزقهم في القرى والضياع ليزرعوا ويمرثوا وينشأ فقراهما بنير أجرة ولا كلفة ، فلما حصل البذر في أيديهم أكلوه ، ونجسوا البقر ، وحملوا رحالهم على الحنجر وتغرقوا في البلاد ، واشتغلوا بالتلصص والانهباب والحطوف ، وتناسلوا . وهم إلى الآن موجودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسمون اللورية ، وهم الرط والمشرية (١) ولم ينتشر في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بقى على ذلك على تخت الملك وسرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . فجاءه الخزانة وأعلمه بخلو الخزانة وعدم وجود التقات . فبات تلك الليلة متفكرا . ولما أصبح جلس على تحتة وحضرته الملوك والأمراء والقواد فاستدعى ولده يزيد ، وعهد إليه وأعطاه التاج والصحف ، واعتزل وعزم على التخل للطاعة والعبادة . ولما أتمى من ليلته وتام في فراشه قضى نحبه ومضى لسبيله سائرا وجهه بطرف لحافه ولم يعلم بموته أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم الذين يسبون في مصر العجم ويرى الأستاذ بذلك أن حسب بهرام يؤذيهم من الله أمر تاريخي (دور) - ص ٧٥ - ٦ .

(ب) الذي في أكثر الكتب أن بهرام كان يلازم بموتوا صاف وحلا كثيرا وثرا عريقة موقع بها . وحادث أنه

طمرت بانراخ ما في البر فانهجوا طبا كثيرا ولم يثروا على بهرام .

(١) طاء طر . مكتب الملك . (٢) طاء طر : ينتخب له . (٣) كز . فامتثل شكل أمره ولما حضروا ح .

(٤) كز : يسبون في بلاد الفرس ، البروة : في بلاد العرب الرط والمشرية . (د) طر : ككك .



واستبطلوا قيامه جاء ولده يزجرد فألقى عنه حاشية لحافه فصادفه ميتا، وكذا كانت الأيام وكذا تكون.  
فلا يكن منك اليأس سكون ولا ركون. إن الحجارة والحديد ليفزعان من الموت، ويزنجان لهذا  
الصوت. فمليك بالعدل والإحسان وإفاضة الأمن والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة.

### ذكر نوبة يزجرد بن بهرام جور، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب: ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضرته  
الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأشوا عليه ومثبوا بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه  
بما يعود بصلاحهم وصلاح بلادهم وملازمة طريق العدل، والاتصاف بسيرة الإصناف فأقام على ذلك  
ضابطا لأموال الدنيا وملازمة للطريقة المثلى والعادة الحسنى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة  
فطلعت طلائع انصرام مدته وأحسن بقرب أحله فأحضر الأمراء والأعيان والأكابر والعلماء وقال:  
إني قد عهدت إلى ولدى هُرمز فامتلوا أمره ولا تقصوا عهده. وإن ولدى فيروز وإن كان أكبر  
منه منا وأشد منه بأسا وأوفر منه روعة وأبهة فقد آثرت هُرمز عليه وخصصته دونه بالملك لكونه  
موصوفا بالرفق والسكون والثبات والعقل. فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأجدد وأرفق الحكيم وأوفق،  
ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم يسن بالأسس. ولا بد للى من حلول الرمس. سواء أمانت بعد  
المائة أو العشر أو الخمس. وكل ما يدخل تحت المد والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء.

﴿١٠٦﴾

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان يلقب "نرم" أى اللين، ويلقب "شاه دوست" أى محب  
الجنش. وكان عهده مليئا بالخطوب العظام؛ بدأ عهده بحاربة الروم وإكراههم على صلح يؤدون  
فيه جزية، ثم ثنى بحاربة الهون والمياطلة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ م إلى سنة ٤٥١ م.

وكانت قن داخل المملكة، ففى أرمينية حرب بين النصارى وغيرهم انتهت بهزيمة المحاربين من  
المسيحيين وجلائهم، وكانت قن أخرى فى الجزيرة، وقد ذبح فى كركا (كركوك) آلاف من المسيحيين  
يحتفل بذكرى شهادتهم حتى اليوم فى كركوك.

ولكن نصيبه من القصص قليل. وليس له فى الشاهنامة إلا ستة وعشرون بيتا.

(١) اطرالغرى، ومروج الذهب، والإعراف، وتاريخ حمزة، وطبرستان، والآثار الباقية.

(٢) سبكت بن سبكت، ص ٥٥٣.



ثم ملك هرمز بن يزجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

§ قال: فلما تسم هرمز سر السلطة اغتاض فيروز غار، وأتجد في الاحتيال عليه وغار. وكان كوكب سعادته قد غار. فقصده ملك الهياطلة والتجأ إليه، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عظيمة وشوكة قوية. فسأله إقامته وإمداده بفسكه. فالتزم له ذلك بشرط أن يعطيه ترمذ وواخجورد فأجابته إلى ذلك، وعاهده على الوفاء بعد تمكنه من الملك. فأمدّه بثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة. فأقبل فيروز من نراسان عازما على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الري، وكسر فيروز هرمزد، وأسرّه. ثم إنه لما وقعت عينه عليه، وراه تحت ذل الأمر تحزكت بآت قلبه فوق له، وأمر بإزكابه فدنا منه وصاحفه وعافقه وردّه إلى إيوائه على أن يكون في خدمة أخيه متقيدا بحزى رضاه وتوجيه، مدعنا لطاغته راضيا بسلطته.

§ لما مات يزجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان فيروز في مجستان. فثار به أخوه فيروز وظبه وولى الملك. وأكثر الكتب العربية والفارسية على أب فيروز لجا إلى ملك الهياطلة فأمدّه بجيش. وأن فيروز كال أحق بالملك إذ كان الأخ الأكبر. وكان ملك هرمز زهاء ستين (٤٥٧ — ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة الساسانيين<sup>(١)</sup>.

وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفر به؛ يقول بعض الرواة أنه عفا عنه. وأكثرهم يروون أنه قتله.

وقد ملك فيروز حيز منازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ — ٤٨٤ م) وكان يلقب "مرهانه" أى الشجاع<sup>(٢)</sup>.

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا. وقصة فيروز ١٤١ بيتا فيها هذه العناوين:

- (١) جلوس فيروز على التخت وخط سح ستين في أرض إيران. (٢) حرب فيروز والتورانيين.
- (٣) كتاب خوشنواز إلى بيروز. (٤) سقوط بيروز في حفرة وموته.

(١) انظر جدارل الساسانيين في الآء وثائقه. (٢) الآء.



ذكر نوبة فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين  
وأربعة أشهر

قال : ففقد فيروز على رأسه تاج السلطة ، وحضرته الأكابر والأمراء والموابذة والعلماء .  
فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لى العمر حتى أقيم الناس فى مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا  
والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس فلن يزال ذليلا .  
وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكه الزمان . ثم إنه قام  
بالمك يسوس الناس ويربهم الخير ويخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه انسدت أبواب السماء ،  
وجفت ضروع الأنداء . واستمرت تلك الأزمة الستة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك نراج  
الأرض ، وأمر باطلاق نفقات الرعية من أهوائه انخاصة فى جميع الممالك . وبث الكتب فى الأطراف  
يذكر فيها أنه إن رفع اليه أن أحدا مات من الجوع فى مدينة أو ضيعة نرب تلك المدينة والضيعة ،  
وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم الغنى بكفالة الفقير فيعيش المفلون فى كفالة المترين .

وقال غير صاحب الكتاب : فساس فيروز على هذه الحملة رعيته فى تلك الأزمة الشديدة والمجاعة  
الطويلة سياسة لم يعطب معها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير ثم يدعى رنه<sup>(١)</sup> .

قال صاحب الكتاب : فتبادت المجاعة سبع سنين فأمر فيروز بخروج الناس للاستسقاء فخرجوا  
وابتهلوا الى الله تعالى ، وضيخوا اليه بالكاء ، ورفعوا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل البروز من  
السنة الثامنة أغاثهم الله بفيوت أحيت العباد والبلاد . فأخصب مرادهم ، واتصلت بن السماء  
أمدادهم ، وطلعت الأنوار والأزهار ، وأعتبت الحقائق ، ورفعمت أقداحها الشقائق ، وتفتجرت  
الينابيع من الأرض ، ولمت قوس قزح من الحق كليل :

وقد لمت قوس السماء بأخضر      على أصفر فى أحر لثرميض  
كأذيال خود أقبلت فى غلائل      مصبغة والبعض أقصر من بعض

قلت : ورأيت فى بعض الكتب أنه لما فاضت عليهم السماء وسال الماء استبشروا بذلك  
وصبوا الماء على رؤوسهم . ففى بينهم ذلك الزم الى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور  
فى الكتب .



قال : ولما خلس فيروز من ضيق تلك الأزمة الشديدة أمر فينوا له مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل<sup>(١)</sup> ، وبني مدينة أخرى وسماها باذان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما فرغ من ذلك جمع السكاكر ووزق عليهم الأموال والنفائز ، وتجهز لقتال ملك الترك المسمى خوش نواز § . فجعل أخاه هُرمز على مقدمة جيشه ، وجعل ابنه قباد على ساقته ، وأقام ابنته له أخرى تسمى بلاش مقام نفسه من سرور السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وجعل وزارته إلى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي (٢) موصوف بالعقل والرأي والصرامة والذكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى إلى الميل الذي نصبه بهرام جور فاصلا بين الملكين لئلا يتحارزه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرضى بهذه القسمة ، ولا أرى هذا الميل إلا على وادي براك<sup>(٣)</sup> — وهو دون الشاش — ولابد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الخبر بذلك إلى خوش نواز بن الخاقان أرسل إليه يقول : إن جثك بهرام كان أنعم منك أمرا وأعظم قدرا ، ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والجلالة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكين ، وهذا عهد معنا . والأولى بك ألا تغير قاعدة أسماها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلواتك وجهلك ، ولا تستبد في ذلك برأيك . فإني إذا فعلت ذلك اضطررت إلى جر السكاكر لقتالك والتشمر للقتالك . فاعذر وأندر . فاغتباط فيروز واستشاط

§ كشفت الشمس قبيل سير فيروز لحرب المياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا فوهنوا . وفي الطبري روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يحدث بأن الجيش الفارسي ضل في الصحارى بخديعة المياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز إلى المصالحة والرجوع . ثم طرد الحرب وصبر الخندق الذي حفره ملك المياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد إلى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذي يرويهِ التاريخ عن هذه الوقائع أن فيروز حارب المياطلة فهزم وصالح على شروط منها أن يزوجه إحدى بناته من ملك المياطلة . ثم أرسل إليه أمة فلما تسين الأمر عصب وأرسل إلى فيروز أن أمدني بطائفة من قوادك ليعاونوني في حرب فارس إلى تلاغانة فقتل معظمهم ومثل ببعضهم =

(١) في نسخة مول : سرخاب ، وفي ورور : مريحان - ويذكره جيهان نامه سوري . ويصبه الطبري وتسابلي سورا . وأصل هذه الصيغة المخطئة قراءات مختلفة لهذا الاسم في النسخ المخطوطة والبرقية .

(٢) طاء : طر : يسى : الساس . (٣) كذا "على" مر مرة . كـ .

(٣) في كـ : الشاه - نسخة مول : ورجة دور : تركه . (٤) طاء : كـ : رندو وأخرى .



لما سمع من رسالته، وقال: إن بهرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك. وأتانا لأرضي إلا بالامتلاء إلى ذلك الحد. فعاد الرسول وبلغ إلى ابن خاقان جواب فيروز. فجمع العساكر وتجهز لقتاله، وأخرج عهد بهرام للخاقان الأكبر على أن يكون جيحون فاصلاً بين المملكتين، فشدته على رأس ربح وقدمه أمامه عسكره. ولما قرب من فيروز نفذ إليه رسولا آخر يحثونه عاقبة غدرة، ويحذرون مخالفة عهد جدته. فلم ينجح إليه شيء من ذلك، وقال: إن عبر ابن الخاقان من نهر الشاش قدر شبر فليس يبنى وبينه غير السيف. فعاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز. فابتهل إلى الله وتضرع إليه وعرض بحججه وظلم فيروز له عليه. فساق عسكره من باب سمرقند. وأمر غفروا دون العسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وغطوا رأسها بالتراب. فوصل فيروز، واصطف الفريقان، وتقابل الجمعان فتقدم فيروز بجيوشه وحمل عليه فارطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قباد، وجماعة من أمراءه وخواصه وقواده وملوك بلاده. فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فصادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباد بن فيروز فأخرجوه وقيده وسلساوه. وحمل على الإيرانيين قتل بعضهم وأسر بعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده.

(١١٧)

واتمى الخبر إلى بلاش بهلاك أبيه وعمه فزل عن تخته، ووضع التراب على رأسه، وقعد في عزاء أبيه. فصمت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستعظموا الرزء واستغفروا الخطيئة. فلما فرغ بلاش من العزاء، وكان قعوده لتلك شهراً، حصرته الأمراء والقواد وموبذ المويدان فوعظوه ونصحوه وأقعدوه على تخت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة.

= وردهم إلى فيروز. ثم سار فيروز لحرب الهياطلة. وعسكر عند مدينة جرجان ثم أغار عليهم فظاهروا بالانزهار واستدبروه إلى واد عميق مشجر ثم سدوا عليه المدخل ثم صاحلوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية لملك الهياطلة.

عاد فيروز إلى الحرب ليغسل هذا العار — وكان قد حالف أعداءه على ألا يجاوز ميلا نصب على الحدود فأراد أن يتقل من عهده فقلع الميل وره أمامه. وسار مشرقاً نحو بلخ وتختلف عنه بعض جنده وفاء بالعهد، وتقدم فيروز حتى وقع في خندق حفر ومات، كما في الشاهنامة.

(١) طاء وقاتل. (٢) طاء طر: يسلم منهم. (٣) كو: ومعت.

(٤) انظر سس (127-128) - ١ -



## ذكر نوبة بلاش بن فيروز بن يزديجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما قسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، ووصلهم من نفسه بكل خير ثم وعظهم ونصحهم . فأشوا عليه ودعوا له ، وتجنبوا من حسن عبارته ويكال عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفزاي الشيرازي المذكور مرزبان زابلستان وغزنة وبُست فاتاه خبر وفاة فيروز وهو بتلك الناحية فزق على نفسه ثيابه البهلوانية ، وأفاض على خدته دموعه الأرجوانية . وقعد مع أكابر زابلستان في مجلس المراء حاسرين . وعلم أن بلاش لا يقدر على طلب النار والانتقام لأبيه فخرج فيمائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب الى بلاش كتاب تمزية وذكر فيه خروجه لطلب نار فيروز . قال : وهما سائر الى قتال ابن الخاقان عن لفتك . وأرسل اليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل الى مرو كتب الى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد يعيره ويسفه فيه على إقدامه على مقاتلة فيروز ، ويحاربه على محاربهته ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الخضوع والضراعة منه قتيلا بأبيه وجده في الانتقاد

§ بلاش الذي يعرف عند الأوروبيين باسم فولوجيس (Vologeses) أيضا ملك أربع سنين ( ٤٨٤ - ٤٨٨ م ) . وكان يزديجرد الأثم - مسالما مؤثرا للعاقبة يحبه الصارى من رعاياه ويكرهه المجوس . وكانت المملكة في عهده مستكنة بما أصابها على أيدي المياطلة ، وأدت إليهم الجزية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من المياطلة التي قادها سوفزاي اختراع القصاص ليشلوا هذا العار عن شرف الإيرانيين . والظاهر أن الذي استطاع سوفزاي معاهدة العلق على المسالة . والشاهنامه تنهى الحرب بعد موقعة واحدة بالمسالة <sup>(١)</sup> .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشا باذ (ساباط) ومدينتان عند حلوان ومرو كل مهما تسمى بلاشكد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أحلح وقتل أم بق ملكا إلى أن مات <sup>(٢)</sup> .

وقصة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها العناوين الآتية :

(١) صح بلاش الإيرانيين . (٢) كتاب سوفزاي لى خوشراز . (٣) حرب موفزاي وخوشنواز . (٤) رجوع قباد إلى إيران .

(١) اطرسيكس ، ووروز ، والورد . (٢) اطراخيخ والصواذ : والورد ، ووروز .



لبرام والدخول تحت طاعته، وقد الكلب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل، فلما وصل الرسول إليه ووقف على الكلب انكسر قلبه، وامتلاً بالزعب صدره، وأجاب عن كتابه وقال: إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماسخين حل به ما حل . وأرسلت إليه رسولين ووعظته وتمصحته فما أترجم ولا اتعظ حتى أوردته ذلك - المورد الوييل . وأما أنت فإن عزمت على مقاتلتنا فاعلم إن ذاك الحسام يد في يد ذاك القاتل، وأن ذاك السنان في رأس ذاك العامل، ولم ينقص من ذلك العدد الدم أحد. وهانا لتقاتل عتشد . فلما عاد الرسول بهذا الجواب إليه جر عساكره وسار إلى كشمين . ثم عبر الماء بجموعه وجنوده . واتمى الخبر بذلك إلى خشنواز بن الخاقان فتلقاه في عساكره إلى بيگند . وتدانى ما بين الفريقين فبث كل واحد منهما الطلائع وياتوا ليلتهم على تهيئة وتهيئة . ولما تبليغ الصبح التقى الفريقان فحرت وقعة عظيمة تصبغت فيها آكام عظيمة من جثث قتلى الجانبين . ثم طلعت للإيرانيين طلائع الظفر، وانهمز ابن الخاقان، وخلف وراءه الخيل والحشم والأموال والأسلحة . فقتل سوفزاي وقال لأصحابه : قد جرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه . ولا بد لنا غدا من اتباع العدو والطلب بنار الملك فيروز الذي طل دمه . فأصفق الأمراء والأكابر على ذلك، وأعدوا واستمروا للركوب . ولما أصبحوا أتاهم رسول خشنواز يطلب الصلح ويقول : إن فيروز أورد نفسه موارد الملكة حين قضى العهد ومال إلى الحنظل وترك الشهد . والآن ليس من الصواب سفك دماء العباد وتغريب البلاد . والأصلح أن نمنح السلم . ونحن نرد عليكم جميع ما غنمناه في وقعة فيروز مع جميع المأسورين فنرجع إلى العادة الحسنى والطريقة المثلى . ويكون ما دون جيحون لكم وما وراءه لنا، وتراضى بقسمة الملك السعيد بهرام ، ولا يتجاوز ذلك . فلما سمع سوفزاي هذه الرسالة استحضر أصحابه وجمعهم في مرادقه وأشار على الرسول بأن يسيد تلك الرسالة عليهم . ففعل الرسول وبلغهم مقالة خشنواز . ثم خلاهم سوفزاي وقال : الرأي أن نجيبهم إلى الصلح ونخلص من أيديهم قياد بن فيروز، وموبد الموبدان أردشير، وسائر الأسرى مع ذخائر فيروز وخيله وأسلحته التي هي في أيديهم الآن . فإننا إن ألحنا عليهم بالقتال خفنا على قياد والموبدان أن يقدموا على قتلهم . وعند ذلك منح الأمر ويمل الخطب . ولا سبيل إلى استدراك الفاتت . فأتى عليه الحاضرون وقالوا : هذا هو الرأي المبين والدين القويم . فأمعقوا على ذلك . فاستحضر الرسول ولأبيه في الخطاب وقال : لا شك أن واقعة فيروز كانت أمراً محتوماً وقدرًا مقدورا . ونحن الآن نوافقكم على ما جنحت إليه من السلم على أن نطلقوا لنا قياد وموبد الموبدان وسائر من عندهم من الأسارى مع خزائن فيروز . وانما تعلم ذلك



أصرفنا بعد عشرة أيام، وعبرنا جيحون . ثم بعد ذلك لا ندوس ما وراءه أصلاً . فعاد الرسول بجوابه إلى خُشَنواز فسر بذلك، ورفع القيد عن رجل قباز وأطلقه مع أردشير موبد الموبدان ، في جميع الأسارى ففزعهم وجميع خزان فيروز مع رسول محتشم من كبار أصحابه إلى نعيم سوفزاي . فلما رأى السكرو وجه قباز مع الموبد كلحوا يطهرون من الفرح والمرور فرموا الخيم في الحال وارتحلوا وعبروا جيحون . فأتى الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلاص قباز مع موبد الموبدان وسائر الأسارى فاستبشروا واستقبلوه . فأمر بلاش بنصب تحت من القضة في إيوان قباز ليجلس عند قدومه عليه . فلما وصل أدخله إلى إيوانه مع سوفزاي . فقتلوا السباط وطعموا ثم حلسوا في مجلس الأتس على حلة اللهو والطرب غير أن صفو عيشهم ذلك كان مرهقا بقرب عهدهم بمجادة فيروز . وطفق المغنون يترنمون على أوتار المزاهر ألحان تستمل على وصف وقصة الترك ، وظفر البهلوان بهم، وإفقاد ابن الملك من أيديهم .

واستعمل أمر سوفزاي فاستند بالأمر والنهي، والحل والمقدد، والبسط والقبض، والإبرام والقص، وصار لا يدانيه أحد في تلك الدولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو إلى عقد الكرب . فبقى كذلك إلى أربع سنين مضت من ملك بلاش فقال له : إليك لا تحسن شغل السلطنة ، ولست نطلع على أسرار الملك؛ تحسبها نوطاً من اللهو واللعب . وأخوك قباز أعرف منك بدقائق هذا الأمر وغوامضه . وهو أقدر منك على القيام براسم الملك . فاضطر بلاش إلى ملازمة بيته وخلع نفسه (١) فصار الأمر لقباز، وتوجه من اصطخر نحو بغداد .

### ٣٩ - ذكر نوبة قباز بن فيروز بن يزدرجد بن بهرام جُور وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) §

قال صاحب الكتاب : لما جلس قباز على تخت السلطنة قال للناس : إن طريقكم إلى مفتوح بالليل والنهار . فلا تسبلوا ستور الكتان على وجوه الأسرار . وكل ملك زير لسانه بصدق المقال

§ من أعظم الملوك الساسانيين . ملك ثلاثة وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بمجربة أنفوز فهزمهم ثم شغل بمجربة أحياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خضد شوكتهم فلم يحش =

(١) في بعض الروايات أنه طلع وأعمى وفي بعضها أنه قتل حتى مات . انظر الأحبار طلائع ودارس أنه وورر، ص ٧

(ب) إذا لم يحصى في طلب قباز الله التي وى بها جاساب (٢٩٨ - ٥٠٠ م) كانت ثلثة ترمين سنة كما هنا .

(١) كلمة "فاستبشروا" كـو . وفي مر : ظفر سوفزاي فاستبشروا الخ (٢) صل : عا : طر :

أدله به . والتصحيح من كو . (٣) كو : أمر اللطة .



فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلبا بغير السداد تمرض للتراع والناد . وإذا طهر قلبه من<sup>(١١)</sup> الداء الدفين والحدق القديم نظوته الأصغر والأكبر بين التمكن والتقديم . إن الحلم عماد العقل<sup>(١٢)</sup> وإن الترق مادة النذل<sup>(١٣)</sup> . ومن عرف عيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن عيب غيره . ثم قال : سارعوا إلى عمل الخيرات ، ولا تفنوا أعماركم بالسيئات . فعمده الحاضرون وأشوا عليه ، ووثروا الجوهر على تاجه . وكانت سته عند جلوسه على تحت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور العالم كانت موكولة إلى رأى

= الإيرانيون شرهم من بعد . وحارب الروم مرتين : الأولى استمرت سنتين ( ٥٠٣ - ٥٠٥ م ) . والثانية سبع سنوات ( ٥٢٤ - ٥٣١ م ) ولم يقفها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين سبباً لا .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها<sup>(١٤)</sup> .

وسيرة قباد في المزدكية معروفة لا تحتاج إلى تبين . وميله إلى هذا المذهب على علته يشهد بما في نفسه من حب المؤاسة بين الناس .

وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة . منها حلوان وأرجان وقباد نجره وبهباد ، ولكن يظهر أنه لم ينشئ هذه المدن كلها بل سمي بعض المدن القديمة بأسماء جديدة<sup>(١٥)</sup> .

ثم قصة قباد في الشاهنامه ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصبه الملأ . (٢) تخريب الإيرانيين قباد على سوفراى ، وقتله إياه . (٣) حبس الإيرانيين قباد ، وإجلاس جاماسب أخيه على العرش . (٤) هرب قباد والتجأه إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من عند الهياطلة وولادة كسرى أنوشروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى العهد وتسميته الكبراء إياه "نوشين روان" . (٩) الشاعر يشكو الشيخوخة .

(١) طر : من الداء . (٢) طاء : طر : القلب . (٣) كو : عماد الجمل .

(٤) سكسر (Kizilke) ج ١ ص ٤٤٠ (٥) انظر النور : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حرقة ، والأخبار الطوال ،

والطبرى ج ٢ ص ٢٨٠ ، ميانوس نامه ، روزنر ج ٧ ص ١٨٧



سوفزای وكان مستبداً بنفسه مستقلاً بالإيراد والإصدار غير ملتفت إليه ولا محتفل به، وكان لا يمكن أخدامن الموازنة والوزراء من الدخول عليه، ولم يزل الحال على هذه الجملة إلى أن استكمل قباز من سنة ثلاثاً وعشرين سنة . فدخل عليه سوفزای ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالمة أسبابه بها . فأذن له فتوجه إليها في جميع أصحابه . ولما حصل فيها دانت له ممالك فارس، ودخل أهلها تحت رقبه . فأقام مُدلاً بأنه هو الذي ملك قباز، وقرر عليه السلطنة ظاناً أنه لا يتجاسر أحد يذكره بسوء أو يقيح صورته . وحصل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم، وتبسط في الممالك من كل جانب . فأنهوا ذلك إلى قباز، وتحدثت الناس بأنه ليس لقياد من الملك والمملكة والتاج والتخت غير الاسم، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله . وجعلت أصحاب أسرار قباز وخواصه يكثرون ذكر هذا النوع في حصرت، ويقبحون صورة سوفزای في عينه، ويسرون بتفافله في أمره . وإهماله لقوانين الملك، وإخلاله بشروط السياسة، وأن ذلك أورث استقلال سوفزای بملك فارس حتى استعبد رجالها واستمضى أموالها . وما زالوا يقرعون ممه بهذا الكلام حتى استلأ قلبه وجاش صدره . فقال ذات

§ سوفزای الذي يسميه الطبري سونرا هو الذي خلص قباز من أسر الهياطلة، كما تقدم . والذي يرويه التاريخ أن سوفزای أيد قباز حين خلعه الناس لثابته من ذلك . فلما عاد قباز إلى عرشه مكن سوفزای من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما . فلم يثر الناس على قباز من أجل سوفزای كما في الشام، بل من أجل من ذلك . والذي نصر قباز وقت المحنة هو سوفزای نفسه لا ابنه زرمهر كما تروی الشام . ويرى لذلك أن سوفزای أو سونرا لقب أسرة وأن الذي يذكر في الكتب باسم زرمهر هو الذي يذكر باسم سونرا . وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزای وقتله . فلما وضع مقتل سوفزای قبل وقته كان لا بد من أن يكون نصير قباز في محنته غير سوفزای بفعل زرمهر ابنه سوفزای . ويؤيد هذا ما يرويه الطبري أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباز إلى الملك ثم حرض المزدكية قباز عليه فقتله . وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزای نفسه .

وساوير الرازي من أسرة مهران، كما يقول الطبري . وهي أسرة أشكانية كانت ذات جاه أيام الساسانيين . ويروي الطبري أنه حينما سمع سونرا قال الناس: "قصت ريح سونرا وهبت لمهران ريح" وذهب ذلك مثلاً . ويستفتح الأستاذ تله كه من هذا المثل أن سونرا اسم أسرة . ذلك بأن المثل قابل سونرا بمهران . و"مهران" اسم أسرة فيبغني أن يكون "سونرا" كذلك .

(١) طاء، طر، هو ملك - (٢) كز، طاء، طر: أن يذكره - (٣) طاء، طر: له قوة .



يوم: إني إن أظهرت مصاداته عظم الخطب وأعضل الداء. ومالي في إيران من يطبق مقاومته، ويقدر على أن يغل حنّته ويكف عاديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يشتغل قبلك أيها الملك من هذه الجهة. فإن لك ممالك يطاولون الإغلاك فيطولونها، ويضالبون الآساد فيغلبونها. منهم سابور الرأزي. فإنه إذا تحرك من مكانه تمزق قلب سوفزاي من هيته. فتمكن هذا الحديث في قلب قباد ورأى الاستظهار بسابور—مخالفة للعقل واتقيادا للجهل. فأرسل فارسا إلى الري ليستنصه سابور ويستقدمه إليه وهو ببغداد. فطار الرسول يحاح الطرد والركض إلى الري، وأعلم سابور بالأمر فاقتضاه من الفرج، واستبشر بتغير رأي الملك على الفارسي. فإنه كان أعدى عدوّه في السر والعلن. فأمثل أمر الملك وأقبل في عساكره إلى حصرته. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تخت الفيروزج عنده. فأبته قباد شكواه، وشرح له ما يلي به من استيلاء الفارسي على ملكه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغلن سرك بهذا واكتب إليه كتابا مشحونا بالإيعاد والتهديد. فإني أحمله إليه ولا أتركه أن يغمض عينيه حتى أئيد يديه ورجليه وأحمله إلى حضرتك. فاستحضر الكاتب وأمره أن يكتب على ذلك الصفة كتابا ففعل. وجمع سابور العسكروا سار متوجها نحو فارس. فلما علم سوفزاي بقسومه ركب في جموعه، واستقبله واعتق كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أعطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وعاض نشاطه، وتقلل حنّته. فقال له سابور: إن الملك قد تآذى منك وأمر بأن نحل مقيدا إليه. فقال سوفزاي: إن الملك يعلم حسن صليبي معه وما تحملت من المكاره له حتى خلصته من الأسر. وكم من بدلى عنده وعند أكابر إيران! فإن كان جزائي من الملك أن ينفذك إلى ويأمر بك بأن تقيس يدي ورجلي فامض لما أمرت فإنه لا عار من قيد الملك عليّ. فقيد سابور وحمله إلى حضرة الملك. فلما وصل أمر بحبسه، وبجبنه ونفذ إلى شيراز من حل جميع ما هنالك من الكوز والأموال والدخائر إلى طيسفون. قال: وتردّدت الرسل بين سوفزاي وبين المواينة بعد أسبوع من حبسه. نظلا بقباد بعض أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأحرار والعامة والمهاجرة يميلون إلى سوفزاي. ويرون معاضدته. فان تواني الملك في أمره وأبقاه نخرج الأمر من يده. والأولى قتل العدو الكائن، وإرغام أنف الحمود العاسق. وأمر قباد بإهلاكه في حبسه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم طغيان ذلك فتارت فتنة عظيمة. راحشت العامة وهجموا على قاذ، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزاي. ثم

(١١٦)

(١) ت. ط. لا. لا. لا. (٢) ط. لا. وصل دخل. (٣) كز: ولا أتركه يمس.

(٤) ط. لا. سير إلهامه



قبضوا على قباد وقيدوه وسلسلوه. وأخرجوا أخاه صغيرا يسمى حاماسب (١) وأبعوه وقلوبه الأمر، وأصلوه. بمقد أخيه من الملك. وكان لسوفزاي ابن موصوف بالعقل والذكاء مشهور بالثروة والثاني يسمى زرمهر. فسلموا قباد إليه ليقصص منه لأبيه. فلم يفعل زرمهر ذلك، وجلس يكرم قباد ويحسده. فتعجب قباد من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يستنرأيه عما يدر منه في حق أبيه، وينسب ذلك إلى حسدته وأعاديه. وقال له: إن خلصتني من هذا الجهر، اتخذتك صاحباً ووزيراً وحاكماً ودستوراً. فقال له: إذا عاهدتني ووثقت بك رفعت القيود عنك. فعاهده وسأله أن يحضره خمسة أنفس عنهم من أصحابه وحفظة أسراره. فأحضروهم وراح القيد عنه. فخرج مع زرمهر وهؤلاء الخمسة، وتوجهوا نحو بلاد المياطلة. فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان منها. وكانت لهذا الدهقان بنت كازيرقان أجمل ما يكون من النساء صورة وشكلاً وملاحة وطرفاً، فرآها قباد وعشقها فغلا بزرمهر وأفضى إليه بسرّه، وسأله أن يخاطب أباهما وأن يزوجه إياهما. ففعل زرمهر في ذلك، وخطفها إلى الدهقان لقباز، ووعدته ومناه، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك فزوجه إياهما. فبنى بها الملك وبنى عندها سبع لبال وأعطاها ثامناً فيه نص له قيمة. وخرج وتوجه نحو مقصده.

قلت: ذكر حمزة الأصفهاني في تاريخ أصفهان أن قباد لما خلص من الحبس خرج من طريق فارس على قصد بلاد نراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصفهان، فغلبنه شهوة الجماع بحيث لا يصبر عنه فقال: انظروا هل في ههنا الضيعة بنت ذات جمال وأصل شريف. ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالاً وأشرفهم نسباً فوجدوا دهقاناً كريم الأصل شريف النسب. وكانت له بنت في غاية الحسن، فزوجها من قباد فبنى بها وحملت منه كسرى أنوشروان فسار قباد لوجهه. فوصعت البنت ابناً وسماه أبوها كسرى قترع وشب. ولما عاد قباد مظفراً منصوباً بعد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة الذين كانوا في خلصته، وتلقى بهم قباد. ثم إن قباد أدن في أن يبنى لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك حاماسب سب سبي والحق أنه ملك (٢٩٨ — ٣٥٠). وفي تاريخ حمزة أنه بمقتضى ذلك كان ملكاً في سنة المردكية.

(ب) في الفرز. أنها أسمراتين من كور جيانور. وفي الأحكام المطول أنها قرية في حد الشاهنشاهين. وفي بعض روايات الطبري أنها أبرمهر.

(ج) طاء: طر: نزلوا في قرية في دار دهقان منه. (٢٩) كور: نراسان في تاريخ حمزة.



في تلك القرية قصر رفيع ، إظهارا لشرفهم ونفهم . فبنوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسي رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستمده على أهل إيران فأمدته بثلاثين ألف مقاتل . فسار فيهم عائدا الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان أنهت البشارة بالابن الذي ولدته ابنة الدهقان . فسر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي سأله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسي ينتهي الى الملك أفريزون (ب) الذي ارتع الملك بالسيف من بيت الضحاك . فضحك قباد واستشربه . فأمر بأن تحمل زوجته معه في العارية ، وساق العسكر حتى وصل الى طيسفون وهو موغر الصدر متمتع بالارانيين . فاجتمعت أمراؤهم ، وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتذروا اليه واستقالوه العثرة . فعفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وتسلم سرير السلطنة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطنة نافذ الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها . وغزا الروم (ج) وملك بلادها ، وبني فيها بيوت النار وأظهر فيها المجوسية . ثم عاد وبني المدائن معزس الملوك ومبوا السلاطين ، وبني مدينة أخرى عظيمة وبناها أرزوهي التي تسمى حلوان (د) .

### ذكر خروج مزدك في عهد قباد

قال : واتصل بقباد رجل فصيح اللسان غزير العلم ذو رأي وعقل يسمى مزدك . فقبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذه دستورا وخازنا . فاتفق أن أصاب الناس في ذلك العهد <sup>(١)</sup> زبنة شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على باب قباد ، وصحبوا مآهم فيه من الضيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لهم مزدك : إن الملك سيزيل ظلامتكم ويحقق طلبتكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك عن مسألة فأجبتني عنها . فقال : هاتها . فقال : ماذا تقول في رجل معه جملة من الترياق المحجوب ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يئمه عنه ،

(١) انظر الروايات المختلفة في فارس نامه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف في التاريخ أن أم كسرى أخت أحد القزاد الكبار .

(ج) كان قتاد مع الروم وقائع كثيرة — انظر مقدمة هذا الفصل .

(د) أنكر أنبت ابن سينا قباد في مقدمة هذا الفصل .

(١) طاء : ضرب كز : أوبة . (٢) طاء : كز : سائلك . (٣) طاء : طر : لقمه .



ورضن به عليه ويمنه حتى يموت \* قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ بدم هذا اللدغ ،  
وينبغي أن يقتل به . فقام مزرك وخرج وقال للمتظلمين : إني فاضت الملك في أمركم فانصرفوا  
الآن ، وطودوا الدرakah غذا . قال : فانصرفوا وعادوا بكرة ، كما سبق الوعد . فدخل مزرك على الملك  
ودعا له وأثنى عليه ثم قال : قد أجبتي أمس عن مسألي . وأريد الآن أن تجيبني عن مسألة أخرى  
أسألك عنها . فقال : سل . فقال مزرك : ماذا تقول فيمن حس رجلا وقيده ومنعه الطعام  
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين منقلد دم لم يسفكه . فخرج مزرك عند ذلك وقال لمن  
حضر الباب من المتظلمين : إن الملك قد أباحكم ما في الأهرام من الغلات فابسطوا أيديكم ،  
وأثما وجدتم منها شيئا فاستبيحوه . ففعلوا ذلك وطلت المدينة ، وماجت العامة الذين أخرجتهم  
المجاعة ، وانتهيت غلات السلطان وغيره . فأثنى الى الملك ذلك وأخبر بأن مزرك هو الذي رخص  
لهم في ذلك . فاستعضره وسأله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال : إن الجائع هو اللدغ  
والطعام هو الترياق . وقد أباح الملك دم صاحب الترياق اذا لم يتدارك حشاشة اللدغ المشرف على  
للوت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند أرباب الغلات المدخرة من ذلك . فأجبتهم  
لإياها على مقتضى حكم الملك وقوله . فسكت قباذ . وأستعمل أمر مزرك ، وطالت باده ، وكثرت  
أشياعه وأثياحه . وخالف الأتبياء في ملهم ، وبارن المباء في طرفهم . وكان يقول : ينبغي  
أن تكون أمور العالم على السواء ، ولا يقع تفاوت في نعم الله بين الأغنياء والفقراء ، ويكون النفي  
كالسوى والفقير كالغنى . فشرع مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى  
أن آمن به قباذ ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار بحيث لم يجاسر  
أحد حل مخالفة مزرك . فاتفق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إنني على الباب جماعة  
من أهل ديننا ومتبعي ملتنا . فأذن لهم قباذ في الدخول . فقال : إن هذا المكان ضيق  
لا يسعهم . فإن رأى الملك يخرج لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بمنزلة تحتهم إلى الصحراء وخرج .  
فاجتمع عليه نحو مائة ألف نفس من المزدكية . فقال مزرك لقباذ : اعلم أن ابنك كسرى ليس  
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . وألأى أن يأخذ خطه بتأبستنا وترك ما هو عليه  
من الضلالة والجهاالة . ثم قال : والذي يجمع الناس عن سلوك طريق السدد متعصر في خمسة  
أشياء لا غير : وهي الغيرة والحقد والغضب والحرص والفر . وإذا تمت هذه الأخلق الشيطانية  
استقام لك طريق الحق . ومنشؤها كلها من شيتين : المثل والنداء . فيلحن أن يحصل على

(١٧٧)



الإباحة بين الخلق أجمعين حتى تأمن الآفات الخمس . فأمر قباد ابنه كسرى بالدخول في دينه (فاسمقهله خمسة أشهر<sup>(١)</sup>) على أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدعى به . فرضى قباد منه بذلك وتفرق الناس عن ذلك الجمع . فغضب كسرى كغبه إلى بلاد فارس يستدعى العلماء بقاءه موبذ من أرض أردشير نخرة يسمى مهران في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حديث مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى اتضح لهم بطلان دينه ، وقرر بينهم لإحاض حجته . وأومضوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت حقيقة دين مزدك وبطلان دين زرادشت تبعتك . وإن ظهر بطلانه فيبني لك أن تُنبأ منه وتمكني منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأي وأخذ فيهم حكى . فوافقه قباد على ذلك (١) فأشبه به على نفسه زورهم وجميع من حصر من العلماء والموايضة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب معه الموايضة ودخل على أبيه قباد وحضر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد أنيت بدين جديد أبحث فيه النساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات الإنسان لا يدري من يرث طارفه وتالده . وإذا اختلط الناس من أين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف ؟ وإذا استتوا فمن يتعين للرياسة ويتربع للسياسة ؟ وأخذوا في المناظرة والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباد أنه عن حلية الدين عاقل وأن كلامه ماطل ليس وراءه طائل . فرجع من دينه وقدم على تقديمه . فسلمه إلى كسرى (ب) وسلطة عليه وعلى أصحابه وقال له : إن على الباب ثلاثة آلاف نفس من رؤساء المزدكية فتكل بهم أولا ثم افعل ما شئت بمزدك ثانيا . فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان واسع بقرب إيوانه . فأمر فحفروا فيه لكل واحد منهم حفيرة . فتكسوا في تلك الحفائر وطمرت رؤسهم إلى خصورهم في التراب ، وترك أرجلهم متصبة نادية للأبصار كأنهم غرسوا غرس الأشجار . ثم استحضر مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس ما به الحديث من كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يبعد قباد إلى ابن آخر غير كسرى فلم يفلحوا مأربهم . ولا رب أن هذا راد حيلة كسرى عليهم .

(ب) يوجد من رواية فارس ما أنه أنفذ ذلك كسرى وأن كسرى تولى كل المزدكية وهو ملك . وهو يخالف لما في الكتب الأخرى .

(١) صل . تأمن : وتصحيح من طا . كز . يأموا . (٢) ما بين القوسين من طا ، كز ، طر .

(٣) طا ، طر . كز : من أردشيرة . (٤) طا ، طر : وأمه . (د) صل : ركب معه . والتصحيح من طا ، طر . كز . (٥) طا . طر . كز : إنك قد كنت . (٦) صل : الولد وقداء والوالد ولده . والتعريف لما في الكتب الأخرى . (٧) كز : ميدان واسع وفيه سدان قرب إيوانه . (٨) طا ، طر : وطست .



هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله ذو بصير . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشى عليه . فأمر به ففصل ورشق بالسهم حتى مات بل نطق ، وتبد شل ديه بعد ما اتسق . وماد الناس الى دينهم الأول ، وأمنوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباذ متسرلا برناء التجمل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . ففرق أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، وفقد جواهره وخلعا وافرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفقر خطيئته . ثم إنه كتب بخطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له نائوسا ونصبوا فيه تختا من الذهب ، وكفوهو بالبساج والحريز ، وضيقوه بالكفور والعبير ، ووضعوه عليه . ثم جلسوا للعرش به . ولما فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسماه أوشين روان ( ١ ) لجمعه بين جثة الملك وجثة الشباب واقبالها<sup>(١)</sup>.

٤ . — ذكر نوبة كسرى أوشروان . وهو كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد

ابن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعاً وستين سنة §

قال الفتح بن علي الأصفهانى مترجم الكتاب : وفى عفوان ملك كسرى ومقبيل سلطانه ولد سيد الأولين والآخرين ، وخير الخلائق أجمعين محمد رسول رب العالمين . قشعشت فى أيامه تباشير صبح رسالته ، وفاضت على مقاطف زمانه أنوار شمس جلالتـه . فرزق أهله من أوشروان ملكا فائض المدة مدكورا بالاراه والمرحة . فلا تظن ذلك إلا من يمس تقيـة ذلك السراج الأزهر ، والنور الأبر ، والذات الأطهر . الذى سال سلسال ميامنه فى شعاب الشعوب وأودية القلوب ، وجللت

§ كسرى أوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة ( ٥٣١ - ٥٧٨ م ) . وقد أثر من أعماله فى الحرب والسلام ، أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته فى الكتب العربية حتى فى البيان .

وعهده فى الشاه ٤٧١١ يتا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية :

( ١ ) تدبير كسرى الملكة ، وتقسيمها ، والحرب مع قتائل الحمود ومع الزوم . ( ٢ ) نورة نوشزاد . ( ٣ ) قصة بوزرجمهر . ( ٤ ) قصة مهبود ومسائل أخرى . ( ٥ ) جلب الشطرنج الى إيران واختراع الزرد . ( ٦ ) جلب كتاب كليلية ودمنه من الهند . ( ٧ ) قصص شتى .

وسأين فى ثنايا الفصل ما يتصمته كل قسم من العاشرين فى الشاهنامه .

( ١ ) مى أوشين روان ( أنوشكرويان ) لغة الفارسية ( المعنى السعيدة .

( ١ ) طاء : هذا منجى الخير من ملك قباذ وأباه . ويطلق ترجمة له ، كسرى . أوشروان .



بركات مقدمه طلاع الخاقين من ميدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأمداد، متقادية تمادى الآباد، وسلم تسلياً . وأدام أيام مولانا السلطان «الملك المعظم» ملك ملوك العرب والحجم «أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك المادل أبى بكر بن أيوب» الذى هو مهدي هذه الأمة علماً وعلماً ووجاجة وحلماً، وأنو شروان عهده رافة وعدلاً وكزماً وفضلاً . ومثله فى البقاء متناً حتى يكون الأبد معشاره، والسرمد دناره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين بسيرته المادلية منشورة، وألوية النصر ورايات الظفر على مواكب دولته عمودة منشورة .

(١٧١)

قال الفردوسى رحمه الله — بعد أن ذكر فصلاً فى ذبول دوحه شبابه، وتغضض ظاهر إهابه، وأن ألف قامته بعد الشطاط والاعتدال صار كالمدال، وأن عقد لآلى أسنانه بعد الانتظام أذن بالانسلال والانحلال، لما جبل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال — : إن كسرى لما قسم سرى الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكابر الدنيا قاطبة . فخطب خطبة بليغة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ وذكر، كما جرت عادتهم، بأبلغ بيان وأفصح كلام . فتعجب الحاضرون منه وقاموا وأثوا عليه ودعوا له . ثم إنه استحضر الأكابر والعلماء وفأوضحهم فى أمر الممالك . فقسم الأقاليم التى تحت أمره أقساماً أربعة : فقسم منها خراسان وما يحد من جلتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثانى أصهبان مولد الأكابر ومنشأ الملوك والأمائل . وأدرج فى هذا القسم بلاد آذربيجان من حد أرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وغيرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفى القسم الأول هذه الماوين :

- (١) نصح نوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى المملكة أربعة أقسام، وترتيب الخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبد كسرى، وعرضه الجيش . (٥) عدل نوشين روان وذكاؤه . (٦) طوافه فى مملكته . (٧) عقاب اللان والبلوچيين ، والصكيلانيين . (٨) استغاثة المنذر العربى من عدوان قيصر الروم . (٩) كتاب نوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلائه على قلاع فى بلاد الروم . (١٢) محاربه فرفور يوس الرومى، وأخذ قاليبوس وأطاكية . (١٣) تعميره مدينة على مشال أطاكية، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من نوشين روان .



قال : وكان الملوك من قبله يأخذون من المزارع الثلث والرابع . فلما ملك قباز اقتصر على العشر . وكان في عزمه أن ينقص منه أيضا رفقا بالربعة وتخفيفا عليهم وترفها لهم فاحتدمته المنية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر فمسخوا الأرض سهلا وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الخنطة والشعر درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزدروعا . وأمر بإحصاء النخل والزيتون فوضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تنبت ثمارها عليها إلى المهرجاني درهما . وكل من لم يكن دهقانا وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل سنة عشرة دراهم فما دونها إلى أربعة دراهم ، على قدر إكثار الرجل وإقلاله . وجعل ذلك متجبا عليهم ثلاثة أنجم يؤثون عند رأس كل أربعة أشهر نجا إلى الديوان (١) ثم أمر فكتب تلك الوضائع في ثلاث نسخ . فسلم نسخة منها إلى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة إلى عمال الخراج ليتمدوا عليها في جبايتهم . وسلم نسخة إلى موبذ الموبدان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ المال ومن يتولى الجباية عن الزيادة على المقرر . وبث الأمان والنفقات والمال في أقطار الممالك حتى عمرت البلاد وأخصبت واستلقى أهلها على ظهورهم أمانا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كتبه كسرى إلى الأقاليم يذكر فيه ما وضعه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما ليفشرنه للملشار ، ويعذبه عذابا يعتبر به غيره ، وأمر فيه بنسط الأمن والأمان في أكثاف البر والبحر على السابلة والقاطنة وأصناف الخلائق قاطنة ، وأنهم يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموصوع سوى من أصيب زرع بجماعه سماوية . فانه لا يتعوض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تعطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خرابا بل تعمرو وينفق على عمارتها من الخزانة .

### ذكر عرض الموبذ عساكر أنو شروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب التخوت والتيجان وملوك الأقاليم والبلدان أعدل من أنو شروان ولا أوفر منه عقلا ولا أنقب رندا . وكان له موبذ يسمى بابك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يني على رأس الميدان قصرا رفيعا ليشرف منه على العسكر . فبنوا ذلك له وفرشوه بالبسط المرصعة بالآلئ والجواهر . وجلس فيه بابك وحضرته الكتاب والخدم . فأمر مناديا فتأدى بركوب العسكر أرباب الأرزاق في عدهم وأسلحتهم . فركبت الجنود ودخلوا إلى الميدان . فلما

(١) انظر الطبري أيضا .

(٢) طاء طر : وأنهم . (٣) طر : له ذلك . (٤) طر : وند .



شاهدكم بابل ولم يرفههم علم كسرى أمرهم بالانصراف وركب وعاد الى منزله . ولما أصبح من الغد نادى المنادى بحضور العسكري في الاسامة فحضروا . فلما لم يرفههم كسرى أمرهم بالانصراف . ولما كان اليوم الثالث نادى منادى ديوان العرض بالا يتخلف منهم فارس . سواء كان شريفا أو وضيعا ، صغيرا أو كبيرا ، صاحب تاج أو صاحب سرير . فانه أمر جزم لاجابة فيه لأحد . وليحضروا بأجمعهم في أسلحتهم مدججين . فلما سمع كسرى ذلك ضحك واستحضر خفاته ومقره فركب ودخل الميدان مدججا شاكى السلاح متشعرا على حارك الفرس كالأجدل الفطريف أو أسد الغريف ، على رأسه بيضة قد غطت وجهه ، وبيله جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجة وهق ، وفي وسطه سهام مغروزة . بقاء حتى صبر على بابل صاحب الديوان عارضا فروسيته عليه . فدعا له واعتذر اليه وقال : إن هذا مقام العدل ، وقد تعلمنا منك هذا النحو . ثم سأل كسرى أن يثنى عناته ذات اليمين وذات الشمال ، فتور فرسه ، وأظهر فروسيته . فتعجب الموبذ منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل فارس ألفا أو ألفين الى أربعة آلاف لا يحاوز هذا المقدار . فنادى منادى الديوان : إن لكى الكفاة ، يعنى أنوشروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما في رزق الملك . وكان كسرى شابا غريرا فضحك ضحكا كثيرا وقد أعجبه ما عامله به بابل . قال : ولما قام بابل من ذلك المجلس دخل عليه وقال : لا يؤاخذ الملك عبده بما صدر منه اليوم من الغلظة . فانه لم يكن عنده غير التصفة والمعللة . فاستصوبه الملك في ذلك وقال : إك بما فعلت ازددت عندي قربة ومكانة . فلا تعدل أيها الرجل المتعطل ! عن طريق الاستقامة . فدعا له الموبذ وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من الغد أذن للناس إذا عاما . فلما احتفلوا أقبل عليهم وقال : لا تستعينوا أيها الحاضرون إلا بالله وحده . فهو الهادى الى سبيل الخير ، وهو الآخذ بأيدينا في الدارين . ثم لا يقطعكم عنا هبة التاج والتخت . فإن الطريق ألينا سهل . ولا تتصرفوا من عدنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاضركم مقضية ، وحقوقكم مرمية . فانا لا نرضح إلا بالتفيس عن المكروبين والأخذ بأيدي المظلومين . ونعوذ بالله من أن يبيت أحد موجه القلب من أيدي أحد من عمالنا . فاما نخاف أن يؤثر ذلك في تغيير حالنا . فرفع الحاضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه ونخرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن راقته وصدق شفقته كبحر الجنات المزخرفة بغضارة وفضارة وحسن وعمارة . وتناهت الأخبار بذلك الى سائر أقاليم الأرض من الهند والروم وغيرهما ، بما جند كسرى من قواعد العدل وباني الأمن ، وما حصل لخلق في أيامه من النصب والراحة ، وما عمهم من الدعة والزفاجة ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك



جندا، وأتقهم في الممالى زندا، وأبهرهم روعة وجلالة، وأعظمهم نجدة وبسالة . فانتالت الرسل  
الى حضرته أرسالا متسربلين بمدارع الخضوع والعبادة، متمسكين بأهداب الاقياد والطاعة .

ثم إنه رأى أن يطوف في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيته . فخرج في عساكره متوجها الى جهة  
خراسان . وكان له مناد يركب كل يوم في المسكر ويأمرهم بالكف عن أذية من يمرون به في طريقه،  
ويوعدهم على ذلك . فعب على جربان ، وسار منها الى سارية وأمل . فوافق مقدمهم فصل الريح  
فراى هناك غياضا متاشبة، ورياضا معشبة، ولابل في شجرائها ساجعة، وأنوارا في حدائقها هاججة .  
فركب فرسا عربيا وصعد الى جبل هالك فنظر من أعلى الجبل الى مياهها وأنوارها، وشقائقها  
وأزهارها، وساجعات الأطيار في عذبات أشجارها . فأعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال : ما اختار  
أفرينون هذا المكان لقامه إلا لطيب هوائه وصدوبة مائه . فقال قائل : أيها الملك ! لو لم يكن  
هذا المكان ممر الأتراك وطريقهم لدام سرورا، وانتشرت صدورنا بالإقامة فيه . لكنا لا نتجاسر  
أن نبني هاهنا بناء لكثرة ركضاتهم وفككتهم الى نواحيها ، وشنهم الغارات على دوابنا ومواشينا .  
ولا طريق لهم اليوم من توران الى إيران سوى هذه البلاد . وكانوا من قبل يخرجون من طريق  
خوارزم . فقد أصبحنا في محل الرحمة لما ينالنا من معرفتهم وعاديتهم . فظلم ذلك على أنوشروان وبلغ  
منه حتى بكى . ثم قال : الأول أن نهم بهذا الأمر فتكنى الرعية أذى هذا العدو . فأمر دستوره  
باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد . فسد الطريق بسور عظيم بابه . وعمل له بابا عظيما  
من الحديد، وربط لهذا السد، على كل جانب من جوانبه، حفظة وقواما يجرسونه ليلا ونهارا (١) .

ولما فرغ من ذلك جرعساكره وركب البحر وسار الى ممالك الألبان<sup>(١)</sup> . فأرسل اليهم رسولا  
وأنذرهم وأعدهم . فلما أتاهم الرسول وعادوا أنهم لا يطيقون مقاومته فعذوا اليه مع الرسل جماعة  
من الأكابر الهدايا والتحف واللباز والخدم . فأكرهم الملك وأحسن اليهم وثنى عنانه عنهم . وكان  
قد بلغه أنه كثر العبث والفساد من أهل كرجان<sup>(٢)</sup> من بلاد الجبل (ب) فاستعظم ذلك لكونها مرة  
بممالكه . فسار اليهم فرأى عساكر الجبل طلوع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أظلم مروج الذهب في وصف الباقية الى دس المسوى . وأضر الطبرى الخ .

(ب) والشاهنامه أنه سار من الألبان الى الهند، وأنه سمع بأفساد المروجين، فمرهم الخ . وهو غلط . والحق في القرعة هذا  
أقرب . فإن الانتقال من بلاد الألبان الى الهند وبلوچستان غير معقول . ولم يعرف أحد من أساطيريين بلغ الهند . أضطر  
المرء والطبرى، ومروج الذهب .

(١) طاء : ألان . (٢) طاء : كرجان .



لا يبقى منهم أحد . فاقنهم إلا جماعة لاذوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأعمد عنهم السيف . وقلد تلك البلاد بهلوايا من قواده ، وانصرف عائداً إلى المدائن . فلقاه المنذر بن النعمان في فيلق جزار من العرب . فأكومه وتهلل إليه واستبشر بقاءه . فشكا إلى أنوشروان من يدى قيصر § وسبب ذلك على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر ، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الأحجاز ومن فيها من العرب ، وبين رجل من العرب ملكه قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة قننة . فأغار خالد على بلاد المنذر ، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . قال الفردوسي : فاستشاط كسرى وتكرر وعبر على قيصر ، وأرسل إليه رسولاً يوعد ويهدده وينكر عليه ما جرى من جهته على المنذر ، ويأمره بإخضاعه من نفسه ، وإن لم يفعل ذلك جهز إليه عسكرياً لا يكون له بهم طاعة فيملكوا دياره ويدقخوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصراً سمعه رسالة كسرى قال : لا قبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومتى جاوز هو حده من بلاده جعلت أرضه كالبحر ، وأطبقت السماء عليه . فاصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه غير ناطق بمقتضى العقل ، وأنه عماد في الغواية والجهل . فقال : سيندم قيصر حين يفيق من سكر الاغترار ، وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاحتار من عسكره ثلاثين ألف فارس ، وضمهم إلى المنذر وأمره أن يحشر من أرض العرب بحفلاً يحرق بأسهم بلاد الروم . وقال له : إذا كنت أنا صاحبك وشهريارك فعلى أن أنتقم لك وأطلب تارك . ثم جرد رسولاً آخر وفذه إلى قيصر وكتب إليه كتاباً

§ كانت الحرب بين أنوشروان والروم مستمرة في الغرب والشمال . وكان الفريقان يتعاهدان على السلم الدائم أو المؤقت ينقضه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولى أنوشروان العرش والحرب قائمة بين الملكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ سلم سماها المتعاهدان «السلم الدائم» وكان من شروطه أن يدفع الروم ١١٠٠٠ رطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وضميره من شعاب القوقاز ، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استؤنفت سنة ٥٤٠ إذ أغار أنوشروان على مسورية وأخذ أنطاكية . وهى الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم تقضها جُستنيان . وهكذا تقلبت الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أنوشروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أنوشروان أرجح ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى التخلي عن أطباعه في لزيكا ( Lazica ) التي حاولها مراراً ليبلغ البحر الأسود فيحارب الروم فيه .<sup>(١)</sup>

(١) أسطرطيري ، ج ٢ ص ١٢٢ راجد .

(٢) دورر ، ج ٢ ص ٦٩ وما بعدها ، ويكس ، ج ١ : أنوشروان .



يُصممه فيه ويغظه وبأمره بالآء يعلو طوره ولا يحاوز مقدار شهر أرضه . وإلا قهض عهده واستباح ثأيه ويحته . فاجاب قيصر عن كتابه وقال : إن كنت ملكا فليست بعيد بل أنا أكثر منك عددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم اللقاء فاستعد قبل أن أتوقل ببلادك ، وأعرب ديارك . وإلك إن كنت ذا عقل يدريك إلى مصالحك لم يكن لك نظير في جميع الملوك . ولكلك حرمت سداد الرأي وحسن التدبير . فليست تصلح للشهريارية . وشغن كتابه بمثل هذه المفالات ، ورد الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب حلا ثلاثة أيام بوزرائه وأصحاب رأيه فاستقوت آراؤهم على قصد بلاد الروم . فرتب أسباب الجنود وسار في جمال كانت تغمر طلاع الأرض ذات الطول والعرض . فلما وصل إلى آذربيجان دخل إلى بيت النار المسمى آذر كَشَسَب فأعطى العباد والسنة عطايا كثيرة <sup>(١)</sup> . ثم كتب إلى بلاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جادة الاستقامة وسلوك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين آخذين بالحزم حتى تعود إليهم الزبائن المتصورة . ودخل من آذربيجان إلى أرض السدوق فكان يتفاه الناس في كل منزل بالسمع والطاعة متموضين لنضجات عواطفه ومتيقنين إلى ظلال معدته . فسار كذلك حتى وصل إلى مدينة تسمى سورات <sup>(٢)</sup> وعليها سور من الحجارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للجوزاء في جز السماء . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وسد عليهم الطرق في جميع الجهات ، ونصب عليها المجانيق من جميع الجوانب . فاعلمت الشمس من اليوم الثاني إلا على قاع صفصف من تلك الأبراج المنيرة والأبنية الرفيعة

في الشاهنامة : "وسار حتى آذر آبادكان . فلما رأى آذر كَشَسَب (بيت نار) ترجل ، وطلب البرسم من المستور الطاهر ، وغسل حديه بدمه . ثم دخل بيت النار خاشعا . وقد نصبوا سرا مذهبيا عليه كتاب "زبدواست" والموبذ يقرأ منه مرتلا . والمراودة والكبراء يتزغون في التراب ، ويمزغون مجورهم . وتر الكبراء الجواهر ، وزمزموا حامدين . فلما اقترب الملك صلي وحيد الخلق ، وسأله النصر والمعونة ، وأن يهدي قلبه طريق العدل . ثم أعطى الباء والفقراء <sup>(٣)</sup> الخ "

ولعل في هذا بيان لما كان يفعل ملوك الفرس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يزعون إليه وقت الشدة لم يكن بيت نار تبريز في آذربيجان بل بيت النار الذي كان في البقعة التي تعرف الآن باسم تحت سلفيان على نحو مائة ميل إلى الجنوب <sup>(٤)</sup> .

(١) ماء ، طرء ، تبرس ، أرمه . (٢) في الشاهنامة : سورات . (٣) ماء ، نار ، كس : من جميع .

(٤) مولد ، ص ٢٠٢ ح ٦ (٥) : ورتز ، ح ٧ ص ٢١٧



فوضع فيهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محرز كنوز قيصر فنزل عليها حتى أخذها . فأتته الخبر بذلك الى قيصر فجهز اليه عساكر كجبال من الحديد . فالتقوا وظهرت الغلبة للآريانيين فحصدوهم حصداً، وقتلوا مقدمهم ، وكان يسمى قرقوريوس<sup>(١)</sup> . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فالينيوس (ب) ذات أسوار حصينة وخنادق عميقة . ودون القلعة شهربستان واسع الخطة مملوء من العساكر والجنود . فقتل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر بفخريوها وسوّوا مع الأرض أبراجها وأسوارها . فخرج أهلها مستعدين بالأمان قاتلهم . ثم ساق العسكر وقدم القيلة وصار حتى نزل على أنطاكية . فبكت ثلاثة أيام يدعواهم الى تسليم المدينة والخروج للطاعة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يعيروه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحرت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث فتحت أنطاكية فدخلها كسرى وتملك بها خزائن قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر بقيدومهم وسلسوهم ، وفنّهم مع الغنائم والأثقال وما حصل من الذخائر والأموال الى المدائن . وأمر فبني لهم يمين المدائن مدينة على مثال أنطاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بعد أن جعل عليهم رجلاً من النصارى وأوصاه بمرعاتهم ومداراتهم وقضاء حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أنطاكية . وانتهى الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فأفاق من سكرة غروره ، واستيقظ من سدة غفلته ، وعلم أنه لا طاقة له بكسرى وجنوده . فنفض جماعة من الأساقفة والفلاسفة مقدمهم مهراس العالم ، بأحمال من الجواهر والبفائس اليه متنصلاً من زلته ومستغفراً لخطيته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقال العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يحمل اليه كل سنة برسم الخراج ملء عشرة من جلود البقر ذهباً . ثم جرع العساكر وروغل الشام وأقام فيها زمناً . ثم خلف فيها لإصهبندا يسعى شيرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال غير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضح وأمين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الريا ومدينة منبج ومدينة قفسرين

(١) يسى الفردوسى : عرائش روم . أى عرائش الروم . ويرى ودرآها (Hierapolis) .

(ب) صل : فالينيوس . برفى طائسانه : فالينيوس . وهى (Valinius) على صفة المرات الترقية .

(ج) انظر مروج الذهب والأحاديث الطوال ، والطبرى الخ .

(١) في التمام : فرورديرس .



وحلب، وأخذ مدينة أنطاكية، وكانت أفضل مدينة بالشام، ومدينة قامية ومدينة حصن وسائر المدن التابعة لهذه البلاد عتوة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والبرص . وسبى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم إلى أرض السواد بالعراق . فبقيت لهم مدينة إلى جانب مدينة طيسفون على مثال بناء أنطاكية، على درعها وعدد منازل وطرقها، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بها صار أهل كل بيت منهم إلى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها . فأنطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهي التي تسمى الرومية (١) . وكثر لها كورا، وجعل لها خمس طساسيج : النهران الأعلى والأوسط والأفل، وطسوج بأندرايا وأشكيا . وأجرى الأرزاق عليهم ، وولى القيام بأمرهم رجلا من نصارى الأهواز ، وفلده الرئاسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا إليه لمكان دينه .

### § ذكر قصة نوش زاذ بن كسرى وتروجه على أبيه إلى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للإنسان على علاقه من سكن ومسكن ومطعم وملبس . والمرأة إذا كانت عفيفة صاحبة رأى وعقل فهي للرجل مثل كذب تظهر به . لا سيما إذا كانت موسومة بالجمال، موصوفة بالكمال، مبالغة الأعطاف، مسدولة الضفائر على الأرداف، وخيمة الصوت، بحارة اللحن، خداعة اللفظ . وكانت لأو شروان زوجة على هذه الصفة فبأنها كانت على دين المسيح . فرزق الملك منها إبرا كالشمس، أو القمر بعد القمر والخمس فمناه نوش زاذ فشب وترعرع .

§ وهذه واقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م ، غير أن نونزاد لم يقتل في المعركة ، كما في الشاه ، بل سبجه أبوه حتى مات .

وهذه القصة تتضمن العناوين الآتية في الشاهنامة :

- (١) ولاد نونزاد ابن موتين روان وامرأة نصرانية . (٢) حرص نوشين روان وإثارة نوشزاد الفتنة . (٣) تخلص نوشين روان إلى رام برزين مرزبان الملش في أخذ نوشزاد . (٤) محاربة رام برزين ووشزاد وقتل نوشزاد .

(١) يقول المحوى أن سور هذه القصة كان معيارا للبيان وقد قد إلى الزمان (مروج الذهب : توروان) . وكان الساس لسوا هذه القصة التي بيت لأماري أنطاكية صورة أنطاكية التي كانت تحققة على أيديهم ضالوا إلى القصة كانت صورة أنطاكية . يقول المحوى في وصف الأيواد .

فإذا ما رأيت صورة أنطاكية كأنتمت بين يديهم ويرى مع

(١) طر : به . حية أنطاكية .



ولما كبر تزوج في الدين الى أمه وخالف ملة أبيه . فعظم ذلك على كسرى فأمر بأن يجعل ليواته عليه كالجس . وكان مستقره بمدينة جُنْدِيسَابُور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أطاكية الى الأردن ( ١ ) مرض بها مرضا شديدا فأرجف عليه . وبلغ خبر وفاته الى ابنه هذا فاستبشر وأظهر الشجاعة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قيصر وشعار ملة النصرانية . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه عساكر فاستعمل أمره واستعظم خطبه ، وركب في ثلاثين ألف فارس . فاتمى الخبر الى والى المدائن بذلك فطير فارسا الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالخال . فلما وصل الكتاب اليه وعلم بما صدر من نوح زاذ عظم عليه ذلك فخلا بالموبذ يتشاوران ويحلمان آراءهما في الحادث الكارث . ثم استحضر الكاتب وأمره أن يكتب جواب كتاب والى المدائن . فكتب ذا كرا فيه : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاذ ، وما صدر منه والذين معه من إظهار الشجاعة وصل عقدة الزماتة . فانهض اليه في عسكريك . وإذا قربت من داره فأرسل اليه وداره . فان أبى إلا الطغيان في غلوائه والتحدى في غيه فأقدم على لقاءه . وإذا ظفرت به فأسره أولى من قتله ، فقلعه يقيق من سكة جهله . وإن ورط بنفسه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال باراقة دمه . وأما الذين صاروا في زمرته من الإيرانيين ونرجوا معه علينا فلا ترفع عنهم السيف أصلا ، واحصدهم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاذ من رجالة العسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم ختم الكتاب ونفذه . فلما وصل الى ذلك المرزبان جمع العساكر وسلك سبيل الامتثال ، وسار الى جُنْدِيسَابُور . فلما علم نوح زاذ بذلك جمع عسكره وأطلق أرواقهم فركب في بطارقه الذين كانوا معه ، وجعل واحدا منهم على الجيش يعرف بشاس (ب) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الفريقان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاذ في القلب مستعرا استعرا اللهب ، على رأسه بيضة من الذهب . فخرج فارس من عسكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاذ ووعظه ونهاه عن التورط بنفسه ، وزجره وذكره حقوق أبيه ، وحذره العقوق وما هو فيه ، وأشار عليه بخفض جناح النذل لكسرى قبل أن يصير الأمر إمرأ . فلما اعطى ولا انزجر ، وتاه في ضلالتة ، واستمر على غوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتورق فرسه وحمل على رام برزين ، وهو والى المدائن ، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فأمر الوالى عند ذلك أصحابه

(١٧٤)

(١) في الأخبار الطوال أن آشور باد كان مريضا بمحص .

(ب) في التاج : "سردار شاس" و "سردار" و "شاس" يكون المعنى : شاس القائد أو القاتل للناس . والشاس

لقب من القبايل الإيرانية ، يمكن أن تكون كلمة "شاس" خطأ وصفا لا عينا .

(١) : م : الآية .



أن يشعوم بالسهام أيضا . ففعلوا فأصيب نوح زائد بنشابة في ظلمة الحجاج . فانصرف الى قلب  
السكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأرب أقوى دلائل الشوم . فإن من ألم الجراح ، واستدعى  
الأسف ، وبكى وأبى اليه بعض ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه بعض فئات صدره ، ويأمرها بالصبر  
وعناية الجزع عليه ، وأن تدفنه على آيين المسيح ورسمه (١) . ثم تنفس ونرجت روحه فتفرق عسكرة  
بدا ، وأضحوا طرائق قلدا . فلما علم الولي بما ألم به سعى اليه با كما فصافه طريحا في القراب ، رأسه  
في حجر سكوا الرومي . فأخذوا في البكاء والتعجب ، وجاءوا بتابوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة .  
فخرجت أمه من وراء الستارة حافية حلسرة تبكي وتتندب . ثم دخلوا به الى مدينته ، وهي جنديسابور ،  
ودفنوه ، كما أوصى ، على رم دين المسيح بلا فأوس . وركبت ريحه وتجدد جمره واهصى أمره (٢) .

### § ذكر رؤيا رآها أتوشروان كانت السبب في اتصال

بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لا تكون فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا  
كانت من ملك ثاقب الرأي طاهر القلب . والوقائع الكاشفة تنزل من السماء فترأها الأرواح الصافية  
في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : واتفق أن كسرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة  
خسروانية نبتت عند قنجه ، وأنه طأب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع الخاني في مجلس الأئس (ج) .

§ يرى القارئ في شيا شاه كثيرا من الحكم والمواظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يتنزل كل  
فرصة ليعظ وينصح ويذكر ببر الأيام . ولكن عهد أتوشروان يتنازع بجملة من الحكم مجموعة مأثورة  
عن الورد العظيم بزرجمهر . وهو وزير تحيط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثالا في الرشاد والحكمة  
ونُسب اليه ما لم يقوله . كدأب الناس في سير العظلاء الذين يذبح حيثهم ببعض الفضائل والمآثر .

وقد حفظت الكتب الفهلوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال بعض هذه الكتب معروفا  
مثل كتاب "ديبای سینوی نرد" أي آراء روح الحكمة . وفيه إجابة لأرواح عن اثنين وستين .

(١) آون بالفارسية : السة والطريقة المشية .

(ب) يتمم الفردوسي هذا الفصل بإبيات فيها موعظة ، وندح للسلطان محمود .

(ج) في المراد : أنه رأى في مائة كاه يشرب حرا في حمام دهب وحير بكى . مع : نبتت إحداهم وهذا أقرب من تعبير  
بزرجمهر (الفردوس ٦١٨) إلا أن يكون قصير الرؤيا محي . بزرجمهره لا ظهور الروح في المنام .

(١) كو : دين المسيح . (٢) في مصحح الترجمة : حدث حرة . (٣) في : ما : آتروضة مرش فاذا .

والحمد لله رب العالمين . (٤) حل : رول من اللما : قراه - غره : لا : نزل قراه - كو : نزل ضابطا .



فلما أصبح من الغد، وكان طلوع الشمس من برج الثور، جلس على التخت خائفاً من الحور بعد الكور. فاستحضر المعبرين فقص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شفى غليله وصداه . واعتفروا بالعجز عن تعبير ذلك المنام . فتغذ الملك الى كل طرف موبداً مع بلدة فيها عشرة آلاف درهم ليجثوا عن العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبد منهم الى مرو فز على دكان معلم عنده جماعة من الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأذكاهم يدعى بزرجمهر . فتزل الموبد وسأل المعلم عن المنام فقال المعلم : إن تعبير الرؤيا ليس من شغلي وليس يبلغه علمي . فأصغى الصبي<sup>(١)</sup> الى حكاية المنام، فقال لمعلمه : هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ وقال له : دع الفضول واشتغل بدروسك . فقال الموبد للغلام : أعرب عما وقع لك في تعبير هذا المنام . فقال : إني لا أفهم ختامه إلا بين يدي الملك . فجهزه الموبد وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حضرة الملك . فركبا وسارا من مرو متوجهين الى حضرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه ماء وشجر فزلا في ظل شجرة فتناولوا شيتا . ثم اتكأ الصبي وغطى وجهه بمسندل معه وثام . واتكأ صاحبه أيضاً لكنه كان مستيقظاً فرأى حية رقشاء عظيمة قد دنت من الصبي وأخذت تشمه من رأسه الى قدمه ولم تله بسوء ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فتعجب الموبد وسمى الله عليه وقال في نفسه : إن هذا الصبي ليرقى الى درجة لا يتألمها أحد . ثم استمزا في طريقهما حتى قربا من حضرة الملك . فسبته الموبد ودخل الى أنوشروان، وأخبره بحال الغلام وقدمه به عليه، وأعلمه بما رأى منه في الطريق . فأمر كسرى بإدخاله عليه . فلما حضر قص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

== مسألة مشتقة من دين زردشت، وكتاب "بندنامك قد شوك" — مِتروى بِمُتْكَانَ " أى نصائح بزرجمهر بن بِمُتْكَانَ .

ويظهر أن الفردوسي نظم ما وجد، كدأبه في المواضع الأخرى. وفي الشاه سبعة آداب أدب فيها أنوشروان بزرجمهر والحكمة فافاض الحكيم في أهواله الماثورة<sup>(٢)</sup>.

وقصة بزرجمهر في الشاه تتضمن العناوين الآتية :

- (١) رؤيا نوشين روان ومحي، بزرجمهر إليه . (٢) تعبير بزرجمهر رؤيا كسرى . (٣) مادبة نوشين روان للرابطة، ونصح بزرجمهر . (٤) المادبة الثانية . (٥) المادبة الثالثة . (٦) المادبة الرابعة . (٧) المادبة الخامسة . (٨) المادبة السادسة . (٩) المادبة السابعة .

(١) طر، كو : العلم . (٢) براون Bruns ج ١ ص ١٠٦ ودر Warner ج ٧ ص ٢٧٩



إن في بيتك ما بين النساء رجلا قد تريا بينهما بزئق وبكسوتين . فأهل المكان، ومرهن بالمرور بين يديك . ففعل الملك ذلك فلم يرفين رجلا . فقال بزرجهر : مرهن بالمرور عليك متجذات<sup>(١)</sup> حتى ينكشف لك الغطاء . فأمرهن بالعبور عليه متجذات عن ملابسهن ، فرأى فيهن غلاما رشيقا لقد صبيح الوجه . فسأل صاحبة الحجر التي كان الغلام فيها فقالت : إنه أنى من أمى وإنه استجيا من الملك فدخل على في هذا الزى . فأنكر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه بأهلكهما في دار النساء . ثم أمر لبرزجهر بخمسة راقحة وبدره من الدراهم ، وأكرمه وأعزه ، وامتدت عليه ظلال السعادة ، وأقبل عليه الإقبال ، وأخذ من ذلك اليوم في الترقى والزيادة . وكان شابا فصيح اللسان ، عذب الكلام ، ذكى الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أتوشروان أن يكون على يابه ليلا ونهارا سبعون عالما متبحرين في فنون العلوم حتى إذا فرغ من أشغال السلطنة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحضرهم وفأوضحهم في أنواع العلوم ، وباحثهم فيها وسألهم . فاتفق أنه جلس ذات يوم واستحضرهم فحضروا وفيهم بزرجهر . فتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بفائدة . فلما سمع بزرجهر كلامهم قام وخدم وقال : أيها الملك العادل ! لا زالت الأرض تحت ظلال تحتك ، ولا زالت السماء مژرة بأوار سعادتك وبجنتك . ثم قال : إن أذن لي الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قليل الحيط من العلم والدراية . فقال له تكلم . فقال : خير الكلام ما قل تفظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل مغزاه . ومن خف رأسه أيضا فهمه وسرع كلامه . ومن كان كثير أمذيان ذل في عيون الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان شديد السيرة مستقيم الحال ، وحق البكاء على من تاه في ظلم الرغى والصلال . ومن رجولية المروءة صدقه ، ومن غوره كذبه . ومن كان عن حلية العلم عاطلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان بعلمه مفتونا كان بين العقلاء محقوتا . والعقول العاقل حير من الصديق الجاهل . قال : وقد استغنى من فتح وتجنب الحرس والطمع . ومن نصرته عقله نسي الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا وجهر عدوه وأبعدته تقرب إليه العدو حتى صار عبده . وإذا أنصف العاقل من نفسه في فعاله كان له العلو في مقالته . وإذا تواضع المتعلم للعالم بلغ في العلم ذروة السماء . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل في غير فائده لسانه ، ويعشوا لشعاع جمر لا يستفيد منه إلا دخاؤه . وإن الملك يصير بالعلم لأنواع التمكن والجلالة جامعا ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أسرار الله في خلقه أؤمن من باقة الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر ما طنه عن وساوس الشيطان ، وتجنب من الأمور ما ظهر كراهته ، ولم يقصد أدنى من لا يقصد أدنيته .



قال : فتعجب الحكماء من كلام بُزرجهر وفصاحة منطقته ووفور علمه وحكمته . واستبشر كسرى بمكانته فأمر صاحب ديوان الأرزاق أن يكتب اسمه في أول الجريدة<sup>(١)</sup> . فأضحت سعادة بزرجهر كالشمس المشرقة . ثم انفض المجلس وأثنى عليه من كان فيه من العلماء والحكماء فقال لهم بزرجهر : لا ينبغي لنا نحن أن نصرف وجوه خواطرننا عن الملك . فانه الراعى ونحن القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرفيع . ولا يجوز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . ويذنب أن نسر بسروره ، ونسبب الى إبانة فضله وظهوره ، ونطوى سره في تضاعيف الكتان وستوره ، ولا نجرا عليه إذا عاملنا بالإفضال والإكرام فإن الأسد يزعج من لفحات الضرام<sup>(٢)</sup> . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالجلجل ثبات رأى ورزاة عقل ، عدناه خفيف الرأس وأهى العقل حليف الخجل . والملك مصدر كل خير وشر ، وملئنا كل رفع وخفض . فهو يعطى ويمنع ، ويحيط ويرفع . وهو في عناية الله وكفنه ، والعامل من سر زيادة إقباله وشرفه . ومن لا يكون كذلك فقد ضيق الشيطان عليه المسالك ، وسيورده المعاطب والمهالك . فلبا سمعوا منه هذا ازدادوا به سرورا . ثم نفروا وعاد كل واحد إلى منزله . وفي الأسبوع الثانى جلس الملك على عادته فاستدعى العلماء من الدركاء فحضروا ، وفيهم بزرجهر ، فسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلا يتعب ليلا ونهارا ، ويدأب سرا وجهارا ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقا ، ويمجد ماء حظه في واديه مترقا . وترى آخرناثما على تحت السيادة تهدل عليه أفنان السعادة ، قد ذلت له قطوفها تذليلا ، ومدت عليه ظلها ظليلا . فهكذا رسم القضاء والقدر ، لا ينال بالحد والجهد مرام ولا وطى . وسأله آخر عن الخصال التى يستحق صاحبها التقدم فقال : الرفق والكرم والتواضع والبذل لا لطلب مجازاة ومكافأة ، وبلا شائبة من ولا أذية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يعرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال : بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل تعبته ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعدل في الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده تقيصة ولا زيف ، ويعفو عند الاقتدار ، ولا يكون حديدا خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مناه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال وبلا امتنان . والباذل اذا لم يجد لنفسه عن الامتنان زاجرا فلا يجمله إلا تاجرا . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : يتاعد عن الذنوب ، وأحب لغيرك

(١) هذه التسمية راحة هذا البيت :

شعريا كبرياى كردد دهر كرامش برسد دل نره شهر

(٢) نثر : بريدته لسانه .



ما تحبه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذى يستحق التناء ؟ فقال : الذى يعبد الله الذى عنت له الوجوه ، ونشأه وترجوه . وقال له أخبرنى بمخيلة توجب السرور . فقال : أن يكون الرجل حلياً متفاضياً عن السفينة الجاهل ، ويكظم غيظه وإن على صدره غلى المراحل . وقال آخر : أخبرنى بمخيلة مرضية عند العقلاء . فقال : ألا يحزن الرجل على ما يفوته ، ويقطع الرجاء عما يبعد تكوينه . وسأله آخر عن عيوب الملوك . فقال : هى أربعة : أحدها أن يرغب عن عدوه فى مقام القتال . والثانى أن يضيق صدره من بذل النوال . والثالث ألا يقبل كلام الصالح الصادق المقال . والرابع أن يكون طياشا عديم السكن فى أكثر الأحوال . وسأله آخر عما ينم به الأكابر فقال : لأنهم يذنون بالظن والكذب والميل الى الظلم والزيف ، وبالبلذلة وقلة الحياء وانخروج الى الخصام فى أشباه الكلام ، وإتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرنى بمن يؤمن ضره ، ولا يتنكب سبيل الحق ، ويسعى فى إرضاء حاكم الوقت فيستريح فى نفسه ويستريح به أهله وعشيرته من بعده . فقال : ذلك من طلب الأمر من باب الله أولاً فصارى سره وجهه مطيعاً لسلطانه ومالك أمره ، مزينا نفسه بالعقل وصادقا لما عن العناء والحرص ، مراعياً لأصحابه مؤدياً حقوق إخوانه ومتتبعاً أدبة المحتاجين إليه ، معنيا بتأديب ولده فى صفه لئلا يشقى به من يتولاه فى كبره . وسأله آخر وقال : أخبرنى عن عمل الولد النبیه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمنزلة الروح من الجسد . فانه لا يفوق بعد الموت بالولد الصالح رسمه ، ويبقى به فى الغابرین اسمه . وسأله آخر وقال : من النافع من بين الملوك أرباب التيجان والتخوت ؟ فقال : شهياد لا يرعى قلوب أهل العفاف ، ويرتعد من بأسه فرائص أهل الحيف والإجحاف ، ويستريح أهل الأرض منه فى ظلال العدل والإنصاف . وسأله آخر عن الغنى والفقر . فقال : الفقير هو المحروم المهمك فى حرصه ، والغنى من رضى بما قسم الله له من رزقه .

﴿١٦٦﴾

قال : فمحبب علماء الحضرة من كلامه وحسن بيانه ، وقرطوه وأشوا عليه . وقاموا وأنفض المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر فى إيوانه ، وأذن لعلامة انترتين على بانه فحضروا بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستقبل كلمات الجميع فاقبل من بينهم على بزرجمهر وسأله أن يتكلم . فقصته وانتج كلامه بانشاء على الملك والدعاء له ثم أطق برمان اللسان فى معيار البيان بتكلم بدائع الحكم ، وبغوه بروائع الكلم . ومن مستحسن كلامه فى ذلك المجلس قوله : أحذرف العاقل المعالجة



له خمسة . وأخلاق الجاهل المردية مبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يمزج على مافات ، ولا يفرح بما هوات ، ولا يريجو ما لا يكون ، ويحذر من عواقب الأمور ، وإذا حزبه حازب كلفه من غير جبن ولا خور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يغضب من غير موجب للغضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير ماجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه فيكفر نعمة ربه . والرابع ألا يكتم سره ، ويخشي . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه فيقعده مهموما . ولوما . والسادس أن يأمن غير ثقة ويصاحب غير ذى مقبة . والسابع أن يكذب ويصر على الكذب . واعلم أيها الشهريار الكبير أن صاحب الشر لا يرى غير الضر .

ثم انقض ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطنة فلم يتفرغ لمباحثة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستدعاهم وأحضرهم بين يديه فسأهم أن يتكلموا في أحوال السلطنة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزرجهر بأن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموقر الزواه ! إنه لم يعصب بتاج السلطنة أحد بما نلك ، ولم يقسم سرير الجلالة في روعتك وبهاك ملك يشاكك . ما أحسن مدارع التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المتقين سلك في سيرته أقوم منهج ، وخاف الله ، وسلط سلطان العقل على النفس الأمارة ، ولم يضع أساس أمره على الجرف المنهارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رأيه المعبى ناقب الزناد ، ذكيا غير مثلوج الفؤاد ، فصيح اللهجة موصوفا بالانصاف ، ممكنا عند الملك غير معجول ولا منكسر . فان رغبة تيجان الملوك مقرونة باحترام العلماء النافعي العقول والآراء .

وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزرجهر . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن قال له : ” زه “ أحضر الخازن بين يديه عشربدر<sup>(٢)</sup> ومن قال له : ” زه زهان زه “ أحضر الخازن له أربع بدرية في كل بدرية عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزرجهر : ” زه زهان زه “ فاتاه الخازن بأربعين بدرية فاستلم على أربعائة ألف درهم ، ووضع بين يديه .

(١) ط : مطر : متفرق . (٢) ص : ط : عشرة . ك : عشر : القاء : أربع .



### § قصة مهبوذ الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه (١)

قال صاحب الكتاب : كان لأوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء، مشهور بالتيقظ والهداء يسمى مهبوذ. وكان له ولدان يلازمان خدمة الملك . وكأما صاحبي طعامه لا يثق في أغذيته إلا بما يسؤى له في بيتهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك حاجب طاعن في السن عارف بمراسم السالارية الدركاه يسمى زروان. وكان لا يزال يحترق على نار الحسد من مهبوذ وولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تين من جسده . فلم يزل يسعى ويحتمل في أن يغير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكنه يتغافل عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب اليهودي بسبب معاملة جرت بينهما . فكثر اختلافه اليه حتى استرسل معه فتفاوض يوما في مجلس خلوة ، في أمر السحر واليرنجيات وأنواعها . فأطلع الحاجب اليهودي على ما في قلبه من مهبوذ، وسأله أن يحتمل عليه ويتوصل بالسحر الى إهلاكه . فقال اليهودي : لا تحمل على قلبك، واجتهد في أن تقف على ما يدلان به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت فيها لباً فأعلمني بذلك فإنه إن وقعت عيني عليه قطعت بهلاك الوزير وولديه . فأتى أصعبه بمبحث لو وقعت منه

§ لم يكن لأوشروان أكبر أبناء قانذ ولكن أماء اختاره لخلافته، ويظهر أنه أراد أن يعترف به امبراطور الروم جستنيان . فلما مات قباد طمع انه الأكبر كاوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس بمهد قباد الى أوشروان . وكان جيم بن قباد حبا الى الناس ولكن كان به عور يمنعه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكوا ابنه قباد ، وكان صبياء وأن يعملوا بها قيا عليه . فافضح أمر المؤتمرين وقتلوا قتيلا إلا قباد . فوال القسطنطينية فاحتفى به جستنيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الانتقام على أوشروان.

ثم قصة مهبوذ في الناهامه تشتمل على العاوي الآتية

(١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) اقتضاع حجر زروان واليهودى وقتلها .

(٣) بناء نوشين روان مدينة سورسان .

(١) اطراف القصة في النور أيضا .

(١) كثر : يهود . (٢) طلاء : ورقية . (٣) في المدة : تارة وتنادى وطر . زروان .

(٤) طر : كثر : بناء الحسد



قطرة على الحجارة لتقطعت قطعاً وتفلقت قطعاً . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلًا ونهارًا ، ولا يحضر الباب إلا وهو معه . وكان ابنُ مهوود يدخلان كل صبيحة على الملك يطبق من الذهب عليه ثلاثة أقداح مخروطة من حجر البلخش مغطاة بمندبل منسوج من الذهب كانت أهمها تيجي فيها لبنا وشهدا وماوردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلتا ووراءهما غلام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الغلام الى الحاجب تلقاه وقال : ما أطيب روائح هذا المغموم ! ارفع المندبل عن رأس الطبق حتى أنظر اليه . فنهى طرف المندبل عن تلك الأقداح فوقعت عين اليهودى على اللبن . وغطى الغلام طبقه في الحال واستمر في طريقه . فقال اليهودى للحاجب : قد أثمر الآن غرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل خلف الطعام على الملك فقال : أيها الملك ! لا تمتد يدك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فإنه مسموم . فنظر الملك الى ابنِ الوزير وشك في الأمر . فتقدموا وذاقوا من ذلك اللبن غير محفليين ، لطهارة قلميها وقناه جيئهما . تفلقا في الحال حتى كأنهما أقصدا بالنبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بتفريغ بيت الوزير ونبيه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فهجموا على بيته ووقعوا فيه وتوقع النار في بئس القصفاء . فاتهموه حتى لم يبق فيه سيد ولا ليد ، وحصدوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستعمل أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالميت من الحاجب ، وجذب بضجع اليهودى . فبقي كذلك مدة من الزمان تاقت السوق في خفارة القسوق ، واستمر خفاء ذلك السر على المعية الملك . فاتفق أنه يخرج ذات يوم للصيد فمضوا عليه رعييل خيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم الوزير . فتذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فض عقد الدموع من عينيه . وكان لا يزال منذ بدر منه ما بدر من موج القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما أدري كيف أضل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المتين والرأى الزين ؟ وهل يقف أحد على سر القلق فيما يدور به على الانسان ، ويمرض في طويقه من حبايل الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العلماء والحكام بروحون سره بالحكم ، ويهلونه بالسر وأطاييب الكلم . فانجذب بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقي والسحر وما يحيل الشيطان للانسان من أنواع الحيل والمكر . فقال الملك لبعض المواظبة : إن السحر ليس بشيء ولا ينبغي للعاقل أن يشتغل به قلبه أو يلتفت اليه . فأطلق الله ذلك الحاجب الذي يضمت الأيام شعره ، وسودت الأنام وجهه بأن قال : أيها الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام بنظره سما ناقما . فلما قرع كلامه هذا سمع الملك دخل قلبه منه شيء ، وأطاف بنظره منه خيال ، وعلم أن قد جرى على الوزير وولديه مكر واحتيال .



فنظر إلى الحاجب وسكت، وساق وأخذ يتفكر في أمر الوز يروما كان بينه وبين الحاجب من الداء  
الدين والحسد القديم . وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي جر الهلاك على هذا الوز <sup>(١)</sup>ير الناصح  
والأمين الصالح . وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل . وكانوا قد نصبوا الخيم على  
شاطئ الماء . فزل في خيمته وأمر بإحضار الحاجب ، وأخلى المجلس من الأجانب فسأله عن السحر  
والساحر وحالة الطعام سيما بالناسطر . فتمتع في كلامه وارتفعت فرائضه . فوقف الملك عند ذلك  
على سوء فعله ، وعلم أن المكر السيء لا يحق إلا بأهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره  
ابنا مهبوذ ذلك اليوم . فأقر المساكرا الخائن والمجرم الخائن فأعلمه بالحال ، وأحال على اليهودي المحتال ،  
وألزمه تلك الإساءة ، وادعى لنفسه البراءة . فأمر الملك بتقييده وحسبه ، ونفذ فارسا لإحضار  
اليهودي . فطار الفارس بجناح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستخبره أنوشروان عن الحال ، وأمره  
بالصدق . فطلب الأمان فأمنه . فباح بالسرو وكشف التطاء عن الأمر ، وأفضى إليه بما دار بينه  
وبين الحاجب . فغضب الملك من ذلك ، وأمر بإحضار موبذ موبذان ، وسائر الأمراء والأعيان .  
وأمر اليهودي بحكاية ذلك على رموس . الاشهاد ففعل . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهم ثم رجما  
بالأحجار ، عبرة لمن اعتبر ، وموعظة لمن نظر . وبقي أنوشروان يفرح من التمدد على ما سبق منه إلى  
مهبوذ فقال : هل بقي من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم  
وأحسن إليهم ، وفرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه من ذنبه ذلك .  
قال الفردوسي : من عبد الله وطهر دينه لم يمد يده إلى سوء . فان فعل الشر وإن هان في العاجل  
فهو منذر بفوات الروح في الآجل . ولو أخفى الشر في أحشاء الصخور لم يكن له بد من الظهور .  
ولن يسق شيء على الزمان مكتوما ، فلا تكن إلا بالخير موسوما . ومهما كنت ثاقب الرأي قليل  
الإيذاء أفلحت في الدارين وحظيت في المتزلين .

### § ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخلقان

قال الفردوسي مخاطبا لمحمود : إن كنت تريد أنها الملك المتوج أن يمد الناس بسدك آثارك  
فليكن العقل شعارك والدين دنارك . وكن بقوة الصدق والسداد مستظرا ، حتى يكون العالم بأضواء  
§ في عهد أنوشروان يحدت التاريخ الفارسي لأوّل مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد فريقين :  
الترك الشرقيون الذين يتولون بقاعا في الشباك ما بين متغوليا وحال آرغ . والترك الغربيون ينتشرون  
من جبال ألتاي إلى نهر سيحون .



سيرتك متروا . ولكن في العدل شروى أنوشروان، ليبقى ذكرك كما بقي ذكره على تبادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستتبت أمور ممالكه لم يكن متعبدا إلا باكتساب الذكرا الجليل واقتدار الأجر الجزيل . فاستقلت الخلائق في عهده على ظهورهم آمنين ، وناموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أمثالها . وانتصفت أكابر الأقاليم بصفة الصغار لأمره، وتابخوا الإناوات وانلحدم إلى حضرة تاجه وتحنه . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرده واللهو واللعب . ثم إنه أمر قبتوا له مدينة فرمضين في فرمضين . فشيّدوا فيها القصور، ودسّخوا الميادين، وأجروا فيها الأنهار، وأقشروا البساتين . وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان مذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبنوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصناعات من الروم والهند . وأسكنها الأسارى الذين جاء بهم من البربر والروم وكوبخان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناعته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

== توفي تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ هـ نخله ابنه قواو الذي خلفه أخوه موقان خان وهو الذي واصل أنوشروان . والطبرى يسمى خاقان الترك في عهد أنوشروان سيجو خاقان . وحوالى سنة ٧٠ هـ هم الترك بالإشارة على إيران فأرسل إليهم أنوشروان جيشا يقوده ابنه هر مزد . وهر مزد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أنوشروان سالم الترك وصاههم قبل هذا بأمد طويل . فسير أنوشروان لحرب الترك في الشام — هذا السير الذي انتهى بالمصاهرة ينبغي أن يكون حوالى سنة ٥٥٠ هـ، أيام موقان خان . ويفهم من الطبرى أن الخاقان طمع فيما كان يؤديه الفرس إلى المياطلة وضمهم لكف عاديّتهم عن إيران فنار الشرين القبيان<sup>(١)</sup> . والظاهر أن الفرس والترك تعاونوا على المياطلة فلما اتّخوهم وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان في الشام فيها التعاون الآتية :

(١) قصة حرب خاقان الصين والمياطلة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر المياطلة ، وقيادته الجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته الجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان إليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان في تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بعث نوشين روان مهران ستاد ليرى بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بنته مع مهران ستاد إلى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان، وتوجه نوشين روان بالجيش إلى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان إلى إيران متصرا . (١١) أس العالم في حكم نوشين روان . (١٢) [تصبح بوزر جهر نوشين روان ] .

(١) طبرى ج ٢، ودرج ح ٧ ص ٣١٧، ميس ٤ ج ١ : أنوشروان .



قال : ولم يكن في عهد كسرى أنه ذكر وأُغرم قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطيء جيحون الى أقصى بلاد الترك متقادين له . وكان مستقر سريره بمدينة كُحل زُريون من وراء الشاش . فانتهت اليه أخبار كسرى التي استفاضت في أطراف العالم ، وما اختص به من العلم والشجاعة والروعة والجلالة . فأراد أن يكون بين الحصريتين مكتبة ومراسلة ، ومهادنة ومصادقة . فخلا بأصحاب رأيهِ وأركان دولته وشاورهم في ذلك فأعد هدية لم يعهد مثلها محمولا من حضرة ملك الى آخر ، ونفذهما في صحبة بعض أعيان دولته وكفاة حضرته . وكتب الى كسرى كتابا على الحرير الصيني . فصار الرسول ، وكان مرمر على بلاد الهياطلة . وكان لهم ملك يسمى قانقر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك الى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة وموافقة بين ملك إيران وملك توران نضرنا بها . والرأى أن تقطع الطريق على هذا الرسول فنقلته وانهب ما محبه . فحذو لذلك بعض قواده فركض اليه وقتله وانهب جميع ما استصحبه . فلما انتهى الخبر بذلك الى الخاقان جمع عساكر الصين والخنق ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكابوا نازلين من السغد الى شاطيء جيحون . فسار في جمع عظيم ضاق عنهم نطاق الحصر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على يشارا . وجاء الخاقان وانفقوا على ماءٍ مرع <sup>(١)</sup> ، وهي قرية من قرى نخشب . فغرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال بحياة أسبوع . ولما كان اليوم الثامن خفقت أعلام الخاقان بالظفر وكسر الهياطلة كسرة عز حبرها . قتل ملكهم مع حلق عظيم ، وانتهزم الباقون . ثم لما آمنوا قالوا : إنا لم نرمثل عساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مرده الشياطين . وكأن وجوههم وجوه الثعابين . تمرق سهامهم من الجبال ، ولا يملون أبدا من القتال ، ولا يرضون سروجهم عن ظهور الخيل ، ويرسلونها في التلج طول الليل فتجترى بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن نصم الى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فانفقوا على ذلك واختاروا من الهياطلة شابا كريم المتمد متحليا بسير الملوك والسلاطين يسمى قنانيش فتوجهوا وأقعدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر الى كسرى بقوة الخاقان واستطالة يده وارتفاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الشديدة ، وأنهم أقاموا مقام غاغر ملكا آخر — جمع أصحاب رأيهِ وأركان دولته مثل أردشير موبد المدن وساور ويزدجرد الكاتب فقال لهم : قد جاءه خبر غير موافق ، بلغنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة ، واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأنهم حين قتل

(١) غرة : ماء مرع . (٢) غرة : الجبل .



ملكهم نصبوا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والحقان غيم بالشاهر في عساكره ، مدل  
بما يسرله من الظفر بالمياطرة . وهو لا يرى في المنام غير العبور إلى أرض إيران<sup>(١)</sup> لما دخل رأسه  
من العجب . فلماذا ترون ؟ وما الذي به تشيرون ؟ ققاموا ودعوا لذلك ، وأثوا عليه ثم قالوا :  
أيها الملك ! إن المياطرة هم أعداء مملكتك وحساد دولتك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم  
من جهة الترك . واذكر ماجرى منهم على فيروز . وإنهم لم يذوقوا بسيف الحقان إلا جزءا فعلهم ،  
ولم يروا في هذه الوقعة غير شؤم صنيعهم . وأما الحقان فإنه ماعبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه  
نهوض الرابات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا : ونخشى ، إن نهض الملك إلى خراسان ، أن تطمع  
الروم فيتنهزوا فرصة خلوع عرصة إيران عن العساكر المصورة فيهمجوا على أطراف المملكة فيظهر  
خلل يتعب الملك في تلافيه . هذا ما نراه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . فتنضب أنوشروان  
وقال : إن أسود إيران تمودوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو واللعب حتى نسوا مطاعنة الرجال  
ومصاهرة القتال . إنا عازمون على قصد خراسان فأعدوا واستعدوا . فإنه لا بد من الارتحال عند  
مستهل اللال . فلما أحسوا بقتمه اعتذروا وتصلوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل اللال  
شدت الكوسات على كواهل القيول ، وأطلت الأساد على حوارك الخيول ، وسار الملك من  
المداين متوجها نحو خراسان في جمع عظيم ترج تحتهم الأرض . فلما وصل إلى جرجان خيم ليستريح  
بها أياما . وكان الحقان حينئذ مازلا على ظاهر سمرقند . وكان يشاور أصحابه في قصد إيران  
ونهب بلادها واستباحة أموالها واستتباع رجالها . فبينما هو يستشير في ذلك ويسير ويعد ويستعد  
إذ أتاه النذير بوصول أنوشروان إلى جرجان في جنود البر والبحر قاصدا قتاله . فنكصت منه  
تلك العزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أبوابها . نغلا بأصحاب رأيه وأخذ يستقدح  
زناده<sup>(٢)</sup> رأيهم . ثم قال لدستوره : الرأي أن أجز العساكر وألقاه حتى يعلم أتى غيرنا كل عه . فقال  
بعض كفاته : أيها الملك ! ليس من الصواب أن تباذ ملك إيران ، ونورط<sup>(٣)</sup> بنفسك وعساكرك  
لقتاله . فإنه ليس على وجه الأرض ملك يماثله في القوة والشوكة ، وهو الذي يأخذ خراج الروم  
والهند وغيرهما من أقاليم<sup>(٤)</sup> الأرض . فقال الحقان : سكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نتشمر لقتاله  
أو نبعث إليه في الصالح ونسبح بالمال . فإن الدخائر لا تقنى إلا للثل هذا اليوم . ومن خاف

(١) ش : الشاه . أن : لك المياطرة من نسل بهرام حكر . وأن الحقان وجدته من سلالة أدراسبات وأرجاس . وفي ذلك  
وصل هذه الحرب بالعداوة القديمة .

(٢) طر : إلى إيران . (٣) ط : طر . آراءهم . (٤) طر : تورط نفسك .

(٥) طر : من التناهي .



شيئا فينبغي أن يسئل دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معزة ما يخاف وعاديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة العلة ممن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصيني كتابا فغنم به إليه . فسار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى خيم أتو شروان . فلما رقت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ العيون روعة وهاء وأبهة وساء قبلوا بين يديه الأرض فوقوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكرمهم الملك وسألم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته واتساق أمور دولته . فأتوا الرسالة وسلموا الكتاب إليه . ففتحه يذجرد الكتاب ، وهو كتبه وصاحب سره وثاني موبد الموبدان في حضرته ، قرأه عليه . وكان مفتحا بذكر الله تعالى والثناء عليه ومثنى بكلام يرب عن إدلاله بقوته واستظهاره بشوكته . ثم قال : إنا كنا خطبنا إليه عقيلة موثمة وكرمة مصادقة ، وأهلبنا إلى حضرته برسم خدمته تحفا من بلاد الصين فتمرض لها ملك الهياطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه قاضوها وقتلوا الرسل المفضة معها . فوجب علينا الانتقام منه فنهضنا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتلهم فقتلناهم حتى سأل جيعون بدمائهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والجلالة والعقل والحياه وعلو الذكر والنباهة فأثرنا أن تكون بيننا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيدة . فإن رأى الملك أن يجيب إلى تشديد قواعدها وتعميد مبانيها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيا — فعل . قال : فلما وقف كسرى على ذلك الكتاب أمر بإزالة الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحضرهم عند السياط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر بأن ينصب له مرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جميع مرازمة بلاده وعظام مملكته في زينتهم وعلتهم ، مائتين في حملة تحته صفوفا . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل ملك الصين فدخلوا فرأوا من الروعة والجلالة والهيبة<sup>(٢)</sup> والبهاء ما دهشوا له . فجلسوا يتاجون ويقولون : قد وقفنا على عظمة قدر هذا الملك فلو وقفنا على فروسيته وشجاعته ! فظن الملك لما دار بينهم فأمر بإحضار عذته . فجلسوا يفتنونه ، وكان لا يقدر الرجل القوي على حمله . فجلسوا أزواره وإليه . ثم ركب وخرج إلى العشاء وطلع تلك الأرض كراديس الفرسان وأطال لب الشجعان مظاهرين بين أسلحتهم ، فركض بينا وشمالا ، وأظهر من أنواع فروسيته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأجلب عن كتاب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال الهياطلة ومجازاتهم على خنار الدمة وتصلبهم لقطع الطريق على الواردين من تلك الحصرة . وأمر بإفادته الخلع على الرسل وأذن لهم

(١٤٣)



في الانصراف . فلما وصلوا الى الخلقان<sup>(١)</sup> وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كسرى ، وما شاهدوه من رجوليته وكثرة عدده وعنده ضاقت عليه الأرض بما رحبت وامتلا<sup>(٢)</sup> خوفاً وذعراً . فخلا بأصحاب رأيه وأخذ يخفض الآراء فقال الخلقان : الرأي أن ننفذ اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورنا خمس بنات فتزوجهن<sup>(٣)</sup> إحداهن . فإنه إذا التحمت بيننا أوامر المواصلات وانتظمت بيننا شجنة القرابة أمانا أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نعتضد مع ذلك بقربائه ونستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرياب العقل . فأمر فأعدت لأنو شروان تحفة لم ترها العيون ، ولم تسمع بمثلا<sup>(٤)</sup> الآذان . ثم استحضر<sup>(٥)</sup> الكتاب فكتب اليه كتابا قال فيه ، بعد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأعلمونا بما شاهدوا في تلك الحضرة من أسباب السلطة وروائع الجلالة . فأجبنا أن نكون في ظل عنايتهم وكنف عاطفتهم ، وأردنا أن يخطب الملك إلينا بعض كرامتنا حتى تلحم بيننا الأواصر وتستجر العروق الشواجر ، ويرتفع الفرق فيما بين المملكتين ويحصل الاتحاد ما بين الحضرتين . ثم ختم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباه الوجوه فصاح الأسنن ، وأخذهم بالتحف الى حضرة أنو شروان . فلما وصلوا الى دركاهه ، وعلم بقدمهم جلس على تخته ، على رسمه وآيينه عند وفود الرسل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تحتهم تروا ثلاثة مناديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم عرضوا التحف فصارت أرض الايوان كأنها<sup>(٦)</sup> السماء بكوا كهبان شمسعة<sup>(٧)</sup> الأنواب المنسوجة بالذهب والجوهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأنزوا في موضع يليق بهم .

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحضرته الأكابر والأعيان فأمر كاتبه يزدجرد بأن يقرأ عليهم كتاب الخلقان . فقرأه وفيه من التودد والتلق ما أعجب الحاضرين . فأنشوا على أنو شروان ودعوا له ووصفوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سعادة الجدة وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وخضعوا له . ثم قالوا : إن الخلقان ملك كبير قد ملأ الأرض ما بين بخارا والصين بمجنوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . ويبغى ألا يتوانى في إجابته . فإنه لا عار في مصاهرتهم<sup>(٨)</sup> . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأجل أقدارهم ، وأقدمهم بالقرب من تحتهم فأدوا رسالة الخلقان بأحسن لفظ وأخفض صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخلقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نحبيه الى ذلك ونقيم بمواصلته . غير أننا نرجو أن يمكننا من اختيار من نريد من بنيته . وذلك يتيسر بأن أبعث بعض

(١) طاء - طر . الى ملكهم . (٢) طر : رتجه . (٣) طر : الكتاب .

(٤) طاء - طر : رتبه . (٥) طاء - طر : مصاهرة منه .



تهاني حتى يشاهدن وراء الحجاب فيختار أوفرهن أديا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب جواب كتاب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه مسارحته إلى إبلج طلبته وتجيده بمصاهرته . وخلق على الرسل خلقا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيئا عاقلا يسمى مهرا ن سزاد وفنده معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له علة بنات موصوفات بالجمال والكمال . ولا تعتمد على ما ترى طعين من الخيل والحلل . وإن من كانت منهن من أولاد الإمام لا تأتي بخير . وانظر حتى تقع عينك منهن على واحدة كريمة الأم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فلك التي تليق بنا وتصلح لبيتنا . فسار الثقة الأمين في حجة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين وعقلائهم . فلما وصلوا إلى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأمانل حضرته . ولما دسل عليه أكرمه وأعز مقدمه ، وأمر بإزالته في موضع يصلح له <sup>(١)</sup> . ثم قام ودسل على زوجته الخاتون الأصلية النسيبة وقاضيا فيها ورد الرسول لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع أنحر من حظاياها . وكان في نفسه ألا يزوجه أو شروان ابنة الخاتون لفرط محبة لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم على أن يزوجه إحدى بناته الأخر . ولما كان الغد حضر مهرا ن سزاد باب الملك فرصته دونه انجذب فدخل ودفع كتاب أو شروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بإدخال الشيخ الأمين على حجر بناته . فتقدمه الخدم ودخل طعين فرأى مجالس كالجنان الحالية وإذا بنات كالشموس الطالعة متبرجات في الخلى والحلل ، قد أجلسن على تحت . غير أن واحدة منهن بلا تاج ولا طوق في ثياب بدلة . فتفرس فيهن الثقة الأمين ، وقال : إن الظن يصدق ويعين . وتوسم النجابة والأصالة في ناصية العاطلة عن التاج والطورق ، الحالية بجمال الخلقة ونجاسة الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح لملك . فقالت له الخاتون : أيها الشيخ ! ما بالك تختار صبية لم تبلغ بعد مبلغ النساء ، وتعمل عن اختيار هؤلاء الأبطال المعصرات ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فإن أجاب الخاقان إلى ترويحها وإلا رجعت متصرفا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وقطعته ، وعلم أنه النقيب القاطب الرأي الذي لا يخفى على ألبنته تى . فاستحضر المنجمين واستخبرهم عن طالع ابنته تلك وما يحصل بعد اتصالها بالملك . فظفروا في تقاويمهم وزيجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة فبشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين التجرين ولد يملك الأرض ويخص بالنساء من أكابر إيران وتوران . فضحكت الخاتون واستبشرت الخاقان . فحضر مهرا ن سزاد فعاقده عليها .

(١) تقدم أنه كان من أساطير الهندا ويرمز ذلك إلى حقيقة أن مهرا ن سزاد زعم إلى أنه ولد بين الأمم ذلك إلى حقيقة غيب اح .

(١) طر : لم يتجده . (٢) طر : كآمين ششور .



ثم جهزها الخلقان فأمر ففتح لها باب كثر محتو على كل جنس من الذهب والفضة والجوهر والحلّى والحلل والبيجان والتخوت والأطواق<sup>(١)</sup> والأسورة . فأوقر أربعين حملا من الثياب المنسوجة بالذهب والزرجد ، ومائة حل من المفارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق ، بيد كل واحدة منهن علم ، على رسم أهل الصين ، إلى غير ذلك من الخيل والفيلة بآلات الذهب والتخوت الموصعة بالجوهر . ثم أمر ففعلوا لها اواء عظيما إذا نشر جل الهواء بالدياج الصيني . ثم سيرها إلى إيران في صحبة المئة الأمين ، وشيعها إلى جيجون ثم انصرف . ولما أتى الخبر أنوشروان بقدم ابنة الخلقان أمر ففقدت الآذنيات والقباب في طريقها ، وثرث على مواكبها التارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى جرجان وبسطام . ولما دخل بها أنوشروان أعجبه ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ورفع درجتها وبالغ في أكرامها وعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخلقان باتباع أنوشروان بوصلته ، وسروره بابتها أفرج له عن سمرقند والسغد والشاش ، وقيل تحته إلى بخارى . فنفذ أنوشروان إليها مرارته . واطمان عند ذلك الناس . ثم تبادرت ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى بابه حتى إن الهياطة مع مناعة جانبهم وخشوتهم تسارعوا طائعين إلى خدمته ، ودخلوا رقب طاعته . فأكرمهم وأحسن إليهم ، وأفاض خلعه وفواضله عليهم . ثم إنه عزم على معاودة المدائن فسير أمامه الخلتون إلى مدينة طيسفون ، وقدم ثقله إليها . وبقي في أمرائه وأصحابه جريدة فسار على طريق آذربيجان ، وطاف على ممالكه فصادف الدنيا ببركة معدناته كأنها أبرزت في لون آخر من البهجة والبضارة فرأى الأراضي الفامرة التي لم يكن يطؤها أحد ولم يكن للعمارة بها أثر — قد صارت في زخارفها وأزهارها كالجنان المزنة ، ورأى صحاريها بطن بالثغاء والرفاء ، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير زقاة الأصدقاء . وأتته رسل قيصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والتارات الكثيرة مع ما التروما من خراج ثلاث سنين ، ومعهم رسالة ناطقة باستقلال ما نفذ إلى حضرته . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متعبهم المعروف بأذركتسب ترجل لإجلاله وأخذ يسير ويؤمن ويؤمن ويؤمن (١) . ومشى حتى دنا من النار فاستقبلها ودعا الله تعالى عنده وأتى عليه . وسلم جملة وافرة من الذهب والجوهر إلى خازن بيت السار . ثم توجه نحو المدائن فاشرا جناح الأمن والأمان على جميع الأنعام ، مفيضا عليهم شأيب النعم ومديرا لهم أفروق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحوال الدنانير على عوائل الطرق لم يرت من البصر . واستغاضت بذلك الأخيار في جميع الأقطار ، وأصلت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) بسم : أعواد من النبات كان يحوس بإحوتها يديهم رقت العبادة .

(٢) جز : الأذنوار والمناطق والأسورة . (٣) في التاء : بخارياني .



إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران بكتان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الوشائع وألوان الثياب، والمسك والعنبر والكافور الرطب . هذا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم القنوت وابلًا وطلًا ، الجاذبة بأضباع الزروع نهلاً وعلًا . حتى سالت الأودية كالبحار الطاخة ، وأعشوشيت المروج بالأزاهير الناخة . وحظيت الملءاء والأخيار والعقلاء في أيامه ، وأقمعت الأشرار من مهايته . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعب في شيء من خدمات الملك فليعلم حاجب الباب حتى يطالع به ويمجأزى على سعيه . ومن كان له دين على مسر فلا يطلبه إلا من خزنة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لغيره فلا جزء له إلا الصليب أو القيد والحبس . ومن أرسل فرسه على زرع أبيح دمه ونحرب يته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان شديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

### § ذكر وصول رسل ملك الهند الى أنوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشرطنج والتورد

قال صاحب الكتاب : جلس أنوشروان ذات يوم على تخت السلطنة في مجلس حضرته ملوك الأطراف وأرباب الدولة ، وأعيان الحضرة بقاء بعض المنجاب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف رجل بأحلامها . فأذن له فدخل وخدم وأتى على الملك وتربى بين يدي التخت جواهر كثيرة . ثم عرض ما استصحبه برسم الهندية . وكانت من جملتها مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أفيال . ثم حل الأحمال فكانت مشتملة على الذهب والفضة والعود والكافور وسائر أنواع الجواهر . فعرض الكل عند التخت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير ونقشت للشرطنج . فقال : إن الرأي — يعني ملك الهند — يقول : ليأمر الملك أعلم أصحابه وأذكى من على بابه أن يضع هذا

§ اختلطت أساطير الأمم في الشرطنج ففسد أنى أم كثيرة وإلى أناس عديدين . وكذلك كثر جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشرطنج الهند . ومهما يكن منشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربي "شرطنج" مخزف عن الفارسي چترنگ ، وهذا مخزف عن السنسكريتي चित्रंجكا — كلمة تكررت في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهي مركبة من "چتر" أى أربعة و "نگا" أى عضو . فمعناها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهي عندهم الخيل والبقيلة والسمجلات والرجالة .



الصفحة قدامه، وينظر فيه، ويلعب بهذه التماثيل على الصصة، ويذكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كيفية كرمه وقوه. فإن قدرتم على استخراج ذلك الترتب انخرج ونفذته إلى الخلدنة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تزمونا انخرج وأتزموه. لحي عليكم أن تهتموا العلم ولا تهتموه.

قال : فأخذت تلك الرسالة بجماع قلب أنوشروان فاستحضر النطع والتخت ، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها منحوتا من الساج والبعض محروطا من الساج . فسأله عنها فقال : إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال . فأقبل الملك على علمائه وموابنته ، وقال : عليكم باستماع ما يقول هذا الرسول ، واستخرجوا المكنون من هذا السر . فتقدم بُزْجِهَر وبسط النطع ، وأخذ يتفكر . فبهي تلك التماثيل صفوفًا : فجعل الشاه في القلب ، ورتب على يمينه دستورته ، يعني الفرزان ، ورتب اليمينه والميسرة ، وقدم الرجالة ، يعني البيادق ، بعد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزا ، يعني الرخ ، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه . فسوى صفوفها حتى تقابلت وتوازت مثل الصفوف المعبأة يوم اللقاء . فلما رأى المندى ذلك أعظم في عينه ضوء النهار ، وأصفر

(١٨١)

= والشاه في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتابا فهلوا اسمه "چترنك نامك" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادي . ويذكر ملك الهند فيه باسم ديسرام . وفيه أن بُزْجِهَر فطن للعب بالشطرنج ولاعب رسول الهند فقبله اثني عشرة مرة ولاء .

وأما الترد فيظهر أن اسمه فارسي . فلفظ "نرد" بالفارسية معناه جذع الشجرة . وكان قطع الترد شبهت بقطع من جذع شجرة . وفي "چترنك نامك" أنه سمي باسم مؤسس الدولة السامانية "نور دشير" وأن الاسم اختصر فصار "نرد" وهو تأويل ينبغي ألا يمتد به .

ثم قصة الشطرنج والترد في الشاهنامة تنقسمها هذه العناوين :

(١) ارسال رأي الهند الشطرنج إلى نوشين روان . (٢) اختراع بوزر جهر الترد ، وبعث نوشين روان إياه إلى الهند . (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالترد . (٤) قصة ككو وطلحند ، واختراع الشطرنج . — بدء القصة . (٥) جدال ككو وطلحند على العرش . (٦) تمزيق ككو وطلحند لغرب . (٧) نصيح ككو لطلحند . (٨) حرب ككو وطلحند . (٩) حرب ككو وطلحند المرة الثانية وموت طلحند على ظهر الفيل . (١٠) علم أم طلحند بموت ابنها وحزنه عليه . (١١) حجاج النخريين من أجل أم طلحند .



وجهه حتى صار كورق البهار، وتصب من ذكاء ذلك العالم ومن تحفظته لذلك . قتلته أسرة وجه أنوشروان ، وتوزعت وجثته ، وأستبشر بنصب بزرجمهر تلك التماثيل ووضع كل واحد منها في موضعه . فأمر له بإمام مملوء من الجواهر الشاهية، وبدرة من الذهب، وقرص بمرجه ولحامة . وأئني عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه التخت والفرجار ، وغاص في بحر الفكر، وحذا حذو الهند في وضع الشطرنج، وتحارب عساكر الروم فيه والزيج . فوضع النرد بفطنته وذكائه ، وأمر بعمل خريزتين من العاج مقطعتين بالساج، وربط له ناوردا كخورد الشطرنج، وسوى الصغوف من الجنين، وقسم العسكرين صفوفا ثمانية كأنها كراديس متشمة للقاء . ولما فرغ من ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استمهلوا الرسول سبعة أيام ليسترجعوا كيفية اللعب بالشطرنج . فآثروه في مكان وأمر أنوشروان باستحضار العلماء والمواندة فحضروا وأخفوا في استخراج ذلك اللب الخفي فطال عليهم الأمر فلم يقدروا . وصعب ذلك على أنوشروان وقال : إن لم يتضح هذا السر أوث علماء إيران وهنا عظيا . فخلا بزرجمهر بنفسه ونصب الشطرنج بين يديه فبق يوما وليلة ينقل تلك التماثيل بمنة وبسرة حتى وقف على كيفية اللعب به . فآظهر ذلك لأنوشروان فقصى العجب من ذلك ودعا له وأئني عليه . ثم أمر فأوقروا أئني جعل من الأمتعة التي تجلب من الروم والصين وسائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الرأي ملك الهند ، وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسولك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلناها . وأما الشطرنج فانا استمهلنا الرسول أسبوعا فتجدد الموبذ الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللعب به . فلم يزل ينقب ويبحث حتى وقف عليه وعلى أستخرج سره الخفي . وقد نفذنا هذا الموبذ إلى خدمتك مع أئني حل من الأقمشة النفيسة . ووضعنا النرد بإزاء الشطرنج، ونفذناه إلى الخدمة . فإن فطنت اللعب به فلنكم هذه الأحوال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها منلها من عندكم ونفذوها إلى خزائننا . والسلام .

فسار بزرجمهر بين معه نحو الهند . فلما وصل أكرمه ملك الهند وأعز مقدمه . ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تيسر له من اللعب بالشطرنج . ثم أمر بإزلة بزرجمهر في موضع يصلح له واستمهل سبعة أيام<sup>(١)</sup> يحل مشكل النرد . فاجتمع جميع علماء الهند عليه ونقوا سبعة أيام لا يعتدون إلى سبيل اللعب به . ولما كان اليوم الثامن حضروا عند أرازي وآعترفوا بعجزهم عن التفتن لنلك فطنت عليه . وحصر بزرجمهر صبيحة اليوم التاسع وقال : إن الملك لم يأمرني بالتلبس

(١) حل : واستخراج . والصحيح منطعا ، طر . (٢) ط : خزائنا . (٣) ط : طر : حل مشكل .



أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فرض طباء حضرة الراى حجرة ، واعتزفوا . بالعجز وقالوا : إننا لنهتدى إلى حل هذا المشكل . فتصتدى بزرجمهر عند ذلك ولعب بالفرد بين يدي الراى . فتعجب الحاضرون منه وأطلقوا السهم بالدماء له والثناء عليه . فأوقر عند ذلك ملك الهند ألهى حل من نفائس بلاده مع نواج سنة ، ونفذ الكل إلى خزانة أنوشروان . وخلع على بزرجمهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج رفيع أمر بإحضاره له من خزائنه . فعاد إلى حضرة أنوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده بأنه ليس على وجه الأرض مثل أنوشروان ملك ، ولا أكمله عالم . ولما شارب بزرجمهر حضرة الملك أمر جميع أكابر حضرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فلقوه بأتم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتقه وأكرمه وسأله عما ناله من مشقة الطريق وما تجلله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ما جرى عند ملك الهند فاستبشر أنوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أنعم به عليه من حصول عالم مثل بزرجمهر لديه . والسلام .

### ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى جمهور . وكان له الأمر على تلك الممالك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سنطلى دار ملكه ومستقر جنوده وغيا نرائنه . وكانت له زوجة من بنات الملوك موصوفة بالرأى والعقل . ففرز منها ولدا وسماه كوا (١) فمات الملك بعد ولادة هذا الابن عن قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجنود عليها وبقيت تنهى وتأمّر . وكان لزوجها أخ اسمه ماى وكان يسكن مدينة زهر<sup>(١)</sup> . فقدم وتزوج بزوجة أخيه ، وقعد مقعده من سر السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يدير أمورهم ويسوس جمهورهم . ففرز منها ابنا وسماه طلخد . فمات بعد سنتين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر واتهمت كلمتهم على تقديم زوجة الملك والرضى بسلطنتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تنتقل الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والآخر ابن سنتين . فتسمنت الملكة تحت الملك واشغلت بإقامة مراسم السلطنة . وأرتمت كل واحد من الصينيين عالم يؤذيه ويعلمه . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برعا في الأدب

(١)

١ : في نسخة مسجود . في نسخة أخرى : في نسخة أخرى .

(١) في نسخة : دهر .



وترفعها للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخلو بالملكة ويسألها ويقول : من الذى يصلح منا للتاج والتخت ؟ وكانت الأم تقول : من كان متجسدا أرفع في الآداب وأجمع لمكادم الأخلاق وليته الأمر ، وقلدته الملك . وكانت تمللهما بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال ، ودبت بينهما عقارب الشحنة ، وأخذتا في التخاصم والتباغض ، وفتقت بينهما سوق أهل التفاف والتغام . فتكررت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما لإزاحا بتعيين أحدهما للسلطنة . وكان قلبها يميل إلى جؤ لكونه أكبر سنا وأحق بالسلطنة من وجهين : أحدهما من حيث الأب ، والثاني من حيث اختصاصه بمزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فقسمت الكنوز والأموال والذخائر بين الولدين على السوية . وقالت لطلخند : الراى أن تباع أخاك على الملك ولا تنازعه فيه ، كما رضى أبوك بتقدم أخيه . فلم يرض بذلك ، وافقت كلمتهم على أن يجمعا وجوه العسكر وأعيان الدولة ويشاوروهم في المتعين من الملكين . فنصبوا تختين في إيوان دار الملك ، وقعد كل واحد منهما على تخت ، ويجب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدبره ومشيره . وحضرت الأمراء والأكابر في مجلس عام . فقام الوزيران وقالوا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالك الأمر ، ومتولى الحبل والعقد ؟ فتصجوا من تلك الحالة وتحيروا ولم يجيروا جوابا ، وعهم السكوت والوجوم . فقام واحد منهم وقال : إننا لا نقدر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولتصرف اليوم فنجتمع ونشاور في هذا الأمر ثم نخرج بما نرى من الصواب . فانقصوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جؤ وبعضهم يميل إلى طلخند . وتفزعوا وتحزبوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر في بيت آسران فمن قريب يخرب . ولا يجتمع سيقان في غمد ، ولا ملكان على تخت . فانفنى أيهما اجتماعا ذات يوم فأقبل جؤ على أخيه ينصحه ويضله ويحذره عاقبة مخالفته ويشير عليه بموافقته ومتابعته عاقبة على أهبة السلطنة ، ودعا لثباته أعداء الدولة . فلم يتبع مقالته فيه ، وكان تأثير كلامه في قلبه تأثير الماء إذا جرى على الصخرة لثباتها . وكان من جوابه له أن قال : إنما لم نر أحدا طلب السلطنة بالرقية والتملق . وما فقد ورت هذا التخت من أبى . فالملك حتى أدافع عنه بسيفي . فانضى حالهما إلى المابئة وقصدتا للقتالة . فانصرف كل واحد منهما إلى منزله فارتفع الصباح من الدركاين . فابتدأ طلخند تهبة أسباب القتال ، ووقى الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن استحصن عدده وعُدده ، ودعا أمراء وقوادد ، وأمرهم بالتشمس حريمهم من ذلك الأمر المهم ، والحادث الملهم . ثم برزوا وعبوا صاكرهم ميامن ومياسر ، ومقائب ومذمر ، وقدموا الرحالة أمامهم



الفرسان في آلات الصراب والطمان ، وأسرجوا القيلة لركوب الملكين . ثم لما اصطلف الفريقان وتقابل الجمعان أدركت الرقة جوا حتى كاد يحترق جوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقافته ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنائه ويستغل بإصلاح القاسد ، ولا يفتر بقلالة الكاشح والحاسد ، على أنه يقسم الملك فيكون له ما يختار منها ويريد . فأبى طلحند إلا التحدى في غيه والاستمرار على غلوائه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرضى منك بقسمة الملك . فعظم ذلك على جوقا مستحضر وزيره وسأله عن وجه التدبير في كف أخيه عن منامسة القتال ، والتعرض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام النجوم ، لا تطول مدته . فداره بأبلغ ما يمكن ، وولته جميع المسالك ، وحكته في جميع الذخائر والخزائن ، وأرض من الملك بتاج وخاتم . فاختار رجلا موسوما بالعقل والذكاء ، وأرسله الى طلحند ، وأمره أن يقول له : إن أخاك موجه القلب مما أنت مصر عليه من المناوبة . ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذى هو العادل بك عن سواء الطريق . ولا يخفى عليك أن حوالينا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبغور وغيرهما . ومهما تقاتلنا على التاج والتحت قرفونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الألسنة ، وزعموا أنا لسنا من أصل طاهر . وإنك إن نهضت الى لم أبجل عليك بالتاج والتخت . ولا عار عليك ولا غضاضة لتحقق في أن تجمع الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محمودا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل ستندم حين لا يبقى الندم ، وتعص على يديك حين ترل بك القدم . فأتاه الرسول وأدّى اليه الرسالة فأنجعت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال : قل له من أنت ؟ ومن أين لك التاج والتخت حتى تمن هما على وتفوضهما الى ؟ وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شارفت الأحل . وأنت حين رأيت الأمر إمرا أخذت تخادعنى حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردد بينهما الى أن أمسوا . فزل المسكران في مواضعهما ، وخدق كل واحد منهما حوالى معسكرو ، وبث الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانبين ، وتراءت أعلام الملكين . وترتب الميامن والميسر ، ووقف كل واحد منهما في قلب عسكره وبجنبه وزيره ودستوره . فأمر جوقا دستورته أن يأمر أصحابه بالأيديموا بالقتال ، ويقول لهم : اذا رزقم الطفر فلا تسمفكوا الدماء . ومن وصل مكر الى موكب طلحند فينقى أن يصع خده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإيجار واليغضاء . وأما طلحند فإنه أوصى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحمله أصبرا مكثفا اليه .



١٥٣

قال : فتراحف الفريقان وتلاقى الجمعان وجرت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لجو ، وبقي طلخند وحده في المعترك . فناداه جو وأشار عليه بأن يعود إلى إيوانه . فعاد ووضع الحرب أوزارها وأخذت نارها . ثم اجتمع من تفوق من عساكر طلخند عليه فخلع عليهم وأحسن إليهم ، واستأنف الأمر وعزم على معاودة اللقاء . فتركت بينهما الرسل وتكررت السفراء في إصلاح ذات البين ولم الشعث من الجانبين . فلم يزد طلخند إلا غلوا في العصبان وتناديا في الطغيان . فبرزوا في عساكرهما إلى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حوالى عسكره خندقا ألقي فيه الماء . ثم إنهم التقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلخند ، وبقي هو وحده في المعترك . فنظر فرأى رجاله مجذئين وقد أرتطم بعضهم في ذلك الخندق وبعضهم في الصحراء . عظم عليه ذلك فانحنى وهو على ظهر القيل ، على قرووس سرجه ونرجت روحه من الأسف والحلم . فنظر جو فلم ير راية أخيه فغض فارسا لياتيه بخبره . فانصرف وأخبره بالحال . فترجل جو ومشى ميلين راجلا باكا فرأى أخاه على تلك الحالة ففتشه من رأسه إلى قدمه فلم يجد به أثر صربة ولا رمية فلم أنه مات حتف أنفه . ثم إنه أخذ في البكاء والتعجب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن ميته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا . فركب ونادى متاديه ألا فرق بين العسكرين . فانصرفوا مستظلين بظل الأمان والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من العاج ووضع أخاه فيه ، وعاد إلى دار ملكه .

وكانت أهمها مضطربة تنتظر ما تسفر عنه تلك الوقعة ترجف أحشاؤها وتضطرب فرائصها وقد أرسدت على المراقب ربايا حتى يأتوها بالخبر . فلما طلعت رايات جو وقعدت أعلام طلخند أنهى إليها الخبر فزقت الثياب على نفسها وأخذت في البكاء والويل . ثم دخلت إلى إيوان طلخند ، وأحرقت جميع ما كان له من الأتواب والأسلحة ، وأوقدت نارا عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها فيها ، على آيين الهنود ورسمهم . فلما أعلم جو بذلك تقدم راكضا حتى أتاهما فأسكنها وضما إلى صدره ، وأخذ يسليها ويعزيها ويخبر أنه لم يئثر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وفويه ، وأنه لم يمت إلا حتف أنفه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تمنعه وتوبخه . خلف لها على ذلك بالإيمان المنظفة . ثم قال لها : وإن كدستني فيما أقول أحرقت عسى . وعزم على ذلك فوقت له أمه ، وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأين لي ما جرى في هذه الوقعة ، وأنه كيف كان موت طلخند . فعلى أنسلى بذلك فيتجلى عني بعض ما ب من احم والخزع والخزع . فانصرف جو إلى إيوانه ، وأحضر وزيره وفأوضه فيها نارا بسه وبين أمه ، مذكر له ما اتهمته منه . فآخذا



يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأي أن يجمع علماء الهند وتأمرهم بإعمال الفكر في حكاية صورة المعترك بما اشتمل عليه من العساكر والحفائر، وكيفية موت الشاه طلخند . فبثوا الرسل في بلاد الهند وجمعوا العباداء عند الملك فأوقفوهم على صورة المعترك وما جرى فيه . فخلوا وباتوا ليلتهم في ذلك الفكر حتى أصبحوا . فاستخضروا الأبنوس وعملوا تختاً ، وصوروا فيه مائة بيت . ثم عملوا من الساج والماج صورة شاهين متصيين بالساج مع جنودهما وخيولهما وفيولها . ثم صفوها صفوفاً فجعلوا كل واحد من الشاهين في قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتنقلان في ثلاثة بيوت . وجعلوا دون الفيلين جملين عليهما راكبان ، ودونهما فرسين عليهما فارسان ، ودون الفرسين رخين كأنهما مبارزان يركضان يمناً ويسرة ، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجالة مصطفين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعترك صار في مرتبة الوزير ، يقعد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاطين إذا رأى الشاه في بيت صاح وأشار إليه بالإجماع والتضحى من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين ظبوا فسبوا الطريق على الشاه . فنظر فرأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب ، وسبوا عليه كل مسلح فمات من الهم والأسف ما بين المعترك .

قال : فكانت أم طلخند تشاهد الشطرنج يلعب به عندها فتتعرف أحوال ذلك المعترك الذي جرى فيه على ولدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها إلى أن قضت نحبها .  
فهذا سبب وضع الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

### § ذكر نقل كتاب كليله ودمنة إلى خزانة كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان في جملة حكام أنوشروان طيب حافظ قد أفنى عمره في دراسة العلوم ، موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافر يسمى برزويه ( ١ ) . فدخل ذات يوم على الملك وقال : إني قد وجدت في كتب بعض علماء الهند أن في جبالهم دواء لو ترفع على الميت لعاد حياً يتكلم . وأنا

§ إذا استئنيما السبب الذي ذهب من أجله ذهب برزويه إلى الهند ، وطريقة نقله الكتاب ، وأن الذي ترجمه بزرجمهر لا برزويه — أمكن أن نعد ما نقصه الشاه في هذا صدقاً يؤيده التاريخ . وفي نسخة الشاه التي بيدي أن الكتاب ترجم إلى العربية أيام الغامون . ولست أدري أي غلطة من الغفرونين أصحح ! المترجم أم تحرير من النسخ .

( ١ ) الشاه : برزويه . وحرف في برزويه من صنع الياء . وفي دائرة المعارف الإسلامية قسم الياء .  
( ٢ ) سر : ط ، ح : حمزة ، ق : ت . ( ٣ ) م : م ، ن : جاج . ( ٤ ) ط : ط ، م : وقد .



أسأل الملك الإذن لأدخل إلى تلك الديار في طلب هذا الدواء فعلى أعتريه . وليس يعد من مساعدة الملك ومن أيامه أن يسهل ذلك . فأصبحه الملك هدايا كثيرة وتحفا وافرة يرسم ملك الهند ، وأرسل إليه وكتب إليه كتابا يسأله فيه أن يدلّه على هذا الدواء ، ويعينه على ذلك بن عتده من العلماء والحكماء . فسار برزويه حتى وصل إلى حضرة الراي فأوصل إليه ما صحبه من الهدايا والتحف ، وأعطاه كتاب أنوشروان . فلما وقف عليه أكرمه وأعزّ مقدمه ، وجمع علماء حضرته وحكماء بلاده ، وأمرهم بالسجود على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصد تلك الممالك لأجله . فاجتمعوا إليه وأخذوا في طلب تلك الحشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه فانصرف ودخل على الراي وقال : كيف استجاز مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استحالة وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكماء : هل تعرفون في هذه الديار أحدا أعلم منكم ؟ فقالوا : إن هاهنا شيئا هو أكبر ما سنا ، وأعزّ رعلما ، وأوفر فضلا . فقال : دلوني عليه . ففعلوا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجدته في كتاب عالم الهند ثم ما جمعه من عتاء السفر وعناء الطريق في ارتياده ، وأنه يحجز عن معرفة ذلك جميع من هتلك من العلماء والحكماء . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا وغات عك أشياء . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجليل الذي هو منتهى العلم . والمراد بالميت الجاهل نفسه . وإذا تعلم الجاهل فكأنه اجتناب فضفاضا الحياة . والعلم بمنزلة الروح من العظام الزايات . وكتاب كليفة ودمنة من هذا الدواء . وهو نزهته رأى ملك الهند . فقام برزويه جدلاً مسروراً حتى أتى الملك فقال : قد عرفنا الدواء الذي كنا في طلبه . وهو كتاب كليفة ودمنة الذي هو تحت ختم الملك في حراته .

(١٥٦)

= ثم ترجمة البلعى يظهر أنها لم تجم . وليس لدينا من ترجمة الرودكي إلا أبياتا قليلة في كتاب لغة الفرس للأصدي . و ترجمة نصر الله بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبعدها تاريخ طويل لا ينفع له المجال هنا<sup>(١)</sup> .

ويذكر الفردوسي قصة كليفة ودمنة تحت عنوان واحد :

إرسال نوشين روان برزويه إلى الهند لطلب المشب تبجيب . وإن حضر برزويه كتاب كليفة ودمنة .  
ويتم الفصل بمدح السلطان محمود الغزنوي .



والمسؤول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فعظم ذلك على الملك وقال لبزويه : لأنه لم يطلب أحد هذا الكتاب ، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أو شروان أرواحنا لم نجعل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويقنع بمطالعة . فكان كل يوم يحضر ويطلع من الكتاب بابا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فإذا رجع إلى بيته كتب الباب الذي حفظه ، ونفذه إلى أو شروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى أتى على جميع الكتاب .

قال : وأما كتاب أو شروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن بزويه عند ذلك ملك الهند بالانصراف إلى حضرة أو شروان . فطلع عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه إلى خدمة أو شروان . فخرج الحكيم من قنوج صاعد النجم ، طلى الجسد ، مقرون الحاجة بالنجاح ، فائزا فوز المثل من الغداح . فلما حصل عند أو شروان أكرمه وأعزه وشكره سعيه ، وخيره في جميع ما تشتمل عليه نزلته . فلم يفتخر بدمت من الملابس الخسروانية الخاصة فلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، واقتصرت من كنوزنا على هذا القدر ؟ فقيل بزويه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد آسَمَ تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم أنف الحاسد الكاشع ، وأقر عين الولي الناصح . وإن حاجتي عند الملك أن يأمر بزرجمهر ، إذا حرر هذا الكتاب للخرانة ، أن يفتحته بباب يشتمل على ذكر العبد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أو شروان : إن هذه أمنية عظيمة ، ولكن لا تدفع في نحر مرادك ، ونسحقك بذلك . ثم أمر بزرجمهر بأن يصدر الكتاب بباب يشتمل على ذكر بزويه الطيب . فعلم وتقل الكتاب بباراته البارة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوي إلى الياض الخسروى . وبقى كذلك إلى زمان أمير المؤمنين المنصور ناني الأئمة الهاشمية . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله إلى اللسان العربي . ثم لما ملك نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني أمر وزيره أبا الفضل البلعي فنقله إلى اللسان الفارسي ثرا . ثم أمر الروذكي الشاعر فنظمه أواجيز باللسان العجمي أيضا (١) .

قلت : فبقى الكتاب بالعبارة الفارسية القديمة إلى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضى الله عنهم . فتصدى أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكاتب الغزنوي فحرره بألفاظه الزاهرة وعباراته الباهرة ، ورصمه باستعارات تروى

(١) عند نسخ الكتاب في الفارسية والعربية لم يزل الصردوس . وقد حذف الترجمة هنا أيانا في مدح السلطان محمود قيا بكتاب .

(٢) طر : ١٠٠ . (٣) طر : ١٠١ .



النفوس، ووشحه بإشارات تشريح الصدور، ومنزه بأمثال العرب وأسماعهم الفصيحة . فنسخ به ما قبله، وصار ما عمله مفخرا للجم لم يمر مثله في أسلوب الترسل الفارسي (١) والسلام .

### ذكر قلب الزمان على بزرجهر، وغضب أنوشروان عليه (ب)

قال الفردوسي صاحب الكلب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأوعال حتى تعب وانفرد عن المسكر . فأتته إلى روضة ذات ماء وفجر . وبزرجهر معه لا يفارقه لمحبه له . فنزل ليستريح ساعة وينقضي لحظة<sup>(١)</sup> ولم يكن معه غير وصيف . فتمتد على تلك الأرض في نباتها، ووضع رأسه في حجر بزرجهر فنام ومعه دملج مرصع بالجوهر . فوقع عليه طائر أسود (ح) واقنع بمنقاره تلك الجواهر وابتلعها واحدا واحدا ثم طار وحلق في السماء . فعظم ذلك على بزرجهر وتغير منه وعض على يده . فاستيقظ الملك ورأى بزرجهر متغيرا فتوهم أن ريحا خرجت منه في حال نومه وأن تغير بزرجهر من أجل ذلك . فتوهم من ذلك واستشاط وقال : من أخبرك أنها الكلب بأن أسلاك ما تدفسه الطيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والفار والمواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم ينس بزرجهر بكلمة، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى تعبه وجه السعادة عليه، وتسرع صرف الزمان إليه . فبني وإحسا بعض براجه، وينرى من الدمع ساجه . فركب كسرى مغضبا وعاد إلى إيوانه، وأمر بأن ينع بزرجهر من الخروج من قصره . وجعله سجا عليه، وוכל به فيه .

وكان لبزرجهر قريب يخدم الملك . وكان يساكن بزرجهر في ذلك القصر . فسأله يوما وقال : كيف خدمتك لملك ؟ فقال : اعلم أن الملك اليوم نظر إلى نظرة كادت تهق روعي . وذلك أتى لما رفع المياط قدمت إليه الطست والإريق . فكنت أصعب الماء على يده فنظر إلى مغضبا ففت في عضدي، وحدرت على الأرض يدي . فأمره بزرجهر بأن يحصر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب إلى عهد الترميز . وقد كتب مع ذلك في نثرية والعمارة نثرا ونثرا .

(ب) هذه القصة في الشاهنما عواما . حسب موشير رومان على بزرجهر والأمر بحبه . إرسال قصص حراماقتل، وإطلاق بزرجهر ليحيى به .

(ح) في الشاه : أن الدملج سقط من ذراع الملك لأنه طار ... الخ .

(د) في الشاه : مؤذ، وورر، وطعة تيريد أن الملك استيقظ . أي بزرجهر ساجه عن شتمه، وغير أن مداه في بيد الدملج أعلن أن بزرجهر أثنه . ولكن كلام أنوشروان يرجع رواية لترجمه

(١) صل : ساعة . والتصحيح مرط، طر .



والإبريق . وقال له : أفرغ الماء على يدي كما كنت تفرغه على يد الملك . ففعل فقال له :  
إذا صببت الماء على يدي الملك بعد هذا فلا تضيق الماء عليه . وحين يمسح شفتيه بالطيب فلا  
تقطع الماء بل استمر على إفراده رهوا رهوا كما كنت تفرغه . فأخذ ذلك يجامع قلب الشاب . ولما  
قدم الطست في اليوم الثاني إلى الملك فصل ما أمره به بزرجهر . فارتضى الملك فعله وقال : أى  
شيء قال لك بزرجهر غير هذا؟ ثم قال له : قل له لم آثرت الانحطاط من تلك المترلة الرفيعة والمترتبة  
الجليلة بسوء خلقك وخبث أصلك؟ فالصرف الشاب وبلغ بزرجهر قول الملك . فقال في الجواب:  
أنا في السرو والبحر أحسن حالا من الملك بكثير . فعادوا الحضرة وبلغه ذلك الجواب . فاعتاظ من  
كلامه وأمر بأن يقيد ويحصل في جب . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك الغلام : كيف حال ذلك  
الشيء؟ بجاء الغلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحلى من  
من حاله أرفق . فعاد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتمروا واحتدم من الغيظ وأمر به فحبس في سجن  
من الحديد مسمر من باطنه بمسامير ممتدة (١) . فبقى على حاله هذه نأبى الجنب كاسف الحال  
مدة أخرى . فقال أوتشروان لغلامه : سل ذلك الخبيث عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأول .  
فانصرف الغلام وأعلمه بذلك . فازداد تغيظا وتغصنا ، ونفذ إليه موبدا مع صاحب سيفه ، وأمره أن  
يسأله عن معنى قوله أن حاله في حبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والضيق ، أوفق من حال الملك  
على تحته . وقال : إن لم يأت بجواب لائق ضربت رقبته . فجاء الموبد وسأله عن ذلك ، فقال :  
إن الشدة والرءاء يتهيان . والانتقال عن الشدة والبلاء إلى دار البقاء هين يسير . والانتقال عن  
التاج والتخت عن دار القضاء صعب عسير . فوجع الموبد وأعلم أوتشروان بما قال . فثار بقوله وفزع  
من صرف الزمان وزينه فأمر به فأخرج من محبسه ، وأعيد إلى قصره . ولم يزل على حاله إلى أن  
دأبت عليه أدوار من الدهر تكف بهره ، وصعف جسمه .

(١٥)

قال : فورد في ذلك العهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهدايا فائحة .  
وفي جنبها صندوق مقفول محتوم . فتناول الرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من  
العلماء والشيوخ فليسلم إليكم عما هو محبوب في هذا الدرج المحتوم . فإن أجابوا به التزمنا الخراج .  
وإن عجزوا فلا يغالبنا بنى . تلك أوتشروان : إنه مسجود عن ذلك هو الله وقوته . وأمر بإزالة  
أرسون وأحضر أدلاء بمهابة وأمرهم أن يجبروا عما يحترق عليه ذلك الدرج فصجزوا عنه .

١٥٨ من كتاب الشاهنامة - من تترجم - من انك اذيت وزير اعظم الدول -

١٥٨ من كتاب الشاهنامة - من تترجم - من انك اذيت وزير اعظم الدول -



فأرسل إلى بزرجهر، واعتذر إليه عما سبق منه إليه، ونفذ إليه دست ثوب من ملائسه، وأمره بالحضور. فاستحم بزرجهر وتنظف، وبات ليلته بين يدي ربه بايكاً ساجداً<sup>(٢)</sup>. ولما أصبح أحس بإقبال السعادة عليه ورجوع الدولة إليه. فركب واستصحب بعض ثقائه من العلماء، وأمره بأن يخبره بأول من يراه في طريقه ولا يسأله عن اسمه وحاله. فكان أول من التقاه امرأة حسناء صبيحة الوجه. فأخبر بزرجهر فقال له: سل المرأة هل لها زوج. فسألتها فقالت: لي زوج وولد. فلما سمع ذلك اهتز على ظهر الفرس. ثم سار فالتفته امرأة أخرى جميلة المنظر فأمر صاحبه فسأل المرأة: هل لها زوج وولد؟ فقالت: نعم لي زوج ولكن ليس لي ولد. ثم ظهرت له امرأة أخرى فسألتها عن الزوج والولد فقالت: إني جارية عذراء لم يمسن بشراً. فاستمر بزرجهر في طريقه حتى دخل على الملك. فأمر بتقديمه إلى خدمة التخت. ولما رآه مكفوفاً عظم عليه ذلك واهتم من أجله. ثم اعتذر إليه واسترضاه. ثم فاضحه في رسالة فيصير واقترحه. فدعا للوك وأثنى عليه وقال: إن أظلمت العين فالقلب منور بسعادة الملك. وما كشف القناع عن وجه هذا السر وأظهره للناظرين، وأجلوه للناظرين. فارتاح الملك لقوله واستبشر، وهلل وجهه، وانصابت ظهوره. فأحضر جميع الموابذة والسماة، وأمر بإحضار الرسول. فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجهر. فشرع الرسول وأعطاهما فنصت بزرجهر وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم دعا للوك ثم قال: إن في هذا الدرج دررا ثلاثاً. أحدها مقبوبة، والثانية نصفها مثقوب، والثالثة بكر لم تثقب، ولم يحسبها حديد. فلما سمع الرسول، قاله أحضر مفتاح الصندوق وفتحوه فاذا فيه ثلاث دوركا وصف بزرجهر. فتعجب الحاضرون بمن نور بصيرته وكال ذكائه فثروا عليه الجواهر. وأمر الملك فحشي فوه باللاتي. وندم على ما عامله به من قبل، وضاق صدره حتى إن في وجهه أثر الهم والأسف. فلما علم بزرجهر بذلك ذكر للوك ما جرى عليه في ذلك المتنصيد من نزول الطائر الأسود والتقاطه بجواهر الدمليج وابتلاعه إياها، ودعا للوك. ثم أفصص المجلس<sup>(٣)</sup>.

### ذكر نبذة من توقيعات أنوشروان

قال صاحب الكتاب: إني أنلك وإن كان ماع الأنف طامح الطرف فلن يتحلى إيوانه إلا بالوزير، وإن تستقيم أموره إلا بالدستور. ولا شغل للوك غير الصيد والطرْد، والعيش والطرب، وحضور الوقائع عند الحاجة، والإحسان إلى الرعية والبرقرف عليهم بجناح الرأفة والرحمة، ثم الوقوف

(١) طاء، طر: هـ - (٢) طاء، طر: وساجداً - (٣) طاء، طر: مصحوه - (٤) طاء، طر: والملائي.



على سير الملوك السالفة والتفصيل بهم في خلاطهم الحبيدة، والتحلل بصفاتهم المرضية . والوزراء هم الذين يتجربون مرارة القصص، ويقومون أهال الشعب في إحراز الخفازن، ونظم شمل الذخائر، والإصفاة إلى ظلمات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والنصفة . وعلى هذا درج ملوك العجم حتى ولى أنو شروان . فانه لما ملك تقضى تلك القاعدة، ورفض تلك العادة، وبأشر الأمور بنفسه، وساس الجمهور برأيه وتديره . فكان هو الملك والبهلوان وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يحرى في ممالكه من الحسن والقيبح، والمعوج والمستقيم فيوقع بتقرير ما يرى تهريره، وإزالة ما يرى إزالته .

فن جملة توقيعاته ما ذكر أن بعض الموايدة رفع إليه وقال : إنك تصفع للجاني عن ذنبه ثم إذا طرد ذنبه تأمر بصلبه وإن كان مستقيلا متصلا عن زلته . فوق وقال : "نحن كالأطباء . والمجرم المصر على الذنب كالمرض المشرف على الموت ، التمتع عن شرب الدواء نسقيه شرابه واحدة فإذا رأياها لا تتج فيه غسلنا أيدينا منه وقطعنا رجاءنا عنه . والسلام" . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان برز إلى الصحراء فتغافل في معسكره فاتهب بالليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أمره وترتيب أسبابه . فوق في الجواب : "إنا في غناه عن حافظ جيش لا يقدر على حفظ رحله" . فكان ذلك سبب عزله . ورفع إليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة تريد كنوزه على كنوز الملك . فوق في الجواب : "نسوخ له ذلك . فحاله حلية لأيامنا وزينة لسلطاننا" . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب اليمن قال على رعوس الملاء إن أنو شروان يكثر ذكر الأموات، ويضيئ الدنيا بأذاه على الأحياء . فأجاب وقال : "لا يذكر الموت إلا من كان موصوفا بالعقل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة" . ورفع إليه موبد آخر أن أحد بناة الملك اصطاد عقابا . فوق وقال : "يقصف طهر هذا الباز لإقدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يصلب ليتبره الصغير فلا يتجاسر على الكبير" . ورفع إليه آخر وقال : إن برزين الإصبيذ لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وبسوده قل بعض أهل التنجيم : إنه لن يرى بعد هذا أبدا على باب الملك . فوق وقال : "إن طالع الشمس والقمر لا يعتريه الحس برزين وعيرد" . ورفع إليه آخر وقال : قد تقدم الملك بطلب رجل كريم الأصل وقرن الفضل ليدور في الممالك ويطلع أحوال الرعية . وكشسب الكبير رجل حائن في أسن يصنع هذا الأمر . فوق في الجواب وقال : "هو رجل حريص يريح حسب الفنى، بل انقير . ولا يصالح هذا الأمر . لأن حسب الدهر أشطره، وذاق حلوه ومره، وكان صعب المريقة مستقيم الطريقة يستنى بسان الفقير أكثر مما يستنى بسان الفنى" .



ورفع اليه آتروقال : صاحب الطعام لخاص يقول : الملك يقترح على لذيذ الأطعمة فإذا أصليحتها ووضعها بين يديه على الخوان ما اشتها ولم يلق منها . فقال : "الأصوب أن تلهم النفس بشيكة المنع عند الشراء" . ورفع اليه آتروقال : إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه في خيف من أصحابه في متصدياته وغيرها ، ويحشون ، حاشاه ، أم يهتبل علق فيه غرة أو يتنجز كاشم فرصة . فوقع في جوابه : "كفى بالعدل حارسا ، واستقامة الدين حافظا" . وكتب اليه آترو وقد عزل واليا : إن الناس يقولون : أى ذنب صدر من فلان حتى عزله الملك ؟ فقال : "إنه خالف أمرنا ونقض عهدنا حين أمرناه ألا يفتق باب كتمان عن المحتاجين ، ولا يحصر المسترفدين والسائلين . ومن ضمن بمعروف الملوك فقد أراد بهم ضررا ، وأوسعهم خيرا وضرا" . ورفع اليه آتروقال : ما بال الملك إذا قصد قتال الروم لا يستصحب من عساكره غنمة إلا رجالا يربأ خاصة ؟ فقال : "لأنهم جبلوا على عدوتهم فيكونون<sup>(١)</sup> أبلغ في نكايتهم" . ورفع اليه آتروقال : إن فلانا العامل قد أخفق على نفسه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والثواب يطالبونه فما يصح<sup>(٢)</sup> بحره ولا تدنى صفاته . فوقع وقال : "ليفرج عنه ولا يطالب ، وليعط من الخزانة مثل ذلك" . ورفع اليه آتروقال فلانا جرح في وقعة الروم فطال مرضه ثم مات وخلف طفلين . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأجناد في وقعة وخلف أطفالا فلا يحو<sup>(٣)</sup> كاتب الجيش اسمه ، وليدثر رزقه على من خلف بعده . ورفع اليه آتروقال : إن بهلون مروءة جيا من أهله<sup>(٤)</sup> مالا عظيما قد أبجف ذلك المارعة حتى تفزقوا من البلد . فوقع وقال : "ترد تلك الأموال إلى أصحابها ، وتفرز حشبة عبد دار الوالي على بابها ، ويصلب هنالك ليعتبر به سائر الولاد" . ورفع اليه آتروقال : إن رعايا الملك يسكنون الله نصالي على ما أنهم به عليهم من عدله ، وسوق لهم من إفضاله وقضاه . فوقع وقال : "الحمد لله على نعمته طيب قلوبهم وانسراح صدورهم" . ورفع اليه آتروقال : إن العامة قد امتلأ من أئمان المطيرين وشغب<sup>(٥)</sup> الشارين . فلا يذوق البليل ذو فاطر عرا من شعب لئسكارى . فقال : "لا زالت قلوب الأصاغر والأكابر في أدينا مسرورة ، وصدورهم مسرحة" . (١)

(١) حذف التبرج في شعره نصيباً من روحه، كما عرفت من قوله: «وإذا كنت على غمد» . ثم حذف بعد هذا الأصل صلياناً آخرها نسخة، أو تقول لأبها، ثم حذف «وإذا كنت» من «نصيباً من روحه» . وفي حاشية المخطوط من أسئلة كثر في الأثر والذين يعرفونها . وهو من ٢٠٤ بيت .

(۱) محلہ ۷۷ ص: یکویہ (۲) محلہ ۷۷ ص: تیس (۳) ص: پچیس

(٤) حاء، صر، شرب.



### § ذكر خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخلقاف

قال صاحب الكتاب : رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتوڑست من الوجل وجهات خدّه . ثم إنه اختار أحد دعاة حضرته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتابا يعزّيه فيه عن أبيه ، ويدّ كرطفا من النصائح والمواظف في مطاويّه . وقال في صدر الكتاب : « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واغتاظ من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرفع بالرسول رأسا ، ولا مدّ اليه الصافحة أو المعانقة يدا . وسأله مسائلة مغتاظ ، وفأوضه مفاوضة متمتر ، وأمر به فانزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم ورضوا حجرة ، واعتذروا الى الرسول بأن قيصر شاب غرير ، وأنه بعد في ريمان العمر ومقتبل الأثر . وسألوه أن يسأل كسرى ألا يقدم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه خراج سنة . فماد الرسول الى أنوشروان وأخبره بما جرى . فاغتاظ وحلف ألا يبق من الروم ناقة وأنه لا بد من أن يطأ ديارهم وينهب بلادهم ويبيد خصرهم . وأمر فشئت الكوسات على كواهل الأفيال ، ونفخ في البوقات والنايات . فخرج من

§ مات الامبراطور جُستينان سنة ٥٦٥ م خلفه ابن أخيه جُستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ بعد مسلم عشرين . وقد قاد أنوشروان الجوش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشا للإغارة على سورية وحاصرها دارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطراب الامبراطور جُستين الى البحر عن العرش خلفه تييريوس واشترى من الفرس هدنة عام بخمسة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين بثلاثين ألفا كل سنة . وقد عادت الحرب بين الأئمين ومات أنوشروان وهي مستعرة .

ويرى القارئ أن الشاه تخالف ما هنا بعض المخالفة . وكأنها وضعت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة ها يد كر بقاءة حلب العظيمة والخنق العميق المحيط بها . وفي الشاه ها هذه العاوين :

- (١) تعة نوشين روان خرب قيصر . (٢) استيلاؤه على قلعة سقيلاء وقصة الإسكاف . (٣) جي - زوب قيصر مصدرا مقمدا هدا .

١٠٠ ص ١٠٠ ص ١٠٠



المدائن في عسكر كالبحر الأخضر، وسار قاصدا قصد قيصر . فلما انتهى الخبر اليه بخروج أنوشروان لقتاله خرج من عمورية وجاء الى حلب، وامتلات الأقطار من الصخب والجلب . وتحصن في ثلاثمائة ألف فارس بمحاصر حلب . ووصلت عساكر أنوشروان من هذا الجانب وقامت الحرب بينهم على ساق . فأخذوا بعض القلاع المتاخمة لحلب واستأمر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من الرزم، وكثر القتل والقتال حتى صارت نواحي حلب كبحر لحي يتلاطم بأمواج الدماء . ثم إنهم عملوا قدام الحصار خندقا عظيما طرخوا فيه الماء فلم يمكن عساكر الفرس أن يسبروه . وطالت عليهم المدة، واستنفدت الخيالات، وفيت الأقيوات، واحتاجت العساكر الى تقفاتهم . فاستدعى الملك مقدم أصحاب ديوان الأرزاق، وقاوضه في معنى مشاهرات الأجناد ووظائفهم وأرزاقهم . فذكر أن حاصل الخزانة يسجز عن ذلك . ففضض واستدعى بزرجهر وأمره أن يدعو "السايران" الخاص . وينفذ الجمل الى مازندران فيوفر منها مائة بختي ذهباً، ويحملها اليه . فقال بزرجهر : أيها الملك ! إن الشقة بيننا وبين مازندران بعيدة . فإن رأيت استقرضنا من التجار وأصحاب الأموال الذين هم في البلاد التي حوالينا وبالقرب منا . وإذا وصلت الخزانة أوفيناكم منها . فوافقه الملك فيما قال . فندب بزرجهر بعض الكفاة وفذه الى البلاد القريبة من المعسكر ليستقرض من التجار والدهاقنة ما يحتاجوا اليه لثمة نفقات العسكر . فلما انتهى الرسول الى حيث أمر اجتمع اليه أرباب الأموال وفي جملتهم رجل إسكاف فقال له : كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف درهم . فقال : أما أعطيكم هذا القدر . والمئة على ذلك . فأحضروا الوزانين والكتاب، وسلم إليهم الدراهم . ثم قال له أرجو أن تحول لبزرجهر : إله ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن يستأذن الملك حتى أسلم هذا الصبي الى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف الرسول بأعمال الدراهم إلى خدمة بزرجهر، وعرض عليه ما اتهمه الإسكاف . فقام ودخل على الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا اليه إسكاف يسكن بعض بلاد الملك . لحمد الله وأمرى عليه وشكره على نروه رعيته وغاهم . ثم قل لبزرجهر : انظر ما أمتية هذا الرجل وما حاجته فأقصه . وإذا أوفيته القرض فزده مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية، ويتجاسروا على اقتناء الأيوان وكثر الذخائر . فقال له بزرجهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرضها . فإن أذن الملك أوفيتها لي مسامحة . فأذن له فقال : إنه يقول : لي ولد عاقل . وأما أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه الخط والأدب . فقال : أيها المستور اليقظان ! ما لك قد حاط عبث الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

(١٦٣)



أحمل الدرهم والدناير . فما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً  
أدياً ، وطالباً أريباً ، صار من الفد لولداً خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى عند أهل الأدب وأرباب  
الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى المم والحزن والحسرة والأسف . وهل  
يأتى الخير من ولد المحترف ؟ وإنه مهما اعتلت درجته استهان بذوى الألباب ، واستعظم لهم في التواب  
رد الجواب ، فيستجلب لنا بعد موتنا اللعن والذم . وإنى لست أطلب الأموال إلا من حاصل  
الخزاة المدخرة من العدل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تشب نفسك ، ورد عليه ماله .  
فامتل بزجرهم ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دراهمه . فأخذ صاحب اللون ساهمه بعض  
من الأسف أبيهمه ،

قلت : وقد أورد أبو النصر العتي في هذا المعنى فصلاً فقال : "ولولا أن قصد الشريعة أن تسمع  
بجهرها على العموم ، وتكافئ بين الكافة في فضلها المعلوم إياحة للكتابة التي هي قيد العلوم وصيد  
الحكم المبثوثة في الرقوم لقلت : قد در ماسة للعجم ورفعة أقدار الدواة والقمم ! حين عنسوها دون ذوى  
الاستحقاق ، وخلدوها إلا على الكرام العتاق .

له در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل  
نهام أن يمسا بعده قلباً وأن يذل بنو الأحرار بالعمل

فما كل نحيجه لها كفاءة في مناة الآداب ، وملاءة في مناجرة الكتاب . ولا كل مسك يصلح  
للمسك وطء ، ولا كل ضرور يصلح للمعين جلاء . فأضيع شيء عقد في نحر ختير ، وحد بكف ضرير ،  
ونفس على بنان فاجر شرير .

قال : وفي أمسى أنوشروان وجه الطلائع فتوجهت نحو الخندق . فلما أصبحوا عادوا وقالوا :  
قد جاء رسول قيصر مستكيناً متضرعاً ، وعن الذنوب متصلاً . فتعجب أنوشروان وأمر بإدخاله  
عليه . فدخل ولما وقفت عينه على وجهه وتاجه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق للأكتمن  
بالرجولية والتقدم . وكان معه أربعون فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار يرسم النثار .  
فلما تناولوا من الملك خدموا بأكلهم ، وختعوا وضرعوا . فأقصدهم الملك وأجلس كل واحد منهم  
في موضعه الذي يليق به . فتصدى منهم واحد فتكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد  
سرس اند . به تبارس الأبرو شه ، نامر ، ولا يميز بين أمر واجهر . ونحن كلما عبيدك المتقلدون  
لربقية دامت . فلهذا نطلب منه من الخراج ، المدة ظنون مسك بظل الأمان . ولا فرق بين



المملكين؛ فالروم لك كفارس وقارس كالروم. وأنت أعقل ملوك الأرض. وقد كان قبصر لا يستظهر إلا بك ولا يسند ظهره إلا إليك. والآن إن تكلم صبي غير بالغ مبلغ الرجال بنير عقل يديه فلا ينبغي أن تتحد عليه. ثم إن مؤقون من الخراج ما تهز علينا في الزمان الأول. فليكتب لنا عهد نركن إليه ونعول عليه. فتهسم أنوشروان وقال: كل من ينقض عهدنا ويطلع ربة طاعتنا فلا بد أن نثير من أرضه التراب (١) ونذيقه من بأسنا العذاب. فخرت الرسل عند ذلك ووضعوا جباههم على الأرض فقالوا: أيها الملك المظفر! لا تؤاخذنا بما قد سلف. ففتح تراب قدمك، وحفلة كنوزك المتعوضون لاسترضائك. وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة ونجربا فانا نضيف إلى الخراج المقن ملء عشرة من جلود البقر ذهباً أو أزيد أو أنقص، كما تحوج المراسم الشاهنشاهية. فأمرهم بالحضور بين يدى موبذ الموبذان حتى يقرضه ما يلتمون من الخراج والخدمة. فقاموا وحضروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يضيقوا إلى ملء عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الروي برسم الخزانة وطلع الأجناد. فراضوا بذلك وانصرف الرسل. وأقام الملك في ذلك المنزل إلى أن استراح واستراح الساكر. فجرد عند ذلك بعض الخدم لاستيقاء نجاج الروم، وأمر بالرحيل. فماد النصر على بيته، والظفر على يساره متوجها نحو طيسفون. وسار إلى أن قرب من المدينة فالتفت الأشراف والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه. فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فنشروا عليها القبل، وقالوا بلك غاية الأمل. وهذا آخر القصة المنسوبة إلى الخفاف.

ذكر عهد أنوشروان إلى ولده هُرْمُزد. وتديره مع بُرْزِجْمهر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله: إن الأيام أديارا مختلفة. وأطوارا متباينة. فبوما هبوط وبوما صعود، وتارة نحوس وآونة صعود. وكل إلى التراب يرجع، وفي مطاويه يضمج؛ فمن بين معدب في سموم وحميم، ومرفه في ترف وسعيم. وياليتنا علم حثل من مضى في فرحهم وجور أم ويل وشبور. ولئن كانت حاطم على خلاف ما أهلوا في الآخرة فقد أهوا هو الموت وعبروا بحارده انزاعه. ثم إنك سواء عليك أسنة أنت عليك أم سورن، والحائنان واحدة إذا ذكرت الموت. ولم يخطب الموت لآمن عاش في السرور والفرح، ولا لمن كان حلقاً لهجوم والترس. وكل برزنجهر من تجزع غصصه

(١) هذه الجملة ترجمة: آر آباد ووش برآرم حاك.

(ب) في النسخة هذه التفسير: (١) اختيار نوشتير وروان هرمزد غلامان، (٢) أم، (٣) موتون، (٤) الموت، (٥) هرمزد ورجايت.

(٢) توليه العهد ونصحه.



مستجير، وكل صالح وطالح من سرارة كأسه مستعذه. وقبيح بك أيها الذي تمارره الشهور والأعوام أن تذكر لديك الجلام والمدام . إن الشراب الكبير كقميص الشعر في الزمهرير (١) . وهل بد من رحلك خلف أصحابك؟ وكيف تبقى أنت وما أبقى الزمان على أنراك؟ .

إن أنوشروان لما أناف على أربع وسبعين سنة من عمره امتلاً قلبه من فكر الممات، وتردد بين اليأس والطمع في الحياة . فطلب لذلك من يقوم بأعبائه، وليس مدارع المدل في قضائه، ويشفق على الرعية، ويصرف بقله الأذى وكرم السجية . وكان له ستة بنين بوصوفون بثقوب الرأي، وحسن الخلق، وصديق الورع، ووفور الرجولية، وكمال العقل، وغزارة العلم، وحسن الأدب . وكان ابنه المسمى هُرمزُد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً . وكانت كسرى قد وكل به في السر جماعة يحفظون حركاته وسكانته في جميع الأحوال وينهونها إليه . فلم يحمد إلا مرضى السيرة محمود الطريقة . وقال لبزرجمهر : إني كنت أخفي أمراً والآن أظهره لك : أعلم أنه قد أفتت على السبعين . وإذا حان ارتحلي من هذه الدار فليس للناس بد من ملك موصوف بالرافة والرحمة والزراعة والظاف . ونحن بمحمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متعنين بالعقل والعلم والورع . وهرمزُد من بينهم أما به أكثر لإدلالاً مني بغيره . لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، ومجاجة الخلق . فأحضر الآن العلماء والمواظبة وسائر المميزين من أهل العلم والأدب . واستنحوا عليه وأظهروا فضله . فجمعهم بزرجمهر واحتفلوا بمحضرة أنوشروان، واستحضروا هرمزُد . فلما استوى المجلس أقبل بزرجمهر عليه وقال : أيها الملك المسعود الطالع، الجليل الطلعة! أخبرني عن الشيء الذي يستنير به العقل والروح، وينتفع به البدن . فقال : هو العلم ثم المدل والرحمة ثم التواضع . فقال له بزرجمهر : وما الصفة التي يرتفع بها المرء؟ قال : إصافه من نفسه . فقال : إني سألك عن عدة مسائل . فاحفظها واضبطها ثم أجبني عنها على ترتيب سؤالي عنها من غير تهديم ولا تأخير . فإن حفظك لها يدل على أن باب السماء مفتوح لك، والظاف الإله فائضة عليك . ثم قال له : أي الأولاد أبرك على والده، وأحفظ لظارف حسيه وتالده؟ ومن الذي يحق له أن يرحم ويصني عليه؟ ومن الذي يندم على فعل الجليل؟ ومن الذي يستحق أن يذم عند الاطلاع على حاله؟ وأي مكان يحسن منه القرار، ويستعجن فيه

(١) الشيء في الشاه : وادأ أنت سلك أيها الشيخ على التسي والواحد من تد الزراعة والكأس والمدام . إن الرجل الحكيم اسديت الرأي لا يربذ فاه بهد الهداء لئلا يهتدي . وإن الخرجير الإطداد لوت كقميص الشعر في الشاه : الحسد مجهد بين الآنام ، وارتوح صفة طريقاً الفردوس .

- (٢) حُر : استوى . واصبح من طاء طرو . (٣) طر : الرحمة والتواضع .  
 (٤) صر : صر : واصبح من طاء طرو . (٥) طر : على أن إليه .



القرار؟ وأى شيء يفرح الانسان \* وما الزمان المحمود بين الأزمان ؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه ؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي عرضة للقاء؟ وما الذى يسرع في إفناؤه الزمان مما يتقيد به الانسان ؟ ومن الظالم الذى لا حياة في عينه ولا رحمة في قلبه؟ وأى القتالين يثير قوله الفساد ويؤلم الفؤاد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأبدى للشتار ؟

قال : ولم يزل يسأله العالم الى أن أمسوا ولما اعتكر الظلام واشتعلت الشموع وثب هُرمُزد قائما وألقى على أبيه أولا، ودعاه وقال : لا أخلى الله الدنيا من الملك، ولا زال متسنا سيرير الشاهنشيه، متورا بالألاء أسرته تاج السلطنة ، مرتقا بجلالة قدرة تحت المملكة . ثم إنا مجيئون عما سألا عنه الحكيم العالم : « فاما ما سأل عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول : إن قلوب الآباء لا تستروح إلا الى الأبناء، وإن أئمن الأولاد على أبيه من كان مشفقا عليه ما تلا الى الخير والسياد في مطالبه ومباغيه . وأما الذى هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع فتشتت شمل سعادته حتى اضطرب الى حدمة بعض التام وطاعته . فيحق أن يبكى عليه دما إذ صار الرأس للذئب مستخدما . وأما التادم على فعل الجليل فهو من يحسن الى الأئذال، ويسدى الى الأردال . فلا محالة يقرع سرب الندم حيث خفيت عليه مرزة القدم . وأما المستحق للذم فهو الذى يكفر النعم . وأما الموضع الذى ينبغى الفرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والجور فى الناس منه بالجور بعد الجور . فلا يجوز للعاقل فيها الإقامة . فإن ظلم الملوك تقوم مه القيامة . وأما الذى يفرح به فهو إما شقيق صالح أو تفيق باصح . وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذى يبكى فيه العدو والحسود . وأما الذى يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع . وأما الذى يكثر أعداؤه فهو البذى . الفاحش . وأما أضر الأشياء فهو سوء خلق الملوك ؛ فإذا محبتهم ملوك ، وإذا لم تصحبهم أذنوك . وأما الذى يسجل الزمان إيماده فهو الشهوة التى تملك من المرء فؤاده فيبقى في تحصيلها إلى يد الهوى قياده . وأما الظالم الذى لا حياة في عينه فهو الذى زاعغ عن منبع السداد وعرف بالوقاحة في كسب الفساد . ومن اتخذ الكذب حرفه ، وانزبد ديدنه وعذته . وأما الذى يثير الفساد فهو التمام والمنافق وهو البطالة التائه في ظلم الجهالة . وأما الصفة التى تجنب العار فهي البعاده التى تورث صاحبها الندامة حتى تقيم عليه القيامة . كالذى يكون كثير الكلام يكل بين الناس باخزاف ثم إذا خلا بنفسه تذكر ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى السدى عاد إلى عادته وحلقته الدنى . وكذا الطبايع تأبى على التأقل . ولا فرق في ذلك بين الأحقق والآفاق . »

(٢) ط : خبر : ينة .

(١) ط : خبر : ندى .

(٣) ط : خبر : فاك إذا محبتهم ملوك ويندم حسد اح . (٤) ط : كفى . طر . ككث .



ثم قال : وهذه جوابات ما سألت من المسائل . والله يديم دولة الشهباز العادل . ولا زالت الألسنة بثنائه متطلقة . والصدور بولائه منشرجة . والسلام . فلما سمع أنو شروان كلامه قضى العجب من ذكائه وعلمه ، وأكثر الشاء عليه . وعظم سرور الحاضرين به . فأمر الملك بأن يكتب له عهد بالسلطنة . فكتب ثم ختم وسلم إلى مويد الموبذان .

ونسخة العهد : « من كسرى أنو شروان إلى ولده هرمزد . اعلم يا بني أن الدنيا شقيتها الجفاء ، وحاصلها التعب والعناء . فتي ما كنت فيها أكثر سرور وأشراحا ، وبها أوفر حيويا وأرتياحا فاعلم أن ذلك من حلق مؤذن بالزوال ، وأنه قد حان لك حين الارتحال . ثم إننا لما أحسنا بالانتقال من هذه الدار التي دأبنا بحالة الأحوال طلبنا لتاج السلطنة منك من هو تاج على مفرق الإقبال اقتداء بوالدنا قباد . فإنه عهد إلينا وسما للسلطنة لما أناف على الثنائين . ونحن قد عهدنا إليك حين أنقنا على السبعين . وجعلناك شهباز الأرض . ولم نطلب بذلك غير الذكرا الجليل وحسن الأحداثنة بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون منشرج الصدر مسرور القلب مسعود الجسد . ثم إنك مهما آمنيت الناس بسلوكك سبيل العدل أمك أن تمام أمانا في ضلال الدعة وانخفاض . ثم لا تكن إلا حليما فإن الحدة أقبح أخلاق الملوك ، ولا تمح حول الكذب فإنه يغير وجه السعادة . واتف العجلة من قلبك ودماغك . فإن العقل يضيّب عندها . وكن مائلا إلى الخير حريصا عليه . وأرع سمعك مواعظ العلماء في حاتي السراء والضراء . ولا تقارب الشر تقع فيه . ولا تلبس ولا تأكل غير الحلال . واستفتح مقاتي أمورك بالله ذي الجلال . واعلم أنك إذا عدلت انصمرت الدنيا ، وفي عمارتها عمارة خزانك ، وسعادة جسدك . ومن أحسن اليك فبادر إلى مجازاته ، ولا تؤخرها حتى لا تحلق جنة حساته . وأدن منك أهل الأدب والفضل . وشاور في أمورك أهل العلم والعقل . واجعل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك حظا وافرا من العدل . وباعد من خورك كل لئيم . ولا تكل شيئا من أمورك إلى جاهل ظلم . وإذا صار عدوك لك صديقا فاياك والركون إليه والاعتماد عليه . وليكن ميلك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . واعلم أن الملك إذا أنصف من نفسه استراح العالم في ظله . وتمتع هو بملكه . وإياك وأن تعلق بابك على المحتاجين . وتمطّف على المتقين والمتوزعين . ثم اعلم أنك إن قبلت نصيحتي وعملت بها دمت على التاج رفيع القدر . ثم دعا له وقال : فلا نسيت سيرتي وأفعالي يد الله وإن حالت دون لقائي ظلمة القبر . ولا زلت

(١٨٨)

(٣) ط : طر : عن .

(٦) ط : طر : تحريك .

(١) ط : طر : نكت .

(٥) ط : طر : دى .

(٤) ط : طر : سري .



صاعد الجثة ملشريح الصدر . ولا زال العقل لك حارسا، والعلم لك مخالفًا ومؤانسا . وإذا عبرت من هذه الدار فابتنوا لي ثلوسا ريفعا في السماء، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمي . ثم غرقوني في الكافور . وأخلوا أحشائي من الدم . وأحشوها بالمسك والعود . ثم ضموني فيه على السرير بالأكلات الشاهنشاهية، والمفارش الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فسدوا على الباب، واعتبروا يا أولى الألباب . ومن عز عليه فقدى من أقارب وأولادى فلا يقربن الشراب شهرين . فإنه الرمم في عزاء الملوك . وجدير بنوى القول أن يكون من هذا المكتوب . ثم إنى أوصيكم ألا تخالفوا أمر هُرمُزد، ولا تخلعوا ربة طاعته، ولا تقضوا نفسا في غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا المهد فض الحاضرون عقد الدموع وأوقدوا نار الحزن بين الضلوع . وهيات أن يرد الجرح أمرا مقدورا، أو تحو الدموع ما كان في الكتاب مسطورا .

وعاش أنوشروان بعد هذا المهد سنة ثم مضى لسبيله حميد السير، مرضى الأثر، مشكور الورود والصدر § .

§ ينتهى عهد كسرى أنوشروان في بعض نسخ الشاهنامه بفصل خلاصته أن أنوشروان رأى في منامه نكسا أشرفت بالليل ومعها سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت على هذا السلم من الجحاز حتى عم ضوؤها الأفاق إلا إيوان كسرى بقي مظلمًا .

فلما أصبح كسرى قص رؤياه على وزير جهر فعبها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالام صراطا مستقيما، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتي جيش من الجحاز فيجارب أحد أحفادك ويقص عليه فتبطل أعياد الفرس، وتجد نيرانهم . وقد أخبر جاماسب الحكم كُشتاسب بهذا من قبل . فاقم كسرى غما شديدا . ولما حن الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن الإيوان انصدع . فقاتل له وزير جهر : إن هذا آية ولادة هذا القمر . ثم جاء فارس مقداً فأخبر كسرى أن بيت النار — آذر كُشتاسب قد نحد . فزاد غم كسرى . وعزاه وزير جهر بأن الملك لن يدرك هذه الأحداث . ولا يزال بما يكون بعده من فرح أو غم .

وفي الطبري : عهد أنوشروان وبروز، روايات كثيرة عن أحلام وتكهنات تروى عن الفرس في هذا الأمر .



## ٤١ - ذكر نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه

التي عشرة سنة وخمسة أشهر ٥

قال صاحب الكتاب رحمه الله : كان بهرام مرزبان كبير القدر طاعن في السن عارف بأخبار الملوك السالفة يسمى ماحاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسألته عما حفظه من حال هرمزد لما جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ، وخطب خطبة بلينة وعد فيها قوما وأعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقيون ، وأرعد فرائص الكثيرين . فقال في آخر كلامه : إني أسأل الله تعالى أن ينسئ في أجل حتى أسرف قلوب جميع من في المملكة من أهل الفاقة والمسكنة ، متجنباً عما يوغر صدور أهل التي والعفة . وكل من كان في الدنيا يتشبه بالملوك عن رأس الاغترار بكثرة الذخائر واكتاز الكنوز أخرجت النخوة من دماغه . ولا أترك أحدا يطلب التفوق في المملكة . ثم قام وانفض المجلس . فأنكرت قلوب أرباب الكنوز وخلصوا نجياً يتفاوضون فيما سمعوا من الملك في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمنقذين . فبقي بأسطاً لظلال العدل على الرعيه ومدارياً باللفظ والمرحمة الى أن استتبت أموره ، وانتظمت

٥ هرمزدا الرابع ، وهو الحادي والعشرون من الساسانيين والحادي والأربعون من ملوك الشاه ، ملك ( ٥٧٨ - ٥٩٠ م ) . وفي الطبري أنه ملك ١١ سنة و٩ أشهر و١٠ أيام ، وفي مروج الذهب ١٢ سنة .

وأتمه بنت خاقان الترك ، ويسمى السعدي في المروج "فلقم" . ويقول صاحب الأخبار الطوال أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء أنوشروان بنو إمام . وكان لنفسه التركي نفرة في نفوس الارانيين ؛ يرى القارئ في شيا هذا الفصل كيف يسمى حين الغضب "ابن التركية" ويقول الطبري أنه كان "رديء البية قد نزع أخواله الترك" .

وكان متكبراً غالياً قتل إخوته ، وأخى على وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأ على الكبراء رحباً بالضعفاء كأن به نزع مزدكية يشبه فيها جهه قباد ، ويخالف بها أباه كل المخالعة . ولم يكن يقود الجيش إلى الحرب كأبيه .

(١) يرى ملكه أنه يحتل أن يكون ماح هذا أحد الأربعة الذين كتبوا الشاهنامه للمرة الأولى . صودس عند الراي .  
(٢) الحاشية الإبراهيمية ص ٢٨ . انظر المقدمة .  
(٣) صل ، ملا . يتفاوضون ماحوا الملك . والتصحیح من طرق .



أحواله، ونفذت أوامره وأحكامه . فتغير وأحتاج وقلب ظهر الحزن، وأظهر سوء الخلق، وترك ما كان عليه من الرسم والآيين . وتجرّد لكل من كان مقرباً عند أيّيه من أرباب السيف والقلم قتل عروشهم، وأباد خضراءهم، ورصدتهم بالقوائل، وأقصدهم بالفراق من غير جرم استوجبا به مضمض العقاب، ولا بادرة استحقوا بها لدفع العتاب فضلاً عن ضرب الرقاب . قال : وكان لأنوشروان ثلاثة من خواص الكلاب الكفاة الدهاء أحدهم يسمى ايزد كَشَسب، والآخري يسمى بُرْزِمِهَر (١) والثالث يسمى كَاجَه آذَر (ب) . وكانوا بين يدي تختة كالوزراء؛ في أيديهم مقاييد الأمور، وتحت تصرفهم مصالح الجمهور . فأخذ هرمزد يدبر في قتل هؤلاء الثلاثة . فافتح بازد كَشَسب، وأخذه وحبسه . فعظم ذلك على موبذ الموبذان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة ومودة أكيدة . فإرسل المحبوس اليه يشكو اليه ضيق محبسه، وقطع الناس عن زيارته، وأنه حيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه الى حيث لا طاقة لديه . وسأله أن ينفذ اليه طعاما . فتألم قلب الموبذ من رسالته وأخذه المقم المقعد على حالته<sup>(١)</sup> . ولم يقبّاسر على إغذاء الطعام اليه خوفا من الملك . فأخذه الفكر في ذلك لحملته الشققة والرقعة على أن أمر المستخدمين بحمل الطعام اليه . ففعلوا وقام وركب الى السجن .

= وقد أغضب رعيته بالإحسان إلى النصارى أيضا . وهذا برهان ما في نفسه من مسالة الضعفاء كذلك . يقول الطبرى : وإن المراهبة رفعوا اليه قصة ييغوث فيها على النصارى وقوع فيها أنه كما لا قوام لسرى ملكا بقائمينه المقدستين دون قائمتيه المؤخرتين فكذلك لا قوام للملكا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا . فاقصروا عن البنى على النصارى . وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وضيّعهم من أهل الملل فيحمدوكم عليه ويتوق أنفسهم إلى ملككم » .

وكان من آثار سياسة هرمزد أن تار به بهرام جوين وغيره من الكبراء فارسل جيشا لحرب بهرام فلما التفتا عند الزاب الكبير انتقض جيش الملك وبايع كسرى بزويز . ثم ذهب بعض الجيوش إلى المدائن وتار الناس بهرمزد تغاموه ومملوا عينيه ثم قتلوه<sup>(٢)</sup> .

(١) يرى وزرأته يتحمل أن يكون رومره هوزد بهمر .

(ب) في الشاه : ماه آذر .

(ج) اسمه في الشاه : دردهشت .

(١) طاء، طر : حاله . (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٣) اصر الطبرى، والمروح، والأخبار الطوال،

والمرز (Saks) ج ١ : هرمزد، (Historiann's History) ج ٨ ص ٩١، وزرعة ح ٨ : هرمزد .



(١٣٥)

فلما رآه السجانون قزعوا منه ولم يجاسروا على متعه من الدخول . فدخل واعتق صاحبه وبكى لما رأى به . ثم أوصى المحبوس إليه ، وأطلمه على دفتيه وكنوزه ، وسأله أن يتشفع في حقه الى الملك ، ويذكره بمقوقه القديمة وموآته المهيدة . فغرم الموبذ ونرج . وأنهى بعض أصحاب الأخبار الى هرمزد دخول الموبذ عليه ، وإنفاذه الطعام اليه . فاعتناظ من ذلك ، وأمر بالمحبوس قتل في حبسه . وكثرت في موبذ الموبدان مقالات المفسدين وأصحاب الأخراس والحامدين عند الملك فازداد حقه عليه حتى حمله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه اليه . فلما حضر الموبذ برسم الخدمة في مجلس هرمزد وأراد النهوض للانصراف قال له الملك : لا تبرح فإننا ظفرتنا بطباخ جديد . فاحضروا الطعام فتغير الموبذ وأحس بالأمر ، وعلم أن ذلك الطعام يذيقه الحمام . فأخذ الملك يأكل وأمر "الحواشيلا" <sup>(١)</sup> فوضع الصحفة المسمومة عند الموبذ . فأخذ الملك يتلقه وأخذ قطعة من ذلك الطعام وقال له : اتع فاك وكل هذه اللقمة . فأقسم عليه الموبذ بحياته أن يفسيه وأعتل بالشبح . فأبى الملك وأقسم عليه . فاضطر الى الامتنال فأكل تلك اللقمة . وقام من السباط وانصرف والسم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمه ، ودخل منزله ، ولم يظهر لأحد حاله . فطلب الترياق فشربه فأنفعه . وأنفذ الملك بعض أصحابه ليمتدح جاله . فلما وقعت عينه على موبذ الموبدان أرسل العبرات وصعد الزفرات . فقال له الموبذ : قل لذلك الغادر : سنجتمع

= ثم عهد هرمزد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه العاوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هرمزد على العرش ونصح كبراء إيران . (٣) قتله ايزدكشسب وسم زردحشت موبذ الموبدان . (٤) قتله سمياه برزين وبهرام آذرهمان . (٥) رجوع هرمزد عن الجور الى العدل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هرمزد . (٧) تغريف مهرا سداد هرمزد بهرام جوينه ، وطلب هرمزد لمياه . (٨) محي بهرام جوينه الى الملك هرمزد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهاب بهرام جوينه لحرب ساوه شاه . (١١) إرسال هرمزد خراد بن برزين الى ساوه شاه برسالة خادعة . (١٢) رسالة ساوه شاه الى بهرام جوينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية الى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا بهرام وتبيئة الجيش . (١٦) حرب بهرام وساه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كتاب الفتح من بهرام الى هرمزد . (١٩) حرب بهرام وبرموده بن ساوه شاه وهرب برموده =

(١) حل : ولما أريد . والتصحيح من طاء طرء كز . (٢) طرء : آت . يصح . (٣) حل : فاحل . والتصحيح من طاء طرء كز .



غدا عند الحاكم المأذول ونختصم فيما علمتني به من الشر . فكن على حذر . فإن الظلم مرتبه وخيم ، وإن جذاب الآخرة أليم . فانصرف الرسول يا كياغكي لملك ما قاله الموبذ . فندم حين لا ينفعه الندم ، وأخذ يعض على يديه حيث زلت به القدم . هات موبذ الموبذان وعظم موته<sup>(٣)</sup> على أهل تلك المسالك نخلق البلاد عن مثل ذاك الثقاب الأملعي ، والجواد الأريحي .

ثم إن هرمزد لما فرغ من الموبذ طرح قتاع الحياء وتشعر لسفك الدماء . فعزم على أن يقتل بهرام بن آذرمهان ، وكان أحد الأعيان الكسروية . فاستحضره ليلا وخلا به وأقعد به يديه وقال له : "إن أردت أن تسلم مني وتجو من بأخرة سطوق فافل ما أقول لك : احضر جلسمي غدا غدا على رسم الخدمة . وأنا أسألك على رموس الأشهاد عن سيماه بن برزين ، وأقول : كيف حال صديقك سيماه : أهو معنا من أوليائنا الصالحين أم من أعدائنا الكاشحين ؟ فقل عند ذلك : إنه رجل شرير ، سبي الهمة ، مدخول الدخلة . ثم سئني بعد ذلك ما تريد فإنه ميقول لك " . فتلقي أمره بالسمع والطاعة وقال : أفعل ما يأمرني به الملك وأزيد عليه . وكان سيماه من أكابر الفرس وعظماهم وخواص أبيه . وكانت بينه وبين بهرام هذا صداقة قديمة . قال : ولما أصبح الملك وقعد في إيوانه وحضرته الأمراء والملوك أقبل على بهرام بن آذرمهان وقال : ما تقول في سيماه بن برزين : أهو مستحق للتقدم والاستظهار بالكوز أم لا ؟ فقال بهرام : "أيها الملك ! لا نذكر سيماه ابن برزين ، ولا نجر ذكره على لسانك . فإنه هو الذي نرتب بلاد ايران " . ووصفه بالشر والفساد

= بقلعة آوازاه - (٣٠) يرموده يطلب الأمان من بهرام . (٣١) بهرام يسأل الملك كتاب الأمان ليرموده . (٣٢) غضب بهرام على يرموده . (٣٣) بجىء الخاقان إلى هرمزد الملك . (٣٤) اطلاع هرمزد على خيابة بهرام ، ومعاودة الخاقان . (٣٥) إرسال هرمزد وطاء المغزل وقيص امرأة إلى بهرام . (٣٦) رؤية بهرام بخنه . (٣٧) بهرام يظهر في زينة الملك . (٣٨) إخبار خراد بن برزين هرمزد بخال بهرام . (٣٩) مفاوضة بهرام والقواد في تملكه ، ونصح كوردويه أخته إياه . (٤٠) ضرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (٤١) رسالة بهرام إلى هرمزد ، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (٤٢) إرسال هرمزد آئين كسبب لحرب بهرام ، وقتله . (٤٣) حمل كسبهم ويندويه عتي هرمزد .

- (١) أطر الأصدى الثمرا أيضا : وفيها رزهر مكان برزين - وأب بهرام هو الذي أريد قتله بشهادة برزين عليه الخ .  
(٢) طاء : طرد : أمدل . (٣) منا : طرد ، كو : ناد مرتع الظلم وخيم . (٤) كلمة «موته» من طاء ، طر .  
(٥) طر : أقول لك .



على رموس الأثنياد . فلما سمع سيماء بن برزين ذلك قال لبهرام : أيها الصديق العتيق والصاحب الشفيق ! لا تشهد علي بالسوء . وقل لي أي شيء رأيت مني في هذه الليلة المديدة التي تصاحبنا فيها ، من القول الشيطاني والفعل السببي (١) ؟ فقال له بهرام : كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد زرعت شرا لا بد لك أن تحصد ، وستصل بسببه النار الموصدة (٢) . ألم تكن قد حضرنا عند أنوشروان مع موبد الموبدان فشاوونا في تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة ، وتردد بين الصغير منهم والكبير . فقمنا جميعا وقتنا : إن ولدك من بنت الخلقان - يعني هرمزد - لا يصلح لك ، ونحن لا نريده ولا نرضى به أبدا . فخالفتنا وقتت : إنه لا يصلح لك سواه حتى قررت الأمر عليه ، وحملت الملك على أن عهد إليه ؟ فالآن خذ جزم ما صنعت ، واجتن ثمة ما غرست . قال : فاستحيي هرمزد فأطرق مليا ، وعلم صدق الرجل فيما قال . فأمر بهما فحملا إلى الحبس . وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سيماء فقتل . ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد الطاهر الجيب الناصح الغيب أرسل إلى هرمزد وقال : تعلم مكانتي من أيبك وصدق عنايتي بك ، واني لم أزل في حياته قائما بقضاء حوائجك واستنجاح مطالبك ومآربك . وفي قلبي سر من أسرار الملك إذا وقفت عليه علمت أن فيه منفعة أهل ممالكك . فأحضرني لأبلغه إلى مسامعك . فأحضره الملك ليلا ، وخلا به ولاطفه وتعلق معه . ثم سأله عن ذلك السرفقال : اعلم أن في خزانة أيبك صندوقا ساذجا مخنوما ، وفيه حرية مكتوبة بخط أيبك أنوشروان . فاطلب الصندوق واقرأ ذلك المكتوب . فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإيرانيين . فأمر الخازن بإحضار الصندوق . ففتش الخزانة المتينة حتى وجد ذلك الصندوق وأحضره بين يدي هرمزد . ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أنوشروان بخطه : " إن هرمزد يملك اثنتي عشرة سنة ثم بعد ذلك تدور عليه العوائق ، وتصيبه الشدائد والمواقف ، ويظهر له من كل جانب علق . وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته . ثم بعد ذلك يضربه بدمه " . فلما قرأ هرمزد ذلك مرق الحريرة إذ مزقت قلبه ، وقطعت أحشائه . واصفر وجهه وتفجرت بالدماء عينه . ثم قال لبهرام : أيها الرجل الجاني الخلق ! ماذا أردت بعرض هذه الرقعة علي ؟ أنحسب أنك تحبو مني برأسك (ب) فقال له بهرام : إنما فعلت ذلك حتى لا تسفك الدماء ، وتقطع عن بقائك الرجاء . واجهه بأنه لا يصلح لك ، وأنه من الشجرة الخبيثة الخاقانية لا من الشجرة المباركة الجانية . فأمر هرمزد برده إلى الحبس . ثم أمر

(١) في الشاه : " زكردار و سكندار آخر مني " . أي من القول والفعل الشيطاني .

(ب) في الشاه : " منحوهي ديدن زمن سرمي " . ويحتمل أن يكون المعنى : أتريد أن تسلب رأسي ؟

(١) ط : طر ، كو : بسما . (٢) ط : طر : بجراء . (٣) ط : طر : صدق .

(٤) ط : طر : أنوشروان .



قتل بعد ثلاث ليال فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستضاء بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأمواره . فلم يطلب عيش هر مزرد ولا يوما واحدا، وكان لا يبيت إلا موجه القلب ساهدا .

قال § : وكان هر مزرد يقيم كل سنة شهرين عند قصر الليالى باصطخر ، ويطوف باقى السنة في ممالكه يرتب الأمور ويسوس . وبلغ من عدله أن متاديا كان ينادى قدام موكبهِ كل يوم : أيما رجل من الأجناد دخل أرضا مزروعة فأضرَّ بها عوقب بكنا وكذا . وأيما فرس دخلها قطع أذنه وذنبه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مئة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد ، ويرعى المصالح والمناج للبلاد . قال : وكان له ولد لا يفرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى و يقب بـروز . وكان لا يفارق أباه ساعة ولا يصبر عنه لحظة . فانفق أن فرسا من مراكبه الخاصة جفل من اصطبله عاثرا تتبعه السائس ليسكه فدخل إلى أرض محروقة . نعم بذلك الشخص الموكل بالضيعة فأنبى ذلك إلى هر مزرد . فأمره أن يحكم في فرس ابنه كما كان يحكم في فرس غيره فتقطع أذنه وذنبه ، وأنه إن تلف نىء من الزرع يوطه الفرس فيه أخذ عوضه من بروز عن كل درهم مائة . فعظم على بروز قطع ذنب فرسه فأرسل إلى أبيه جماعة ليتشفوا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه ، وقطع ذنبه وأذنه ، وغرم بروز بموض ما أنفقه ، على الصفة المذكورة .

قال : ونخرج ذات يوم إلى الصيد في خواصه ، وكان ممره على كروم وبساتين ، فرأى بعض أمرائه عناقيد من الحصرم متهدلة من بعض تلك الكروم فأمر غلاما له بأن يقطع منها عدة ويحملها إلى المطبخ ففعل . وعلم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إلك قد أنفقت مالى ، ولا بد أن أشكوك إلى الملك ، ففزع الأمير . وكان على وسطه منطقة مرصعة لخلها ودفعها إلى صاحب

§ نصنر الشاهنامه الواقعات الآتية بعنوان : "رجوع هر مزرد عن الجور الى العدل" . وتبين أنه أشفق على نفسه حين قرأ الرقعة وتاب من سفات النداء والأذى .

وأما طوافه في المملكة ففى الشاه أنه كان يمضى باصطخر ثلاثة أشهر الصيف ، وبأصهان ثلاثة أشهر الحريف ، وبطيسفون الشتاء ، وبجهل أروند الربيع . وفى الأخبار الطوال : " وكان أكثر دهره غائبا عن المدن إما بالسواد متسقا وإما بالماء متصيفا " . وهذا هو المأثور عن الأكاسرة . يقول الشاعر لأبى داف :

وَأنت امرؤ كسروى الفعّال م تصيف الجبال وتُسَوِّ المرافا



البستان . فأخذها وأملها ثم قال للأمير : إني آمن عليك برد هذه المنطقة إليك وإخفاء أمرك .  
فقتل ومر بصنيعه الأمير وانجبر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأن هر مزد كان من السياسة سريع  
العقوبة . وكان ممكناً في سلطانه مذكوراً بالرافة<sup>(١)</sup> والرحمة على ضعفاء رعيته خصوصاً بالظفر ، موصوفاً  
بالشجاعة ، مشهوراً بمسيرة الانصاف ، قاصداً لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظاً في مصالح الملك ،  
لا يفر أمر يومه إلى غده (ولا يستقر في دار ملكه) ويتجشم التطواف في أقطار مملكته حتى في حمأة  
القيظ وكالج الشتاء ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك، ووقعة بهرام جوين معه

قال صاحب الكتاب : ولما أتى على ملك هر مزد عشرين ظهرت في دولته طلائع الوهن ،  
وأثام من كل صوب مستصرخ ، تفرج ساوه شاه ملك الترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ،  
وألف ومائتي فيل بحيث امتلأ بهم ما بين هراة ومرود رود . وكتب إلى هر مزد كتاباً يأمره فيه  
بعبارة القاطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوفات في الطرق والمراحل . فأتى غازم على القدوم إلى  
ذلك الإقليم . ونخرج من الجانب الآخر في مائة ألف من عمار الروم . ونخرج أيضاً ملك  
الخرز في عساكر مائتي ما بين أرمينية إلى أردبيل . ونخرج أيضاً ملك العرب (ب) في عساكر  
كادت تطبق طلائع السبل والجبل ، وأقبل حتى نزل على الفرات ، فلما رأى هر مزد إقبال الأعداء

في ورت هر مزد حرب الروم عن آبائه ، توفي أنوشروان والحرب مستمرة . وبقيت طوال أيام  
هر مزد سجلاً بين الفريقين . وقد بدأ حكمه بمخاضة الروم فلم يرسل إليهم بتوابع الملك سنة  
ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ فهزمهم بهرام  
جوين ثم وجهه هر مزد لحرب الروم في الشمال فهزم بهرام فرأها الملك فرصة ليحط مقدار الفائت  
العظيم فأرسل إليه ثياب النساء ، كما في الشاه ، فألقه التوبة . وأما الخزر والعرب فأصبحهم ذكروا هنا  
للتحويل والمباينة في وصف ما أحاط بهر مزد من المصاعب ، ولتجديد بهرام جوين بطل هذه السدائد .

(١) اسمه شاهي الطبري ، والمرج ، والسرور . ومن البين تحريف أحد المصنفين إلى الآخر لا سيما إذا راعينا احتمال  
أن تكون الواو في ساوة (ف) والاء في شاه (ب) ويرى مردان ساوه أنه يكون تحريف "ساو" وهو اسم في مجلات  
الصين لأمرأى صغار على ضفاف حيرة كانوا تابعين لثلاث (ورثته) ح ٨ ص ٧٢ .

(ب) في الشاه : خرج رمان الصحراء الزمخون يقدم عباس وعمره . وفي الطبري عباس الأسود وعمره الأزرق .  
وفي المروج : عمر الأفره .

(١) ص : الرافعة . والتصحیح من طاء طر . (٢) ما بين التوسيع من طاء طر ، كز .

(٣) طاء طر : كز : على دولته .



اليه من كل وجه ، وانبثق السكر عليه من كل صوب ، وتضييقهم الأرض عليه حتى كأنها في عينه كفة حابل أو غلوة نابل — أخذه المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم فيما حربه من ذلك ، وفاوضهم في أمره ، وأطلعهم على ما خسر ضميم قلبه . فوجوا متعيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عَن له من الرأي ، وقالوا : إن إيران قد صارت قرارة لسيول الفتن المتلاطمة كقطع الليل ، ولم يسمع أحد قط بخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة إلى هذه المملكة . وأنت أيها الملك ! ذو العقل وصاحب الرأي ، ومالك زمام الأمر والنهي . ونحن السيد المتقلدون لربة طاعتك . وأنت أعلم بمصالح الأمور . فأسفِر عن وجهه التدبير في هذا الخطب الكبير . وقال الوزير : أيها الملك العالم ! أطم أن عساكر انخرز لا يطيقون مقاومة عساكرنا ، ولا يثبتون ساعة أمانا . وأما عساكر الروم فالرأي أن نداريهم وندفع بالاحتياط شرهم . وأما العرب فيسهل استئصالهم وقلمهم . والأمر الأهم أمر ساوه شاه المقبل في عساكر الترك من جهة نرامان . فإن في استيلائه خراب هذه الديار . وإذا عبرت عساكر الترك جيحون فلا يسعنا (١) التواني في الأمر . فقال له الملك فما نعمل الآن ؟ قال : اجمع العساكر فإن استظهار الملوك انما يكون بالجنود . فاستحضر كاتب الجيش ومتولى ديوان العرض بقاء بجراند الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس وراجل . فقال الموبد : جديربا ألا نقاتل بهذا القدر اليسير ذاك الجحيم الغفير إلا أن نستعين أيها الملك ! عليهم بالخير والسداد ، والإقلاع عن الظلم والفساد . فقد بلغك ما أصاب هُراسب على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأول ، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد إلى أن خرج إسفنديار ففعل ما فعل . وأنا وإن كنت أكبر سنا من الملك فهو أقب رأيا وأصوب عزما فليشر بما يرى . فقال الملك : نكتب قيصر أوقلا ونصالحه ونزد عليه بلاده التي أخذها منه الملك — يعني آباه — فإنه عند ذلك ينق عانه وينصرف وراءه . فأرسل إليه وكان به على تلك الجملة ، وترقدت الرسل حتى استقر الأمر على ذلك ، وعاد قيصر إلى بلاده . ثم اختار عسكرا وجهزهم تحت راية إصبيد يسمى خزان إلى ملك انخرز . فلما وصل إلى بلاد الأرمن هرب منه ملك انخرز . فركب أثره وقتل منهم خلقا كثيرا . وأصبح مظفرا منصورا .

(١) في صبح الترجمة كلها : لا يسعها . والصحيح من إنشاء :

چو ترك امد آمد و جیون مجھے تبايد پير کار کردن درك

(١) حل : صمير قلبه . والصحيح من مآط : مكر . (٢) طء : طر : اطل (٣)

(٣) طء : طر . عليهم أيها الملك . (٤) نر : أصوب رأيا وأتعب حزنا . (٥) طر : إلى ملك انخرز

تحت راية انخرز .



فلما أتى الخبر هر مزد بظفر خرد فرغ سره من ذلك الجانب أيضا ، ولم يبق له شغل قلب إلا بأمر ملك الترك . فأخذ يفكر في ذلك فأناه بعض مستخدميه وقال : إني ذكرت البارحة عند الشيخ الكبير والذي مهرا ن سناذ حديث ساوه شاه ومجئته في عساكره الجزارة وفيلته النخاعة وبجواره الزخارة . فقال : هذا مصداق الحديث القديم وأوانه . فسأله عن معنى ذلك فلم يحرجوا وقال : لا يمكن كشفه إلا أن يسألني عنه الملك فأذكر له ذلك . فأمر هر مزد في الحال حاجب حجاب<sup>(١)</sup> بأن يحضر مهرا ن سناذ . فركب إلى دار الشيخ وأخبره باستحضار الملك إياه فأجلسه في مهد وحمله إلى حضرة الملك . فلما حصر قال له الملك : ماذا تحفظ أيها الشيخ ! من حديث هذا التركي الذي هو متصّد لنا ؟ فقال : اعلم أيها الملك الجليل ! أن الملك العادل أباك أرسلني في خطبة أمك إلى الخاقان ، وتقد معي مائة وستين فارسا من أعيان الفرس . فسرنا إلى حصرة الخاقان . وكانت له خمس بنات فأمر بقمودهن متربّيات في حلّين وحلّهن . ثم أمرني بالدخول عليهن لاختيار من تصلح منهن لأمك . فدخلت وقعدت متفرّسا فيهن فرأيتن متوجّحات سوى أمك . فانما كانت بلا طوف ولا تاج ولا سوار . وهي بنت الخاتون<sup>(٢)</sup> التي هي بنت بزيور ملك الصين . والأخريات كن من أولاد الإمام . فلم يقع اختياري إلا عليها . فعظم ذلك على أبيها ثم أشاروا عليّ بأن أعدل إلى غيرها فلم أقبل ولم أرض إلا بها . فأحضر الخاقان عند ذلك المنجمين ، واستكشفهم عن طالعها ومآل أمرها ومقتضيات أحكام النجوم وأسرار الكواكب فيما . فقالوا : أيها الملك ! إنه يظهر بين بتك هذه وبين كسرى ولد طويل القامة ، قوى العضدين ، أحمل العينين ، يكون في الشجاعة والمباحة كالليث والنيس . يموت عنه أبوه فيكون هو ملك الأرض فيستقر زمانا على سرير الملك على القدر نافذ الأمر فيظهر له عدو من ملوك الصين فيقصد بلاده مساكرا ، يهمل والنمل يريد بذلك أخذ بلاد إيران إلى غيرها من بلاد اليمن وسائر الممالك . فيحير ملك إيران في الأمر ويحشى على نفسه من انقلاب الدهر . ويكون في أمرائه في بعض أقطار مملكته رجل (١) من أولاد الأكابر ، شجاع فارس بطل ، طويل قضيف ، جعد الشعر ، خشم الكراديس ، عظيم الأنف ، أسمر اللون ، صهل الصوت ، عارم الخط ، ياقب بمجو (ب) . فيكسر بقدر يسير من العسكر ذلك العدو مع وفور عدده وكثرة عدده . فلما سمع الخاقان قول المنجم

(١٧٨)

(١) لم يذكر هذا في كلام المنجم المتقدم . وعوها تهديد لقمة بهرام حوي (مارس ١٤٥٠ - ٢) .

(ب) هو الناه : بجره .

(١) طاء : كرى : جاذ كره عند ذلك . (٢) طاء : كرى : حاجب الخباب . (٣) طاء : كرى : الخليل (لا) .

(٤) كلمة "ولاح" : طاء : كرى . (٥) حل : طاء : كرى : الخاقان . والصحيح من التاء : كرى .

(٦) طاء : كرى : بنت . (٧) طاء : كرى : مملكة .



فرح واستبشر وجهه ابته معي الى أنوشروان، بعد أن شيعها الى شاطئ جيحون . فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكفيك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا في يديه . واحفظ كلامي هذا واكتمه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرع الشيخ من كلامه قضى نحره في ذلك المجلس . فتعجب الملك من تلك الحالة ، وبكى عليه ، وبكى الحاضرون . وأخذ يتقب عن الرجل الموصوف المنعوت ويبحث عنه فلا يتهدى اليه الى أن قال له بعض أصحابه : أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة في بهرام بن بهرام الذي كان متولى سالارية الاصطبلات الخاصة § . وقد أقطعته الآن أردبيل ، وهو فيها متوليا لأمورها من جهة الديوان . فتفقد الملك نجابا الى أردبيل ، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة بجريدة الى الخدمة . ولما وصل الى حضرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التي أخبر بها مهران ستاذ كلها موجودة فيه . فقتربه الى مجلسه واحترمه ولاطفه وأكرمه . ثم لما أسمى استحضره وخطابه وسرد عليه حكاية عجيء ساووه وقصده لبلاد إيران في جموعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له ها ترى الآن ؟ أجنح معه الى السلم ونكف عاديته بالصالح أم لا نسلك معه سوى سبيل المناظرة والحرب ؟ فقال : مصالحته بعيدة عن المصلحة . فإنه اذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقال : أنتلث وتأنى أم تسارع الى لقاءه ؟ قال : بل نبادر ونسارع ونبلى عذرنا . فإن رزقنا الظفر فقد حصلت السعادة . وإن كان غير ذلك لم نغير بالإجماع والتكول ، وكنا

§ بهرام جريده هو في السناه : ابن بهرام بن بهرام بن ككشسب ، ومن نسل ككرجين بن ميلاد المعروف في قصة بيزن ومنيره . وفي الطبري والأخبار الطوال : ابن بهرام بن جشس الرازي . وفي المروج : من نسل أنوش المعروف بالران .

وهو من أسره مهران — أسرة أشكانية كانت ذات سلطان أيام السامانيين . وقد ذكر في عهد قباد واحد منها هو سابور الرازي الذي استنحده قباد على سوفزاي الفارسي . ويرى لذلك أن اسم مهران يخمل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء البرتيين — مبردات (متردات) ويظهر أن بهرام كان واليا في جهات الشمال منذ عهد أنوشروان . قيل كان مرزبان الري ، وقيل مرزبان آذربيجان وأرمينية . وينبغي التنبيه ها الى أن الدولة السامانية تدعى نسباً الى بهرام حوييه هذا . ويصدق البيروني دعواها .

(١) طاء طرد ذلك . (٢) طرد ساووشاه . (٣) طرد مدافع اليه . قال : بل يادر مدافع الى لقاءه .

(٤) انظر ص ١١٦ المتن ح ٢ (= الخاتمة الإيرانية ص ١٣ (٦) المرء والأخبار الطوال ، والآثار الباقية ص ٣٩ ، ورتز ح ٧ ص ٧٢ .



معذورين عند العالم والجهول . قال : بخله هرمزد بهلوان جيشه وصاحب حربه ، وأمره بالنهوض للقاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش بأن يمرض عليه أسماء الأجناد حتى ينظر في سالمهم ويصبر من يصلح له من رجالهم . فقال هرمزد : الأمر إليك ، والعساكر بين يديك . فافصل ما رأيت . فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الأساد المدكورين أبناء الأرميين من غير زيادة على هذا السن ولا نقصان عنه . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه في لحظة الموت أحد ، ولا يغامسه في غمرة الحرب أحد ، وجعل على القتل رجلا آخر يسمى ايزد كشمب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى بندا كشمب (ب) . وكان من الشجعان الذين يصيرون السباع بالأذناب وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وتشمرة للأمر وتجزده فتح عليه أبواب الخزان ، وحكته في سوائم الخيل إلى أن استظهر بما شاء من العناد والعدة . ثم قال لبهرام : أيها بهلوان ! لا يخفى عليك كثرة عساكر الترك وما استظهر به ساوه شاه من العدد النهم ، والعسكر الجهم ، والمجفل الموج كالحضم . فكيف تقدم على لقاءهم بهذا القدر اليسير ؟ ولم اغترت أبناء الأرميين على الشبان الأعمار أبناء المصاع والكماح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان الأمر كما يزيد فلا حاجة إلى ثقل الحمل . ولا يخفى على علم الملك أن رسم (ج) لما نهض لقتال ملك هاموران وتخليص كيكائوس ما كان معه من العسكر إلا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد الترك في طلب ثاريسا وخش ١٠٠٠٠ استصحب إلا اثني عشر ألفا . وإسفيديار لما تجرد لقتال أرجاسب وسلوك هفتخوان لم يستصحب أيضا غير اثني عشر ألفا . والخروج إلى المدف في أكثر من هذا العدد ينافي طريقة الرجولة والشجاعة . والإصبيهذ متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب إلى الجبن والخسور .

قلت : وقد وافق رأى بهرام قول صاحب الشرع الطاهر ، والسلطان القاهر ، قاصف رقاب الجبارة ، ومنكس أسرة الأكسرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يفلب اثنا عشر ألفا عن قلة . قال : وأما اختياري أبناء الأرميين فلا أن المجارب حكمتهم والنواب تجديتهم . فهم يعضون صبرا على الزبر ، ويتولجون ولو خربت الإبر ، ويحفظون حق الخبز والمالح ، ولا يرصون بدون الظفر

(١) هو الشاه : يلان سيد . وفي ترجمه الطبري الفارسية : مرداناه . وكان أبا بهرام بمن أشد أهواه .

(ب) مرق الشاه : مردا كشمب .

(ج) غذا ثنائ من وصل قصص الاماد - بصا - ص . وهذا من في الكتاب كله . فاقصص كل حين متكررا سلف .

ويرى القاري في تأييد هذا الفصل اسم من هذا كثيرة .

(١) النصاب : رأيت . (٢) ماء - غر - كز : ألف فارس . (٣) حذر : قول بهرام .



والتصحيح . ويذبون عن الأهل والولد ، ويأفون من قبح الأحذوة فلا ينكلون عن مأزق الميحاء وحومة اللقاء . وأما الشباب فهم بالعجلة يتخذون ، وفي مقام الصبر لا يصبرون ، وفي عواقب الأمور لا يفكرون . فإن ظفروا طاروا فرحا وسرورا ، وإن لم يظفروا ولوا العدو أدبارا وظهورا . فامتلا الملك سرورا لما سمع من كلامه ، وتهلل وجهه . فقال له : اليس لبوس الحرب أيها البهلوان ! واحضر بأصحابك في الميدان . فرجع بهرام وشد عليه سلاحه وركب إلى الميدان . وحضر الملك بالكوة والصوبجان . فلما رأى بهرام تعجب منه ومن شكله وأبنته . ولبث ساعة في الميدان ثم عاد به إلى الايوان ، وأستدعى عتسا على شكل ثعبان وقال له : أعلم أن هذا علم رسم بن دستان الذي كان أجدادي يسمونه البهلوان . وأنت الآن رسم آخر ، بل رسمت بخدمتك يتفاخر . فغذه فانت به أحق . فأعطاه إياه ودعا له بالظفر وقضاء الوطر . ثم عاد إلى مقره مسرورا القلب ، ملشراح الصدر ، رفيع الدرجة ، عالي الأمر . ولما أصبح ركب إلى خدمة الملك وسأله أن ينفذ في صحبته كاتباً يشهد معه الحرب . ومن أبلى من أصحابه بلاء حسنا أثبت اسمه وأنهى إليه فعله . فتدب لذلك كاتب يسمى مهران .

ونخرج بهرام وسار بذلك الجيش المختار والجمل الجزل ، وجاوز إقليم طيسفون قاصداً قاصداً قصد ملك الترك مرزداً نفسه ير الملك والملك . قال : ولما نخرج بهرام قال هر مزد لموبذ الموبذان : إن الرجل قد نرج إلى الحرب مسرور القلب فما قولك فيه ؟ وما الذي تراه يكون من أمره ؟ فقال الموبذ : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة والشهامة ، حقيق به أن يكون مظفراً منصورا . ولكنني أخاف أن يؤول أمره <sup>(١)</sup> إلى خلمه ربة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في مخاطبة الملك ومحاورته . فقال هر مزد : لو طفر بهرام في هذه الوقعة ونصر على ملك الترك بخديربنا أن نسلم إليه التاج والتخت . فلما سمع الموبذ بذلك سكت وعض على شفته ، وأخفى ذلك في نفسه وقد وقف بنور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : وأنفذ هر مزد وراءه في السر صاحب خبر لا يعرف لينهى أخباره إليه . فاتفق أن بهرام لما جاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلا على رأسه زنبيل فيه عدة من رءوس الغنم . فأشعر رعيه وركض فرسه وأستاب بستانه رأسا من الزنبيل ، ورفعه على رأس رعيه ، وجعله فألا لنفسه ، وقال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس وأرميه بين يدي عسكره .

(٢) طاء ، طراء ، كراء : للمسكر المختار .

(١) حصل : عن . والتصحيح من طاء ، طراء ، كراء .

(٣) طاء ، طراء ، كراء : يقول أمره بالآخرة .



ولم يقل : "بمساعدة الملك" ؟ فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على العدو ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هرمزد . وأنهى ذلك مع ما حلسه الى هرمزد . ففظم ذلك عليه وتدم على إنفاذه ونفو يرضه اليه سالارية جنوده . فنفذ بعض أصحابه في أثره وأمره ألا يجاوز مكانه ، ويترك في المنزل عسكره ، ويعاود حضرة الملك وحده ليشافيه في مهم سئح له . فلما وصل اليه الرسول وأدى رسالة هرمزد قال : قل للملك إن الناس يتطربون من انصراف المسافرين من طريقه ، ويعملون ذلك فألا للعدو في تصديق أمله وتحقيقه . وأنا أنظر من الانصراف في أول السفر ، ولكنني سأرجع الى حضرته بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأخبر هرمزد بقالة بهرام فاستحسن كلامه وارتضاه ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه الى أن دخل بلاد الخوز . فاتفق أن امرأه خرجت الى العسكر تحمل تبن فأخذ منها بعض الأجناد ولم يعطها التبن . فاشتكت الى بهرام فأمر فصلب ذلك الجندي . فتأدى ماديده : من أحتاج منك الى شيء فلا يقربنه إلا بالتبن . ومن أخذ ورقة تبن غضبا وسط بالسيف حتى يعتبر به غيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هرمزد مضطرب القلب نابي الجنب من خوف الخافان . فاحتال ودعا بخراد بن برزین ، وأرسله اليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب اليه كتابا مشحونا بالوعظ والصح . وقال لخراد : إني أرسلك اليه لتعرف أحواله ، وتحجز جنوده ، وتبصر عدده وعدده . فطر الى هراة بجناح الركض . وإن عث لك في بعض الطرق عسكر فاعلم أنه بهرام . فاحضر عنده وأعلمه بمالك ، وسر في طريقك ، فركب خراد وسار بسير الريح . فلما قرب من هراة رأى بهرام فاعلمه بالحال وأطلق . وسار الى أن وصل الى هراة وحصل في نعيم ساوه شاه فأدى رسالة هرمزد اليه ، وقدم هداياه بين

في الفرر : " فلما أصبح رأى رؤاسا عربان ، وعلى رأسه سيدة مملوءة من ربوس الغم . فقال بها وركض ، واختطف برمحه رأسين منها . وقال : سأختطف ، بدولة الملك هرمز ، رأس شابه شاه وأخيه فنفورة كاختطافي الرأسين . فانصرف الكاهن الى هرمز وأخبره بما رأى وسمع . وقال : إنه سيعظم بالعدو ولكنه يعصى مولاه . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره " .

وكانت الكاهن أول الرأسين رأس ملكين : أحدها شابه . والآخر هرمز نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرمز . وأقرب الى التأويل ما في ترجمة الطبري الفارسية أن بهرام اختطف رأسين سقط أحدهما في الزنبيل . فأتول الكاهن الرأس الذي لم يعلق بالريح . - رأس هرمز ، وأن بهرام لن يقدر عليه .



يديه . فينما هو عند ساوه إذا أتته النذير بظهور عسكر من صواب إيران . فأنزع وأقبل على الرسول وهذه وأوعده . فقال الرسول : أيها الملك ! من ذا الذي يجاسر على أن ينفذ اليك عسكرا ؟ وما هو إلا هار سبيل أو إصبيذ فزع من الملك فاستأمن اليك أو أخفي قافلة توجه معهم حتى يوصلهم الى بلادك . فتمكن ما قال من قلب ساوه ، وسكن بعض مابه من مسورة الغضب . ثم إن الرسول عاد الى مضربه . ولما جن الليل ركب ظهر القرار . مسلوب اليوم والقرار بحيث لم يدر به أحد من عساكر الترك . وأمر ساوه ابنه المسعى بنبور (١) بأن يتأق العسكر . وإن كان مقدمهم مستأمناً أو هارباً من أرض إيران آمنه وآواه ، ووعدته ومثاده ، وحمله الى حضرته . فجاء بنبور ولما قرب من نعيم بهرام نفذ فارساً وأعلمه بجيئه ليكله ويكشف عن حاله . فركب بهرام وتلقاه فلما اجتمعا سالا عن جيئه وقال : لمنا أمك هربت من فارس لجاية جيت أودم أرقمت . فقال معاذ الله من ذلك ! ولما جئت من بغداد بأمر الملك لقتال ساوه . فإنه حين سمع بإقباله تدبى لذلك . فانصرف بنبور نحو أبيه وأعلمه بالحال . فغظم عليه ذلك ، ونفذ في طلب الرسول فأعلم بأنه اتخذ الليل جملاً وهرب . فتلطف على فوته وأرسل رسولا الى بهرام يستدرجه ويخدعه ويعده ويوعده . وبهرام جازم على عزيمته على قتاله ، طاع في غلوائه . فترددت الرسل بينهما مراراً في ذلك على هذه الجملة الى أن علم ساوه أنه يضرب معه في حديد بارد . فأمر بإخراج الكوسات والقارات . فسلم بهرام بذلك فبي عسكرو وجعل هراة من ورائه ، ووقف من ساوه شاه بإزائه . فلما رأى ساوه تعبته بهرام التوى على نفسه وقال لأصحابه : قد بليتنا بهذا الفارس المحتال المتجرد للقتال . فمضى جواده وصف صفوفه فجعل على الميمية أربعين ألفاً ، وعلى الميسرة أربعين ألفاً آخرين ، ورتب في القلب مثل ذلك . وكان الموضع ضيقاً لا يسع عساكره فاصطف بعضهم خلف بعض (٢) . وقدهوا القبيلة كسور ممتدة أمام الجيش . فضاق ساوه ذرعاً لما رأى من ضيق المكان ، وتراحم عساكره ، وتراكم بعضهم فوق البعض (٣) ، وأوجس في نفسه شيئاً واحتار بعض أصحابه وأرسله الى بهرام ثانياً يخدعه ويعده بأنه يزوجه ابنته ، وأنه يوليّه ممالك إيران ويعمله فيها نائبه فلم يجمع ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا بلسان السيف ، وأبى أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب تنقص فيها أصلاب الرماح ، وتخطم وسطها متون الصفايح . فقال بنبور عند ذلك لأبيه : هالك تستصعب هذا المرام ، وتصرع كذلك الى بهرام ؟ وحقيق له أن يسكى عليه مع ما هو فيه من قلة العدد . ثم هم الليل فانصرف كل فريق الى مضاربهم . فقام بهرام تلك الليلة ورأى في نومه كأن الأتراك غلبوه وكسروه ، واستباحوا مامته ونهبوه ، وبقي هو

(١) ذكر هذا الاسم فيما تقدم مراراً على أنه لقب ملك تميم . وهو في الفرص : ميمورة آخر شاه لاهوت . (الفرص ص ٦٢) .

(٢) طاء طر : في قلب . (٣) طاء طر : العصى . (٤) كز : بهر .



واجلا يطلب الأمان . فانتبه فرقا مضطرب القلب فأخفى منامه ولم يظهره لأحد وهو مهموم  
عززون . فبينما هو كذلك إذ وصل خزاد بن برزين هاريا من نعيم ساوه فقال لهرام : <sup>(١)</sup> دبر لتسك  
قبل أن تقوم عليك القيادة . فانه لم يرقط مثل هذا الجمع . فلا تفتربحوليك وشجاعتك ، ولا توقع  
الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك . فإن هذا خطب عظيم ماحزبك مثله . فقال له : خفض طيك  
فإنك من أهل مدينة شأن أهلها صيد السمك وبيعه صيفا وشتاء ، ولا تخرج من الشجعان إلا أمثالك .  
فان صناعتك نصب الأتراك على وجه الماء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجيب ،  
والبحر ذا اللباب غدا عند تليج الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بلق الكوسات وركب وحبى جيوشه وقسمهم أربعة أقسام ، كل قسم  
ثلاثة آلاف مع أصبهيد . وتقدم الصفوف فصاح عليهم وحلف وقال : لئن أحجم مكم واحد  
لأضرين رقبته وأحرقن جسده . وأوعدهم وهددهم ثم مناهم ووعدهم وحضهم على الكفاح والمصاع  
لإغراء ضواري السباع بفرلان القاع . فتصدى له الكاتب الكبير ووعظه ونصحه وحذره عاقبة  
الأمر وقال : ما نحن بينهم إلا كشجرة بيضاء في متن بقرة سوداء . سيدوسوننا بحوافر الخيل  
ويهممون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال : لا تنطق أيها الشقي ! إلا بما يتعلق  
بالدواة والقرطاس . فما أنت من رجال الحرب والباس . فانصرف الكاتب واجتمع بخزاد وقال :  
إن بهرام قد حانه الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا النباوة والجهل . والرأى أن تدبر  
لأنفسنا ونحو بارواحا . فاجتمعت الكلاب اجتماع الثعالب ، وطلبوا ربوة مشرفة على المعترك بعيدة  
من عسكر المندوق فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الغرغ يهزون كيف يهربون . وأما بهرام  
فانه لما فرغ من التعمية والنسوية نزل ورفع المغفر عن رأسه ، وغفر وجهه في التراب يتضرع الى  
الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويرزقه الظفر والنصر والنجاح والفوز .  
ثم ركب وعيه مغرورة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحناء الضلوع . وتشمير للأمر كالتمايض  
على الجمر ، بيده جرز كقطعة طود أو صانقة ذات ريق ووعد .

وأما سازه فانه أمر من كان معه من الصحرة فسحروا أعين الإيرانيين ، وخيلوا لهم سمحا أسود  
يمطر عليهم بشائب الببال ، وبرق بوارق البصر والنصال <sup>(١)</sup> فقال بهرام لأصحابه : لا يهولكم  
ما ترونه ، وعصموا عنكم فهو بحر وإطك واطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) اطرا يقداز عز ترال لترك المنرا لبحر ، ح ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) صل : دبر هلك . تصحيح ص ط . ط . ك . - (٢) ماء : طر : فأبق . - (٣) ط : طر : ك : وصاح .



للقاتل . فلما رأى ساوہ أنهم لم يحفلوا بصليحه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه . فلتقاه بهرام بجملات صادقة استلب برحمة<sup>(١)</sup> فيها ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور خيلهم فدفع بذلك في نحرهم ، وفل من حذم . وتوجه نحو ميمنتهم بمثل تلك الحملات ، فزقمهم وبدد شملهم . فأمر ساوہ بتضرية الفيول وتقديمها أمام الخيول . فقدموها بكبال شائعة وأعلام باذخة . فأقسم بهرام على أصحابه بحياة الملك وسألم أن يرشقوا خراطيم الفيلة ويرميها كل واحد منهم بمهم ثلاثة ثم أخذوا العمد والدبابيس ويزحفوا زحف الأسود إليهم ، ويتقضوا اقتضاض الصخور عليهم . فوترقوسه ، ووافقه أصحابه فرشقوا الفيلة بالنبال الصبب كشأبيب السحاب الصبب حتى صرن كالقناذف من تلك السهام التوافذ . فلوت أذنانها على رعوها وأدبرت مقبلة على أصحابها تطوهم بأخفافها وتعضهم بأنيابها . ووراعها الإيرانيون يدقونهم دق المضيب أمستاء المسامير . وعاونهم من السماء أحكام المقادير . فانهزمت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف الفيلة عند تراحم الفرسان وتراكم بعضهم فوق بعض . وكان ساوہ في تلك الحلة قاعدا على تحت من الذهب ضرب له على رهوة مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منهزمين ركب فرسا سمنداء ، وانحدر كالكوكب في انكساره والسييل الى قراره . وتبعه بهرام مثل الجواد اذا استولى على الأمد فأنجرج نشابة عليها نصل كالماء وأربع قنذ من قوادم الشغواء . فسح مقبض قوسه الشاشية ، وأخذ على وتره بنسسته الشاهية . فأغرق في زمره حتى كأن فوق النشابة . تاج لسمعه . وسدد نحو ساوہ يده فلم يكن غير عبور النصل من ظفريه ومروقه من قنار ظهريه . نغر في التراب قتلا ، وصارت الأرض لدهه مسيلا (١) ، فأحترم ذلك الملك الهام ، ولم يكن عنه جيشه اللهام فيلا . هذا . وكذا القلك الدائر لا يدرى أهو صديق موافق أم عدو منافق . فانظر يا صاحب التخت والتاج ! لنفسك ، ولا تغتر بما تحت يدك . واحذر ألا تؤذي من مأمئك . قال : ولما وقف عليه بهرام نزل وقطع رأسه . وتلاحقت الأتراك فرأوا منه جسدا طويلا بين التيجع غريفا . فصرخوا عليه وقامت طليهم القيامة عند ذلك . وقد تبدد شملهم وافض جمعهم ، وهلك في ضغطات الخيول وزحمت الفيول أكثرهم . ولما انقضت سبع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام فلم يرى في ذلك الفضاء من عساكر العدو أحدا وكأنهم أضحو طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرسا منكوس السرح مقطوع الجلام في الصحراء ،

(١) في الظن أن هذه إحدى الريات الثلاث التي يصورها النجم ، والثانية دمية سورما في الترك ( حرب المياطة ) سد قل

فرورز ( ص ١١٢ ج ٢ ) والثالثة دمية أرششايين أيام موچهر . وقد تقدم عبره - انظر ص ٥٢ ج ١

(١) ط : طر : فيها برحه . (٢) ط : طر : بعض . (٣) ط : طر : التاج والتخت .

(٤) طر : أد ترق .



مخضوب القوائم بالدماء . فأمر خرداد بن رزین أن يدور على أصحابه في خيمهم وينظر من قتل منهم . فدار خراد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سیاوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدا من الطريق مقبلا فوصل وقد أمر تركا أزرق العين أنشقر اللون . فسأل بهرام ذلك الأسير : من أنت تكلمك أمك ؟ فقال : أنا ساحر أصلي لكل صاحب حرب . وشغل أن أرى المنامات المزعجة المقيمة المقعدة . وأنا الذي أراك ذلك المنام الهائل . فاطرق بهرام فقال في نفسه : ربما أشفع به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل نفع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل يرتجى الخير إلا من الله المعز المذل ؟ فأمر به فضربت رقبته ، وغرقت في دمه جيفته . ثم إنه كتب من الغد كتابا الى هرمزد ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أوّله الى آخره . ونفذ اليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بنور ، مع رعوس قوادهم وأمرائهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمزد يوما في إيوانه ، وفي خدمته أصحابه وأمرأؤه فقال لهم : قد مضت علينا خمسة عشر يوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، والإلام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يرح ذلك المجلس حتى أتاه حاجب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله . فأمر بإدخاله عليه . فدخل فلقاه وأكرمه واحترمه . فهناك الرسول بالفتح الجليل والنصر العزيز ، وأخبره بآتيانه برأس ساوه شاه<sup>(٢١)</sup> ، ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . وسجد لله تعالى شكرا على ما أتاح له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النار وعمارة الرط والمعار وفورها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط خراج الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام بعد أسبوع وكتب جواب كتابه ، ورتب له تحفا من القنصة ، وتولين من الذهب ، ونفذها اليه مع تحف كثيرة وهدايا جليلة . وكتب له المنشور بمملك حراسان وما وراء النهر من حد بلاد الهياطلة إلى الوادي المعروف بوادي برك . وأمره أن يفرق ما أفاض الله عليه من الأبنال والفتائم على من معه من العسكر ما خلا خزائنه ساوه خاصة فإنه سيفيها اليه ، وأن ينهض إلى مقاتلة ابن ساوه الأكبر . ثم خلع على الرسول وردّه إلى صاحبه . فلما جعل عند بهرام فرح بجواب كتابه ، واستبشر بما أمم عليه الملك في خطابه ، وناقى أمره بالامتثال ، وفرق الفتائم على عسكره ، وتعد خزائنه ساوه شاه إلى حضرة ساطنائه والملك أمره . وتفرغ لقتال الخلقان برمودة من ساوه وحريه .



## ذكر ما جرى بين بهرام جوين وبين برموزه بن ساوه شاه ، وما انتهى اليه أمرهما

قال : ولما تنهى الخبىر إلى برموزه (١) بما جرى على أبيه رعى بالتساج عن رأسه وأخذ في البكاء والويل . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر عدوه ؟ فقال له بعض أصحاب أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصغرن العدو ، فإنهم كانوا بالنسبة إلينا أقل من نسبة الواحد إلى الألف ، فأمر الله تعالى علينا ورزقه النصر وآياه الظفر . " فاستمر عند ذلك استعمار النار ، وصمم المزيمة على طلب النار . ونهض في مائة ألف مقاتل ونزل على شاطئ جيحون فعب الماء . وتلقاه بهرام من هذا الجانب فقتل الفريقان على مرحلتين من بلغ ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء (٢) . وكان المنجمون أشاروا على بهرام عند مفارقة حضرة الملك ألا يخوض يوم الأربعاء غمرة الهبياء . فإنه إن فعل ذلك حرم الطفر ولاقى الضرر . وكان بالقرب منه بستان فركب اليه مع خواصه ليشتغل بالشرب ، وقال : اليوم نمر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان حل رشف الراح ، وقصف البقان . فنذر بذلك برموزه فاتحاً ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان . وفتن بهرام بما دبروا فأمر أن يجعل في حائط البستان ثلثة يعبر منها الفارس أخذاً بالحزم ، وجرياً على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان بأن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان . واشتغل مع إيزد كشسب . فجاءت الأثراك وأخذوا حوالى البستان . فلم ثلثة أخرى في الحائط ، وركب ونرج منها ، ووقع فيهم وقوع اللهب في القصب وارفع صليل الأسياف من الرقاب والأكتاف إلى أن فرش الأرض بحث قتلى الترك من باب البستان إلى مخيم <sup>(٣)</sup> ابن الخاقان . ثم انصرف إلى مخيمه ، وتسمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحال تحت سحج الليل . وهجم بهم على مخيم ابن الخاقان ، وأمر بندق الكوسات ونفض القرون والتابات . فوثت الأثراك وبادروا أعراف الخيول ، وعلموا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن تبليغ الإصباح . ولما أضاءت الأرض رأى برموزه طلائعها مملوءة بقتلى أصحابه ، ورأى بهرام كلاليت المصحح من غابه ، يخونخوه ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب إلى الملك حُرْمُود واستأسأه ، وإذا جاء كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برموزه ، وانصرف

(١) اسمه في الأخبار الطوال : يكتي .

(٢) طو ، د : اليوم يوم الأربعاء . (٣) طو ، ط : د . (٤) كلمة «آن» مرطاً ، طو ، كز .

(٤) طو ، ط : ملوه .



بهرام الى خيمته ، وأمر بجمع رعوس الأتراك بجمعوا منها هناك كشيته تل عظيم فسمى ذلك المكان تل بهرام . ثم أمر بجمع الأموال والأقال . وكتب كتابا الى السلطان ، وأنهى اليه ماجرى على ابن الخاقان .

وأما برموزه فانه التجأ الى قلعة على شاطئ جيحون تسمى أواذ ، وكان مقفله وملاده ، فتحصن بها وأغلق بابها . وأمر بهرام يلان فركب في ثلاثة آلاف فارس ، وقرب من الحصار ، وأخذ يقتل كل من يرى حوالى القلعة . ولم يزل يفعل ذلك الى أن أرسل برموزه الى بهرام يسأله أن يكتب الى هر مزد وينهى اليه طلبه للأمان ، ويسأله أن ينفذ اليه كتابه مع خاتمه حتى يسارع الى خدمته . فكتب بهرام بذلك كتابا الى هر مزد وأرسل اليه رسولا . فلما وصل الرسول الى هر مزد استحضر الإيرانيين وجلس لهم في محفل عام فأمر فقرأ ذلك على رعوس الملأ فشكر الله على ذلك ، وشمخ بأفقه ، وطمح بطرفه ، ورأى نفسه مالك الأرض ذات الطول والعرض . ثم استحضر منطقة مرصعة ومركبا سلطانيا وملبوسا خمرانيا ثم كتب كتابا يقول فيه : إن الخاقان صاحبنا وهو في أماننا ، والله شاهد<sup>(١)</sup> على ذلك . ثم كتب الى بهرام كتابا آخر مشحونا بأنواع الألفاظ يأمره فيه بأن يجهز ابن الخاقان مع المغنم وما يصلح منها لثغزاة الى خدمته ، وإذا فرغ من ذلك فليبع البلاد وتلكها ، ومن أحسن به من الأعداء قصده قصدا وحصده حصدا ، وأن يكتب اليه أسماء الأجناد الذين في صحبته ، المشهورين بحسن البلاء وصدق الجهاد في خدمته حتى يمتازوا ويكافؤوا ، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم . ثم خلع على الرسول وسيره بذلك اليه . ولما وصل الرسول نفذ كتاب الأمان الى القلعة الى برموزه فمسر بذلك وسلم القلعة بما فيها من التيجان والمناطق ، والصبام والناطق ، والذخائر والأحايير ، والجواهر الزواهر الى ثواب بهرام . ونزل وركب في جماعة من أصحابه وخواصه ولم يلتفت الى بهرام ، وسار في طريقه قاصدا قصد حضرة إيران . فلما سمع ذلك بهرام استشاط غضبا ونفذ خلفه وردة واجلا ذايلا . فلما أحصر بين يديه قال : قد أتاني كتاب الأمان من حضرة الملك . وملمت اليك القلعة والتاج والخصت . وهأنذا في خفارة الأمان أروح الى خدمة الملك لعله ينظر الى بعين الأخوة ، ويمامنى بما عنده من المروة والفتوة . فمالى ومالك الآن ؟ ولقد نلت منه الأمان . فنمر بهرام حتى اجمرت أحداقه وأز بدت أشداقه فضر به بمقرعة كانت معه في ذلك المحتفل . فعل الأندال والسفل . وأمر به قتلوا يديه ورجليه ، وحبسوه في خركاه ضيق ضرب له . فلما رأى خرد بن برزبن ذلك استنطعه واستنقبه ، ودخل على الكاتب الكبير وقال : إنه ليس مع بهرام من العقل ما يوازن جناح بعوضة ، وإنه لا يبالى به أحد بعد أن صدر منه هذا الفعل . فينبغي أن شكر عليه وتشير

(١٥٥)



عليه بإطلاق ابن الخاقان وإفادته إلى حضرة الملك . فركبا ودخلا على بهرام ، وأوسعاه لوما وتعنيفا على حركته القبيحة ، وفعلته الشنيعة . فاعترف بإساءته وندم على عثرته ، وأمر فلك القيد عنه . وهذا إليه مركوبا بالذهب وسيفا على . وركب إلى خدمته معتذرا ومستقيلا ومستغفرا ، ووقف في خدمته . فسكت ابن الخاقان حتى شد المطقة على وسطه وركب وبهرام يساره . ولما أراد أن يودعه سأله ألا يذكر في حضرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايئنا من الجحد والبخت . وإلا فلست بمن يشكوك ويذكر ذلك في حضرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهى ذلك إليه فلا تليق به السلطة ، ولا تلامحه الشهريارية . إن الفلك هو الذي أساء إلى . فكيف أقول : إن عبدا جنى على ؟ فأصفر وجه بهرام من مقاله وأعاطط لكنه كظم الفيظ وقال : قد صدق من قال هذه المقالة : لا تزع الشرف فإك تحصد ما تزع لا محالة . وليت شمري لم توسطت بين الملك وبينك حتى آمنتك ؟ وكنت أظن أن فلك زلة عفى وعثره قال وتحى . والآن فليس تضربى شكايئك لى إلى الملك . وأى غضاضة تلحقنى منها ؟ وإذا حضرت أنت بين يدى الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهى لا يترق عنه بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عنده الحسن والقبيح ، ويفضى على سوء أدب عبيده فاعلم أنه سكران وإن لم يشرب نمرأ ، وسنان وإن لم يفض عينا . وكل من يسمع هذا من عدو وصديق وبعيد وقريب يهلك عبدا خفيف الرأس ، ويعتد ملكا رقيق رداء العقل . ففسير بهرام وأصفر وجهه وكاد أن يسبق سيفه السدل<sup>(٢١)</sup> . فأحس خراد بذلك فقال له : اكظم غيظك أيها البهلوان ! فإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام لـ الخاقان : كأنك قد نسيت ما جرى على أبيك حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأنجز بينهما الحديث حتى أقسم خراد عليه بحياة الملك أن يأتى عنانه ولا يكثر القال والقليل . فأصرف بهرام إلى غيمه ، وأمر أصحابه بالصعود إلى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التى كانت زينة الحقب . فصعدت إليها الثقات والكلاب مبكرين ، ولم يزالوا فى حساب وكأب إلى الثلث الأخير من الليل ، ولم يأتوا مع ذلك على الجميع ، من كثرة ما أجمع فيها من الأموال والكنوز من عهد أرواسياب ومن بعده . وكان فيها من متاع سياوخش منطقتة وقرطاه اللذان لم يحصل مثلهما لأحد من الأولين والآخرين (١) . ثم أمر بجمع الغنائم التى ضمت فى المعركة بهمعوا وعرضوا تبّت الكل عليه ، وفى الجملة القرطان ، وخفان

(١) فى الشاه : وألقوا سلهم كما يجسر إلى لمراسب . رمدته : فراسب إلى كشتاسب ، ووضعهما أرواسب فى القلعة .

(٢) صل : طاء : طر : أن تلك امرأة تسمى رما سى . ويصح من كو . (٣) طاء : طر : كو : لتدل سيفه .

(٣) صل : مع كثرة . راتصح من طاء ، طر : كو .



مرصعان، وثوبان منسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمتان . فاستصفي بهرام الثوين والخفين، وأسقط اسمهما من الجريدة المفضة الى الملك .

ثم أمر يزيد كشش (١) أحد أصحابه أن يركب ويستصحب بمقدار ألف فارس ويسير بالغمام والسبي الى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان الى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل الى إيوانه وركب الخاقان ليجمع الى خيمته فأخذ "البرده دار" بعثانه فنزل ودخل الى الإيوان . فأجلس على تحتة يجنبه وأكرمه واحترمه . ثم زينوا له إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه المملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكابا . وأمر بأن تترك الأحمال في الميدان عند "السايران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يتم إحمال الأثقال عليه . فاستغل بنقلها ثلاثة آلاف أجير طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأئس فأدخلوا إليه خمسين ألف "مودة" فكثروا منها مائة كثر . ثم أمر بأن يحضر بين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عده . فتعجب الحاضرون فيها، وتعجب الملك وقال ! لا يئين كشش وزيره ودستوره : كيف ترى صنيع جويين وآثار سيفه وسنانه ؟ فأجابه الوزير بكلمة فيها تحوير جويين . فغظم ذلك على الملك، وامتلأ قلبه ففكر فيما قال . فبينا هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكاتب الكبير الذي كان مع بهرام، بكأب مضمونه، بعد الدماء، لإعلام الملك بأن بهرام أخذ قرط سياوخش والثوين والخفين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال : (ج) إن جويين يريد الشهريارية بما صدر منه من ضرب الخاقان، واستصفاء زبد المغم . والآن قد تغير عليه رأينا وضاع سعيه عندنا . ثم استحضر الخاقان وانتدفع معه في التهرب . ولما دخل الليل حاض مع الخاقان في الحديب ثم قال له : إنك إن قضيت عهدا لم تجت عمرة عمايتنا . فخذ الآن معا العهد . لحلف بالإيمان المغظلة أنه لا يخرج رأسه عن ربة طاعة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكت أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وعاد الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعت له خلعة رائعة راتقة تليق بجلالة قدره ونغامة أمره . ثم أذن له في الانصراف، وركب وسار معه تزلين . ثم ودعه وعاد الى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(١) يحيى القيني بن يزيد كشش الكاتب الذي قتله الملك هرمزد، كما تقدم، ويبن يزيد كشش صاحب بهرام .

(ب) ترجم ورور، مول "شاهك" ملك الصغير . حساها ودها أريد ما ابن الخاقان . ورأى المترجم ما انه اسم رجل . وجرة : « وكان أحد الحاضرين إلى » ليست في الشاهد .

(ج) القائل ها الملك .



نحيم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأزال في طريقه . ولما لقيه تلقى إليه متوقداً ، وتبصيص متقرباً فلم يلتفت إليه الخاقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئاً . وسار بهرام في موكبه ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع نفذ إليه وأشار عليه بالانصراف . فعاد بهرام إلى بلخ ، وأقام بها أياماً قارفاً من الدم يمتلئ القلب من الحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستخفاف بالخاقان أولاً والاستبداد بصعابا المنعم ثانياً .

وأما هرمزد فإنه كتب إليه كتاباً يوجه فيه ويعتقه ويقول : إنك خلعت ربة الطاعة ، وعدلت عن طريق العبودية ، وأصبحت لا تعرف قدر نفسك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرك . فقد جاءت الآن خلعة تليق بك وتصلح لك . وأمر بإحضار قبض من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصفر ، ووعاء فيه قطن ومفرل إلى غيرها مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يحملها إلى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الحبيث ! أبلغ بك الأمر إلى أن تقيد ملك الصين ، وتعمل عمل السلاطين ؟ سأعكسك (١) من التخت الذي استويت عليه ، ولا أعدك إلا بمن لا ياتفت إليه . فصار الرسول بالكباب والخلعة . فلما وصل إلى بهرام أدنى إليه الرسالة ، وسلم إليه الخلعة . فاختار الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان ظني أن يكون هذا جرائي من الملك ، وأن يصني إلى حسادي ويسمع كلامهم في بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن فما أشكروا<sup>(١)</sup> بئى وحزنى إلا إلى الله عز وجل . فلبس تلك الخلعة الملونة ، ووضع بين يديه ذلك المفزل والقطر . وأمر بإحضار الأمراء والقواد وسائر وجوه الأجناد . فلما حضروا بين يديه ورأوا ما لبسه بهرام عمهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرمزد هو الملك ، ونحن العميد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديه . وقد أمرنا بهذه الخلعة فإذا ترون ، وأى شيء تقولون ؟ فقالوا : ما باله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سعيك ؟ إذ كقول أردشير في الرى حين ضاق صدره من أردوان حيث قال : " إذا لم يحفظ الملك حرقى فانا برىء منه ومن تحتته وتاحه " . فقال بهرام لذلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام فإن رونق المسالك إنما يكون بناية الملوك . ونحن عبيد هرمزد الذى طاول الأفلاك . وأى شيء فعل بنا فأهلا ومرحبا بذلك . فعضب الأمراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرمزد ، بعد ما صعب ، سلطانا ، ولا بك بهلوانا . ووثبوا وخرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام يعظمهم ويذبحهم زجرا مشعرا بالإغراء ، ويسرحسوا في الارحام .

(١) كذلك في النسخ الأخرى . والتأكيد هنا غير مترجمة .

(٢) طر : إليه .

(١) صل : ما أشكرو . والصحيح مر حر .



ثم إنه بعد أسبوعين خرج الى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار الى الصحراء رأى حمار وحش  
فركض خلفه . فطار وهو يقفوا أثره وخلفه يلان وايزد ككسب ، وهما من أعيان قواده . فاجتره  
اليعفور الى بركة واسعة ففتح له قصر رقيق فيها فأتاه فأذا بباب عال فزل وسلم عنان فرسه الى أحد  
صاحبيه ودخل القصر ، وبقي صاحبه على الباب . فأبطأ بهرام فقال ايزد ككسب ليلان : ادخل  
وأبصر ما حال البهلوان . فدخل فرأى إيوانا رفيعا قد نصب فيه تحت من الذهب ، وعليه امرأة  
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفت على رأسها الصنائف سماطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت  
بعض الجوارى أن ترقه وتمعه من الدخول ، عن لسان بهرام ، وتقول له : هانذا خارج اليكم .  
فانصرف يلان . ثم فتح باب بستان فأمر بالدخول اليه . فدخلوا وإذا بسباط عظيم وألوان من الأطعمة  
كثيرة . فطعما وخرجا . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يطاول الجوزاء ، وقدرك يساجل  
السماء ، ولا زلت مسرور القلب منشراح الصدر . فخرج بهرام وكأنه غير الذي دخل ، وكأنما أبدل  
طبا آتروخلاقا آترو ؛ وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا مغظا وإذا بذلك اليعفور أمامه .  
فتبينوا أثره الى أن خرجوا من تلك البركة ، وعادوا الى الموضع الذي كانوا فيه . ثم دخل الى المدينة  
فتلقاه خرداد بن برزین وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك العجايب التي رأيتها في المتصيد ؟  
فسكت ولم يرد عليه جوابا ودخل الى إيوانه متنمرا . ولما أصبح أمر فرتبوا له إيوانا شاهيا ،  
ووضعوا فيه كراسي الذهب ، ونصبوا برصمه مقعدا فوق الكرسي ودون الثنخت اللاتق بالملوك ،  
وبسطوا الفرش الرقيقة . فجاء بهرام وقعد قرأه الكاتب الكبير تنعجب من ذلك . ولما انفض  
المجلس اجتمع الكاتب بخرداد بن برزین ، وحكى له ما شاهد من بهرام وإيوانه . فقال له خرداد : إن  
الأمر قد خرج من أيدينا وليس من المصلحة مقاماها هنا . والرأى أن نهرب وتنصل بالملك .  
ولما جن الليل رجا وسارا تحت خوافي الليل بقوادم الركض . ولما أصبح بهرام أعلم بالخال ففد  
يلان في مائة فارس فلحق الكاتب الكبير فأخذه ، وفاته خرداد فعاد بالكاتب الى بهرام فقال له : لم  
نخرجت من غير جواز ؟ فقال : إن خرداد بن برزین أشار على بذلك ، وقال : ” إن العسكر ، بعد أن  
صدر منهم ما صدر من الجسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا نرضى بهرمزد سلطانا ، ولا بهرام  
بهلوانا ، يفصلونا في أرواحنا . والرأى أن نخرج من بينهم “ . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه  
وأعطاه عوضا ، أخذ منه ، وقال له : ألزم الشغل الذي أنت فيه متلبس ، واحفظ جاهك  
وحرمتك .

(١٩٢)



وأما خرداد بن برزین فإنه سار إلى أن وصل إلى هرمزد فأعلمه بحال بهرام، وقصة التصيد، وما ظهر عليه من آثار الطفيان والعصيان. فاستحضر موبذ المويذان وذكر قوله في مبدأ الأمر حين نفذ بهرام إلى قتال الترك. ثم سأل الموبذ وقال: فعمى معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش<sup>(١)</sup> والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات. فقال: أعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذي ملك قياده، والمرأة القاعدة على التخت هي النفس الساحرة التي خدعته ومته السلطنة وأفسدت دماغه. والآن فلا تطمع في طاعة بهرام بعدها، ودبر في استرداد ذلك العسكر. فقدم الملك على إنفاذ القطن والمعزل وتلك الخلسة إليه، ولات حين مندم. ثم أتاه رسول بهرام بسلة مملوءة خناجر يشعر بأنه حرب له. فأمر الملك فكسرت تلك الخناجر وردت إليه في تلك السلة. فاستحضر بهرام أمراءه وقواده وقال لهم: انظروا إلى صنيع هرمزد. إنه أشار بكسر هذه الخناجر إلى أن نيته فيكم قطع الخناجر. ولا سبيل بعد هذا إلى أن أطا تراه أو أقرب بابه. فدبروا أتم لأرواحكم. فعظم عليهم ذلك وقرت قلوبهم. ثم إنه خلا بوجوه إصبيذيه وقواده، وهم هذان كشتب، وبهرام بن سباوش، ويلان وغيره، وفاوضهم في تفسير الملك عليه مع عثائه وإبلائه في خدمته. وقال لهم: ما التدبير حتى تخلص من يده، ونسلم بأرواحنا من معزته وعاديته؟ وكانت له خلف الستور أخت كان تزوج بها، وهي من أحفل أهل زمانها. فخرجت إلى ذلك الندي وقالت: يا وجوه العسكر! أتم سادات إيران وأكابرها. فما بالكم سكوتا لا تتفقون بالحق؟ فقال إيردكشتب: نحن نبيع بهرام<sup>(٢)</sup> إن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا. فوافق قوله هوى بهرام وقال ليلان: ماذا عندك؟ فقال: قد أعطاك الله السلطنة فأقبلها، وولاك التخت والتاج فلا تكفر نعمته وتوهم. ثم أقبل على بهرام بن بهرام وقال: فما قولك؟ فبسم وخلع خاتمه ورعى به في الهواء وقال: إن الله تعالى قادره أين ترق هذا الخاتم والمعداره، على أن يمد بضيق عبد فيجعل له ملكا كبيرا وشهريارا جليلا. ومن يسر له ذلك فلا ينبغي أن يمتدأ أمرا صغيرا. ثم التفت إلى بندا كشتب<sup>(٣)</sup> واستطفه، وقال له: هل تليق بنا السلطنة أم لا؟ فقال: قد قال حكيم الزرى لأن تعيش يوما واحدا وأنت ملك خير لك من أن تعيش ألفا وعليك لعنك أمر. ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال: ما عندك؟ فقال: إن الأمر لله بين الكاف والنون<sup>(٤)</sup>، وإنه

(١) هذه العبارة ليست من النادر. وجواب الكاتب الكبير فيها: «كل من أمل ما يليق به ناله». فأن يد الزمان طائلة. وليس يد الجهد ما أمم الله به.»

(٢) «ط»، «ك»، «ق» فإن صالح.

(٣) «ط»: حمار وحش، «و»: تصحيح من «ط»، «ط».

(٤) «ق»: الشاه، «و»: وزن: كندا كشتب.



إذا قدر شيئا فهو لا محالة يكون . ثم قال لهماذان كشسب : ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فقال :  
توكل على الله ، وأشرع في الأمر ، ولا يصدّتك عن القرشوك النخل ولا عن الشهد إر النحل .  
قال : وأخته ساكنة لا تتكلم . فقال لها بهرام : ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،  
وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعن في السن ! أتخسب أن تمثي التاج والتخت  
ما دار في رأس أحد قبل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقي التخت معطلا في الزمان الأول حين كان كيكائوس  
محبوسا في هاوران فلم يتجاسر على التقدم إليه مثل جودرز ورستم وغيرهما ، ولم يخرج أحد منها  
رأسه عن ربة التبعية بل كشفوا عن ساق العبودية ، وقرعوا ظنايب الجذ حتى خلصوه وأعادوه  
إلى مستقره ودار ملكه (١) وما بلغنا أن أحدا ممن لا ينسب إلى الشجرة الكيانية تصدّى لطلب  
السلطنة وإن كان طلى النسب كريم المنصر . وقد غرك يا بهرام ! أن هلك ساه شاه على يدك  
بمساعدة الملك ، وقوة طالمه . فأصبحت تخلع ربة طاعته وتبني تحت ملكه ، بعد أن جذب بضبعك  
وقوه بذرك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى همهم العالية ، فتضيع سعيك وسعى آبائك وتخرب  
بيتك . استيقظ من سته غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . فإن يلان لا يقدر أن يعمل منك  
شهر يارا جديدا . فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيها المرأة الخبيثة !  
إن هرمزد سيموت عن قريب . ولا يتجمّع بالملك غير أخيك . وإن هذه الدولة قد أذنت بالانصرام  
وطال عليها تعاقب الشهور والأعوام . فإذا اخترم هرمزد فلا مبالاة بيروز . فإن جميع من على بابه  
كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بمخدمته ، ومطيعون لأوامره . فقالت : إن الشيطان هو الذي  
نصب لكم هذه الخبايا ، وأرصدكم الفوائل . فإنا من أولاد مرازمة الري ، ولا يليق بنا التعرض  
للتاج الكياني ، والسرير الخسرواني . ولكك تقرر بهرام وتمنيه هذه الأمانة . فقامت بأية وهي  
غضبي على أخيه ، ودخلت إلى ما وراء الحجاب . فتعجب الحاضرون من تقوب رأيها وكلال عقلها  
حتى قالوا : كأنها أعلم من جاماسب الحكيم . فاطرق بهرام واجما لما قرع سمعه من كلامها لكن  
كان قد عمرته أمية الملك حتى لم يكن يرى في نومه سوى التاج والتخت .

ثم أمر بمد السباط فطعموا ، وجلس في مجلس الأئس فأحضر المغاني ، واقترح أن يشنوه بقصة  
إسفنديار في هفتخوان (ب) فشرىوا على ذلك إلى أن ثملوا فانفضّ المجلس وعادوا إلى منازلهم . ولما

(١) ذكرت أخت بهرام أيضا ما كان ؟ أيام قتاد من نصر ساهور الزاري ، وإطلاق زهره زياه كما تقدم .

(ب) اصطرواق هفتخوان ص ٣٤١ ج ١ .

(١) طاء ، فرز : كز : ييب . (٢) طاء ، طر : كو : وأحصر .



(١٩٤)

أصبح استحضر الكلب وكتب الى الخاقان كتابا مشحونا بأنواع الاعتذار والاستغفار يستقبله العثرة التي بدرت منه، ويسأله الرضى عنه، ويصده أنه بعد وقته ذلك يسلك سبيل خدمته، ويتوفر على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تمهيد قواعد حرمته وحشمته، والذب عن ساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب خزانته<sup>(١)</sup> وأطلق أرزاق عسكره. وقلد بلاد خراسان أحد أسرائه، وارتمل من بلخ متوجها نحو الري. فلما وصل اليها أخذ في المكر والاحتيال، وأمر بضرب الدراهم على اسم كسرى (١) برويزن هرمزد، وأن يحمي اسم أبيه عن السكة. فصرب منها كثيرا واستحضر التجار الذين يسافرون الى بغداد فاشتروا أمتعتهم وأقتسمهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن تحمل الدراهم الى المدائن فيراه هرمزد فتغير على ولده. ثم كتب الى هرمزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غثائه في الذب عن دولته، والدفاع عن حوزته، ويشكي مجازاته بتلك الخطة المستنكرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترائي في المنام فضلا عن البيان. فاقطع رجاك مني. ولكني بهما استقر كسرى برويز على التخت اتبعت أمره، وزعزعت في طاعته الجبال، وأرسلت من دماء أعاديي البهار. وختم الكتاب ونفذه نيل يد بعض أصحابه وقال: إني إذا حكمت ستر الحشمة استأصلت جرثومة الساسانية. وما كتب الله لم أن تكون الأرض تحت أيديهم وحكمهم الى يوم القيامة. والآن قد دنا انصرام جيلهم، واقتضاء أمدهم. فلما وصل الكتاب الى هرمزد اصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأنتهى اليه أيضا أنه ضرب الدراهم على اسم برويز. فتضاعف الداء وكأما ضاقت عليه الأرض والسما. فتغير رأيه على ولده، واستحضر إصبيدا كان صاحب سره يسمى آذين كسبب، وفأوضه فيها أتاه من ذلك الخبر المزيج، والنبا المقيم المقعد. وسأله أن يدبر في الاحتيال لاغتيال كسرى ولده. فخذعوا بعض خواصه بمال وأصعوه على أن يسقيه سما<sup>(٨)</sup> يقتله. فاطلع بعض الحجاب على هذا السر فسارع الى إعلام برويز بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من بغداد يسوق طردا وركضا الى أن وصل الى آذربيجان. فلما انتهى الخبر الى أكابر فارس بأن برويز فارق حضرة أبيه وظهر في بلاد آذربيجان أقبلوا اليه فاجتمع عنده خلو كثير منهم. وفيهم باذان وفيروز وشيريل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيراز. وقالوا: أنت وارث التساج والتحت، وأنت مالك الأمر والنهي، ونحن بين يديك. ولو قصصك ثلاثمائة ألف فارس معانهم عنك وحفظنا ملكك

(١) الذي يروج التاريخ أن بهرام جويته ضرب السكة باسمه هولا باسم روبر.

(١) طاء، طر: حرائه. (٢) طاء، طر: كو: وانتري. (٣) كذا في نسخ الترجمة. (٤) طر:

أعداته. (٥) طر: طاء: أصحابه اليه. (٦) طر: أعدائهم. (٧) ي: الشاه: آئين كسبب.

(٨) طاء، طر: كو: ويقتله.



فانيسط واركب الى الصيد والقتص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لم برويز : إني خائف من الملك . وأتم اذا حالتموني على أنكم تكونون معي يدا واحدة حرا لمن يحاربني وسلا لمن سألني أمنت اليكم . فخافوه عند بيت النار المسمى أذر كشسب . فوق بهم كسرى ، وفزق الجواسيس وأصحاب الأخبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وبأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هرمز فانه لما وقف على خبر ولده أمر بالقبض على كُستهم وبندويه وهما من أخوال برويز . وكانا من الأساد المذكورين والشجعان المشهورين . قبضوا عليهما وعلى جميع خواصه وأصحابه ، وقيدوهم وسلسوهم ورموهم في الحبس . ثم خلا بأدين كشسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التديري في استطفاه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أنى أعدى عدوله . وهو لا يريد في الدنيا غير سلك دمي ، ولا يشقى إلا بقتل . والصواب أن تقيدي وتغذي اليه . فساء يرجع بهذا الى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكني أجعلك سالار العسكر ، وأنفذك اليه . وأرسل اليه أولا فإن رضى بالصلح وليناه بعض الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك نهضت اليه وحسنت مادة شره . قال : وكان لأدين كشسب هذا بلدى في حبس الملك ، وكان من جيرانه في بلده . فكتب اليه من الحبس يتضرع اليه ويقول : إن سألت الملك أن يطلقني ويخلصني لازمت خدمتك في السفر والحضر ، وشهدت معك هذه الحرب التي أنت خارج اليها ثم ترى حسن بلائي بين يديك وصدق غنائى معك . فكتب الى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهو لا يصلح لخدمتك ، ولكني لا أدفع في نحر مرادك . فأطلق الرجل وانضم الى آدين كشسب ، واتصل به . ولما خرج الى قتال بهرام في عساكر هرمز ووصل الى همدان أعلم بامرأة منجمة كانت هناك تخبر عن الأحوال الكاسية . فاستحضرها وخلا بها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تقتضيه أحكام النجوم . فبينما هي في هذا الكلام إذ مر بهما ذاك الرجل الذى خلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا انجيهت الذى يجب أن يكي طليك من يده ؟ فإنه سيسفك دما . فأطرق الإصبيذ ، وتذكر أن بعض المنجمين كان قال له في صباه : إن بعض الأرذال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكة . فكتب الى هرمز كاتبا يذكرفيه أن خلاص هذا الرجل كان بعيدا من الصواب . فإذا وصل اليك بكاتبي هذا فمضرب رقبة في الحال . وختم الكتاب واستدعى الرجل ، وأحسن اليه ، وأعطاه الكتاب ، وأمره أن يطير بجناح الصجلة الى الملك ، ويأتى بجوابه . فإن فيه بعض المهام . فأخذ الكتاب ورجع قاصدا قصده الملك .

(١) طر : ط : هرب ربه - كو : خبر هروب . (٢) حل : في جيرانه . والصحيح من طاء ، طر .



فلما توسط الطريق قال في نفسه : إنه قد طالب مئة غيتي عن بيتي واهل وولدي . وإلأرى أن أرى بهذا الكتاب ، وأعادوطني . فصمم عزمه على ذلك ففتح الكتاب وقرأه وإذا هو كصحيفة الخلس . فالتب من القبط وتتر ورجع من طريقه ، وعاد الى نعيم الإصبيذ فصادفه وحده في مضربه وليس عنده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدالة قربته . فلما وقفت عينه عليه أحس بالموت وعلم بالحلل فتضرع اليه . فلم يلتفت إليه واستل سيفه وضرب رقبته وحمل رأسه ، وخرج على غرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذي خرج لقتالك . فأنكر بهرام فصله ولم يستحسنه وقال : إنه لم يكن قد نرج إلا لإصلاح الخال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسي : الملك وذووه لا ينبغي أن يفارقهم السلاح أو حاملوه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه فإنهم لما قتل الإصبيذ تبدد شملهم ، وتفرق جمعهم . فاستأمن طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو نعيم برويز بأذر جييان ، ورجع الباقون الى حضرة هرمزد . فلما علم بذلك عظم عليه ، وقعد في مصابه بصاحب حربه ، وأغلق أبوابه ، وأحاط بحجابه حتى وقفت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقياد ، ونرجوا . ونرج كسهم وبنوديه ، وتبعهما عوام البلد وأوباشهم ، ونادوا بشعار برويز ، وهجموا على هرمزد ، ودخلوا عليه ، ونكسوه من التخت ثم كلوا عينيه وبغوه بكرمته وجسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بجناح الركن وخرج من طريق أرمينية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من بغداد . فسكى الناس وفرحوا بمقدمه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وزينوا له إيوان السلطنة ، ونصوا التخت ، وطلقوا الناج .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان .<sup>(٣)</sup>

وكانت مئة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة §

وكان من أشد ملوكهم بطشا ، وأتقهم زلدا ، وأسلمهم غورا . وبلغ فيا ذكره ، من البأس والنجدة والنصرة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر إياه ما لم يتبا لغيره من ملوكهم .

§ كسرى الثاني الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) . وهو آخر ملوك الفرس الجبار ، وعهده في الشاهنامه من أطول العهود ، ملي بالقصص الممتعة ، والتعبير العظيمة ذات الأثر البالغ في الأدب الفارسي . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول ، =

(١) ط : هذا الكتاب . (٢) ط : غرة غنا . (٣) ط : كسرى . هرمزد



ولذلك ممي برويز . وخسیره المظفر . قال : قسم برويز تحت السلطنة ، واحتفل له الناس ، على ما جرت به عادتهم . فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرة كرم وعمل . فدعا له الحاضرون وأثوا عليه وقاموا مسرودين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان برويز مومع القلب مثالاً لما جرى على أبيه . ولما أُمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكفريين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أنني لو كنت في خدمتك لم يجاسر أحد على أن يفرز إبرة في إصبعك فضلاً عما جرى عليك . لكنني من خوف القتل فارتقت حضرتك . والآن إن رسمت لم أحم حول الساج والتخت ، وقت على رأسك ما عشت . فصَدَقَ أبوه وقال : إن لي إليك ثلاث حاجات : إحداهما أن تسمعني صوتك كل صباح . والثانية أن تتعد إلى رجلا عليا بالحروب والتواريخ حتى يلازمي ويُؤنسني بالمقصص والحكايات . والثالثة أن تتقم<sup>(١)</sup> ممن أقدم على خلي وسمل عيني . فسمع له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا ينبغي طيئك أن بهرام قد أطل علينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدي الآن إلى كُستهم

= فقد استولى على مصر والشام وصار ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكرت جنوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد حاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكتده أنوشروان . وسيأتي بيان هذا .

وفي أيام برويز كانت وقعة ذي قار ، ولكن الشاهنامه تنفلها .

وكان برويز ، كأبيه وجده ، محباً إلى النصارى ، بل بذها في هذه السيل . وسيأتي في حواشي هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا إلى كنيسة القديس مرجوس بالرافقة .

وقد اضطر في أوائل عهده البطريق المهرم سهرأشو إلى مصاحبة جينيه ليباركه . وكان لشيرين ، وهي نصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد نلت تكانس ودورا . ولكن هذا العطف على النصرانية اهتلب إلى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين برويز والرومان<sup>(٢)</sup> — كما يأتي

وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

(١) كسرى برويز و بهرام چوبينه ، وقبصر . (٢) بهرام والخاقان . (٣) كسرى وكُرديه  
أخت بهرام . (٤) شيروى بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى .  
= في كل قسم عنايات سند كرى تايا الباب .

(١) صل : مجيد . والسميح من ماء ، طر ، كـ . (٢) طر : دستر . (٣) في النص : كلها : والناق .  
(٤) طر : كـ : تنقلى . (٥) ميكس ج ١ : بقره .



اقلبت علينا الأرض ظهرا لبطن . ولا أقدر على ذلك في مثل ذا الوقت . وأنت فصب نفسك ، واعلم أن ذلك حكم إلهي ، وقضاء سماوي جرى به قلم التدبير في الأزل . ققام والدموع تجري على خديه ، ونخرج من عنده مستترا بحيث لم يطلع على دخوله عليه أحد .

وأما بهرام فإنه لما سمع بأن هرمزد كل وخلع ، وأنت برويز رجع وقعد مقعده من سرير السلطنة نرج من الرى وساق العساكر فلم يحس به إلا وهو نازل بالتهروان . نخرج برويز من طيسفون في جموعه وجنوده . وقال : الرأى أن أقرب منه وأكلمه وأستطفه وأستميله . فغلبه يفتح معنا الى السلم فنولي بعض الأقاليم ونستريح من حمل أوزار الحرب . فسار الى شط التهروان في قواده وخواصه . وتبدى بهرام في ذلك الجانب في أمراهه ورحاله . وكان معه ثلاثة من الأتراك الشداد الخاقانية . وقد وعدوه بأنهم يقتلون برويز . قال : فوقف برويز من هذا الجانب ، وبهرام من ذلك الجانب ، وبينهما الماء . فقال بهرام لأصحابه : انظروا الى ابن العاعلة كيف ترعرع وصبحت أكتافه ، وبسقت أطرافه ، وتوشع بالمدار خذله ! فسأل رويز أصحابه عن بهرام . فقال له أخ لبهرام يسمى كُردويه ، وكان يخدم برويز ويختص به : إنه صاحب الفرس الأبيض . فناداه وقال : يا بهرام !

= وفي القسم الأول هذه العنوانات في الشاه ، وما بين القوسين محذوف في الترجمة :

- (١) الفاتحة . (٢) جلوس برويز على العرش واعتذاره الى أبيه . (٣) علم بهرام جويته بسمل عيني هرمزد ، وقوده الجيش لحرب خسرو پرويز . (٤) تلاقى خسرو پرويز وبهرام جويته . (٥) [نصح سكرديه أخاها بهرام] . (٦) تشاور خسرو برويز والقواد والموابدة . (٧) تبيت بهرام جويته جيش خسرو ، وهرب خسرو . (٨) هرب برويز وقتل أبيه هرمزد . (٩) ذهب خسرو الى الروم . (١٠) بهرام بر سساوس يحمل بندوق الى بهرام جويته . (١١) تشاور بهرام واليرانيين في أمر الملك وإجلاسه على العرش . (١٢) جلوس بهرام جويته على العرش . (١٣) هرب بندوق من بين بهرام . (١٤) ذهب خسرو الى الروم بطريق الصحراء ، وإخبار الراهب إياه بالمستقبل . (١٥) دخول خسرو پرويز بلاد الروم . (١٦) [إخبار الراهب خسرو ببعض الكتابات مرة أخرى] . (١٧) رسالة خسرو پرويز الى قيصر الروم . (١٨) جواب قيصر . (١٩) رسالة قيصر الثانية الى خسرو پرويز . (٢٠) كتابة خسرو پرويز عهدا وإرساله الى قيصر . (٢١) عمل الروم طلسمًا واختبار اليرانيين . (٢٢) خراد بين دين الهند . (٢٣) إرسال قيصر الجيش وبته الى خسرو پرويز . =



إنك عماد دولتنا، وسند يتنا . ونحن نستظهر بك وزيد أن نوليك سالارية عساكرنا، ونهدمك على جميع أمرائنا وإصبيدنا . فأجابه بهرام بالسفه وقال : لكني أريد أن أصلبك . فغضب ذلك على<sup>(١)</sup> برويز حتى اصفر وجهه . وكظم الغيظ، وعاود مداراته ومراعاته وملاطفته في الخطاب والجواب . وبهرام مستمر في غلوائه لا يزيد على الخفا والمجهر شيئا — وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية ما تخاطبها به وأفاض فيه — قال : فرجع برويز إلى خيمته، وعزم على أن يبيت بهرام . فاجتمع بوجوه أصحابه وشاورهم في البيات . فقال له كُسمتهم : اعلم أيها الملك ! أن عساكرك كلهم في الباطن مع عسكر العدو . لأنهم أولادهم وإخوتهم . وهم مملوك بمنزلة القميص من البدن ؛ متصلون بك ومنفصلون عنك . وكان الرأي ألا يظهر حديث البيات فإنه قد شاع في العسكر . وكأنك يهram قد علم بذلك . فهو يسبقنا إليه لا محالة . فقال كُردويه : المحذور قد وقع . وهذا الخبر قد استفاض بين العسكر . وليس من المصلحة مقام الملك في هذا المكان . فليركب مع رجاله ، وليترك الخيم بما فيه من ألقاه ورحاله . فركب برويز مع أمرائه وقواده ، وصعد إلى تل وأقام عليه ينظر إلى العسكر . وأما بهرام فإنه جلس في سرادقه، وقال لأصحابه : كل من كان له منكم أخ أو أب أو قريب فليكتب إليه وليأمره بالانقياد لأمرنا والانحياز إلى جملتنا . ففعلوا فأجابوهم وقالوا : إنا لا نقدر أن نتجاز اليكم إلا عند اللقاء . فأعلم بهرام بذلك فانتخب ستة آلاف فارس، وجعل عليهم الأتراك الثلاثة المذكورين . فساروا وهجموا على خيم برويز، وانقضوا عليهم . فارتفع صليل الأسياف على الأعناق وطنين البيض تحت البيض الرقاق . وكان برويز واقفا على التل ينظر إليهم . فلما أضاء النهار رأى ذلك القضاء عملاء يبحث أصحابه مغرقين في الدماء مجتدين بالعراء . فقال لأمرائه : خوضوا غمرة الميعاد ، وأعينوني بالوقوف ساعة . وخاض بنفسه الحرب ، وركض إلى أن قرب من الأتراك الثلاثة فرفع أحدهم سيفه ليضرب رأس برويز . فرفع المحن على رأسه وضربه من تحت ضربة أباب رأسه . وصالح على

(٢٠١)

= (٢٤) خسرو يقود الجيش إلى آذر آباد مكان . (٢٥) اطلاع بهرام على رجوع خسرو ، وكتبته إلى رموس الإيرانيين . (٢٦) سوق بهرام الجيش لحرب برويز، وهزيمة الروم . (٢٧) قتال أبطال خسرو، وبهرام جوينته . (٢٨) حرب برويز وبهرام وهزيمة بهرام . (٢٩) فرار بهرام من خسرو ولحقه بمخافان الصين . (٣٠) رسالة خسرو إلى قيصر يخبره بالانتصار، وجواب قيصر . (٣١) غضب نياطوس على بندوى، وإصلاح مريم بينهما . (٣٢) رجوع نياطوس والروم من إيران إلى قصر اليوم . (٣٣) [بكاء الفردوسي على ابنه] .

(١) طر : فغضب - كيه . (٢) طر : أماله لا تظهر .



أصحابه وأمرهم بالوقوف . فلم يلتفت إليه منهم أحد ، وولوا ظهورهم وتركوه وحيدا (١) . ففنى  
عنايته ورجع وراءه وإذا بهرام قد لحقه . فالتقيا وأمسنا يتضاربان ويتصاولان الى أن أتت زالت  
الشمس . فالتفت الى كُستهم وقال : الالتزام خير في هذا المقام . فإنا عشرة أنفس ، ولا تقدر أن  
نصاب بهذا الجمع الكثير . فرجع فاصدنا للعبور على جسر النهر وان . فلما توسط الجسر رأى بهرام  
خلفه كالأسد النائر . فوقف وأخذ القوس ورماه بسهام عدّة حتى أصاب بحر فرسه قزجل . وتقدم  
يلان فرى برويز فرسه أيضا قزجل . وانصرف بهرام عن الجسر فأمر برويز بقطع الجسر ، وعاد الى  
هذا الجانب .

ورجع مهموما محزونا حتى دخل طكسفون . وأمر بترتيب أسباب الحصار وحفظ الأبواب  
والأسوار . ودخل على أبيه ومجده له ثم أعلمه بالخال وما جرى بينه وبين بهرام . وذكر أن أصحابه  
انهزموا ، وأن العدو قد جاء خلفه الى جسر النهر وان . وقال : إن أذن الملك التجأت الى العرب  
واستعنت بهم عليه . قال : "إن هذا بعيد من الصواب . فإن العرب عدّة ولا خزانة . وإن كان  
ولا بد من الالتجاء والاعتصام فالأولى أن تقصد قيصر ملك الروم فتدخل عليه وتستجبريه . فإنه  
من الشجرة الفريزونية فهو نسيك . وعند الشدائد تذهب الأحقاد وترق الأبدان . وهو من أهل  
الدين ، وذو المال الجم ، ومن بيت الملك وأهل الحفاظ ولا بد من أن ينصرك ويمينك " .  
فقبل الأرض وخرج واجتمع بكستهم وبنديويه ، وقال لها : لا بد لنا من الخروج ، فانخرجوا  
بالأهوال والبواب حتى تنوجه الى بلاد الروم . فبينما هو في هذا الحديث إذ ارتفعت الأصوات من  
أبراج المدينة بطلوع عسكر العدو . فركب وخرج وخلفه خاله . فتأخروا عنه قليلا فالتفت اليهما  
واستعجلهما فقالا : أيها الملك ! اعلم أن بهرام يدخل الساعة الى البلد فيخرج أملك ويقعده على سرير  
السلطنة ، ويجعله ملوآحا ، ويشير عليه بأن يكتب الى قيصر بالقبض عليك وإفنائك مقيدا سلسلا  
إليه . يلتحان بذلك الى إهلاكه . فسكت برويز وماق آخذا في طريقه . فرجع الخائشان الغادوان ،  
ودخلا على هرّزد وختاه بوترقوس ، ونحرا ومارا خلف برويز حتى لحقا ، فلما رأهما أحس  
بالحال فاصفرت وجهه لكه سكت . فقالا : إن الطلاب وراءنا فاعدل عن الطريق . فعدلوا عن

(١) اطرى في مروج الذهب (عهد روبر) وصف معركة شهرزاد ، وإعطاء حسان في حفلة البان فرسه الصيب الى  
رويز بعد أن أبى العباد أن يطيعوه فرسه الصيبروم ، وما قال حسان في هذا من الشعر

(١) مل ، بهرام أيضا ، والصحيح من ط ، طر ، ك . (٢) ط ، طر ، فاذ . (٣) ط ، ك : ومهنت بك ،  
(٤) صل : الأحوال . والصحيح من ط ، طر ، ك



الجلادة، وأخذوا في طريق البرية، وساروا الى أن اتهموا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستطعموا  
الراهب فاطمهم خبزا فطيرا ، وبقلا ، وسقاهم شربا . فقام برويز ساعة ، وحط رأسه في حجر  
بنديويه ليسترخ ويرجع ثم ركب وروح .

وأما بهرام فانه لما وصل الى باب المدينة لم يمنعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك  
اختار ثلاثة آلاف فارس وسأدهم الى بهرام بن سیاوش فركب بهرام أثرهم وسار خلفه . قال : فنظر  
الراهب من سور الدير فرأى عجبا ساطعا من الطريق فأنذرهم . فأيقظ بنديويه برويز وقال : قد  
جاءنا الطلب . وأنا أفديك بنفسى . فسلم تاجك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . عليك بالسير  
الحثيث الى أن تأمن . فإني أرذ عك الصدق، وأجعل نفسى وقاية لك . فسلم ثيابه وتوجه إليه ،  
وركب فيه معه ولحق بالجبال ، ونجا برأسه . وليس بنديويه ثيابه ، واعتصب بتاجه ، وصعد الى  
قبة عالية كانت في الدير ، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك المسكر فلم يشكوا في أنه برويز ، وأنه قد  
حصل في قبضتهم . فزل الى الدير ، وخلع ثياب الملك ، ولبس ثياب نفسه ، وصعد الى السطح  
فناداهم وقال : إن الملك يقول : إنه لا منجى منكم الآن . ولكن أمهلوني الليلة فاني أخرج اليكم غذا ،  
وأضع يدي في أيديكم ، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سیاوش هذا المقال أجابه الى ذلك .  
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إن الملك لم يخرج بعد من  
الصلاة ، وبات البارحة بين يدي ربه ساجدا وراكما . وقد ارتفع النهار واشتد الحر . فإن رأيتم  
تركه اليوم أيضا فعلمتم (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسمع بهذا . فانا إن لم نفعل فالتنا وربما  
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمح بذلك . وعاد بنديويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم  
وقال : اعلموا أن برويز ، أول أمس حين ظهر سوادكم ، ركب ونجا بنفسه . وهو لا يكون الآن  
إلا في أمنع معقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى يخبر ويسلم . وهأنذا بين أيديكم .  
فان أعطيتوني الأمان تخرجت اليكم ، وحضرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم  
تفضلوا ذلك ركبتم وقاقتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى  
حضرة بهرام هتده وأوعده فقال : أيها البهلوان ! إن أنصفت طمت أنه كان واجبا علي أن أفدى  
الملك بنفسى ، وأجعلها وقاية له . وهانا بين يديك فافصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بقاتلك

(١) في الأخبار الطوال - أن هذا الدير عند مدينة جيت .

(ب) في الأخبار الطوال ، والمراد : أنهم أمهلوا الى الغشاء ثم الى الصباح ثم أخبرهم بنديويه بكنه الأمر ، وفق الطرى :  
أنهم أنظروا الى الصباح كلك . وهذا أقرب ما في الشاه .

(٢) هكذا في مل ، ط ، طر . وى كو : وأمرهم باتاع برويز فركب بهرام أثره وسار خلفه .



ولكنه سيقطع برويز . وستعلم أنى صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيد وسلسل ، وسلم الى بهرام ابن سیاوخش<sup>(٢١)</sup> .

ثم إن جويين بات تلك الليلة غائبا في بحر الفكر . ولما أصبح استحضر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . فغضر وقعد في صدر الإيوان شاخ الأتف طامح الطرف . فقال لهم بصوت رفيع : اعلّموا أنه ما وطئ سرير الملكة أظلم من الضحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برويز صاحبكم الذي أراق دم أبيه وهرب الى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم الى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح للتاج والتخت . فن ترونه يصلح لذلك فيشد على خصره نطاق السلطة ، ويهزم بمراسم الملك فينوبه . فإني ، وحق خالق الشمس ، لكم معاضد وعل ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان فيهم رجل من عظمائهم يسمى شهران ، طاعن في السن غير أنه كان ذا طيش وعجلة . فتقدم وقال : أيها الشهريار ! ما أظن لإيران حنة مثل حنة ساووه ملك الترك حين قصد هذه الممالك في مائة ألف مقاتل ليستعبد أحرارها ويغرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرجولية على وسطك ، وتلقيته بياضك وطنك . فكفينا بفشلة واحدة شره ، ودفعت عاديته وضره . فالآن نراك بهذا التخت جدرا . وكفى بسعادتك على ذلك شهيدا . ثم من صبر بعد ذلك خذله أودع حتى يتقوم ويقبع الشهريار الأعظم . فجلس .

وقام شيخ آخر يسمى خراسان فقال : إنما تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين . ومعنى مثل حقيق بأن يصنى اليه : إن زردشت قال في كتابه : من عصا الله وخرج على مالك رقه وسلطانه فمغلوه سنة ، فإن استمر على عصيانه فمزقوا بين رأسه وجثائه . ولما فرغ من كلامه هذا عاد الى مكانه وجلس . فقام آخر وتكلم بما ليس فيه فائدة وقعد . ثم قام رجل آخر يسمى خورزان وقال : بعد هذا القال والقال أيها البهلوان ! إن كنت مفكرا في العواقب فأرسل الى برويز واعتذر اليه عما صدر منك ، ولا تقدم رجلك مسترسلا الى تخته . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويستصحب بتاجه . وإن كنت لا تأمنه فارتك بلاد فارس واراج الى خراسان وأقم فيها مستريحا . ثم وإصل الكتب اليه معتذرا حتى يرضى عنك . قال : ثم قام رجل يسمى سبناذ<sup>(٢٢)</sup> وبهذه السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك الى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجنوس عليه من فلاتة وفلاتة وفلاتة .

(١) صل : وقيد . والتصحيح من ط ، ط ، ك . (٢) ط ، ط : شياوش . (٣) ط : ط : أنت الذي .

(٤) في السبع : داره . (٥) حر : حروران . (٦) في للشاه : سينار .



فوثب بابويه الأزمني، وسل سيفه مع آخرين وقالوا : إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الأتباع والأشباع. ومن خالف أمره فلا تحاطبه إلا بالسيف القواصل والرماح العواصل. تخاف بهرام أن تهدر منهم حركة فاستعمل الرأي والعقل، وقال : كل من يتحرك من مكانه ولا يرد سيفه إلى غلافه أمرت بقطع يده، وفرت بين رأسه وجسده. فارتدعوا، وقام من المجلس مفضبا وتفرق الحاضرون. ولما أمسى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضمونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والتخت، السالك سبيل الرأفة والعدل. فكتب. ولما أصبح أمر فتنصب في إيوانه التخت الشاهنشهي، وعلق الساج الحمصوي، ووضعت كراسي الذهب، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة. فحضرت الأعيان والأكابر والأمراء والأماثل والعلماء والأفاضل، وحضر بهرام وأسم التخت ولبس التاج. وجاء الكاتب بالمهد فأمير الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم ففعلوا فأمير به نغم. ولما فرغ من ذلك قال : إن السلطنة قد تقررت علينا وتمهدت لنا. وقد رصيت بذلك وأشهدتم الله عليكم. فدامت كذا ألفا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كابر عن كابر (١)، وباق عن غابر. ثم قال : قد ارضع القتل والقتال من الين : كل من ليس راضيا بسلطاننا فليخرج من هذه الأملاك، ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام، وليحب بكسرى في بلاد الروم. فدعا له الحاضرون عن قلوب غير مخلصه، وأثنوا عليه عن صفات غير صافية. فقاموا من المجلس، وتوجه إلى بلاد الروم كل من كان من المتصلين بيروزي، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه.

وأما بندويه خال بروزفانه بقي في حبس بهرام بن سياوش سبعين يوما ثم أخذ يخذع ابن سياوش ويمنيه ويعدده عن بروز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز. وما زال يقتل منه في الذروة والغارب حتى اتخذ له فكك عنه القيد، وواطأه على أنه يهتبل غرة من جوين ويقتله. فجاءه ذات ليلة وقال : إني واطأت خمسة من غلمانك على أن يماونوني غدا على قتل جوين في الميدان. ولما أصبح لبس الزرد تحت القباء مع رقبته الخمسة، وركب إلى الميدان. قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فأحسث بأنه لبس الدرع فأهنت ذلك إلى بهرام جوين وقالت : إن زوجي ابن سياوش اليوم قد لبس الدرع تحت القباء. فاحفظ نفسك منه. فاني لا أعلم ما في نفسه. فلما حضر جوين وتشمرا أصحابه للعب بالكرة أخذ عيس ظهر واحد واحد منهم حتى انتهت النوبة إلى ابن سياوش فرأى

(١) هذا ترجمة البيت :

چينيب هم عاتاد ساز حزار كه از نچه من برد شهر باد

(ب) في الأحياء والوفاء : أنها بنت بهرام جوين.

(د) : بقل - امد واحد - طر - هي واحد منهم.



الدرع تحت قبائه فانكر عليه وقال : متى جرت العادة بلبس الزرد في الميدان ؟ فأمر به فتناوشته السيوف حتى طارت أشلائه ، وتفترقت أعضائه . <sup>(١)</sup> وعلم بندوقه بالحال فلبس السلاح وركب من ساعته وأقلت في خنق من أصحابه ، وأسرع في الحرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمن . ولما عاد جويين الى إيوانه أمر بعض أصحابه بأن يحرس بندوقه ويحفظه . فقبل إنه هرب <sup>(٢)</sup> . فعرض على يده حيث لم يقتله في الأول قارعا من الندم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال ممثلا : لأن تركب السفينة المنكسرة في البحر خير من أن تمجلى في أمر . ثم قال أيضا : من أمسك الثعبان في يده هلك ، وأقلت الثعبان ولا يدري أى سبيل سلك .

عاد الحديث الى ذكر برويز . قال : ولما خرج برويز من الدرأخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عنان فرسه ، وسار بمن معه من أصحابه الى أن وصل الى مدينة (ب) فلقاه أهلها واستمروه ، وأعرضوا مقدمه وأكرموه . فقبل برويز . ووصل في الحال فارس الى رئيس المدينة بكتاب من جويين يقول له فيه : اذا وصل اليك برويز ومن معه فأزلفهم واشغلهم عن الارتحال فإن عادا كرى واصلون في الحال . فلما وقف على الكتاب عرض ما تضمنه على برويز فركب وسار طردا وركضا الى أن قرب من الفرات . فوجدوا غيضة كثيرة المساء والشجر فتزلوا هناك وقد نال منهم البلوع والعطش . فركب كسهم وركض يمينا وشمالا في طلب الصيد فلم يجد شيئا وعاد مخفقا . فترأى لهم صير من بعيد ، يقدمهم شاب على هجين . فلما قرب ورأى برويز نزل وخدم . فسأله عن اسمه فقال : أنا من أحرار العرب ، واسمي قيس بن حارث (ج) فقال : إن كان معك شيء من الطعام فأحضره فإنا جياع . قال : فأحضر العربي في الحال سهرا ، أى ناقة (د) بثلث ثلاث سنين ، ففصرها وأوقد نارا . فجلسوا يضيئون من لحمها ويأكلون الى أن شعبوا . فسألوا العربي عن الطريق . فقال : بينكم وبين العارة سبعون

(٢٠٦)

(١) موسيل من أسرة عيجون الأرمينية . وهو أمير موش من ناحية حلاط عربي بحيرة وان (ورزر) ج ٧ ص ١٨٨ ، معجم البلدان : موش .

(ب) في ووزر : بابل . وفي مول : باهلة . وفي نسخة تجرد : باهله .

(ج) في النشاء : وقد جيش من مصر . ونزل على شاطئ الفرات . وفي الأخبار الطوال أن الذي لقيهم إياس بن قبيصة الطائي ، وأنه دلم الى بلس على شاطئ الفرات ثم انصرف سار كسرى الى اليرموك حيث ما به سالد بن جبلة العسافي موته معه شيلا الى قبصر .

(د) في مول ، ووزر : بقرة . وفي نسخة شعوى : مهر = قرة . واستشهد بكلام الفردوسي لما .

(١) طاء ، طر : فلم . (٢) طاء ، طر : كو : قد عرب . (٣) طاء ، طر : كو : حيل لك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من طاء ، طر : كو . (٥) طر : كو : يقتل فيه .



فرحنا . وإن رأيتم خدمتكم وكنت لكم دليلا إلى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الرأي . فركبوا  
وتقدمهم قيس ، وأخذ بهم في الطريق فرأوا في البرية قافلة فيها رجل من أردشير نزهة فاحضر الطعام  
والشراب بين يدي برويز . فشكروا وأمر فكتبوا اسمه . وسار في طريقه إلى أن وصل إلى مدينة من مدن  
الروم تسمى كارتان<sup>(١)</sup> . فلما رأى أهل المدينة سواد المسكر من بعيد أغلقوا بابها في وجهه . فقتل برويز  
وبقي ثلاثة أيام لا يخرج إليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل إليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما<sup>(٢)</sup>  
وعطفا فاستأنوا بأمره ، ولم يجيبوه إلى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم صحابة ذات رعد وبرق ، وريحا  
عاصفا . فلما انتصف الليل اهتضمت حيطان البلد من عصفات الرياح الزعازع . فشملم البكاء والخزع  
وفتحوا الأبواب ، وأخرجوا مشايخهم ورما بينهم بالأطعمة والعلف ، وسائر المياز والتحف . وكان  
في المدينة قصر قصير فأنزلوه فيه . ثم ركب منها وسار إلى أن وصل إلى مدينة المانوى فلقاه الناس  
وأعظموا قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأتال ، وقدموا إليه التحف والمباز . فأقام فيها ثلاثة أيام .  
وركب في اليوم الرابع قاصدا قصد حضرة قيصر . فأتته في طريقه إلى ديريغ راهب فقرب برويز من  
الدير وقال : أيها الراهب المتشك ! إني رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر في رسالة . فأخبرني  
بما يصير إليه حالي ، ويؤول إليه عاقبة أمري . فقال الراهب : أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت  
من يد بعض عبيدك ، وسيزجك قيصر بعض بساته ، ويمدك برجال وأمواله فتعود ويهرب عدوك  
إلى بلاد بعيدة ثم يقتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون  
هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت خمسة عشر يوما من السنة البانية صرت ملك إيران ،  
وتسنت التخت وليست التاج . فقال : هل يسعى أحد من هذه الجماعة في إيماش قلبي ؟ فقال :  
نعم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بحكمك . ففزع كسرتهم (١)  
من مقال ، وقال : لا يدخلن قلبك من كلام هذا النصراني شيء ، فإني وحق حائق القمرا لأهم بمساءتك  
ما عشت ، ولا أغضي لك على محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أر منك سوءا قط ولكن لا آمن  
تصاريف الزمن أن يخرج عن يدك زمام العقل ، ويضلك في ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أمه سمته بسطام ، وسمى همه كسرتهم . كما في الناه . وبسطام محوّل عن كسرتهم مثل  
كشتاسب وشتاسب .

(٢) في الناه : كورسان . هر : يخرجوا إليه .



ثم انطلق سائرا في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريغ <sup>(١)</sup> فاستقبله أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإعظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول : إن هذه المدينة مدينتك، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فاتمس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن ممالك الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من بجلة عبيدك وخدمك . وإنى لا أفرق في نهار ولا أسكن في ليل حتى أمد لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأردك <sup>(٢)</sup> الى بيتك ممرورا ، وعلى عدوك منصورا . فسر برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كسهم وباليوة وأنديان ونخزاد وسابور : إذا أصبحتم فائسوا بالملابس الفاخرة ، واركبوا الى حضرة قيصر فقولوا واسموا ، واخضعوا له وتلقوا اليه . وقال نخزاد : أحضر المسك والحرير ، واكتب الى قيصر كتابا عباراته مصولة ، والعاطلة مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تعلق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وتسلم من الخشوع حتى لا يعبه طيك من عنده من فضلاء الفلاسفة . واجعل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فأطلق لسانك في مضاير البيان . فإنك تمحى قصب السباق ، وتحجز خصل الرهان . وقال لباليوة : كن لساننا وترجماننا بين يدي قيصر إذا أفاض في ذكر العهود والمواثيق ، وأجبه الى ما يلمس ، واتزم له عنا ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثنا غضاضة في السلطنة . فإن ذلك مما لا ينضى عليه ولا رضى به .

§ في الأخبار الطوال أن كسرى نزل بالرها وراسل قيصر . وفي الطبرى وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . والذي يرويه التاريخ أنه لما فرغ من المدائن اجتاز الفرات وسار الى الأنبار . ثم سائر النهر حتى صبره مرة أخرى عند قريسياء ، على الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موديس الى التزول في هيروبوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبرى الفارسية أن وريغ هي الرقة ، على ضفة الفرات الشرقية . وهي نربة الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسميان . ولها سميت المدينة باسم القديس (Sergiuspolis) . وكان برويهو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وطاد الى عرشه بقي يعود بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي الطبرى أن قائد جيش الروم كان سرجس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشاه : سرکس . ولعل الرواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز بركته فتوهوه قائما في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يختلفون فيه منهم ، من يسميه قائما ومنهم من يسميه من كبراء الروم الذين ناصروا برويز <sup>(٣)</sup> .

(١) طاء ، طر : استقبله . (٢) طر : وحيل وعدة . (٣) ووزج ، ح ، ص ٦٨٨ ، معجم الزنداب : الرقة .  
مول المجلد XII ح ٦



قال : فيادروا الامتثال وتوجهوا مصيحين الى حضرة قيصر . فلما قروا منها أمر جماعة من  
الأمرء الكبار باستقبالهم فاستقبلوهم وأدخلوهم بأتم إجلال وأبلغ إكرام . وجلس قيصر في إيوان  
متجده ، مقسنا على تحت من الحاج ، معتصبا بالنساج . وأمر فرقت الحجب فدخلوا وعليهم الملابس  
الفسروانية ، والتيجان الرفيعة . فلما قروا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وثروا بين يدي  
تحتة جواهر حملوها برسم التتار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . فجلسوا  
سوى خزان بن برزین فانه قال : كيف أتجاسر على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أني متحمل  
اليه رسالة ملك مثل برويز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن برويز واصل  
بالدعاء ، ويقول : لا ينبغي على علمك المحيط أن تحت مملكة إيران ، من عهد أفريدون الى يومنا  
هذا ، لم يبرح كان مصونا من أن تمتد اليه أيدي التوائب أو ترمقه عين الحوادث . وقد خرج الآن  
علينا عبد من عبيدنا قسمنه ، وسلمه اليه أعداؤنا قسليه . وقد اعتصمت الآن بمجلك متظلمة منه ،  
ومستعدية عليه . فاجيبوا نداء الصارخ ، وانصروا على هذا الغادر . فقد أختلجت هذه الأحداث بين  
الأصاغر والأكابر . فلما قرع هذا الاستصراخ سمعه اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله  
الكتاب . ولما فض ختمه ، وعرف مضمونه ضاعف داءه وهمه . ثم قال لخزاذ : إن برويز أعز  
طينا من أرواحنا ، ونحن لا نبخل عليه بشئ من خيلا ورجالنا وكوزنا وأموالنا . ثم أمر الكاتب  
فكتب جواب كلب برويز ، وشحنه بالإلطاف ، مقابلا مطلوبه بالإسفاف . واختار من أصحابه رجالا  
موصوفا بكال العقل ، ووفور الفضل ، وأغذه به اليه ، وأمره بأن يقوى قلبه ، وينسط أمله ، ويضمن  
له عنه أنه ينصره ويرده الى دار ملكه ومستقر تحتة . فصار الرسول .

وخلا قيصر بوزيره وصاحب سره وقال له : إن هذا قد استجار بنا واعتصم بحيلنا فكيف التدبير  
في أن يبلغ مراده ، وننتقم له من جوين الخارج عليه ؟ فقال الوزير : استحضر جماعة من الفلاسفة  
حتى تشاورهم في ذلك . فاحضروا أربعة أقض من أعيانهم وساداتهم ففاوضهم في ذلك . فقالوا :  
أيها الملك ! إنا من عهد الاسكندر لم نسترح يوما من شر الايرانيين لكثرة ركبناهم الى بلادنا ،  
وشتم الغارات علينا وسفكهم وقتكهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأذاقهم جزاء فعلهم . فآثر  
السكوت فقد قرب اهتضاض أساس الدولة الساسانية . واعلم أن برويز هذا إن عاد الى مستقره  
واعتصب بناه حاد الى خلقه المدموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(٢٠٨)

(١) طاء : طر : وأمرهم . كو : وأمرها . (٢) طاء : طر : الآك (لا) . (٣) طر : نرى .

(٤) طر : اهتضاض .



كتابا الى برويز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى برويز عظم عليه ذلك فقال : إنا ما قاتلناكم قط ابتداء، ولم نحاربكم ظلما واعتداء . وحقيق أن تسأل عالم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاغ أو البوم (١) . ثم إن كتم لا تصرفون حق وفادتنا اليكم، ولا تصرفون المستعير بكم إنا اذا عاد أصحابنا خرجنا من بلادكم، وقصدنا الخاقان واستجدناه . فرد الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قيصر ووقف على كلام برويز خلا يوزيره وقال : انظروا في أحكام التيجوم الثواب، واستشفوا أstenار العواقب؛ فإن كان برويز قوى الطالع منصورا على هذا المدق أعناه وأمدناته حتى لا تزعج العداوة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فاعلموا حتى نخلى سبيله، ونزى مجبلة على غاربه ليقصد الخاقان أو من أراد . فأشار الوزير عند ذلك باستحضار المجمين . فلما حضروا أمرهم بالنظر في طالع برويز فضعلوا، ثم قالوا : إنه، على اختيار أفلاطون، من قريب يعود إليه ملكه ويتقرر عليه تاجه ونجته، ثم يتقضى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة . فقال الوزير عند ذلك لقيصر : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم تمتد أنت التجا الى الخاقان فأمدته بالساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصدك، ولا يوم غير بلاد الروم . فقال قيصر : الأولى أن نداريه وننصره ولا نخذله . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحت أبواب الكنوز الصيفة حتى تنفقها في رضاك . وفضدنا الى بلاد المسالك في جمع الساكر . وسينالون على حضرتك أفواجا بعد أفواجا كالبحر يتبع أمواجها بأمواج . ولم يكن هذا التواني إلا من أجل تذكرة ما تم علينا من الملوك الماضين، من ركضاتهم الى بلادنا وفنكاتهم بريالنا . والآن قد استحضرتنا الذين كانوا مثاليين من آثار سطواتكم فافترعنا ما كان في قلوبهم من عل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد وقزرة ألا يذكروا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا متمثلين لأوامرنا، داخلين تحت طاعتك، ويحالفوك وتحالفهم على أنك ما نمت على تختك لا تقابل الروم بخراج، وأن ترد عليهم ما أخذ منهم من البلاد (ب) وأن تترك الحقد القديم، ولا تذكر سلما وأقربدون، وتخطب اليها بعض كرامتنا حتى تلصم ببناء أوامر الرحمة، ويتسق سبل العقيد المتظفر، ثم تازم بعد ذلك الوفاء بالمعهد فإن التحت والتاج ياحان من ينقص مبرعات الأيمان . وكتب كتابا هذا بخطى حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة اليوم واليران في كلية ودمة .

(ب) كان مما تعاهد عليه الامبراطور موديس وكسرى پرويز أن يعطى الروم أربينية الفارسية، ويرد لهم دارا وبعض المدن الأخرى (ميكس) ج ١ : برويز . ودرج ٨ ص ١٨٨ .

(١) طا، طر، كو : وأمدته . (٢) طا، طر : ما أحدث . (٣) طا، طر : كتب اليك . كو : كتاب هذا اليك .



عليه الكتاب ، ولا يعلم به المستور والصاحب . فقدر معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ،  
وتق مني بكل خير ، وأخرج من قلبك كل هم وفكر . ثم ختم الكتاب وقذه اليه .

فلما وقف برويز عليه خلا بنفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب  
وقال : إني قد جعلت لله على أني ما دمت على تخت إيران لا أطلب خراج الروم ولا أقصد بلادهم  
بوجه من الوجوه . وقد قبلت تكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على نفسي أني لا أحالفه ولا أخالف  
من على ملك الروم بعده . ثم سأله أن ينفذ اليه العساكر مع أصحابه الذين كان قدّمهم الى حضرته .  
وأفخذ الكتاب على يد خورشيد بن خراذ اليه <sup>(١)</sup> . فلما قرأه قيصر استحضر أصحابه وعرض عليهم كتاب  
برويز ومعاذته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نعيد عن  
أمرك ولا نخرج عن حكمك . فأثنى عليهم قيصر وقام .

قال : ثم إن قيصر أراد أن يجرب وجوه الايرانيين الذين قدّمهم برويز ، ويعرف مقادير عقولهم  
وفطنتهم وذكاؤهم . فاستحضر من على بابه من السحرة فامرهم أن يعملوا تمثالا في صورة جارية  
حسان . جميلة المنظر : حلابة للعيون ، سحابة للقلوب ، يقدّمونها على تخت ، ويصطف على رأسها  
الجلوارى والخدم ، ويهيئون الجلارية بيّنة مخزونة كأنها في مأتم المسيح تبكي وتسقط عبراتها وهي  
تكفكفها وتمسح عينها . فاستحضر الايرانيين وقال في أثناء كلامه لكسّتهم وبالويّه : إن لي بشا  
حزينة واجبة لا تزال دموعها ساجحة . وهـ نصفت على العيش من فرط جزعها وحزنها . وليست  
تقصّر عما هي فيه ، على كثرة توبيخى لها وتعنيفى إياها . فأريد أن تدخل عليها وتعطاها فلعلها تقصّر  
عن هذا الجزع <sup>(٢)</sup> . فقالا : سما وطاعة . فقاما ورفضت دونهما الحجب فدخلا الى ايوانها فغدما  
بين يدي تختها ، وأحذا ينصبحانها ويعظمانها ، وهي على حالها تدرى دمعها وترفع يدها وتمسح عينها  
لا تزيد على ذلك . فضجرا وخرجا وقالا لقيصر : إن سكرات الحزن والجزع قد عمرت هذه البنت  
فلا تسمع خطابا ولا تحير جوابا . فأقبل على خراذ بن برزين وقال له : ادخل عليها أنت ، فإن  
كلامك بالقلوب أعتق ، ونصحك في النفوس أنجع ، فلعلها قبل منك . فقام ودخل عليها وخدم  
وكلمها فلم تجبه . فنظر اليها فرأى دمعها يسقط على نمط واحد في هيئة واحدة فقال في نفسه : إن هذه  
صورة معمولة . ولو كانت ذات روح لتساقطت عبراتها مختلفة ، ولتحرك منها عضو آخر سوى يدها .  
وليس هذا إلا ظلمة فيلسوفيا . فقام ودخل على قيصر وقال : إن هذا ظلم خيتموه ، وتمثال  
صورتوه . ولم يقف على السر فيه كسّتهم ولا بالويّه . وكأنك تريد أيها الملك ! أن تضحك من

(١) صل : فيه . وللمصحح من طاء ، ضر . (٢) طاء ، طر ، كو : روراليه . (٣) طاء ، طر : من .



هقولنا ونخيط عيوننا ، فضحك قيصر وقال : أبىك الله . فشك يصلى للوك دستوروا وصاحباً  
ووزيراً . ومدحه وقرظه . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها جمولة  
أو مجبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آتار ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يمكنه شئ . فوقف  
ساعة ثم خرج وقال : قد عمل هذا الفارس من الحديد والبيت الذى هو فيه مبنى من حجارة  
المتناطيس . ولا تخفى خاصيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة الهنود ، وإن لم لعجائب . ومن  
وقف على كتبهم أرتاح قلبه وانشرح صدره . فسأله الملك عن دين الهنود وما ينهبون إليه في أمر  
المعبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأنفسهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون :  
إذا التفت الناران حصلت طهارة الإنسان ، معنى إذا التفت هذه النار والنار المسماة بالآخير . وباطل  
ما يظنون ، وهباء ما يعملون (١) . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً فلتس على بيته من أمركم ، ولا على محبة  
بيضاء من دينكم . فإنكم عمدتم الى رجل فقير كان يأكل من كسب يده ويحترق بالشوم واليصل  
في مطعمه ، وتسلطت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يسكب عليه أبوه — هكذا قال —  
بفحشموه ابنا لله الأحد ، المنزه عن الوالد والولد . ولعمري إن العاقل ليضحك من مثل هذا . فما بالك  
أيها الملك ! رغب عن الدين الجيوشى ، والطريق الطهورى — طريق من يقول : إن الله سبحانه  
واحد أحد ليس لأحد دونه متعبد ، وتعبد عن قبلتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأعلى العناصر ؟  
بل ضررتكم كنوزكم وأموالكم ، ونسبتم قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجتر "بسونام"  
من الماكول ، ولا تشكف في الملبوس والمفروش (ب) . قال : فاستحسن قيصر كلامه ومدحه وأثنى عليه  
وخلع عليه خلمة تشتمل على تاج مرصع بالجواهر مقرونة بأنواع من زبد التناثر الأخير .

عاد الحديث الى ذكر ما دبره قيصر في أمر برويز . قال : ولما اجتمعت العساكر عند قيصر  
اختار مائة ألف فارس من الأبطال المذكورين والفرسان المشهورين ، وتوق عليهم الأموال والتخيل  
والأسلحة . وكانت له بنت متحيلة بالخلال الجيدة والحصل المرضية تسمى مريم (ج) فوثب لها  
جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجوهر ، على ما حسرت غنى الجواهر ، وعجزت عن ضبطه  
الأنامل . فضلاً عما سواها من الملابس الفاخرة والمعارض الرائعة . وأخرجوا أربع عماريات معمولة

(١) اختصر القريم حديث نراد عن دين الهند .

(ب) اختصر القريم الكلام عن المسيحية والزندقية .

(ج) لا يدرك مؤرخو أوردا هذا الزواج . ويرى نلك أن مكاة شيويه بن برويز عند أبيه ترجح أن أمه من الأميرات .

(دورز) ح ٨ ص ١٨٨ .

(١) صل : يدينون . والصحيح من طاء ، طرء كـ . (٢) صل : يده يجهزى . والواو من طاء ، ضرء كـ .



من الذهب، على كل واحدة منها صليب مرصع بالجوهر، وأربعين عمارية أخر مغروطات من الأبنوس مكللات بالجواهر، ومعها ثلاثمائة وصيف بمناطق الذهب، على مرابك بُعِدَ الفضة، وأربعين خادما بيض الوجوه كالأنهار الطلح . وأصحبهم أربعة من علماء الفلاسفة . وخلع على أمراء برويز . ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم العسكر والبنت إليه ، وأمره بالارتحال نحو برويز . فارتحل بذلك العسكر الرجراج سائرين كالبحر المتابع الأمواج، يخال معها الجبال سائرة، والبحار ثائرة، والأرض مائرة . فلما علم برويز بإقبالهم ركب وتلقاهم . فلما رأى نياطوس بادره وأعتقه . ثم فنى عنانه وقصده عمارية مريم . فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فرأها كالشمس قد انكشفت عنها السحاب . فخدمها وقبل يده <sup>(١)</sup> نفسه . ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى خيمته فقتلوا . وخلاها برويز ثلاثة أيام . وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا . وكان هذا الرجل يلقب بهزاره لكونه معدودا بألف فارس . فسأله برويز عن مقتدى العسكر فعدوا سبعين نفسا من الأمراء الكبار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس . فشكرهم برويز وأثنى عليهم ووعدهم سناتهم . وأقام إلى تمام الأسبوع . ولما كان اليوم الثامن ركب في رجاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان ، وسار إلى أن نزل في أرض تعرف بأرض الخلفاء أو أرض المغازل (ب) . فخم هناك ، وأتصلت عساكر الروم بعد أسبوعين . ثم فؤض أمرهم إلى نياطوس ، وألقى مقاليدهم إليه . وركب في رجاله وسار على طريق خجست . فسمع موسيل ملك الأرمن وبنديو خاله بإقبال راياته فركبا يستقبلانه . فلما نادى ما بين المستقبل والمستقبل عرف كُستهم أحاه من بعيد فقال لبرويز : إن هذا خالك وصيك . فقال هيهات هيهات ! إنه لا يكون الآن إلا ودعا في بطون الصفائح وأطباق الصرايح . فلما قرب إذا هو به فتزجل وقبل الأرض حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وعلى بهرام بن سياوش . ثم قال : أيها الملك ! أقبل على موسيل صاحب الأرمن . فإنه منذ خرج الملك من أرض إيران لم يبرح في عساكره غنيا على الصحراء منتظرا وصول الموكب الميمون ، ومعه عساكر كثيرة وكثوز وافرة . فقال لموسيل : سبتملك سعيك ، ويعلود كرم الملك ذكرك . فقال له موسيل : أيها الشمر يار ! إنى أريد أن تموت بذكرى وترفع قدرى وتمكننى من تقبيل ركبلك . فانخرج إحدى

(١) في الطلعي : نياطوس . وفي فارس نامه : بنادوس . ويودسيوس (Theodossius) هو ابن الإمبراطور موريس . وكانت سنة إيد ذلك سبع سنين ، وقد تواتر أنه مرسل . وكان قائد جيش الروم رحلا فارسيا اسمه رسي (ورز) ج ٨ ص ١٨٩ .

(ب) في الطلعي : أله رل في صحراء تدعى الهاق . وفي الشام : صحراء دوك . أي صحراء المعزل .

(١) في الشام : قبيل يدعا . (٢) صل : حجتست . والصحيح من ط ٤ ، طر كيو .



رجليه من الركاب فبادر موسىل وقبلها مرعدة فرائضه مضطربا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب  
فركب . وركض برويز سائرا الى بيت فاركذريبيان الذي يسمى آذرگشيب فترجل متواضعا ودخل  
اليه خاشعا صاغرا<sup>(٢١)</sup> ، فخل المنطقة عن خصره وثر جملة من الجواهر على البار . ثم جعل يبكي  
ويتضرع ويدعو الله تعالى ويسأله أن يرزقه الطفر على عدوه الخارج عليه . ولما فرغ من ذلك شد  
المنطقة وركب وتوجه نحو خيمه بأرض الخلاء ونزل فيها . وتاهت الأخبار الى بلاد نيم روز بخروج  
بروز فاعدوا واستمتموا واجتمعوا واحشدوا وأقبلوا اليه بخيولهم وفيولهم .

### § ذكر الواقعة التي جرت بين بروز وبين جويين

قال : ولما سمع جويين بانتعاش بروز ، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأخوانه  
استحضر رجلا كان من خواصه ونصحاؤه يسمى داناستان<sup>(٢٢)</sup> . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل  
واحد من أركان دولة بروز ، مثل خاليه وسائر الأعيان الذين كانوا حواليه ، كتابا يستدرجه فيه ويخدعه  
في مطاويه ، ويدكر أن عيانكم قد بد الخبر ، وعلتم أن الشجرة الساسانية كشجرة السببر ، فهم  
لا يعرفون لذى حق قلبا ، ولا يحزبون المحسن الوافي إلا إساءة وغدا . ولا يخفى ما عامل به قباز  
سوقزاي بالأمس وكيف عجله مع حسن بلائه الى الرمس . فلا تأمنوا من بروز ضيره ، ولا ترجعوا  
خيره . فإن شجرة الصفصاف لا تكون ثمرة للجوهر الشفاف . فانظروا وقمتم على كتابي هذا فاعلموا

§ لما ظفر بروز بنجدة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ فباغت أحد قواد بهرام وأسرهم ثم عبر دجلة  
وسار الى الجنوب حتى اتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خاليه وغيرهما ، على حين سارت  
فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصغر احترق فيها الروم  
قلب جيش بهرام فاستند في جبال زجرس وكر على متعبيه فردهم حاسرين . ولكنه سار في الليل  
الى جبال كردستان وعسكر قرب شيز ، وجاءته أمداد . ثم كانت الموقعة الثانية ، على خلاف رأى  
نيربي قائد الروم ، وكاد بهرام يهتق قلب الجيش لولا إجماع نيربي . وكان هذا ما حبر عنه الشاه  
وغيرها بمطاردة بهرام برويز ونجاة بروز بالملك سُروش أو غيره . ثم احترق قلب جيش بهرام فتهقر  
ليجئ طريقه الى الري وشرق إيران ولكن أنصار بروز اتبعوه وحاربوه فهزموه فصار مشرقا حيث  
سار دارا الثالث فارا من الاسكندر . ثم التجأ الى خاقان الترك<sup>(٢٣)</sup> .

(١) ط ، طر : ك : مباحدا . (٢) ط ، ك : خارطا . (٣) في إنشاء درياه .

(٤) سبكر : ج ١ : بروز ، ودر : ج ٨ ص ١٨٩



أن مكانكم عندى عامر، وأن محباب عاتيق عليكم هارم هارم . فأنحازوا إلى وأقصدوا إلى . فأنى  
استظهر بكم، ولا أحفل بقيصر ورجاله، وسأستولى بوطاة القهر على تحتة وتاجه .

ثم دفع الكتب إلى داناستاه، وأمره أن يخرج في زى التجار . وأصحبه أحمالا من ملح الطرف  
ونخب الصنف، برسمهم ليغذها مع الكتب إليهم . فخرج الرجل سائرا في هيئة التجار إلى أن قدم  
آذربيجان . فلما وصل إليها ورأى نجم بروز، وروى سلطانه، وعظم شانه، وكثرة أنصاره وأعوانه،  
وبسطة جالعه، ورفعة مكانه بنا له فقال : <sup>(١)</sup> مالى أهلك قضى وأوتر جوين على ملك مثل بروز ؟  
فقلب ظهر المحمى، وحمل الكتب مع هدية سفية إلى بروز، وخلا به ودفع إليه الكتب . فسر  
بروز بذلك فأكرم الرجل وأحسن إليه، وأفاض محباب أياديه عليه . وأحضر كاتبه وأمره أن يجيب  
عن تلك الكتب عن <sup>(٢)</sup> لسان كل واحد من المكتوب إليهم، ويقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا  
برسولك وسمعت كلامه . ونحن وإن كنا في الظاهر مع بروز فإنا بالقلوب معك . ومعاذ الله أن نذلك  
ونختار عليك غيرك . ومهما وصلت إلى هذه البلاد ترنا بروز ونحنزنا إليك . وحينئذ نضع سيوفنا  
في أصدائك الصهب السبال (١) ونبتد شملهم بيض النصول وورق النصال . وحينئذ يهرب منك  
بروز لا محالة هرب الثعلب من الأسد الأغلب . ولما كتب الكتب سلمها إلى الرسول، ووعده ومناه  
وأعطاه حتى أرضاه، وأمره بأن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد على أعقابها إلى أن وصل  
إلى بابه . ولما وقف جوين على تلك الكتب أجاب هوى النفس، وخالف مقتضى العقل،  
وعزم على ملاقة بروز معتمدا على الكتب . وكثر طاذلوه وقسل طاذلوه على ترك دار الملك .  
فلم يسمع مقالة أحد ونرج في عساكره من طيسون، وسار قاصدا قصد آذربيجان إلى أن وصل  
إليها فغيم على القرب من نجم بروز .

ثم إنه ركب في عساكره لا على قصد اللقاء، ولكن ليقف على كية عساكر بروز وأحوالهم .  
فركبت فرسان الروم واستأذنوا بروز في قتاله فزحفوا كالبحر الجبى والليل الدجوى . ولما رآهم  
جوين سل سيفه وهذم وقال لأصحابه : اصطفوا على قضاء أرض الخفاء، فإن نار الروم سريعة  
الانطفاء . ورتب يلان في قلب عسكره، وأخذ، مثل الأسد الهصور، يطوف على صفوفه . وصعد  
بروز في أصحابه الإيرانيين تلاء فلما رأى جوين وعساكره ارتعدت فرائصه واصطرب قلبه . فجعل

(١) يريد الزردم .

(١) صل : أرسل . والنصحيح من طاء : اطر . (٢) طاء : طر ، كز : زمان . (٣) طر : واكرم .

(٤) طاء : طر ، كز : من لسان .



يدعوا لله تعالى ويسأله أن ينصره . فبينما هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزجرا برجوليته ، ومدلاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرى هذا العبد الذي هربت منه ، وانظر مبارزتي له . فعظم على برويز قوله : "هربت منه" . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب الفرس الأبق ، فإنه هو . ولا تلوعناك عنه . فعاد ونخرج من الصف في درعه الفضفاض يليح برمح كالخيل النضاض . فلما رآه يلان قال لجويين : كن على حذر من هذا الفيل القطم . فأقبل جويين إليه بسيفه . فلما وضع الرومي<sup>(١)</sup> الرمح في نحره لم يتفد فيه . ورفخ المجن على رأسه وضربه بسيفه ضربة نزلت من عاتقه إلى صدره . فلما سمع برويز صليل حصصامة جويين ضحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريباً منه ، فأطرق وإجماً من ضحك برويز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يحسن الضحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هنزارة كان فارساً لم يعمل مثله ظهر فرس على وجه الأرض ؟ فقال برويز : إني لم أضحك من قتله ، ولكن ضحك من قوله حين قال : "هربت من عبلك" . والفرار من مثل هذا العبد ليس بهار . ثم أمر جويين فشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرد إلى أن عاد إلى أصحابه . فعظم ذلك على برويز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجسانين تسمروا للصراب والطعان فباصطحت الصفاح أشاجع الشجان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع برويز رجاء منهم ، وعلم أنه لا يجي منهم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم خدا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أمسوا عادوا إلى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب برويز في الإيرانيين ، وصقهم أمام جويين ، فجعل كُردويه على الميمنة ، وجعل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر سابور وأنديان أن يتقدما الصفوف للبارزة . ووقف كُستهم محافظاً لللك . فلما رأى جويين أن عساكر الروم لم يتقدما للقاء ركب فيلا أبيض وتقدم حتى قرب من سابور ، وقال : أيها الفارس ! بغير هذا أتاني ككائب . فقال له سابور : أيها الشيطان ! أيش الكائب؟ وما هذا الخطاب؟ فضحك رويز، ونادى جويين، وقال : قد غلطت في ذلك الكائب وسأخبرك بمجديته . فعلم جويين بما تم عليه من الحيلة فالتب كالنار، وحمل على رويز . فأمر رويز فرشق فيله بالسهم . فقتل وركب فرسا فرشقوه أيضاً حتى تربل . وركب فرسا وحمل على صف برويز فشققه ، وطاد إلى الميسرة فرأى أخاه كُردويه فتعلق أحدهما بالآخر، وأخذاً يتضاربان ويتقاتلان زماناً . ثم قال له جويين : من رأى أحاً يقصد إراقة دم أخيه؟

(١) طاء ، طر ، كو : رجه . (٢) صل منه : والتصيح من طاء ، طر ، كو . (٣) كلمة "قال" من طاء ، طر ، كو .

(٤) طاء ، طر : تعدم . (٥) طاء ، طر ، كو : جهل .



نقال : يا علو نفسه ! است البائن أعلم . والبادئ أظلم (١) فتركه جوين وناد الى صفه . فركض  
كردويه نحو الملك ، ووجهه مسود من أثر المغفر ، وغرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له  
ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : إني لا أريد مقاتلة الروم فإنهم إن كسروا جوين أوقتلوه شمشوا بأنافهم .  
وقد جريتهم وعرفت غناهم . وما هم في مأزق الحرب إلا مثل قطع الغنم في اليوم الشديد البرد .  
والأولى أن أبارز جوين بنفسى ، والنصري يد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك كسهم  
وقال : أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى التهلكة . وإن كان ولا بد من المباراة فالأرى أن  
تستصحب رجلا تستظهر بهم وتثق بمعضدتهم فيقفون وراعيك ويحفظونك . فأمره أن يتخضب له  
أربعة عشر نفسا من آساد الضراب والطمان وأعيان الشجعان . فكتب أسامى القوم وجعل نفسه أول  
الجريدة ، وأحضرها بين يدى برويز . فاستحضرهم الملك واستحلهم على أن يلازموه ولا يفارقوه خلفوا  
له . فلم يسلكوا الى أصبهبند له يسمى بهرام ، وساق في أصحابه الأربعة عشر ، وهم كسهم وبندويه  
وأنديان وباليو وسايور وكردويه وثمانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم جوين  
باقبال جماعة من الفرسان فوثب الى أعراف الأبلق مثل الملق الزاكب أعجاز الصق . فلما رآهم قال  
ليلان : هذا ابن القاطلة قد نرج يريد المباراة (٢) (ومعه أربعة عشر فارسا) . وكيفهم ما أرة . فاستصحب  
يلان وأدرك كسب وشجاعا اتهم ، وسلم عساكره الى أمير يسمى حان فروز فلقى برويز . ولما رآه أصحابه  
تفرقوا عنه تفرق النعم من صولة الأسد فنكبوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز غير خاليه فأشارا بالإجماع  
عليه . ففنى عتاته ، وتبعه جوين . فالتفت وراءه فرأى جوين أقرب الأربعة إليه وقد انفرد عن  
خاليه . ففسح له طريق في الجبل فدخل بفرسه (٣) في الشعب حافق القلب منصعد الشعب ، وجوين  
في أثره مع رفقاءه كالسيل والليل ، وإذا بالطريق ما له منغذ . فترجل وتوقل في الجبل فتعذر عليه  
الصعود ولم يكن له سبيل الى التزول . فبقي متجريا ، أمامه الجبل ، ووراء الأجل ، وقد ضاقت به الحيل .  
فلما علم أنه لم يبق له معصر ولا معصم التما بصلق الجأ الى كاشف الضر وبجيب المصطر فإذا هو  
بقارس قد تراءى له في الهواء على فرس أشهب في ثياب خضر فأخذه (٤) يسده ورفعته إليه بمراى من

(١) هذه العبارة من عند المترجم . وفي الشاه أن سكردويه قال له : يا ذا ث العايب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمية :  
من كان أخوه صديقه طوى له . فان صار طورا تخبره أن يملك .

(١) صل : طا ، طر ، رش . والصحح من ك . (٢) ما بين القوسين من طا ، طر . (٣) صل :  
حان فروز ، طا ، طر : حارموز . والصحح من الشاه . (٤) طا ، طر : بمرسه الشعب . كر : الى ذلك الشعب .  
(٥) طا ، طر : أخذ يبرد .



صدوق ثم حطه الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب § فوقع البكاء على برويز متنجبا من صنع الله القوى العزيز. فقال للفارس : من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشّره بأنه بعد نجاته<sup>(١)</sup> من هذه، يملك الأرض، ويتجأى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة — على ما زعمه — وأوصاه ثم غاب عن عينه . فلما رأى جويين ذلك قضى الحجب وقال : قد كنت أفاتله حتى أعانتته الشياطين . فالآن لا سبيل اليه ورجع .

وأما نياطوس وصاكر الروم فإنهم كانوا واقفين على الجبل . فلما رأوا ماتم على برويز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والفرع، وشملهم بفقد الهمة والجزع . فخمشت مرهم خلتها، ومنتقت شعرها، وهو بالانسلال والانحلال . فلما عاد اليهم برويز عاد الماتم سورا، واستحال الحزن مرورا فحكى لهم ما أنعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيخسرو الى عهد قبّاذ ما كوشف به في يومه ذلك . ثم أمر عساكره بالزحف الى صفوف الصدوق . فتزاحفوا وتماعات أركان الصفوف وتلاطمت أمواج الخوف . وتقابل جويين وبرويز فرمى برويز بنشابة ففلقت بقرة خفّاتنه فاترعا بعض غلامه . فأقبل عليه مشرطا لرحمه فطمته طعنة انكسر فيها رجمه . ففضاربا بالعمد والسيوف حتى تمنت البيض على رءوسهما، وتلفّظت البيض من دماهما . وظهّرت آثار غلبة برويز (١) وكثر القتل في أصحاب جويين . وهجم الليل فافترق الفريقان، وعادوا الى مضاربهم من الجانبين . وجاء بنديويه برويز وقال : إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل . والأولى أن تكف عنهم يد القتل، ونادى فيهم بالأمان حتى يأمنوا فيستأمنوا . فقال الملك : كل من أثر ترك قتالها، وأعصم بجبل أماننا فهو آمن من عصافات سيفنا وسنانا . فركب بنديويه في الليل،

§ في الشاه أن برويز حين ضاق به الأمر لجأ الى الله ونضرع اليه فظهر له الملك سُروش، في ملابس سندسية راكافرسا أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المازق . فسأله برويز بايكا : ما اسمك؟ فقال سُروش . وهذا روعي، وبشّره بالملك وأوصاه بالقوى . ثم اختفى .

وفي الأخبار الطوال : ” بجمع كسرى نفسه فساعدهته القوة على تسم الجبل . فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأنصرف خاسئا . وهبط كسرى من جانب آخر . وفي الطبرى : أن المجوس تزعم أنه ” رعه الى الجبل حتى لا يوقف عليه “ .

(١) في الطبرى والعران برويز احتضن رءوس بهرام وزال بصبر به على رأسه حتى قصفت فانهم هرام (طبرى

ج ٤٢ ص ١٣٩ والعر، ص ٦٦٩ .

(١) طاء، طرء كو : نجاته هذه .



وَأَسْتَصْحَبَ مَتَدِيَاءَ، وَسَارَ إِلَى أَنْ قَرِبَ مِنْ نَحْمِ جَوِينِ فَأَمَرَهُ فَتَدَى وَقَالَ : مَنْ كَانَ ذَنْبُهُ أَكْثَمَ  
وَأَفْظَعَ فَلْيَكُنْ لَمَقُونَا أَرْجَى وَفِي فَضْلِنَا أَطْمَعُ . فَلَمَّا قَدَّ وَهِنَا الْمَذْنِينَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَفَوْنَا عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .  
فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ جَوِينِ ذَلِكَ التَّدَاءَ انْحَاذُوا بِأَسْرَمِهِ إِلَى مَسْكِرِ بَرُوزِ .

وَلَمَّا طَلَعَ النَّهَارُ لَمْ يَرِ جَوِينٌ مَعَهُ غَيْرُ خَوَاصِهِ (١) فَقَالَ : الْإِحْجَامُ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْدَامِ فِي هَذَا  
الْمَقَامِ . فَأَوْقَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ جَلَّ مِنْ غَضَبِ الْأَمْوَالِ وَزَيْدِ الْأَثْقَالِ ، وَوَلَّى ظَهْرًا لَمْ يَكُنْ رُؤَى  
فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ، وَأَخَذَ فِي بَعْضِ حَوَادِلِ الطَّرِيقِ . فَلَمَّا عَلِمَ بَرُوزُ بِذَلِكَ أَمَرَ نَسْتُورَ فَرَكَبَ  
فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ فَارَسَ ، وَسَارَ فِي أَثَرِهِ . وَكَانَ جَوِينٌ يَسُوقُ مَعَ يِلَانٍ وَابَزْدِ كَتَشَسَبَ فِي نَاحِيَةٍ مِمَّنْ مَعَهُ  
مِنَ الْقُلُوبِ ، فَاتَّبَعُوا إِلَى ضَيْعَةٍ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْعَطَشُ فَرَأَوْا عَجُوزًا فَاسْتَسْقَوْهَا . فَسَقَتَهُمْ مَاءً ، وَقَدِمَتْ  
لَهُمْ غُرْبَالًا مَقْمُطًا عَلَيْهِ أَقْرَاصُ شَعِيرٍ . فَجَلَسُوا عَلَيْهَا فَأَكَلُوهَا . ثُمَّ طَلَبُوا مِنْهَا شَرَابًا بِخَافَتِهِمْ بِقِطْعِيْنَةٍ  
فَشَرِبَ مِنْهَا جَوِينٌ حَتَّى طَابَتْ نَفْسُهُ . فَقَالَ لِلْعَجُوزِ : مَا الْحَبْرُ عِنْدَكُمْ الْيَوْمَ ؟ قَالَتْ : قَدْ اسْتَفَاضَتْ  
الْأَخْبَارُ بِأَنْهَارِمْ جَوِينِ وَغَلَبَةُ بَرُوزِ . فَقَالَ لَهَا : هَلْ كَانَ جَوِينٌ فِي قِتَالِ بَرُوزِ مُصِيبًا أَمْ لَا ؟  
فَضَحِكَتْ (٢) وَقَالَتْ : كَانَ الشَّيْطَانُ خَاطِعِيْكَ . أَمَّا تَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ كَتَشَسَبَ إِذَا قَاتَلَ ابْنَ هُرْمُزِ  
يُضْحِكُ مِنْهُ وَيُسِكِّي عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ جَوِينٌ : اخْتِيَارُهُ لَذَاكَ هُوَ الَّذِي أَحْوَجُهُ إِلَى سُرْبِ الرِّيحِ مِنْ  
الْيَقِطِيْنِ ، وَالْقَعُودِ إِلَى خَوَانِ الْغُرْبَالِ عَلَى أَقْرَاصِ الشَّعِيرِ (ب) . فَبَاتَ فِي تِلْكَ الضَّيْعَةِ عَلَى تِلْكَ  
الْمِثْيَةِ .

وَلَمَّا أَصْبَحَ لَحِقَهُ أَصْحَابُهُ وَأَعْلَمَ بَانَ بَرُوزُ قَدْ تَفَقَّدَ خَلْفَهُ الْعَسْكَرَ فَرَكَبَ فِي أَصْحَابِهِ . وَقَدْ لَحِقَهُ  
الطَّلَبُ فِي أَرْضِ قِصْبَاءَ فَأَمَرَ بِرَى النَّارِ فِيهَا فَاشْتَعَلَتْ . وَلَمَّا رَأَى نَسْتُورُ (٣) بِأَدْرِهِ بِنَفْسِهِ وَرِمَاهُ بِوَهْقِهِ  
فَاخْتَلَفَهُ عَنْ ظَهْرِ فَرَسِهِ . فَتَصَرَّحَ إِلَيْهِ نَسْتُورُ وَطَلَبَ مِنْهُ الْأَمَانَ فَقَالَ : أَنْتَ أَحَقُّرُ مِنْ أَنْ أَمُدَّ  
يَدِي إِلَيْكَ لَتَقْتُلَكَ . فَاطْلُقْهُ وَسَارَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الرِّيِّ طَازِمًا عَلَى قِصْدِ حَضْرَةِ الْخَلِيقَانِ (ج) .

وَأَمَّا بَرُوزُ فَاتَّهَ دَخَلَ إِلَى مَعْسَكِرِ بَهْرَامِ جَوِينِ فَتَرَّلَ فِي خَيْمَتِهِ ، وَأَطْلَقَ يَدَ النِّهْبِ فِي خَلْقَتِهِ  
شَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى مَعْنَاهُ . ثُمَّ اسْتَحْصَرَ الْكَاتِبَ وَأَمَرَهُ فَكَتَبَ كِتَابَ الْفَتْحِ إِلَى قِصْرِ ذَاكِرَا فِيهِ جَمِيعَ

(١) فِي الْإِحْبَارِ الطُّوَالِ أَنَّهُ بَقِيَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ .

(ب) فِي الْأَخْبَارِ الطُّوَالِ . « مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَشْرَبُ فِي الْقِرْعِ وَيَقْتُلُ فِي الْمَنَسَفِ » .

(ج) فِي الْأَخْبَارِ : أَنَّهُ سَارَ إِلَى قَوْمِ حَاجَرٍ وَابَزْدٍ إِلَى خِرَاسَانَ فَارَادَ الْبَاهِلِيَّ وَهَزَمَهُ .

(١) طاء - طر : كَانَ لَمْ يَكُنْ . (٢) طاء ، حر ، كو : وَأَكَلُوهَا . (٣) طاء ، طر ، كو : فَضَحِكْتَ الْعَجُوزُ .

(٤) التَّدَاءُ : سَتَوَهُ .



ما جرى عليه في تلك الوقعة ، ونفذ به بعض أصحابه . ولما وصل المبشر الى قيصر نزل من تحتة ، وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره على ما يسر له من النصر السني والفتح الحني . ثم كتب جواب الكتاب يعظه فيه وينصحه ويعرفه نعم الله عنده . وأخرج تاجا قيصريا وطوقا وقرطين ومائة وستين ثوبا منسوجا بالذهب ، وثلاثين حملا من الذهب والجوهر ، وصليبا مغرقا في الياقوت والزربرد ، وحقنة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من العلاسفة ونفذهم بتلك الهدايا الى برويز . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف الستيا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب لم تنسج على منوال ديننا ، وإن ليس الثياب المصلية رسم النصراري وليس من آيين شرعنا . ولو لم أليس لاستوحش قيصر وظن الظنون . وإن ليست قال الحاضرون : إنه تنصر واتبع ملة قيصر . فقال الوزير : أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملايس فانك على ملة زردشت وإن كنت متصلا بقيصر . فلبس الملك حلج صهره ، وعلق الباج فوق رأسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه . فلما رأوه في ملابس الروم زعم الجاهل منهم أنه قد صبا من دينه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار رضي قيصر فيما اجتاب .

(١٢٨)

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فذ السباط وحضر برويز في الخلع القيصرية . ولما جلس على الطعام والشراب أعطاه خاله البرم فآخذ به وزمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تعجب عن السباط وقال : كيف يجتمع البرم والصليب ؟ فإنه ليحقق المسيح من ذلك الظلم العرجم . فلما رأى بندويه ذلك لعلم صاحب الصليب أو حامله بظهور يده . فغضب برويز واصفر وجهه . ولما رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى عجمه فثارت أصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا على سرادق برويز . فنفذ نياطوس إليه فارسا يسومه إنقاذ بندويه اليه ، ويوعده بأنه إن لم يفعل ذلك بل منه بأشد مما بل به من جوين . فامتنع برويز من ذلك وكاد يشور من ذلك فتنة عظيمة . فقالت مريم له ، وكانت ذات رأى وعقل : سلم إلى بندويه فإني أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس فتخمد جمرتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حضرتك . فأجابها الى ما قالت ، ونفذ بندويه في عشرة من غلمانته مع مريم الى عمها ، وحملها رسالة له اليه . فركت مريم . ولما دخلت على نياطوس ، ووقعت عينه على بندويه قام وتلقاه واعتنقه وأعزه وأكرمه ، وقال : إن ذاك خطب يسهل تلافيه ، وإن بساط السكر مطوى بما فيه . فخلع عليه وركب معه وعاد به الى حضرة برويز . ثم خلا بنياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لثيم بعيد عن الخير . وأنه لم يرد بفعله ذلك غير الشر والصير . فاعمل أنت بمقتضى عقلك ، ولا تكدر علينا أصرها ، ولا تقلع غرس الحسنى .

(١) طلا ، ملر ، كوك : ضا . (٢) طر ، داني صه وشكر . (٣) طاء ، طر ، فقال تير . إذ أمر إلح .



الذى غمره قيصر بينا . وأنا موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا " . وجرت بينهما  
مفاوضات ومسازات طويلة . ثم قام تياطوس وعاد الى عجمه .

وأمر الملك خرداد بن برزین أن يحضر كاتب جيش الروم ، ويخلع منهم على كل من يستحق  
الخلع السلطانية ففعل . وأعطى تياطوس من الجواهر الثمينة والخيل والأسلحة والملابس والمفارش  
ما ضاق عنه نطاق الإحصاء والحصص . وكتب له عهدا على جميع بلاد الروم التي أخذها قباز وكسرى  
وهر مزد منهم . ثم جهزه وركب في عشرة من أصحابه قاصدا قصد بيت النار (١) فلما رأى قيته من  
بعيد ترجل ومشى شاشا صاعرا الى أن دخل اليه فاعتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقف الزند  
ويزمن بقراءة الزند . ووفى بما نذره من تفريق الأموال على كل عاف ومعتز ، وذى مسكنة وفقير .  
ثم عاد إلى عجمه .

وارتحل من آذربيجان ومار إلى أنديو من أرض سورستان قسما في دار السلطنة تحت جده  
أنوشروان معتصبا بتاج الكنان . ثم تفرغ لترتيب أسباب الإيرانيين بمشورة ففقد لكسهم على خراسان ،  
وكتب له منشورا بذلك . وعقد لساور على دارا بيجرد واصطخر . وعقد لكرديوه على إقليم آخر .  
وخص كل واحد منهم بمكرمة سنوية ونعمة هنية . وأمر الجميع بأن يوردوا ويصدروا عن رأى خرداد  
ابن برزین ، وقوض اليه دواوين المملكة التي دقنها أنوشروان . ثم إنه شمل بإنعامه أصحابه الذين  
كانوا معه في الواقعة ، على اختلاف مراتبهم وضاوت طبقاتهم ، وجاوز الحد في إعطياتهم وصلاتهم .  
وأمر مناديا فنادى في رعيته بالالتجاء إلى ظل عنايته ، واستمطار محائب نعمته ، والتزفه في كنف  
رحمته ، والاستظهار على نوائب الزمان بقوة سعادته .

### [ بكاء الفردوس على ولده ]

الام أؤمل في العيش رفدا	وجاوزت نحسا وستين عدا
تعلمنى الحادثات الرشد	حزينا معنى بفقد الولد
وكانت نواى فولى الفتى	وحظنى جسدا ميتا
أعجل على أحظى به	فلان أحظلم آل فى عبته
لمادا تولى وقسو على	وكان الردى نوبى يا بنى
لانا تركت الرسق المحرم	وكننت له أسيا ، لم ترم

(١) كان تأيب الساسانيين أن يمتحروا حكمهم بزيارة بيت النار في شير .

(٢) طر : كانت تدأ حفا . (٣) أيكث تعلمها الفردوسى في وثاء ابنه وحذنها المترجم قرحتها وأثنتها .



الآقيت أتراب عمر نضير      فولت عني تحت المسير  
مضى حين لم يلف في العيش نفا      ولم يعد بعد الثلاثين سبعا  
وكان مدى دهره قاسيا      فضا جاني قاطعا زاريا  
مضى، وثوى الحزن لي سقا،      وأقم عيني وقلبي دما  
هو اليوم في النور أرفع شانا      سيخار للأب فيه مكانا  
تمدى الزمان وطال الأمد      وما عاد من ذي الرفاق أحد  
تؤلمني عينه راقبا      ويشوى لطول النوى عاتبا  
ثلاثين عاش وسبع سنين      ونمس وستون عمري الحزين  
وما سال، حين مضى وحده،      عن الشيخ ما خطبه بهده  
وبطأت حين طواه الأجل      لأنظر ما ذا يرث الأمل  
أضاء لك الروح رب العباد      وحصنها بالهدى والرشاد  
سألت لك العادل المفضلا      وخالفنا الرازق المسبلا  
يحمو بالقضل كل الأثام      ويملا نورا عليك الظلام]

§ ذكر اتصال جويين بالخاقان وما جرى في بلاده إلى آخر أمره<sup>(١)</sup>

قال : وسار جويين من الرى قاصدا قصد الخاقان (١) . ولما قرب منه أمر فلقاه عشرة آلاف نفس من أعيان التورانيين ، وأدخلوه إلى بلادهم بأنهم أعظم وأوفر إكرام . ولما مثل بين

§ تتضمن هذه القصة الموانات الآتية في الشاهنامة :

(١) قصة بهرام وخاقان الصين . (٢) قتل بهرام مقاتوره . (٣) قتل السبع بنت الخاقان . (٤) قتل بهرام الأسد القردى . (٥) اطلاع خسرو على حال بهرام عند الخاقان ، وكتابه إلى الخاقان . (٦) تعبئة خاقان الصين الجيس . (٧) إرسال خسرو نراد بن برزج إلى الخاقان واحتياله لقتل بهرام جوييه . (٨) إرسال نراد بن برزج قلوب إلى بهرام . (٩) قتل قلوب بهرام . (١٠) اطلاع خاقان الصين على قتل بهرام ، وتخريبه بيت قلوب وقتل أولاده ، وإثابة خسرو پرويز - حراد . (١١) كتابة الخاقان إلى كُرديه أخت بهرام ، وجوابها . (١٢) تشاور كُرديه وأبطالها ، والاعراض من مرو . (١٣) إرسال الخاقان طُور كُرديه في أثر كُرديه ، وقتل كُرديه إياه .

(١) في الرو : أنه خاقان ابن برموده . (١) طار ، كر : سرى طيه .



يدى تحت الخاقان قام اليه واعتقه وقيل وجهه وأجلسه على تحته معه . فقال له جوين : أيها الملك ! إني دخلت عليك معصرا اليك ومعصما بحملك . فإن كنت تقبلني فأعطني حتى أأزحم حضرتك ، وأتدبر ملابس عبوديتك . وإن لم تقبلني تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخاقان : معاذ الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالإيمان المفظله أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في التحصيل مطالبه ويحجز أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعد في جميع ما يريد ويبيغ . فأمر فزيناؤه إيوانين ورتبوا له فيما جميع ما يحتاج إليه من الذهبيات والفضيات والخيل والأسلحة والجواري والغلمان . واعتنى بأمره وشغف به فكان لا يصبر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان في خدسة الخاقان رجل شجاع يسمى مقاتوره (١) لم يكن له في جميع عساكره في الشجاعة ثان ، ولا له عن الاستيلاء على قصب السبق في مضمار الرجولية ثان . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة على الخاقان فيخدم ويقف ، ويقدم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان ، فصحك ذات يوم وقال لفاقان : ما بال هذا التركي يدخل كل يوم ويأخذ ألف دينار؟ يأخذ ذلك أيها الملك ! كما تؤخذ الأرزاق والعشرييات (ب) أم هو جار مجرى الصلات والمبات ؟ فقال : إن هذا رسما فيمن كان من أصحابنا أتبع ، وفي مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم نعامله بما ترى كل يوم لم نأمن شره ومعرفته . فقال : أنت ملطت هذا العبد على نفسك حتى طمع كذلك فيك . فما رأيك في أن أخلصك منه؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتني . فقال : غدا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخاقان ودخل عليه الناس حضر مقاتوره ، وخدم . فلم يلتفت إليه الخاقان ، ولم يبال به . فامتنع والتهب ، وقال : أيها الملك ! مالي أرى اليوم ذلك القرب قد صار أروارا ، وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذي اتصل بك في ثلاثين فارسا يريد أن يتبدل شمل جنودك ، ويفسد عليك قلوب رجالك . فقال له جوين : خفض عليك أيها الفارس المقدام !

(٢٢٢)

(١) في النسخ : مقاتوره . وفي الأخبار الطوال : أنه أحو الخاقان وأن اسمه بناوير . وفي الطبري : الفارسي أن اسمه بيور . (اختصار) ص ٩٥ ، ورتبه ج ٨ ص ١٩٠ .

(ب) العشرييات تربة يستكناني . ويراد بها الرطة . وفي فرهنگ شعوري أن العرس كانوا يطولون الوطاطم لعالم كل مشرين يوما . صحت الرطة عشريية .

(ج) هذا من قول المتنبي لسيف الدولة .

أرى ذلك القرب صار أروارا وصار طويل السلام اختصارا

(١) طر : انحصار .



فان الأمر لو كان بيدى لم أتركك تدخل كل يوم وتنهب خزانة الملك . فإنك وإن كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوى شغلك أن تكلف الملك كل يوم بحمل ذهب . فتمتر التركى وارتفع نسبة من تركشه ، وقال : إن هذه ترجحاتى . وضاع تعرف في "الناورد" قبرى وشائى . وخرج مضطربا . ولما أصبح التركى من الغد لبس خفثانه ، واستل مصمصاه ، وحضر الميدان . ولما علم جويين بذلك لبس سلاحه وخرج . وركب الخاقان . فاختارا موضعا للبارزة والمقاتلة فصارا اليه . ولما هما بلا قال التركى : لماذا فتش و قتالنا ؟ فألقى قرنه اليه زمام الاختيار . فأخذ القوس ورشقه بالنبال . فلم يتأثر بهرام<sup>(٢١)</sup> بشيء من ذلك غير أنه أظهر له أنه أئتمنه بالجراح . فظن التركى أنه قد تلف أو كاد حتى عانه . فناداه جويين وقال : لم تفرغ منى بعد فلا تعاود الخروكاه . وارتفع نسبة وألقمها الورث ، وسدحها نحوه . فلم يحس التركى إلا بها خائضة جوفه صارمة عمره . وكاف التركى لما ركب للبارزة شد رجله على فرسه . فبقى كذلك على سرجه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأعلمه بذلك فسر في الباطن بذلك . وعاد إلى إيوانه وقد خلص من مقاساته . وأعد لهبرام خلة سنية مع تحف وتشف ، وبشها اليه .

قال : وكان إذ ذاك في جبال الصين شعبان عظيم — أطال صاحب الكتاب نفسه في وصفه — (١) وكان الناس منه في تمب وعناء وشدة وبلاء . وكان الخاقان بنت من الخاقون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا بينهما . فاتفق أنها خرجت ذات يوم مع الخاقان الى بعض المروج . فركب هو للصيد ، وبقيت هي في ذلك المروج . فقتل الثعبان من الجبل وابتملها . فلما سمع الخاقان بذلك اسود وجهه حزنا ، وكاد أن يهلك أسفا . ثم إنه لما فعل جويين ما فصل من قتل مغاورة الترى بمائه الخاقون أن يتمم لها من ذلك الثعبان ويقتله . فقتل جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أصبح من الند ركب وليس سلاحه وجاء الى ذلك الجبل فانعرد عن أصحابه وسار حتى قرب من الثعبان . وكان يدعى السبع الكتي (ب) . وكان إذا ابتل بالماء لم يؤثر فيه شيء . فلما رآه الثعبان خاض عينا هناك فخرج وتمرع في التراب . ثم زار زارة عظيمة وضرب يديه على الحجارة فحدث نارا . فمسح جويين معاطف قوسه ورتقه حتى أئتمنه بسبع دنابات وضعهن في مقاتله . ثم طعنه طعنة جافقة ثم استل سيفه ووسطه به ، وتركه وتزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشاه : أنه حيوان أكبر من العرس له ذؤابان على رأسه كالرس . اصمر الحسد . أسود الأدن والعلم ، له مخاف كرائن الأسد ، يجاوز صوته عن السماء . وفي الطبرى الفارسي أن ذبا احتض الثعبان بها بهرام (ورر) ص ٨٠ - ١٩٠ .

(ب) سماء : السبع القردى .

(١) طر : ولو . (٢) طر : بهرام . (٣) طر : ستر .



كادوا يطهرون فرحا وسرورا . بغات الخاتون وقبلت يده ، وحضر الخاقان واعتقه ثم عاد به الى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهر يار . ثم أفض إليه أموالا كثيرة ، وزوجه بنتا له . فارتفع بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . بقي في تلك البلاد على اللواء ، راجبا صهوة العلياء ، مرموقا من ملوك الترك بين الإجلال ، ميسوطا عليه من الخاقان ظل الإنعام والإفضال ، لا يشغل إلا بالعيش والطرب والصيد والطرد ، على رسم الملوك وآيين السلاطين .

ولما تاهت الأخبار الى بروز بجالة قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتحذوف صرف الزمان . فأرسل الى الخاقان رسولا ، وفقد اليه كتابا حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قل له : <sup>(١)</sup> جوبين كان لنا عبدا حامل الذكر فتوه به أبونا هزمه ثم خرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه من عندنا لم يقبض أحد على قبوله سواك فأخذت بيده ، وجذبت من ضبعه . وأنا لا أرضى بذلك فإما أن تنفذه الى مكلا مقيدا وإما أن تتشمر لقتال يبكي فيه الحديد دما ، ولا تورثك عاقبتها إلا حسرة ونداما . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد وقفت على كتابك . وغير لائق بيتك القديم وأصلك الكريم أن تخاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الروس من الأذئاب وأنا الذي تملك رقاب ملوك توران وملوك الهياطلة قاطبة . وقد مسحت يدي يد بهرام ، ولست ممن يخفر النمام . فلا تستغنى ذلك فإلى سوى الله تاه ولا أمر . ولو فعلته لم أكن ذا أصل طاهر . وما أحوجك الى مزيد عقل تورده عنه وتصدر ! والسلام . فماد الرسول بجوابه هذا الى حضرة بروز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشعر الخوف ، واستحضر أصحابه ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ، وفاوضهم في الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصنرن هذا الأمر ، ولا تقطع بالرماد الجمر ، وأرسل الى الخاقان رجلا ألعيا لا ترى في رأيه خلا ، ولا في لسانه عيا حتى يدخل عليه من باب المدارة واللطف ، ويتباعد معه عن الخشونة والعنف ، فيفهمه طريق العقل الرزين والرأي الرصين أولية بهرام ، وقناة قدره على الجملة والتفصيل . فيقيم عنده شهرا ، وإن احتاج فحولا حتى يبرم الأمر ، ويخمد هذا الجمر .

قال : وعلم بهرام بمراسلة بروز للخابان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلغني أن ذاك الخيث الجاهل يواصلك بمكائباته . جهز العساكر حتى آخذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس هذا الخيث . <sup>(٢)</sup> فإنا إذا شددت بين يديك نطاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدحل

(١) طاء طر . وأنا ، كو : فاني .

(٢) طاء طر . ال بن جري . كو : ين بهرام .



رأس الخاقان من كلامه خُتِرُوا لَوَانَهُ فاستحضر أصحاب رأيه ومشايخ دولته، وفاوضهم فيما ذكره بهرام، فقالوا : أيها الملك ! إن قلع الساسانية أمر صعب ولكنه سيمتد بساعدتك . وبهرام إذا دخل إلى تلك البلاد انحاز إليه أكثر الإيرانيين لمحبتهم له وميلهم إليه . والرأي ما يرى بهرام . فليج قد سهل للمرام . فوافق كلامهم هوى الخاقان فافترضا حكا، واستدعى أميرين من أمرائه : أحدهما يسمى جنويه<sup>(١)</sup> . والآخر زنكويه ، وكنا أكثر قواده أتباعا وأشياعا، وجعل تحت رايتهما عساكر عظيمة وأمرهما باتباع بهرام والاحياء له فيما يورد ويصدر . وأشار على بهرام بالارتحال فشتت الكوسات على أكفاف الأبال، وارتحل بهرام متوجها نحو إيران بصاكر كالجيلال في كثرة الرمال .

قال : ولما أتى الخبر برويز بأن ذهب الفتنة قد أصحمر من غيضة ثانيا استحضر خُزَادَ بن برزین (١) وقال : أنت عالم إيران وخطيبهم المصقع وأريهم الأروع . فانص لكفاية هذا الأمر فإن المحذور قد وقع . ثم فتح أبواب نرانشه وأخرج من الجواهر والمناطق والأطواق والأقراط وغيرها ما بهر خُزَادَ . وأمره بأن يحملها إلى الخاقان . فأخذ خُزَادَ في طريق بلاد الترك وسار وقطع جيحون في مخاضة مجهولة كان يعرفها هو . فلما وصل إلى باب الخاقان أعلم قدوم رسول صاحب إيران فأمر بإدخاله عليه . فلما مثل بين يديه خدم واستأذنه في الكلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيها الملك ! إن بروز قريك وحيمك . فإن جنة من قبل الأم هو الخاقان جندك . فليكن أن تبلى رحمة ونصل قرباته . وجرى في مضمار الكلام حتى راقه ألفاظه الموشعة وعباراته المنمقة . فمدحه الخاقان وأثنى عليه وأقدمه معه على نخته . فعرض عند ذلك ما استعجبه من الهدايا والتحف . وحضر الخازن قسلسها . وأمر الملك فأحلوا لخُزَادَ بهوا بيا وقصرا عليا، وزتبوا له جميع ما كان يحتاج إليه من الملابس والمفارش . فبقى عند الخاقان يلزم خدمته في الايوان والمليدان . فوجده ذات يوم حاليا فاتمزه الفرصة وقال : أيها الملك ! أعلم أن جوين رجل لثم لا يعرف قدر من ينعم عليه . وقد كان في الأول متطاطئا في أطوار الخمور لا يعرف اسمه أحد . فاعتنى بأمره هر مزد ونشئه فوضعه من الثرى إلى الثريا . فعامله بما رأيت . وها هو يمايل واده بما ترى وأنت وإن بلغت معه في الشفقة والعناية إلى أقصى الناية فقص عهدك بالآخرة أنكنا، وطلق الرفاء لك ثلاثة . وكان خُزَادَ يستعمل الفكر في الاحتيال لإهلاك جوين . فحصل بينه وبين رجل كان متولى أستاذ دائرية

(١) هو رسول هر مزد إلى الخاقان حيث أرسل بهرام خبره . واسمه في الأحاديث والروايات : هر مزد خرازين .

(٢) طاء ، طاء ، والآخر يسمى روكو . (٢) طاء ، طاء ، كوك . فحمل .

(٣) طاء ، كوك : جميع ما يحتاج .



الختانون صدقة فكان<sup>(١)</sup> يجتمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخرّاذ : لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خرّاذ : لست تعلم في ذلك أيضا . فاني قد صرفت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . فصرح أستاذ الدار بذلك، ودخل على الختانون وقال : إن هاهنا طيبيا حاذقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره فجاء أستاذ الدار وأدخل خرّاذ في زى طبيب على بنت الختانون . وكانت بها حمى محرقة فعالجها حتى لبست قفصا من العافية بعد أسبوعين . فسررت به الختانون، وأحضرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها وقال : إذا مسحت لي حاجة عرضتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو، وكاتب الخاقان بالأمر ترك أحدا يعرجيحون حتى لا ينتهي الخبر بالحال الى بروج . فأمر الخاقان فنادى مناديه بالأمر يمكن أحد من عبور جيحون إلا بطابع ختمه . وأقام خرّاذ شهرين في تلك البلاد . فاختدع شيحا طاعنا في السن يسمى فلوا<sup>(٢)</sup> (١) . وقال له ، بعد أن طاعده على أن يطيعه فيما يأمره به : إن لي اليك حاجة إن قضيتها لم يخل أمرك من حالتي : إما ملك أو هلك ؛ أسلم اليك سكيناً تخفيه ، تحت فروة طيسها ، في كك ، وتسير الى مرو فتقصد باب بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترقفة (ب) . فإنه يتطير من هذا اليوم ويتشامخ به . ثم تقول : إني جئت في رسالة من عند الختانون . فانه يحصرك بين يديه ويسالك أن تؤذي الرسالة اليه . فتقول : أصرت أن أناجيك بها . فانا قربت منه فاهتك بهذا السكين حجاب قلبه . واذا فعلت ذلك استغل غلبته وأصحابه بنهب خزائنه وأمواله فيملكك أن تجو . فأذا خلصت فكانك اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أني أخذ لك من بروج مدينة تكون فيها سلطانا نافذ الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال مكثك في الدنيا ، وتاجلت فيها العسرى . فخلاصك منها غنيمة . فأجاب به الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المائة . ومن يلعبها فقد بلغ العاية . وقد جعلت نفسي فداءك فاحكم فيها بما ترى .

قال : فخرج خرّاذ ودخل على الختانون، وقال : إن لي جماعة وراء جيحون . فإن حصلت لي علامة الملك حتى أفتد اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالي عندكم فلدتنيمنة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في النسخة : فلوا .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترقفة : وهي ما عارسة « حجة دزدبد » . نعمة أيام السى . التي تكمل السنة ولا تعد في شهورها .

(١) طاء : طوى : كوى : وكاء . (٢) طاء : طوى : كوى : هكاه . (٣) طر : برماله . (٤) طر : كوى : استلست . (٥) طاء : طوى : كوى : طاد .



طينة ، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فاطبخت ، ونحيت بها ودفعها الى خنزاد . فأخذها وخرج ودفعها الى الشيخ المذكور ، وأمره بالمسير واتهاز القرصة في اليوم المعلوم . فأخذها وسار لا يسا فروة سوداء حتى أتى باب بهرام في ذلك اليوم . وكان من خوفه من شؤمه قد خلا مع غلام له في دار . فلما أتى الباب قال للبواب : إني أنفذت من حضرة الخاتون الى بهرام برسالة . فأعلم بهرام بذلك . ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار فنادى منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويتأجبه بها فضربه بالسكين في جوفه . فأتت أنة وقال : آه قد هلكت . خذوا هذا الرجل واستنطقوه حتى يخبركم بالذى أمره بهذا الفعل . فأخذوه وأحرقوا به يصرونه ويستخبرونه عن الذى أشار عليه بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالع إلا سكويا . ولم يزلوا يضربونه كذلك الى نصف الليل حتى أضعفوه بالضرب ، وكسروا يديه ورجليه ، وتركوه مرييا في محض الدار ( ١ ) . وادعوا نحو بهرام وهو غريق في الدم مخرج به من الرأس الى القدم . وحضرت أخته ووضعت رأسه في حجرها تذرى دمعها ، وتتف شعرها ، وتلمظ خدعا ، وتتدبه وتقول : لهنى عليك أيها الضرعام ! لهنى عليك أيها الفارس المقدام ! من ذا الذى زعزع طودك الشاخ ؟ ومن هذ ركك الباذخ ؟ كم<sup>(١)</sup> نصحكك وقلت : لا تهم حول الجفاء ، ولا تقلع دوحة الوفاء فلأت الساسانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى المعتصبة بالتاج المتسمة سرير العاج . لكلك لم تسمع مقالانى النافعة ، ولم تكن مواظبى فيك ناجمة . فقال : أيها الأخت الطاهرة ! إن الذى تحذرين قد وقع ، فأقل الجزع . وأعلمي أن هذا كان مكتوبا علىّ في الأزل فأية فائمة الآن في هذا اللوم والمئذ ؟ إن الشيطان أضلنى كما أصبل جمشيد وكيكاؤس من قبل ، وهيات أن سود على أنوافها النمل . فكفى هذا المقال فسد حان لي<sup>(٢)</sup> سين الاربحال .

وقال ليلان : إني قد سلمت إليك هذه العساكر توكلهم . وعليك بملازمة هذه الأخت الطاهرة . فلا يفارقن أحديكما صاحبه . ولا تمكثوا في هذه الأرض وتوجهوا نحو بربوز ، واستأنوا إليه . على أني ما أشك أن هذا الذي جرى على- من غوائل الإربابين ومكائدهم . ثم أوصي إلى أخته وصايا كثيرة ثم وضع خده على خدتها وقصى نحيبه . فمسلوا له تابوتا مرصا من ألواح الفضة ، ويطنوه بالقصب والحرير ، ويؤمونه فيه . وأفرغوا عليه الكافور حتى غمره .

(١) في الأحبار الطوال والطبرى والعرو أن الحاتون في التي أمرت قتل بهرام ، وفي الطبرى والأخبار أنه قتل

• **مبادئ التركيب**

(۲) طا، طر، کو: جان حین .

(۱) ملا، ص ۶، کو: کم قد مصطفیٰ .



قلت : وقال غير صاحب الكتاب أن خزاد خدع الخاتون بجوهر نفيس دفعه اليها قدست الى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبر الى الخاقان بذلك تفجرت عاجره يتنازع النساء ، وتحطمت أضالعه بتعطى الزفرة الصعداء ، وأظلم في عينه النهار الشامس حتى كأنما كرمت عليه الحنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حضرته ، وفاوضهم فيما جرى على بهرام . ولم يزالوا يبحثون وينقبون حتى وقفوا على الأمر . فأحضر اثنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر بخرق الخاتون بقرونها ، واتهبت خزانها ودورها . وفوق جماعة في طلب خزاد ، وكان قد هرب ، فباثروا عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع ممالئكه وأصحابه فلبسوا ثياب السواد ، وتسلبوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا الى محم بهرام الى أخته وأصحابه ليعزيهم عن بهرام ، ويذكر أنه معهم على العهد الذي كلف بالله لبهرام ، وأنه سيناف في الاعتناء بهم الى أقصى الغاية ومتتها . وكتب اليها كتابا يقول فيه : إني تفكرت أيها المرأة الطاهرة ! في أمرك ظاهرا وباطنا وإذا أنت لا يصلح لك غيرى بملا وصاحبها . فاجعى أصحابك ورجالك ، وشاورهم في ذلك ثم أعلمنى بما يخطر ببالك . وفقد الرسول بهذا الكتاب . فلما وصل الى مرو واحتفل له أكابر إيران الذين كانوا مع بهرام . فزاهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب الى أخت بهرام في السر ، وأدى اليها رسالة حمله إياها في معنى الخطبة . ثم إنهما لما وقفت على الكتاب أجابت عنه بكتاب تدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : إني بعد في المأتم ، وليس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه عابى الناس بقلة الحياء . ولعل ذلك لا يفتن من الخاقان أيضا بالارتضاء . وإذا انتهى العزاء بعد أربعة أشهر أنفذ الى خدمة الملك رسولا ، وأطالعه بما في نفسى جملة وتفصيلا . ثم لا أجد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وخلعت على الرسول وردته الى الخاقان . نفلت بأصحابها ورجالها وأطلعتهم على ما طالعها به الخاقان . وقالت : إنه لا عار على الاتصال بمثل هذا الملك ، ولكنى أعلم أنه لا يتولد من مصاهرته للترك غير الشر والهلك . واستشعلت بقصة سياوخس وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والراى أن نستمد ونعود الى إيران . وقد كتبت الى أخى كرويه في هذا المعنى كتابا يصلح بيننا وبين الملك برويز . وهو لا يتألفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنا . فمدحها الحاضرون وأثروا عليها بالعقل الكامل والرأى الصائب ، وقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، المذعنون خلك . وأنت أعلم فافعل ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت



يوضع ديوان العرض فأعطتهم الأرزاق، وأجزلت لهم الصلوات . ثم انتحبت منهم ألفاً ومائة وستين فارساً لكل واحد منهم عند الحاجة يقابل ببشرة . ثم قالت لهم : نحن قوم غريباء في بلاد توران ما لنا معتمّم ولا متمصر . ولا طاقة لنا بتحمل المنزلة والاستكانة في دار الغير . وقد عزمت على المسير عند دخول الليل فاستمعوا لذلك ، فركب بلان، وإيزدكشسب، ومهرآدر ، واستحصروا ثلاثة آلاف رجل وحملوا الأثقال . ولما جن الليل ركبت اللبؤة شاكية السلاح ، وانطلقت تحت ضعف الظلام طرداً وركضاً لا تُحِمْ الخيل ، وتواصل بالإمساد والتأويب السير .

فاتته الخبر بذلك إلى طبرك<sup>(١)</sup> أنى الخاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالحال . فعظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكرياً ويتبع الهارين . وإذا وصل إليهم دخل عليهم من باب المدبرة، فإن قبلوا وعدوا إلى الخصرة فهو المراد . وإن أبوا فضع فيهم السيف حتى تحصدهم حصداً . فركب طبرك في ستة آلاف فارس، وتبعهم فوصل إليهم بعد أربعة أيام . فلما رأت المرأة ذلك لم تحفل بهم ، وجعلت الأثقال خلف ظهرها، وليست سلاح أخبها، وصمت صفوها . ولما تعاقبل الجمعان تقسّم طبرك وقرب منها، وكان لا يعرفها، فسأل عنها وقال : معي إليها رسالة، وأريد أن أبلغها إليها . فقالت : ها هي أنا بين يديك كاللبؤة الصارية . فصحب منها ثم قال لها : إن الخاقان قد اختارك ليستظربك، ويتسلى عن أخبك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لرأيك فأحسني أني لم ألتفظ بذلك ، وأنا راجع عنه . وأما أنت ففرواحك من ها هنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تفارق هذه البلاد . فإن لم تقبلي هذا فقد أمرني أن أقيدك وأحملك إليه . فقالت له : تعال حتى تنتهي عن هذا المعترك لأجأوك عن كلامك . فانتقلا إلى ناحية فتحت المغفر عن وجهها، وقالت له : هل رأيت بهرام وعرفت رجوليته ؟ فقال نعم . فقالت : اعلم أني وإياه من أب واحد وأم واحدة . فلتبارز أنا وأنت الآن . فإن رأيتني أهلاً للزواج أطعت أمرك ، فركلت قوسها وأشرعت رمحها ، وإسبعها إيزدكشسب . فطعنت طبرك في خصره طعنة فقتلت فيه ومات منها . فزحف بلان إلى صفوفهم فزقيها كل ممزق ، وقتل منهم قوم وجرح قوم . واتهمز الباقون فتبعوهم مقدار فرسخين فلم يسج منهم إلا قليل . ثم إنها ارتحلت بهم متوجهة نحو إيران إلى أن وصلت إلى آمل طبرستان . وحيمت بها وأراحت واستراحت . وكتبت إلى أخبها وأعلمته بإقبالها . وما جرى لها من قتال من تبعها من الترتك . ثم قالت : ومعى جماعة من أكابر إيران . فحكم الملك في حقهم حتى يغف عنهم، ولا يبرأهم في شيء . وأنا منتظرة لجواب هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> والسلام .

(١)

(١) هو في النسخة : طبرك ، وفي الطبري : طبر . (٢) طاء : طرد . ويزد . (٣) طاء : طرد . المكروب .



§ وأما پرويز فانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستورته ذات يوم وقال : حاتم أخى سرى ولا أبوح به ؟ كيف أتهنا بالعيش وقاتل أبى أراه يتردد بين يدي ؟ فجلس فى مجلس الشرب ولما انتهى أمر بحاله بندويه قبيدوه ثم أمر ففقطوا يديه ورجليه ومات فى الحال . وكتب كتابا الى خاله الآخر المسمى كُستهم يقول فيه : اذا وقعت على هذا المثال فسارع الى الخدمة . فلما وصل اليه الرسول يادر الامثال وأقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جريان بلغه ما فعل الملك بأخيه فعرض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على رأسه ، وعلم أن الملك يريد أن يقتله أيضا بأبيه ، كصنيعه بأخيه ، فغنى عنه وعاد الى ما زنتران . وأخذ يشن النار على تلك النواحي ومن بها من ثواب پرويز (١) . ثم إنه سمع يقول أخت بهرام فى أرض آمل فركب وسار اليها . فلما رآها وكض اليها ، وعزها عن أخياها ، وشرح لها ما جرى على بندويه . وقال لها ولن معها من الأمراء والأكابر : ماذا تريجون من هذا القادر ؟ اعلوا أنه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بحاله . فاياكم أن تغتروا به وتعودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف أخت بهرام عن رأيها ذلك . وخطبها الى يلان فخطبها يلان فى ذلك فرضيت . فترجج بها كستهم فاشتد بها ظهروه ، وأفرج روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فظفم خطبهم على پرويز . وكان كلما أنهض الهم عسكرا كمره ونهبوه ، حتى أنجزوه . فالتجأ الى الحيلة وخلا بكرديه أى بهرام وقال : إن كستهم قد تهوى بأخلك . وإنى أريد أن تكتب اليها كتابا فى السر وتسألها أن تمثال فى اغتياله على أنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أعرض لها ولن معها . فقال كريدويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أنقذه اليها ، وأحضرها على قتل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذ كريدويه وحمله فى طي كتابه ،

§ هذا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه العنوانات فى الشاه :

- (١) قتل خسرو بندوى بئار أبيه هُرْمُرد . (٢) كُستهم يعصى خسرو پرويز ، وترجج كُريدويه . (٣) كريدويه تقتل كستهم باغراء خسرو وكُريدوى . (٤) رسالة كريدويه الى خسرو وخطبة خسرو لياها . (٥) كريدويه تين عن فروستها فى حضرة خسرو . (٦) سلب خراب مدينة الرى . (٧) تقسيم خسرو مملكته وبعثه الجيوش الى حدود إيران .

(١) انظر الاحزاب الطوال تفصيل قتل بندويه وثورة بسطام وطاقة أمره . وفى دوز (ج ٨ ص ١٩١) أن بندويه قتل سنة ٩١٠ هـ . وأن قربة بسطام اعتقت ذلك واستمرت حتى قتل سنة ٩٥٥ هـ .

(١) طاء ، زاء ، كوفه ، وتزجج .



وأعطاه لأخت له (١) ونفذها اليه لتخضعها . فسارت وهي تظهر أنها تترجىها عن بهرام وتجتهد عهدها بها .

فلما وصلت اليها فاتحتها بحديث بهرام وحادثته وبكت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك (١) اتخذت وأخذت في التدبر والتفكر . فاطلمت نعمة أنفس من أصحابها على ذلك السر . ثم لأنها صادفت كسبهم ليلة سكران قتلته خنقا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكنت فورثهم وتحدثت جورتهم .

ثم إنها كاتبت الملك بما جرى فأتاها الجواب يستقدمها ويستعجلها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدمها وأركب جميع الأكابر لاستقبالها . فلما رآها الملك دهش لما رأى من جمالها وكاملها فخطبها إلى أخيها وجرى بينهما عقد النكاح ، على رسمهم وآيتهم . نفع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوفرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وخلأ بها أسبوعين .

ثم قال لها : أشتهى أن ترى كيف بارزت أخا الخلقان وكيف كان جولانك معه في المعترك . فقالت : ليحضرنى الملك قوسا وسلاحا . فأمر بإحضار ذلك في بستان له . وحضرت شيرين زوجة برويز كالشمس المشرقة ، ووراءها ألف ومائتان من الجوار الحسان كالكوكب الدرزية . فلبست الدرع ، وثبتت عليها المنطقة ، ووضعت على رأسها المغفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسعت نحو فرس أدهم قارب لها فوضعت زج الرمح في الأرض وقفزت على ظهر الفرس ، وأخذت في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قاعدا على تحت من الذهب يخطر اليها . فقالت له شيرين : أيها الملك ! كيف تأمنها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البذلة ؟ فضحك الملك وقال لها : لا تظنى بها في محبتها لنا إلا الحسن . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في عجربا اثني عشر ألف حارية . وقد جعلتهم كلهم تحت أمرك وحكك . فسجدت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له .

وصار الملك فارغ البال من كل عدو وكأخ ففتقر للشرب والطرب واللهو واللعب . قال : فيسا هو ينرب يوما إذ دفع اليه الساقى قدحا قرأى عليه اسم جوين فذكره ورعى بالقدح ، وأخذ يلعبه ويلعن بلده . ثم أمر بتخريب الرى ودوسها بأخفاف الغيلة لأنها كانت مسقط رأس جوين .

(١) في الشاهنامه أن المرأة امرأة كوردية لا أعنه . وكلكت في الأخبار الطراول .

(٢) ص : فلما قرأت كتاب الملك . والصحيح من ط ١ ، ط ٢ ، ط ٣ . (٢) ص : فكيف . والصحيح من ط ١ ، ط ٢ .

(٣) ط : الطالعة . (٤) ط : جارية قد . (٥) ص : لها .



وجزم القول بذلك . فقال له الوزير : أيها الملك ! إن الرى مدينة كبيرة فيها خلق كثير . وكيف يحل لك أن تخربها وتبكد شمل ساكنيها ؟ قال : فإني أريد رجلا خبيثا حتى أوليه إياها الآن ، وأجعله مرزبانها ليخربها بالشوم وفعله المذموم . فقال : لذكر الملك صفات هذا الرجل حتى يطلب ويولى المكان . فقال : اطلبوا رجلا كثير الكلام ، قد ولد على أنحس طالع ، أشقر اللون ، ضعيف البدن ، أقى الأنف ، أصفر الوجه ، قصير القامة ، أحول العينين أزرقهما ، كبير الأسنان ، سيئ الفكر ، دقل القلب ، يجمع بين الحزن والكذب والدناءة والقيح . فعجب الموازنة من استقصاء الملك الأوصاف الدالة على الشر والخيث . فأخذوا في طلب رجل على هذه الصفة إلى أن عثروا على واحد . فبغوا به إلى حضرة الملك . فلما رآه ضحك من ذلك المنظر القبيح فقال له : أى نىء تحسن من خصال الشر ؟ فقال : إني رجل فارغ الكيس من العقل ، لا أعرف الراحة ، ورأس مالى الكذب ، وإلى سيل إلى الصدق . فأمر بفعلوه مرزبان الرى ، وكتبوا له منشورا بذلك ، وضخوا إليه جماعة من الأجناد المتفوقة فساد إليها . ولما تمكن منها<sup>(١)</sup> أمر بقطع المآزيب من السور والقصور ، وقتل ما يوجد فيها من السناير . وقال : من أعاد ميأبا إلى داره أو وجدت قطعة في يته قدمه حلال ، وماله مباح . ثم إنه أغرى بكل من له شئ بفعل يصادرهم ويعاقبهم ويعصبهم عصب السلم حتى أتى على جميع أموالهم . فلما جاء الشتاء وتتابعت الأمطار خربت الدور ، وكثرت الجردان في البيوت نفلت من الناس وجلوا عنها . وبقي يسير بهذه السيرة إلى أن خربت الرى . وكان الخلق بها يتظلمون فلا يرون مغيثا ، وبصرخون ولا يحدون نجيا . قال : ولما دخل فصل الربيع وزينت الأزاهير وجه الأرض ، وتصنل الماء ، وتمسك الهواء ، ونحرجت النظارة للفرج ، وظفرت أسرى البيوت بالفرج ، وعزم برونز على البروز إلى الصحراء والنزول بين الحضرة والماء عمدت زوجته أخت بهرام إلى سنور كبير لها فشفنته بأقراط ، وزينته بأنواط ، وأركبته فرسا ، وأمرت بأن يمدى الرمس بين يدي برونز . فلما رآه فهقه ضاحكا فقال لما : سلبنى حاجتك . فقالت : حاجتى أن تهب لى السنور فلا تقتله (١) وأن تصرف عن الرى عامل الشوم الذى قتل مناتيرها وقطع مآزيبها حتى خربت دورها وتداعت قصورها . فأمر الملك حيثئذ باسترجاع غنوب الرباع من تلك البقاع . وخلص الناس من شؤمه . وفيه الحمد .

﴿١﴾

(١) ليس في الشاهنامة سؤالها أوت يهب لها السنور فلا يقتله . بل أول سؤالها عزل عامل الرى . وميأق الكلام هنا لا يلزم سؤالها ألا يقتل السنور .

(١) ظ : ل : نيا .



قال : ولما استتبّت أمور بروز وانتظمت أسباب سلطانه ، وأذعنت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأطلت على العالمين بحضرة عدله وإحسانه اختار من الإيرانيين ثمانية وأربعين ألف فارس كلهم من مارسوا الأمور وكابدوا نصاريك الدهر حتى صاروا أفراد الزمان ، وآساد الضراب والطعان . قسم الأرض أربعة أقسام : فغذا اثني عشر ألف فارس منهم إلى حدود بلاد الروم ، وغذا اثني عشر ألفا إلى بلاد زابل ، واثني عشر ألفا إلى اللان وحدود الخزر ، واثني عشر ألفا إلى خراسان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتقوى والحفظ وحفظ المالك وضبط المسالك . ثم فتح أبواب الخزان ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيه هزمزد تصدق بها على الفقراء والمحتاجين . وتقرب عن كل من كان معاصدا ومعاوناً لخاليه على حلق هر مزند وقتله قتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك شتمة وسرورا . ثم قسم ساعاته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والدين ومنافع العالمين ؛ قسم شهوره أربعة أقسام : قسم للبدان ومبارزة الأقربان وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرد ، وقسم للعب بالشطرنج والتدريج وغيرهما ، وقسم لإحضار الرسل والإجابة عما يحكيهم من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناشير واليهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام <sup>(٢)</sup> أيضا : قسم منها للحضور مع موبد الموبدان والاستماع إلى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء إلى الظلمات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للنظر في علم النجوم وغيره والاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأسر ، ويستغل باللهو واللعب والميسر والطرب ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدير الأمور ، ويسوس الجمهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكثر كترًا من آثار العدل والعلو .

ولما أتت على ملكه ست سنين روق من بنت قيصر لنا كالقمر . وكان من عاداتهم إذا ولد لهم مولود حضر أبوه وتاجاه في أذنه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحسب ما يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رموس الملائم يشتهر به . فحضر بروز وتاجى المولود اسم قباد ، ودعاه بين

هنا يبدأ القسم الرابع من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه الصوائت الآتية في الشاه :

(١) ولادة خسرو بن خسرو في طالع نحس . (٢) رسالة خسرو إلى قيصر وجواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو بروز إلى قيصر .



الناس شيرويه . قال : ولما مضى ثلاث ساعات من الليل حضر المتجمعون عند الملك فسألم عن طالع المولود . فقالوا : أيها الملك ! إن الأرض تمتلئ من هذا المولود شراء ولا يجد أحد سيرته . وهو يبرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين . ولسنا نزيدك على هذا شيئا . فعظم ذلك عليه ، وخلا في بيته مهموما محزوناً ، وحج الناس أسبوعاً . فلما طال الحجاب اجتمع الأمراء والقواد على موبذ الموبذان ، وقالوا : ما لملك قد احتجب ليس يقعد للناس ؟ فركب الموبذ واستأذن ودخل على الملك وأدى إليه ما قالوا<sup>(١)</sup> . فقال بروز : إني ضيق الصدر مما ذكر المتجمعون في طالع هذا المولود . ثم أمر خازنه فأحضر حرية فيها رقعة فدفعها إلى الموبذ . فلما قرأها ضاق صدره وسكت ساعة . ثم قال : كفى بالله معينا . وإن كان قد جرى القلم بشيء فلا مرد له ، ولا يدفع الهم شيئا منه . فدعا له وسلاه وطيب قلبه حتى سرتى عنه وضحك . وخرج من بيت الأحرار وقعد في الأيوان ، واستحضر الكاتب وأمره فكتب إلى قيصر كتابا يذكر فيه أنا رزقنا يوم السبت من شهر كذا (١) ولدا مباركا لم ير مثله أحد يصلح للتاج والتخت . وقد فرحنا بمقدمه وأعلنناك لتشاركنا في السرور به .

فلما وصل الكتاب إلى قيصر وشر بولادة شيرويه استبشر وأمر بضرب البناير على بابه . فطلعت أرجاء أنطاكية بأصوات البوقات والنايات ، وأغاريد المسمعين باسم شيرويه والمسمعات حتى مضى على ذلك أسبوع . وفي اليوم الثامن أقرمائه حمل من الدراهم ، وخمسين من الدنانير ، ومائتين من أنواع الثياب ، وأحضر أربعين خواتم من العقيان بقوائم المرجان ، ومائتين عتة معدولة ألبانها من الذهب وأحداقها من الجوهر ، وحوضا معمولا من الذهب مرصعا بالجواهر . ونفسنها كلها مع نراج الروم ، وهو أربعة آلاف ألف دينار قيصرى ، إلى بروز . وأصحب الهدايا أربعين شخصا من أعيان الروم ، مقدمهم رجل يسمى خانكي . ولما قرؤا من بروز أمر سالارنيم روز المسمى قرخ زاد باستقبالهم . فخرج وطلبهم ودخل بهم إلى حضرة الملك . فلما مثلوا بين يديه وضعوا جباههم على الأرض وخدموه ، وتكلم مقدمهم ودعا لبروز ، ومدحه وهنأ بالولد الذي رزقه . ثم قدم تلك التحف الفاترة والهدايا الرائعة فسلمها الخازن . ودفع إليه كتاب قيصر فداوله الملك نراد بن رزين

(١) لم نجد في الشاه ذكر اليوم والنهر .

(١) طر : وأدى إليه الرسالة وما قالوا . (٢) صل : المستعات . والتصحيح صل ، طر .

(٣) صل ، طر : مرصع . (٤) طر : يقدمهم . (٥) طر ، طر : كو : ثم تكلم .

(٦) طر : ثم دفع .



فقرأه على رعايا الإلهاد . وكان مشحوناً بدعاء برويز ، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم  
 بيته ، وما أثر أبائهم ، ومفاتيح أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا إلى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها  
 عليه . وهي أن ينفذ إلينا صليب المسيح . فإن له في خزائنكم مئة . ونحن نرجو أن يئن الملك به  
 علينا ، ويرقه إلينا . فانه إذا فعل ذلك فكأنه أتم على جميع سكان بلاد الروم صغيرهم وكبيرهم . لأنهم  
 قوم أصيبوا في المسيح ، وبغوا به . وفي ذلك ما يثقل جرعهم ، ويشقى ظلالهم . ومتى ما رددتم ذلك  
 إلينا صح بين الناس أنك أخرجتم العدواة من قلوبكم ، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . ( ١ ) فلما وقف  
 برويز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم أتى على مقدم الرسل وحمده وشكره . ثم أمر بإرسالهم  
 وإدراج الأتزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع  
 فصوله بأبلغ إجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه يُبضّك منا إذا  
 تصليتنا لإفاد خيبة بالية من إيران إلى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أمرها ، ونحترز من  
 أن يضع الناس فينا ألسنتهم فيوسعوا قدامنا برياء ، وجلودنا فرياء ، ويقولوا : صبا برويز عن ملته ،  
 وانتقل إلى دين زوجته . ثم مهما سمحت لكم حاجة أخرى مساوها فاعرضوها فهي لكم مبسوطة ،  
 وأوامركم فيها مسموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فتلوا مائة وستين درجا أو كيسا بالجواهر الثمينة ،  
 وأوفروا ثلاثمائة جمل من طوائف الصين والهند ومصر وغيرها . وأفاض الخلع على الرسل وأجزل  
 لهم الصلوات والأعطيات ، وورثهم بذلك كله إلى قيصر .

قلت : وسبب حصول خيبة الصليب في خزائنه كسرى أنه نفذ بعض قواده في واقعة إلى بلاد  
 الشام فدفنوها حتى انتهى إلى أرض فلسطين ، ووصل إلى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها  
 ومن كان بها من النصارى ، وطالبهم بهذه الخيبة وألح عليهم حتى دلوه عليها . وكاؤا وضعوها  
 في تابوت من الذهب ، ودفنوه في أرض في بستان جعلوه مبقلة . فحفر عنها بيسه وأخرجها وسب  
 بها إلى كسرى . والله أعلم .

( ١ ) هذه السعارة بين الروم والفرس كانت ، كما نصبت النشاء ، حدثت سنير من ملك برويز أي سنة ٥٩٦ م . وإلى  
 يمينه التاريخ أن الصليب أحد من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استرقه هرقل مدعوة برويز سنة ٥٢٨ م . كما يأتي .

( ٢ ) كثر : بالجمع لبرويز . ( ٣ ) صلي : يقولون .

( ٤ ) صلي : يقولون .



### § ذكر قصة شیرین مع کسری رویز، وحکایة بهرید المطرب (١)

قال صاحب الكتاب : كان رویز، في مستقبل عمره وريمان شبابه في حياة أبيه، لا يميل من نسائه وجواريه إلا إلى شیرین . وكانت عنده بمثابة العين الباصرة، لا يفتي على عيها خناصره . فلما ملك اشتغل عنها بسبب ما لى به من وقائع بهرام جوين . فلم تكن تخطر بباله لاشتغاله في حاله . فلما انتهت تلك النوبة ، وتصمرت تلك النوبة ، وقتل بهرام ، وارتفعت الموائق والموانع ، وتفرغ الملك ، ودار على ما يريده الفلك استقر على إعراضه عنها وأطراحها . بطلت تبكى وتجزع ، وعلى عادته تنوجع . فاتفق أنه عزم على الخروج للصيد . وكان من عادته إذا ركب للصيد أن يقاد له ثلاثمائة جنيبة بحدّة الذهب ، ويسعى بين يديه ألف وستة وستون راجلا بأيديهم المزاريق ، وألف وأربون بأيديهم السيوف والعصى ، ويخرج معه سبعمائة من "البازداریه" ، وثلاثمائة من الفهادين، وسبعون أسدا وغراما معلمة ، مجللة بالنيماج، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ويستصحب ألف عواد على رؤسهم أكاليل الذهب ، ومائتي غلام على يد كل واحد منهم حجر يوقد فيه المود والعنبر

§ يختلف الرواة في شیرین أمی فارسية أم أرمنية أم رومية؛ الشاهنامه تجعلها فارسية، ويقول صاحب تاريخ كزیده أنها بنت ملك الأرمن . عشقها رویز حين فر من أبيه هرمزد، كما تهدم . وبعض الرواة يظنها رومية ، ومن هؤلاء من يقول أنها بنت قيصر التي تذكر في الشاهنامه باسم صريم، وأن شیرین معروفة عن "إيرى" أو "سيرا" .

وفي ميرخوند أن شیرین كانت في خدمة أحد أشراف العرس، وكان خسرو رویز في صباه يتاب دار هذا الشريف فأحب شیرین وأعطاهها خاتما . فلما علم رب الدار أمر أحد خدامه أن يفرقها ولكنها نجت وبلغت إلى دير . ولما تولى رویز أرسلت إليه الخاتم فذكرها وأخذها إلى قصره .

وقصة شیرین وخسرو معروفة يرى القارئ بعض أحداثها في الشاه . ولشیرین قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد؛ زعموا أنه أحبها فلما سمع رویز بذلك كلفه أن يسق طريقا في جبل يستون من جبال كردستان . ووعده أن يهبه شیرین حين يتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أرسل إليه رویز من يخبره كذبا أن شیرین ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا في المشق كجنون ليلي .

(١) قصة بهرید ستاق بعد قصة طاق الدب . وليس في الشاه ذكر بهرید في هذا العنوان .

(٢) تاريخ كزیده ص ١٢٠ (٣) مول (mohi) ح ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شیرین .

(٤) روزه، ج ٨ ص ١٩٢



في الموكب ، وما نرى نفس من الشباب معهم الترحس والزعران ينفقهون الموكب حتى ترد الريح  
ريحها الى مقام الملك . وقدام هؤلاء مائة سقاء معهم قرب الماء يرشون الطريق حتى لو هب هواء  
لم يحمل غبارا من الأرض فيمس به . وحواليه ثلاثمائة فارس من شباب أولاد الملوك في ملا  
الوشى ، وعلى رأسه الدرفش الكابائي يخفق .

تخرج برويز على هذه الهيئة . وسحمت به شيرين فطاهرت بين حلتها وحللتها ، وتبرجت في وشائها  
ورفارفارها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت برأى وسمعت  
منه وبكت ، وقالت بصوت رخيم : أيها الملك الملم ! أين ذاك الحب والفرام ؟ أين تلك الليالي التي  
كنت لا تلتوق فيها طعم المنام ؟ أين تلك المواعيق واليهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟

لا رأى سوء من يراك يد الدهر م وأحيا الإله من حياكا  
أى نسر لناظري اذا ما سرّ يوم وتاظري لا يراكا

وطفقت تشكوا اليها وحزنها ، وتندى دمعها ، وتبكي جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصفر وجهه ،  
واغروقت بالدموع حينه فتفد اليها أريمين خادما ، ومرجا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن تحمل  
الى حجرتها المذهبة المصعقة . وسار في طريقه الى متصبده . ولما قضى وطره من الصيد والقصص

== وقد نظمت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ؛ نظم " خسرو وشيرين " من شعراء الفارسية  
نظامى الكنجوى وخسرو الدهلوى ، ومن شعراء التركية شيعى وعطائى وآهى . ونظم " فرهاد  
وشيرين " من شعراء الفارسية وحشى ، ومن شعراء التركية نوائى . ونظمها غير هؤلاء . وأشار اليها  
الشعراء في شعرهم كثيرا . كقول كمال الخجندى :

لعل شيرين نصيب خسرو شد سكه يهودى كند فرهاد

أى : صار عقيق شيرين ( شفتاها ) نصيب خسرو ، وعبتا نحت فرهاد الأحجار .

وقول فضولى :

هر كسك حالته واردر بر نجيلك عشق يستون فرهاده كوه طور تسكن كوستير

أى : لكل انسان ، على قدره ، متبل عتق ؛ فقبل يستون يلوح لفرهاد كطور سيئ .

و يحتمل أن فرهاد كان المهندس الذى بنى لخسرو پرويز طاق خسرو في تحت البستان قرب كرمانشاه .  
والقصر الذى في مشيطة على بحسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنهى الشمالى للبحر الميت . ولا تراق  
بقية منه في متحف القيصر فردريك بيرلين .<sup>(١)</sup>

=



وطاف في السهل والجبل نحي عنائه نحو البلد في تلك الموابك الرائقة، والكواكب الموقدة . والأرض  
تطن بأغاريد القيان ، ونهات المسمعات الحسان . فلما دخل إلى الإيوان خرجت شيرين ونحرت  
تقبل الأرض تحت قدمه . فلما الملك موبذ الموبذان وأمره أن يزوجه شيرين على رسمهم وآيينهم  
قفعل . واستفاضت الأخبار في المدينة بتحول شيرين إلى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر الدولة  
وأعيان الحضرة، وسائر الموابقة والعلماء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على برويز . فقعده في اليوم الرابع  
واستحضرهم واستلذعهم . فلما حضروا سألهم عن غيبتهم واستوحش لاقطاعهم . فلم يتكلم منهم  
أحد وأومأ إلى موبذ الموبذان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبذ وتكلم بقصص ثم قال : أيها الملك !  
انما ضاقت صدورنا منك لأنك أدت شيرين إلى بيتك . وذكر فصلا في مساوئها . فسكت الملك  
ولم يجر جوابا . فقال الموبذ : خدا يجهننا الملك عن كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا إلى إيوان  
الملك فأمر برويز بإحضار طست من الذهب الأحمر فيه دم عيط . فوضع بين الناس فأروا ذلك  
فتعجبوا<sup>(١)</sup> . ثم أمر فرفضوا الطست وأراقوا الدم ، وغسلوه ونظفوه وطيبوه ثم مقلوه حتى صار كأنه

= وقد حذف المترجم فاتحة قصة شيرين في الشاه . ولا بد من إثباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ،  
أول شكاة للمردوسي من حفظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”تقدم المهد على هذا الكتاب — كتاب الفارين المبين عن أقوال المصلحين وأعمالهم . وهأنا أجد  
كتابا يبيح ذكرا خالدا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست عشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يحلو  
الأحزان ويذهب بالحُموم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت ( ثلاثين مائة مرة )  
وإذا حذفنا الأبيات الركيكة لم يبق خمسمائة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذي يتلأأ نوره بين ملوك الأرض لم ينظر إلى هذه القصص  
وإنما أتيت من سعاة السوء ومن الجذ العاثر . فقد حسدني المفسدون فكسدت عند الملك سوق .  
ولكن الملك رب الجيوش العظيمة إذا نظر في هذا الكلام البليغ قدره عقله المتبحر حق قدره ، فأسعدني  
بهباته . وقاه الله سوء الأشرار . سيد كزني الملك فيشمر كزني — خلد الله عرته وتاجه ، وجعل جده  
أضوا من الشمس .

وقصة خسرو وشيرين تتضمن في الشاه هذه العنوانات :

- (١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد ، ورؤية شيرين ، وإرسالها إلى حرمه .
- (٣) الأكابر ينصحون خسرو . (٤) قتل شيرين مريم وحبس خسرو شيروى .
- (٥) طاء ، طاء : ترجموا .



ضرة الشمس الطالعة، وأعادوه الى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شيرين . <sup>(١)</sup> وأنها لما تحولت الى بيتنا عادت طاهرة وإن كانت من قبل مساوياً ظاهرة . فرضوا عن الملك ودعوا له ، وانفض المجلس وعادوا الى منازلهم . قال : وكان الملك ليلاً ونهاراً مع مريم بنت قيصر ففارت منها شيرين حتى سقطها سماً فماتت . <sup>(٢)</sup> ثم جعل الملك بعد سنة مكانها لشيرين .

وأما والده شيرويه فإنه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقده أبناء الثلاثين فأحضره الملك المؤيدين والمعلمين . وكان الموبذ المعلم يقبه ويضبط حركاته وسكاته ، على مقتضى أمر الملك . فدخل عليه يوماً ورآه وبسده كف ذئب وقرن جاموس يضرب أحدهما بالآخر ، ويلعب لعب الصبي العارم (١) . فغطى المعلم من كف الذئب وذلك القرن ، ونفّس فيه الشر . فدخل على موبذ الموبذان وشكا اليه سوء أدب شيرويه ووقاحته . فحكي موبذ الموبذان ذلك للملك فغضب عليه وتذكر قول المنجمين وما رآه في طالعهم فبقى من ذلك وقيد القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثاً وعشرين سنة ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فألزمه إيوانه ، وجعله يجتاله لا يمكن من الخروج منه . وأحصبوا رضاه وغلماناه بفلوات ثلاثة آلاف نفس من صغير وكبير . فنقوا البعض ، وأثبتوا البعض ، بعد أن كانوا يلذون عليهم أرزاقهم . ونحرقوا القصور بعضها الى بعض حتى كان شيرويه يتردّد فيها . ووكلا به وبمن معه أربعين نفساً يحفظونهم ليلاً ونهاراً (ب) . وصيأتي تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

### ذكر طاق الديس الذي أعاده برزین

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أفريزون رجل مهندس يدعى جهن بن برزین ، وكان مشهوراً <sup>(٣)</sup> مذكوراً في الآفاق . فعمل لأفريزون نخاً مرصعاً فدأبده في وصحه . فتمجّب منه أفريزون فأعطاه ثلاثين ألف دينار وتاجاً وقرطين ، وأقطعته أمل وساهو . <sup>(٤)</sup> وأعطى التخت لولده إيرج .

قال : وخلف أفريزون بعده ثلاثة أشياء مذكورة : أحدها هذا التخت ، والثاني الحرز المعمول على صورة رأس الثور ، والجوهرة المبروفة بذات العيون المسج ، ولما احترق انتقلت

(١) في الشام : رأى أمامه كتاب كلية ودسة ورأى بيده كف دئب الخ . وفي القبر : أنه كان بيده اليمنى علب دئب وبسده اليسرى قرن وعل ، وهو يصرب أحدهما بالآخر ، ويقرأ باب الأسد والثور من كتاب كلية ردسة .

(ب) كانت شيرين نود أن يكون الملك بعد برزير لأنها مردها شاه ، وكان برزير أطاع هواها فأمد شيرويه وبهجه .

(١) كوفي : هاتما . (٢) صل ، طاء ، طر : هم سائت . والتصحیح من كوفي . (٣) طاء ، طر : كوفي : مذكوراً مشهوراً .

(٤) طاء ، طر : كوفي : سارية .



الأشياء الثلاثة الى منوچهر . وكان كلما ملك ملك زاد في هذا التخت شيئا . فلما انتهت النوبة الى كيخسرو زاد في طوله كثيرا . وبعده زاد فيه كُراسب . ولما ملك گشتاسب قال لجاماسب الحكيم : اعمل في هذا التخت شيئا يبق ذكره أبد الدهر ، ويغير الخلق بملكك وحذقك . فقش جاماسب عليه البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة السيارة ، وغيرها من الساعات وما يتعلق بالنجوم . وزاد أيضا فيه من بعده الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . تخالف الكل ، ونفضه وفرق أجزائه ومنزقه كل ممزق . فقزقت ألواح في الأيدي السالبة . وكانوا يحتفظون بها . فلما ملك أردشير تتبع فوجد من ذلك التخت الألواح مكسرة بجمعها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى برويز حشر صناع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذًا كانوا يعرفون وضع ذلك التخت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين ذراعا ، وعرضه مائة وعشرين ذراعا ، وسمكه مائة وخمسين ذراعا بالذراع الشاهي ، ومقداره ثلاثة أذرع بذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا ، وفيه مائة ألف وسبعون ألف ضبة من ذهب مرصع ، ومسامير الضبات من الفضة وزن كل مسمار مائة وستة وستون مثقالا . وكان اذا حلت الشمس في برج الجمل يكون وجه هذا التخت الى البساتين وظهره الى الصحراء ، واذا حلت الشمس الأسد كان ظهره اليها ووجهه الى البساتين ، وعند فصل الخريف وإيناع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تصل روائح المواكه الطيبة الى مشام القاعدين عليه ، وفي فصل الشتاء تسد طاقاته أزر الخبز والخريف ، ويحصرين يدي الحاضرين ألف كرة عماء من الذهب والفضة ، وزن كل واحدة خمسمائة مثقال . وعملوا على التخت صور البروج والسيارة وأفلاكها ومنازل القمر ومقياس ساعات الليل والنهار حتى كأنما وصحت فيه السماء بما فيها . وكانت تلك التختون بعضها من الذهب وبعضها من الفضة ، مرصعة ببواهر أصغرها في وزن سبعين مثقالا ، وأكبرها في وزن سبعمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "ميش سر" أي رأس الضبان ، وفوقه تخت آخر يسمى اللاروردي ، والذي فوق هذا يسمى الفيروزجي . وكان يرتقي من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس الضبان مجلس الدهاقنة والرعية ، والاروردي مجلس الأمراء والقواد ، والفيروزجي مجلس الدستور والوزيرة . ومن عند الدستور يرتقي الى مجلس برويز . وهو قاعد على بساط طوله سبع وخمسون ذراعا في عرض مثله . تسوج من الذهب والجوهر ، قد صوّرت فيه صور البروج والكواكب مع صور

(١) يخطئ الاسكندر هذا التخت ، وإعادة أردشير إياه مثال ما يجبه العرس الى الاسكندر محرر ملكهم ، وأردشير الذي رده اليهم مجدهم العابر .

(١) كفة "ذراعا" م ط ، ح . (٢) ط ، طر : كو : في الأسد .



جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا البساط قد جاء به صانع من بلاد الصين ، وأهداه يوم التبروز الى برويز ، وكان قد بقي عمله سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه استحضر الندماء واشتغل بالبيتس والطرب . وكانوا يسمونه البساط الكبير .

(١) قال : وثملت أبادى برويز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حظوظهم وسعدت جلودهم سوى هربذ المواد ذى الذكر الشهير والعلم الغزير في صناعة الغناء ، وصاحب الأصوات المعروفة . وكان قد قيل له : إن الملك استصفى من المغنين رجلا اسمه سرکس (ب) ، وجعله ملك المطربين . ولو رآك وعلم بك كائنك وحسن صنعتك لمزله ، لا محالة ، وولاك . فقصد باب برويز ، وكان يغنى المغنين . فلما وقف سرکس على جودة صناعته خاف أن يكون السبب لكساد سوقه ، وضوب مائه . فصار الى حاجب الباب ، وشاه بدرام كثيرة ودنانير وافرة ، وقال : اعلم أنه قدم مغنن هو أحسن منى غناء ، وأوفر غناء . ولو رآه الملك لاختره على ملثنا بلثته ، وما لالا الى جودته ، فيخمد جمرى ويتراجع أخرى . وماله أن يحول بينه وبين الدخول على برويز . فضمن له الحاجب ذلك . فكان كلما حضر الباب منعه ، وإذا سأله أن ينهى حظه دفعه . فبقى هذا الأستاذ الحاذق

§ يذكر هذا المغنى في الكتب العربية والفارسية باسم بهلبد وبلهيد وبهاند وباربد وبرد وبهربد وفهلبد وفهربد . وقد جاء في شعر خالد القياض في قصة خسرو وپرويز ، وجواده شبديز :

ورثم بهلبد السور قاتليت من سحر راحته البنى شآبيب  
لولا بهلبد والأوتار تشدبه لم يستطع نعى شبديز المرازيب

وأصله الفارسي بهلبد . واختلاف صيغ الاسم على هذه التاكلة يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية . فان اللام والراء لها صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف والماء .

ويروي أن بهربذ من مدينة هرو ، وأنه ألف ٣٦٠ لحنا لپرويز فكان يغنى كل يوم من أيام السنة لحنا . وصارت ألقانه حجة أماتذة الموسيقى . ويقول الثعالبي في الغرر : " وهو صاحب الخمر ونايات التي يتناولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم " .

(١) في الشاه : هاعوان " قصة باربد المطرب " .

(ب) في الشاه : سرکس . وفي الطبرى الفارسي مرجوب . ورزق ح ٨ ص ١٩٣ .

(١) طاء : طر : في عمله . (٢) حل : الميسر . (٣) ذاء : طر : بنات . (٤) سحر : الأناج ح ٥ ص ٥٥٥ ، البلدان ص ١٥٨ ، نزهة القلوب ص ١٥٧ ، الغرر ص ٦٩٤ و ٦٩٨ ، تاريخ كريد ص ١٢٢ ، برادن (Browne) ح ١ ص ١٥ ، سحر البلدان : شبديز .



ليس له على باب الملك مصادق ولا ممانق . فتخير في أمره . وكان للملك بستان يخرج إليه كل سنة يوم النيروز ، ويقبل فيه <sup>(١)</sup> على الشرب والطرب أسبوعين ، وكان لهذا الباغ "باغبان" اسمه مردويه . فقصده بهريد واختلف إليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي اليك حاجة يسهل قضاؤها عليك ، وهي أن تمكنني ، إذا صار الملك إلى هذا الباغ ، من النظر إلى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابته إلى ذلك ، وتقبل له بقضاء حاجته . ولما قرب وقت خروجه إلى ذلك البستان أتاه وأعلمه بذلك . فرتب بهريد لنفسه دمت ثوب أخضر ، وعمل عودا أخضر ، وحمله وسار إلى البستان فليس تلك الثياب ، وحمل العود ، وصعد إلى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها ، وتوارى في أعصانها المشابهة . فحضر الملك وقعد تحت تلك الشجرة ، وحضرت المغاني ، وسعت العلمان الصباح بمصابيح الراح متقدة في زجاجات الأقداح . فسكت إلى أن صارت الشمس كعين الأحول ، وتوارت في حجاب الطفل . وعند ذلك رفع صوته ، وجس وتره ، وغنى بصوت يسمى الآن "داذ آريد" فتحير جميع الحاضرين ، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بتطلب صاحب الصوت فلم يهتدوا إلى مكانه . فقالوا : لا بعد في سعادة الملك ولا غرو أن تغني في مجلس أنسه أغصان السرو (١) . فطلب وقته ، وأمر الغلام أن يناوله حاملا من المدام . فلما وضعه على كفه عاد ورفع صوته من أعلى الشجرة وغناه بصوت آخر يسمى الآن "بني كارگرد" (ب) فشرب برويز على ذلك الصوت ذلك الجام ، وطربا طربا عظيما . وأمر بتتبع صاحب الصوت فطلبوه تحت الأشجار بالشموع والمشاعل فلم يعثروا عليه . فاستدعى الملك جاما آخر . فلما وضعه الساق على يده رفع صوته ثالثا ، وقر مزهره ، وغنى بصوت آخر يسمى "سزدر سز" <sup>(٥١)</sup> فلما سمع برويز ذلك الصوت وشب من فرط الطرب ، وأخذ رطلية وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جن . اطلبوا صاحبه حتى نلأه فاه دراء ، وحجره جوهرأ ، ونجعل له على العواذير أميرا ، ونفيض عليه خيرا غزيرا . فزل بهريد عند ذلك من أعلى الشجرة ، ووضع حقه على التراب بين يدي برويز ، وانتصب قائما ودعا له . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله إلى آخره . فنظر إلى سرسكس نظير غائب وقال : يا سيء الأدب ! أنت كالحنظل ، وهذا كالسكر . لماذا حسدته وحلت بينه وبين مجلسي ؟ وأقبل <sup>(٦)</sup> على بهريد ، وأمره

(١) هذا الكلام المعنى الآخر سرسكس ، كما في الشاه . وقد عرف صوت ياريد فأراد أن يصرف الملك عن طلبه .

(ب) في الشاه : "بيكارگرد" ومناه : حرب البطل - وفي الفهر : يرتوهرار .

(١) طاء طر : ويقبل على الشرب . (٢) طاء طر : توارت . (٣) في الفهر : ردان آريد .

(٤) ميل : للطرب - والتصحح من طاء ، خر ، كو . (٥) في الفهر : سبر آندرسيز .

(٦) طاء خر : مان .



فاندفع في النناء، واندفع هو في الشرب وأكثر حتى ثمل . وأمر فخشوا فاه، وجعلوه ملك المطربين، وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

### § ذكر بناء برويز إيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : ونفذ برويز إلى أقطار ممالكه ، وحشر العنات والبائين حتى اجتمع على بابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف نفس . فاختروا منهم مائة، ومن المائة ثلاثة : فارسيًا ورومين . فحضروا عند برويز ففاضوا في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي . فاستدناه الملك وقال : إني أريد أن تبني لي إيوانًا يدوم حتى يجلس فيه ولدي ومن يليه من أعقابني إلى مائتي سنة، لا يخرّب ولا يتأثر بالطلع والمطر وغيرها . فقبل بذلك ونرجع وشرع في الأمر، وأمر حفروا الأرض مقدار خمسين فراسًا بدراع اليد . ووضع أساس البناء، وأخذ يبني بالجسارة والجص إلى أن صعد البناء، وبلغ حده المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحصر عند الملك وسأله أن ينفذ معه جماعة من الموازنة حتى يمسحوه وينزعوه . فنفذ معه جماعة فأنفذوا خطًا من الإبراهيم مقتولا، ووقفوا على مقدار سمك البنا من أعلاه إلى أسفله . ثم ختموا على الخيط وسمحوه إلى خازن الملك . ثم حضر عند الملك وقال : قد فرغت من بناء أركان الإيوان . والعوالب أن نصبر أربعين يوما حتى تراض أجراؤه، ويتهندم بناؤه ثم نعقد عليه الطاق حتى لا يتطرق إليه خلل . فاستطال الملك المدة ثم أمر له بثلاثين ألف درهم حتى ينسط ذلك في أمه، ولا يفتقر نشاطه في عمله .

§ إيوان المسكن أو طاق كسرى، كما يسمى الآن ، ينسب أكثر مؤرخي العرب والفرس إلى كسرى برويز، وبعضهم ينسبه إلى كسرى أنوشروان، وبعضهم يقول : تعاون على بنائه عدة ملوك . وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم؛ فكل الملكين يسمى "خسرو" . والمرجح أن الذي بناه كسرى أنوشروان . فإن كسرى برويز أقام في دستيكردي لافي المدائن معظم عهده منذ سنة ٦٠٣ إلى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحاديات من الإيوان قائمة شرق دجلة على ٢٥ ميلا من بغداد . وكانت القبة وجدارا القصر عن يمينها وشمالها قائمة إلى عهد قريب . ثم انقض الجدار الذي إلى شمال الإيوان . وترى اليوم الإيوان وقد اتهدمت عالية جداره الخلفي، وسقط معظم قبة . وإن الناظر إليه تروعه هذه المعجزة الخالدة : قبة ترتفع زهاء ١٠٠ متر محلفة على إيوان طوله زهاء ٨٠ مترا وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =



فلما جن الليل توارى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بذعابه عظم عليه ، وأمر بحبس جميع صنّاع الروم ، وأمر جماعة من الصناع بإتمام البناء فجزّوا . وبقي على ذلك إلى تمام ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومي في السنة الرابعة . فأخبر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن عذره فيما قيل . فقال : إن نفذ الملك معي بعض ثقافته حتى ينهي إليه ما يشاهده عذرتي وغفرتي ذنبي . فنفذ الملك معه بعض أماناته . وأخذ الخيط الذي قدر به البناء ، وطاود تقديره فنقص ثمانية أذرع بنراهم . فرجع إلى حضرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطاق عليه قبل اليوم لم ينث إلا قليلا ، ولم يُجد عملي قليلا . فصلى الملك قوله ، واستصوب حزمه . واشتغل الرومي بإتمام العمل ، وبقي يعمل فيه إلى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أنعم عليه بأموال وأراض وأمواه .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس في هذا الايوان يوم التبروز . وكان في طاقه حلقة كبيرة من الذهب فيها سلسلة متدلية من الذهب الأحمر مرصعة بالؤلؤ والجوهر . فاذا جلس الملك في الايوان خلق تاجه من هذه السلسلة فيجلس تحت التاج على تحت العاج (١) . وكان إلى جانب هذا الايوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودونهم الأسواى المشتملة على النفائس والأعلاق ، ودونها موضع فقراء الناس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحسدود وإجراء السياسات . ومنادى الملك ينادى في الجميع يعذر وينذر ، ويردع ويذكر . وكان الملك في هذا اليوم يتفقد الفقراء والمحتاجين فيفرق فيهم أموالا كثيرة .

== مشيد بالآجر والحص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووصفه الشعراء بوصفه البحترى في سينيته المعروفة ، وكانت لا تزال فوشه وتصاويره رائعه ، ووصفه غير البحترى ، وأنه من شعراء الفرس الخلفاني في القرن السادس ، ولكن قصيدته زناء وبكاء لا تين عن الايوان إمانة قصيدة البحترى .

وقد زرتة في بنه كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ . فشهدت جلاء الزمان والإنسان وتحيلت الايوان وقد تهتمت قبتة وجداره انلحق وأنهدم القصر الذي كان على جانبه إلا الجدار الأمامي من الجناح الأيمن — تحيلته نسرا هرما أمحي الزمان عليه فخص ريشه وهاض جناحيه ولكنني بقي متجلدا مستكبدا شاخ الرأس بقلب عييه في لوح الجوّ محاولا أن ينهض إلى مجازاة القديم في عنان الآباد .

فهو يسندى تحلدا وعليه كل كل من كلا كل الدهر مرعى

(١) المرقى في وصف ملح كبرى ، ابن ختم ج ١ ص ٦١

(٢) طاء طيه نى : قطعت . (٣) معجم البلدان : الايوان ، والبدان ص ٥٨ : ٢١٣



قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمحزة الصاعدة الساطعة النبوية فان الله تعالى لما بعث نبيه صلعم افهم طاق هذا الايوان على بروز فظم ذلك عليه ثم امر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما تمتم تحته وليس تاجه تحته افهم ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . والله الحمد على ذلك .

### ذكر الخبر عن عظم سلطان بروج ، وانتظام أمسابه ، وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : ينبغي لمن يطالع أحوال بروج ويقرأ أخباره أن ينقص ذيله من الدنيا الغزارة الفدارة فلا يسترسل اليها ، فإن سمها يغلب تزيقها ، وآمال فيها تنتج إغفاقها ، ولا يمد إليها يد الخوص والأمل . وقبيح بالماثل أن ينوى الإقامة في المراحل ، ألا إنها دار بنيت على الهوى والنهب ، فواحد يدخل من ذا الباب وأخر خارج من ذلك الباب ، ولو أمكن صرف صرف الزمان ، ودفع طارق الحدتان بالملك والسلطان ، والتمكين<sup>(١)</sup> والإمكان ، والأنصار والأعوان لكان خليقا بذلك بروج الذى عم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه خراج الهند والروم والترك والصين . فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كنوز ، ويستعصى على العادين مدخره ومغزونه . وكان أول كنز كنزته كنز العروس الذى ملأه من خراج الهند والروم . وكان له كنز آخر يسمى الخضراء طوله مقدار غلوة سهم ، وكان مملوفا من الآلى ، وكنز آخر يسمى "بازورد" ، وإنما سمي بذلك ، على ما قال غير صاحب الكتاب ، لأنه وحده ذات يوم على بعض السواحل سفائن مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والمسك والكافور والعنبر ما معين أحد ، وقد حملتن الريح إلى ذلك الساحل . فحملت إلى خزانة بروج فكنز منها هذا الكنز وسماه "بازورد" أى بمجول الريح . وكان له كنز آخر يسمى كنز أفراسياب ، وكنز آخر يسمى الخنزق ، وكنز آخر يسمى الشانورد الكبير . ولغتين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، واثنا عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بغل لأحقاله إلى غير ذلك مما لم تر العيون مثله (١) . فاذ صابر هو في الهالكين ، وحاله ما وصفناه من الروعة والمهابة والبسطة والجلالة ، فلا تطمعن أنت في البقاء . وإذا أردت الذكر الجليل والثناء الحسن فعامل دعيك بالعدل والإحسان ، وتجنب فيهم طريق الظلم والمصيان .

(١) انظر ، في وصف أمية بروج وتروية . الطيرى ، والمروج : رحمة . وترج : كزيمه . والبر .

(١) طر : التكم . (٢) في الشاه : الثمان واثنا عشر . ما : طر : ألف وثمان .



قال : ولما استتب أمور پرويز، كاذكر، آرماتو والطنيان، ولازم الظلم والمدوان فسلط على رعيته علجا ظالما كان على حرص يابه يسمى زاذ فرخ فيسط يده في مصادرتهم واستزاف أموالهم وقلمهم واستصالحهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرغائب وكثر الخراب . وتأذت منه الأجناد ، ووجدت عليه الأمراء والقواد فبكا من سعادته الزناد (١) . وكان له إصبهيد يسمى جُرازا (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أجناده، وإليه حفظ ثغور الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكاتبه صاحبه . ومالاه زاذ فرخ المذكور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يفارق حضرة پرويز ، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كتبه الى جراز ويسلمه بجميع أسرار پرويز . وكاتب جراز فيصر وحرصه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين پرويز وبين الروم لأنهم قتلوا حماء أبا زوجته، وولّوا الأمر غيره . وكان للقتول ابن فالتبأ الى پرويز فأمدّه وجهز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى خرب بلادهم وقتل رجلهم وقزّر الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أو مات فولى مكانه هرقل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلعم يدعو الى الاسلام . وكان طالبا فعلم بصفة نبوته صلعم

§ أغفلت الشاهنامه الحرب المتتالية بين القروس والروم أيام پرويز؛ فلا نجد فيها مما يتصل بهذه الحرب إلا طلب فيصر الصليب وإيلاء پرويز إرساله، كما تقدّم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد پرويز والروم وإيقاع پرويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأمتين إن لم تكن أعظمها؛ دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها القروس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على ضفاف البسفور، ثم ارتدّ الميزان ودارت على القروس الدوائر .

وخلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الأمبراطور موريس<sup>(١)</sup> الذي أنجد پرويز وأمدّه حتى استردّ عرشه خلع وقتل سنة ٦٠٢م وخلفه فوكاس<sup>(٢)</sup> . فصمم پرويز على أن يثار لخليفه، وأطعمه في ذلك عصيان القائد زسي الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة پرويز من قبل . بدأ القروس الحرب واستمرت الوقعات تقضي لهم بالظفر =

(١) انظر أساس الثورة على رومي في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في ورنج ٨ ص ١٩١، أن جراز هو شهر برار أحد قواد القروس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن شهر برار اسم زينة القائد، وأن اسمه وجان .

(١) Phocas. (٢) Maurice.



فدعا عظماء الروم إلى منابته ومشايته فأبوا عليه . فخافهم على نفسه وأثر الملك وأتبع هواه وتنبك سبيل هذه لكنه أحسن الجواب وقارب الخطاب . لا جرم ثبت ملكه وملك بنيّه . وأما برويز فانه جرى في سنن النواية واستولى على أمد الجهالة . فلما أناه كتاب النبي صلعم مزقه فزق الله ملكه وملك ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ولما كاتب جُراز قيصر جَد واجتهد ، وجمع عساكره ، وخرج ليتصل به ويقصد بلاد برويز . فلم يروِ بذلك ، وكان قد أيس من جُراز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه وكتب إليه كتابا يشكره فيه ويحمده ويصف غناؤه وعقله ودهاءه ومكره ، ويقول فيه : إنك بعد أن اجتررت قيصر ، واستخرجته من بلاده قازم مكائك ، فإني واصل على الأثر . وإذا وصلتُ بساكري نهضت من ذلك الجانب فيصير قيصر بيننا فتحيط به وعن معه فلا يفلت منهم أحد . واستدعى بعض عقاته وشد ذلك الكتاب على عضده وقال له : ” سر بهذا الكتاب ، واجعل طريقك إلى جُراز ، وارم بنفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكتاب الذي معك ويملوك إليه . فيفتح الكتاب ويقرؤه ويسألك عن حالك فقول : أنا رسول برويز إلى جُراز “ يريد بذلك أن يفترق بينهما وينتشت شملهما .

٢٤٨

== فأخذوا مدن الجزيرة ، واجتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وغزوا أرمينية ، وتوغلوا في آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية البران التي أصرها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الامبراطور فوكاس ، وقدم هرقل من أرمينية فتولى الملك . وعاود برويز الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أنطاكية وغيرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . واصطبلت الحرب بصيغة الدين فبدأ قواد الفرس إلى استئصال النصارى . وعاونهم اليهود فاستولوا على بيت المقدس وأخذوا الصليب الذي صلب عليه المسيح ، بزعم النصارى ، وهو أعز شيء لديهم . وبرى في كتاب برويز إلى هرقل إذ ذاك كيف بلغ به التكبر وازدراء الروم . ثم تقدم الفرس فأخذوا مصر سنة ٦١٦ بعد تسعة قرون ونصف من خروجهم منها أيام الاسكندر . وسنة ٦١٧ استولى القائد الفارسي شاهين على خلكونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فقتل عليه القائد أن يرسل سفيرا إلى برويز يدعوهُ إلى السلم فأخفقت السفارة وبخين برويز السفراء ، وأرسل إلى قائده بوعدة بالموت على أنه لم يأتيه بهرقل مقيدا .



نفج الرجل بالكلب وفعل ما أمره برويز فوقع الكلب الى قيصر. ولما وقف عليه اتخذ وعظن أن ين برويز وبين صاحبه مواطاة عليه، وأن جراز قد احتال عليه ومكر به (١). فارتحل بنجله ورجله وتكسوا على أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من الغنيمة بإيائهم وكتب الى جراز يعيره ويوبخه ويقول : إنك قصدت أن تسلم الى برويز تاجي وتختي. وكنت في مكاتبي بماذا غير مصادق، ومكاشفا غير موافق. فكتب اليه يرئ نفسه من ذلك، ويستطعفه ويستميله ويسأله الرجوع والعود. فكان من جواب قيصر له: كيف أعود وهذا أثر فاسك؟ وأنى آمن وقد عرفت ربوضك لا تفراسك؟ فلم يرجع قلبه له. وكأما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو العيان بن المنذر ملك العرب :

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قبلا

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه : أيها الخبيث الفادر! كم أكتبك وأستدعيك وأنت مصر على المخالفة؟ وقد بلغتني أن الساسانيين جعلناهم تحت رايك يكتبون قيصر، ويصادقونه. فإذا وقت على كتابي هذا فغذ إلى من تهمة منهم بذلك. فلما قرأ كتابه نفذ اليه ممن معه من الساسانيين عشر ألف فارس. وأمرهم بالتظاهر والتوافق. فساروا الى أن وصلوا الى أردشير نحر فتزلوا جميعا في مكان واحد ينتظرون أمر برويز. فغذ اليهم برويز ذات فرسخ، وأمره أن يقول

== ورأت قبائل الأوار فرصة للإغارة على عاصمة الروم فأغاروا. وضاق هرقل ذرعا بهذه الخطوب فعزم على الفرار إلى قرطاج، ووضع ذخائره في السفن ولكن الناس نذروا بذلك فثاروا. وانتهى الأمر بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية.

وبعد سنتين جمع هرقل أمره وأعانه القسيسون وغضب معه الناس حية لدينهم الذي استباح برويز حرمة بالامستيلاء على بيت المقدس وازدراء المسيح في كتابه إلى هرقل. وكانت وقائع من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جزفيا سلطان الفرس شيئا فشيئا، وانتصر هرقل في مواقع عدة حتى أحس برويز الخطر فأعد ما استطاع من قوة، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقابلة هرقل وآخر لمشاركة الأوار في حصار القسطنطينية، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة وبيزموا القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء. وقد غضب برويز على قائده وشتمه وأوعده ثم مثل بجثته حين مات.

(١) يظهر أن هذه واقعة محزنة والصحيح أن برويز أرسل بأمره قتل قائده فأسر الروم الرسول وأطاعوا القائد بأمر برويز فادخلوا القائد إلى الملك أمر بقتله وقتل. و: ١. ناراحت وصالحوا الروم وأطاعوا حاكمها ورجعوا. (وريز، ج ٨ ص ١٩١).  
(٢) صل: صادق. والصحيح من ط، ط. - (٣) ط، ط: له (لا)



لهم : لم فتح طريق قصر حتى جاوز طوره ، ووطئ بلادنا؟ فسار زاذ فرخ وأذى رسالة برويز . فعمهم الرجوع وارتفعت فرائضهم من الفزع . فلما رأى زاذ فرخ خورهم وضعفهم خلا بهم وأظهر أنه مع جراز وقال لهم : لا تخافوا برويز ، وأفظوا له في الجواب ، وأطلقوا ألسنتكم بشتمة وشقي ، واطردوني . فان برويز لا يقدر على مقاومتكم . ولم يبق على يابه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه أنى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قدر مض نواة . فخرشهم به وأغرامهم ، ومن جلباب الحشمة عظامهم . ففعلوا ما أمرهم من السفسه والإهجار والإفخاش . فعاد زاذ فرخ وأعلم برويز بتزدهم عليه وطنيانهم . فعلم من أين أتى ، وأن زاذ فرخ هو الذى أغرامهم بذلك . فسكت ولم يتحارب على البطش به خوفاً من رستم أخيه . ففعد زاذ فرخ على باب الملك وقال : قد حان حين خلعه ، وتقل الملك عنه الى بعض أولاده . وكان يصحبه شيخ طاعن فى السن فعزم عليه بما فى نفسه واستحله فيه . فبينهما فى ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائد من قواد برويز يسمى تخوار فوافق زاذ فرخ على رأيه . فتم الباب وشرعوا فى خلع برويز وإخراج ولده شيرويه من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

= ثم سار هرقل ميمما دستكرد مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالى المدائن ، وهزم الفرس فى موقفه نينوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٢٧ ثم قصد المدينة ففر برويز شطر المدائن . وعبر دجلة الى يه أردشير أخذاً معه شيرين وابنين منها وثلاثة أزواج من بناته . وهناك أرسل حرسه الخاص لمعاونة الجيش الفارسى المنهزم . فاجتمعت قوى الفرس وفيها ما ثنا فيل على النهروان قرب المدائن . وفى يناير سنة ٦٢٨ تقدم هرقل من دستكرد حتى عسكر على ١٢ ميلا من النهر . فلما عرف قوة الفرس أثر الرجوع فأقصى الشتاء قرب بحيرة أرميسه . وما وهن برويز ولا رجع عن غلوائه . فلما زال هرقل يدعو الى السلام فإبى . ولكن نار الفرس عليه تغلوه وقتلوه . وسبأى بيان ما كان بين الفرس والروم بعد برويز .

وظاهر أن هذه الحرب هى التى أهتمت العرب وزنت فيها الآية : رَغِبْتُ الرُّومَ فى أدنى الأوض ؛ وهم من بعد ظلمهم سيخبطون فى بضع سنين . فله الأمر من قبل ومن بعد .

(١) يرى أن برويز حجاز من دستكرد كان مرصداً ، وأنه أراد أن يبعد أن اسمه من شيرين — مردانشاه . فأمم الرؤساء يملكونا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين المؤتمرات ابن جراز (شرباز) . وقد تم دشت ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ (وزر ، ج ٨ ص ١٩٦) ويقول الطبرى فى يوم تدمر شير آذر .

(١) ميكس (Kee) ج ١ : برويز ، وزر ، ج ٨ ص ١٩٠ وما عداها . واطر الطبرى ، والأخبار الفوار ، والمروج ، والتفني والإشراف .



وكان شيرويه مجبوسا في عقر بابل، وحارسه لصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار نحووار الى محبس شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وجرت بينهما واقعة قتله نحووار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق مرارته من الفزع وبكى وقال : ما الذى حل بالملك حتى جئتم في طلي؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له نحووار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكوت ونجرت ولبسك وإلا قتلناك ولينا بعض إخوتك . فأجاباه عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرخ فانه كان ملازما لباب برويز لا يخلى أحدا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفعوا أصواتهم في الليل بالدعاء لقباذ ، وهو شيرويه ، وينادوا بذلك كما كانوا يرفعون أصواتهم بالدعاء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الخواص أصواتهم وذكروا قباذ ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أفيظت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدث حادث عظيم فإني أسمع الخواص يدعون لقباذ ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتفسف الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المنجمين ؛ إن قباذ هو شيرويه . وأنا سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والرأى أن أخرج مغلفا هاربا الى ملك الصين وأستعين به على هؤلاء البغاة . فاستدعى بسلاحه فلبسه ، واستصحب غلاما ، وخرج من دار السلطنة ، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ المُتَسُدَّان ، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار هجم الجمع الرطاع على مستقره ، وأخذوا في نهب خزائنه ، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز حضوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علائق منطقته المرصعة، ودفعها الى غلامه، وأمره فأعطاهم "باغبانا" هناك لبشترى له بها طعاما . فلما عرضته في السوق أخذ وقيل : من أين سرقت هذه العلاقة المرصعة؟ فحملوه الى زاذ فرخ فأدخله على شيرويه ، وكان قد وصل مع نحووار ، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المرصعة . فأوعده بالقتل وهتده وسأله عن الذى أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذى أعطانى هذه هو "الباغ" . وهو رجل شاكى السلاح ، في قد السرو ، كانه أنت بالشمائل والشكل ، ومعه ترس من الذهب قد علقه ببعض الأشجار ، وجلس تحته ، ويده قوس ، وتحته ركبته سيف . فعلم أنه أمه برويز . فنفذ ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباغ منعهم هيئته من القرب منه فرجعوا . فركب زاذ فرخ في جماعة من الفرسان ، ودخل الباغ وقرب منه وجرت بينه وبين برويزمالات . ثم إنه قال له : هب أنك قتات ألف فارس . فما الذى





يكون بعد ذلك ؟ إن جميع أهل هذا الاقليم قد خربوا عليك، ولا يمكنك أن تجو منهم . فقال :  
لقد صدق قول المنجم حين قال : "إذا رأيت سماءك من ذهب، وأرضك من حديد فقد قرب آتاء  
أملاكك" . وعني بذلك ترسه الذي علق من الشجر فوق رأسه، وسيفه الذي كان تحت ركبته . ثم  
جاءوا بفيل عظيم فركبه برويز . وأمر شيرويه أن يدخلوا به الى طيسفون ويحبسوه فيها، ويؤكلوا  
به كليئوس مع ألف فارس . فحبسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة  
من ملكه .

٤٣ — ذكر نوبة قباد بن برويز بن هُرْمُز بن كسرى . وهو الملقب

شيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر

قال صاحب الكتاب : فليس شيرويه تاج أبيه، وتسم تحتة، وحضره الإيرانيون فتكلم عليهم،  
ودعاهم الحاضرون وأشوا عليه . فقال : أول ما تبدأ به مراسلة برويز ثم تشرع في أمر السلطنة  
وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيخين طاعين في السن عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما  
إليه . فأشاروا عليه بختراد بن برزين ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسفاز كشسب (١)

قباد بن برويز أو قباد الثاني، ويسميه الفرس المشغوم، ملك من فبراير الى سبتمبر سنة ٦٢٨م  
وفي فارس نامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورت ملكا مضطربا وأمرا مرشحا فرضى بقتل  
أبيه، وقتل إخوته وكانوا، فيما يقال، ثمانية عشر . وفي تاريخ حزة أنه قتل اثنين وأربعين من  
إخوته وبنيهم .

وقد بدأ عهده بمسألة الروم فوضعت الحرب أوزارها، بعد أن استمرت ستة وعشرين عاما،  
على أن تطلق الأسرى وترد الأرض المفتوحة من الجسائين، وأن يرد الصليب — وقد احتفل  
هرقل برده الى بيت المقدس في سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر براز لم يطلع أمر قباد بتخليه الأرض  
الرومية الخ .

وهلك قباد بالطاعون وعمه اثنتان وعشرون سنة (٢) . وهلك في هذا الطاعون مائتا ألف، وقيل  
هلك نصف الناس أو ثلثهم (٣)

(١) في الندى : أسفاز جشس رئيس الكنية . وفي الأخبار : يردان جشس رئيس نخس إسرائيل . وفي المرز : أسفاد  
كشس . وفي الشاه : أسفاد كشسب .

- (١) مروج الذهب . (٢) فارس نامه ص ٥٨ : (٣) فارس نامه وتاريخ كزنده .  
(٤) مروج الذهب .



فقال لها : زيد أن تركبا إلى طيسفون ، وتقولاً لأبينا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان لي فيه ذنب ، ولا لأحد من الإيرانيين بل كان ذلك جزاءك على سيرك القبيحة ، وأمالك الدمية التي منها سبكت في دم أبيك ، وبسطك يد الظلم في وعيتك ، وإجحافك بمن تحت أمرك (١) . ومنها إساءتك إلى جميع أجنادك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وإخوتهم ؛ فجهازت البعض إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا معك من الجليل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا اليك يطلبون منك خشبة بالية لا تضر ولا تنفع فلم تسعفهم بها (ب) . ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا فحبستهم أجمعين فشدت وثاقهم وضيقت خناقهم . فكانوا معذنين في يدك ليسلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . وينبئ لك الآن ألا تحيل ما ألم بك إلا على أمر الله فتقطع عما كنت عليه وتوب إليه . فلعل الله يأخذ بيدك ، ويختم بالخير عمرك .

فلما سمع خراذ وأسفاذ هذه الرسالة توجهوا نحو طيسفون . فلما قربا من المحبس صادقا كليئوس (ج) الموكل به قاعدا على بابهِ مع رجاله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرمهما وأجلسهما ثم سألهما عن مجيئهما . فقال خراذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى پرويز ، وجئنا لأدائها إليه . فقال كليئوس : إن شيرويه أمرني ألا أتمكن أحدا يكلم پرويز إلا بما لا يخفى علي . فقال أسفاذ : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على پرويز ، وأسمع ما مخاطبه به . فقام ودخل على الملك ، وكفر في خدمته . فقال : أيها الملك ! إن على الباب خراذ وأسفاذ . وقد نفذا من تلك الحضرة رسالة إليك ، وهما يستأذنان في الدخول . فتهم وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذاني في الدخول علي . فخرج ورفع دونهما الحجاب فتلقا بمندلين إما من الحياء أو من الهيبة (د) ، ودخلا عليه فسجدا له ثم متلا قائمين بين يديه ، وهو قاعد على بساط كبير منسوج من الذهب ، مرصع بالؤلؤ والجوهر ، وتحتة لحاف

= وسيره في الشاه ٦٠٤ بيت فيها العنوانات الآتية ، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قباز إلى پرويز . (٢) جواب خسرو پرويز إلى قباز .
- (٣) ندب باربد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو ، وقتله على يد منهر مزند .
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو پرويز ، وقتل شيرويه .

(١) هذه الآية : كما في الساء - تصح من طم الرعية والشفقة عليهم في أمر الحراج فهي تطابق جواب پرويز الآتي .

(ب) في الشاه ، بعد هذه الآية ، اتهام پرويز الظلم في أموال القردة .

(ج) في الطبري : كليئوس ، وفي روز حكليئوس . وهو الذي يذكر في رقاع الفتح الإسلامي .

(د) دبا - من الحيات ، من الحية ، من عهد الزم .



من السباح الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون منكب على وسادة عنده . فاستوى لها ووضع  
السفرجلة على الوسادة فولقت وسقطت على الخفاف وتخرجت حتى نزلت من البساط إلى الأرض .  
فبادرها أسفاذ، وأخذها من الأرض، ومسح التراب عنها، ووضعها على رأسه ثم حطها بين يديه .  
فأعرض برويز وتطير من تخرج السفرجلة، وامتلأ هماً ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : ألمي : لا رافع  
لمن وضعت ، ولا جابر لمن كسرت . ثم قال لأسفاذ : إن هذه السفرجلة أحبرتنا بخروج الملك  
من يدنا وأبدى أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما مملك من عند ذلك الصبي الخبيث  
الدخلة القصير العمر . فاندفع في أداء الرسالة . فلما فرط منها تنفس الصعداء وقال : احفظا الجواب  
وبلغاه إلى شهرناركم الحديد، وقولا : العاقل من شغله عيه عن عيوب غيره . أما قولك : سعت  
في دم أهلك فاعلم أنه لا ينجي على العالمين أن المفسدين سعوا بيننا وبينه حتى خفنا على أنفسنا  
فأثرتنا ترك الوطن ، وخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجعنا دهمنا قتال بهرام  
وثابت عمنه إلى أن أجلونا إلى الروم . ثم لما رزقنا الطفر وعدنا إلى مستقرنا اقتحما بالانتقام  
لأننا قطعنا أطراف بندي وقلناه، وتبعنا كسبهم حتى فرغنا منه — كما ذكر — وهما اللذان  
لا ينجي غناؤهما، وما ثبت لهما من الحقوق حيث جملا أرواحهما وقاية لنا، وخاضا غمرات المهالك  
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكهما طلبا للتشفي والانتقام . وأما قضية حبسك وإخوتك فاعلمنا  
ذلك خوفا من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الحبس إلا الاسم . فإنما جعلناكم في قصور  
متخرفة مفتحة بعضها إلى بعض، وفي بساطين تمكنن فيها من الطرد والصيد واللعب واللهو . وقد كنت  
أخبرت بما قد شاهدته منك في دآب عالم الهند (ب) فلم أبطش بك مع كونك حقيقا بذلك، والمكروب  
مودع عند شيرين . فان أردت الوقوف عليه فأحصره . وأما الذين حبسناهم فإنما لم تتعود إراقة  
الدماء فاقصروا لذلك في المذنبين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما  
ما ذكرت من ظلمنا للرعية فإنما لم نطالبهم قط إلا بإيجاب الخروج، وما طالبناهم بذلك إلا لئلا  
ظهر ملكنا بالكثوز التي كنزناها . وهي الآث كلها بين يديك، ومفاتيحها ملقاة إليك (ج) . وأما  
ما ذكرت من أمر الروم وسعيهم في إعادة الملك إلينا فاعلم أننا لم نظفرا في تلك الواقعة لم نعرف ذلك

(١) في الطري : "إن السفرجلة التي تأويلها أخير سقطت من طرائق سفل" . وفي الرر : "وكما أنك يندوح هذه المرة،

التي سماها الخيرة، إلى التراب طيرة" . وتفسير هذا أن السفرجلة نائمة الفارسية "سبي" . وهي كلمة سماها الحبر أيضا .

(ب) في الشاه : ملك الهند . وأما في الطري فميشا . وفي الأخبار الطوال : قريشيا .

(ج) حذف المرحم هنا جواب برويز عن اتهامه بتجسيم إيجد وتبريقه في الأخبار . كأنه أشاء .

(١) طاء : طر : فاقنا . (٢) طاء : طر : بما تناحلت . (٣) طاء : طر : حوت بذلك .

(٤) طاء : طر : لنشد .



(١١)

إلا من فضل الله وقوته . ومع قلة غنائهم في تلك الوقعة فقد عرف واشتهر ما أنفذه على نياطوس وجبوانه به من الجواهر والذهب والفضة والخليل والأسلحة . وأما امتناعنا من إنفاذ خشبة الصليب إليهم فإن ذلك لأننا استحيينا من إهداء عود يال من إقليم إلى إقليم . فإنا لو فعلنا ذلك لصرنا محككة بين الخلق، ونسبنا إلى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتبليغ جوابه إلى شيرويه ، وودعهما وكلهما بما فاضت منه العيون، واضطربت منه القلوب . وقاما من عنده يلبطان وجوههما، ونرجحا وقد شقا من الأسف والجزع جيوبهما . وعادا إلى شيرويه، وبلغاه جواب أبيه فأخذ يكي ويتوجع . ولما حلا المجلس من الذين خلعوا إياه نزل من التخت، وأخذ في البكاء والمويل . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينفذ الأطعمة إليه، ولا يمتعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه إليه، وإنما كان يأكل مما تصلحه شيرين .

قال : وبلغ الخبر بما جرى عليه إلى بهريد العواد الذي سبق ذكره، وكان بهيرم، فخرج يابجا مهموما مصفرا الوجه محرق القلب، وسار حتى قدم طيسفون . فدخل على پرويز ورآه في محبسه فكاد يهلك من الأسف والجزع . ثم نزع وهو يتدبه بالثناء الفهلوى ويقول : لحنى عليك أيها الملك الهمام ! لحنى عليك أيها الشهير المقدام ! أين روعك وجلالك ؟ أين بسطتك ومهابتك ؟ أين ذاك الطاق ؟ أين ذاك الرواق ؟ أين تلك المجالس ؟ أين تلك الأوانس ؟ أين تلك الريات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأفلام ؟ أين شبنازك الذي كان تحتك يحمص ، ومن فرط المراح في الميدان يرقص ؟ أين تلك الجواشن المضيئة ؟ أين تلك المغافر الفضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركابك وعنانك ؟ أين تلك الحيل الطوامع ؟ أين تلك القيول الجوامع ؟ مالك جالسا وحيدا ، وعن ندامتك وجلالك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يستأذرك ، ولم يخطر ببالك أنه يريد أسرك . لقد قص بدرك حين نسأ هلاكك، وتقصد رحمتك لما أنبرى حلاك . من رأى أكثر من عساكر الجراداة، وأطمن من مجارك الزحارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الجزع !

(١) يرى الفارسي أن إحاطة پرويز ليست على ترتيب رسالة قباد . ثم يرد الطبري على هذه التهمة ! تخاره من النساء في قصره والامهراديين ، وتريد الأخبار الطوال أمره يقتل ٣٠ ألفا بدعوى أنهرامهم من البرم ، وقتل النعمان بن المسذر . ورسالة قباد وبرم رجعتان في الطبري مسبتان .

(١) حل : وما أكثر . والصحيح من ظا ، طر .



قال : فبكى الحرم من غناؤه هذا . ثم إنه نذر<sup>(١)</sup> أنه لا يمس بعده مزهرا ، ولا يمس وترا (١) وقطع أربعة من أصابعه ، وقبض عليهن ، وجعل يفيض طمها من مدايمه . ودخل دارا ، وأوقد نارا . وأحرق ما كان له من ملاميه (ب) . وطاش بعد برويز ما عاش حليف الهم والحزن ، نديم الويل والحرب .

ثم إن زاذ فرخ وأقرانه وأعوانه الذين كانوا السبب في خلع برويز خافوا من اتفاق الوالد والولد فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غمد ، وملكان في مكان واحد؟ وقد خاطبناك مرارا فيا نحن بصدده . يلوحون بذلك الى قتل برويز ، والفراغ منه ، مع إبعاد متهم له وتهديد إن لم يفعل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . تخافهم على نفسه وقال : ارجعوا اليوم إلى ما زلكنم ، وأنظروا من يباشر هذا الخطب الجسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر . فانصرفوا ولم يحدوا أحدا يقدم على ذلك ويتجاسر عليه . وعلموا أن من تمزض لذلك الأمر الجليل فكأنما يعلق من عتقه ركما من جبل . وما زالوا يتطلعون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا في الطريق قبيح الصورة حافيا حاسرا جائعا . فمضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ، ولكن بعد أن تشبعوني . فقال له زاذ فرخ : افرغ من هذا وعمل فإني أعطيك كيسا من ذهب . فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ نكتلك أمك . «فقال : أنا رجل غريب أدعى مهر مهر مُزد (ح) . وكان عنده صيفة أو وصيف قائم على رأسه فقال له : هات الطست والإبريق ، وهات توبا جديدا . فلما أتاه الغلام بذلك زمزم وتاب وغطى وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجهه قاتله . فبادره الملعج الفاجر بنجهره ، وهتك عن قلبه حجاب صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان يتقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم ضيلا . والماعل من الملوك يعتبر برويز ، ويحذر في سلطانه القوى العزيز . فلا يتكبر طريق العدل والسداد ، ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

(١) في النسخة : أقم بيدان وباسمك أيها الملك ! وبالوروز والمهرجان والربع السعيد الخ .

(ب) بنى آلات الهوى ، كأي الناء : هم ألت حوش يكسر مسوحت .

(ح) هوى الطوى : مهر مهر من مرد شاه والى ميرور الذى قطع برويزه (طوى ، ج ٢ ص ١٦٥) .

(١) طر : ألا يمس . (٢) طاء طر : صاتر . (٣) طاء طر : كانت .







واستصحبت قطعة سم . وحضرت في مجلس "شاذكان" عند شيرويه، وقعدت من وراء الستار . فأرسل إليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . وإنى أريد أن أتزوج بك ثم أعمل معك من الجليل فوق ما عمل برويز ، وأعني بأمرك، وأحسن إليك . فقالت : أنصفتني في ثلاثة أشياء، ثم هاتنا بين يديك فأحكم في بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت، وسألهما عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيتها الملك ! إنك رميتي بالفجور والسحر، وزعمت أنى بعيدة من الطهارة والصفه . فقال شيرويه : قد صدر منى ذلك عن رأس الحدة والغزة . والشباب لا يؤاخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين : إني كنت ست إيران ثلاثين سنة . فإن كنتم مسممتم في هذه المدة المديدة أنى قرفت يوما بريئة أو رأيتموها على فاذكروا ذلك . فرفعوا أصواتهم يبرأيتها وتركيتها، وشهدوا لها طهارة الذيل وقهاء الجيب . فقالت : اعلموا أن النساء يمدن بثلاثة أشياء : أحدها عين الأثر مع الحياء وموافقة الزوج، والثاني النجابة في الولد، والثالث وفور الجمال والحسن . وقد عرف واشتهر حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيتم ما صار إليه من الجلالة والبهاء بمن تقبلي في آخر الأمر . وأما النجابة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من جمشيد ولا أفريزون . وأما الجمال فهو معلوم، وإن لم تصدقوني فانظروا إلى . وكشفت الحجاب، وحطت النقاب . فنهشوا لما رأوا من وجهه كالنهار السامس، وشعر كالليل الدامس . فلما رآها شيرويه كادت تزهق روحه شغفا بها ، وقال : إذا كنت لى فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترت من ملك إيران بك . فقالت : أريد من الملك إسعاف بالحاجات الثلاث . فضمن لها إنجازها، وسألهما عنها . فقالت : لإحداها أن ترد إلى جميع ما كان لى من صامت وناطق . والثانية أن تكتب خطك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفها بالحاجتين . فعادت لى دارها، وأعتقت ممالكها، وأعطتهم بعض تلك الأموال، وفزقت الباقي على الأفراء والمساكين والمحتاجين صدقة عن برويز . قال : وسألهما عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكننى من الدخول الى ناووس أبيك حتى أجدد به المهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخائمه وهي تبكى وتبضع فخطها على خذ برويز ثم تناولت السم الذى كان معها فالتت من ساعتها . فأتته الخبر بذلك الى شيرويه فعظم عليه، وأخذ في البكاء والمويل حتى مرض من فرط الجزع . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) طاء : طر : فقال .

(٢) طاء : طر : وانتهى .



## ٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن پرويز<sup>(١)</sup> وكانت مدة ولايته سنة واحدة §

قال : فلبس التاج بعد أبيه . وحضره الناس فوعدهم من نفسه بحسن القول والعمل ، وسلوك سبيل السلاطين الأول في بسط العدل ، وإفاضة الأمن . فدعوا له ، وسروا بمكانه . ثم إنه فوض بهلوانية جنوده إلى رجل يسمى فيروز ، موصوف بالشهامة والرجولية .

وانتهى الخبر بموت شيرويه وقيام أردشير مقامه إلى جراز إصبيذ حدود الروم فكتب إلى مشايخ إيران كتابا يلحن فيه شيرويه لما صدر منه من الأمر قتل أبيه ، ويقول : لم يخطر ببال أحد أن هلاك مثل ذلك الملك الكبير يتيسر على يدي ذلك الشقي الحقيير . وقد جاء البشير بموته وقيام ولده مقامه . وأنا غير راض بذلك ، وسأقدم عليكم بساكر الروم والفرس ، وأقلع جثومته وأحسم مادته ، ثم أنظر<sup>(٢)</sup> من يصلح لهذا الأمر . وكتب في السراي فيروز كتابا يقول فيه : اعلم أن دولة الساسانية قد انتهت ، ومعاهد أمورهم قد انحلت ووهت . ولا بد من سائس مهيب يتولى الأمور ، ويسوس

§ أردشير الثالث الملقب "كوجك" أي الصغير، أوقى الملك صيبا؛ كان فيما يقال، ابن سبع سنين<sup>(٣)</sup> . وحضرته رجل يقال له مهآذر جشذس رئيس أصحاب المائنة<sup>(٤)</sup> .  
ودام ملكه ستة وستة أشهر (فبراير سنة ٦٢٨ - إبريل سنة ٦٣٠ م) .

والذي ثار عليه وقتله هو شهر براز الذي دبر حلح پرويز، كما تقدم . وخلاصة ما في الطبري أن شهر براز كان في ثغر الروم على جند ضمههم إليه پرويز وسماهم السعداء . وكان پرويز وشيرويه يكتبان إليه ويستشيرانه . فلما لم يشاورة عطاء الفرس في تملك أردشير اتخذ ذلك ذريعة إلى الخلاف والتعصب طمعا في الملك . فقدم في ستة<sup>(٥)</sup> آلاف جنسدى إلى طيسبون فحاصرها ، ودافع عنها مهآزر الوصى . ثم احتال شهر براز حتى خدع رئيس حرس أردشير ، وإصبيذ نيم روز . ففتحا له المدينة فدخلها وأمر بقتل أردشير في السنة الثانية من ملكه ، ماه (شهر) بهمن ، ليلة روز أبان في إيوان خسرو شاه قباد . وكان شهر براز قد عاهد هرقل على أن يرد إليه مصر ومورية وآسيا الصغرى . وأكدا العهد بالمصاهرة فأمن مخالفة الروم عليه<sup>(٦)</sup> .

(١) ط : طر : سم ملك . (٢) ط : طر : برويز بن هرمزد بن كبرى أوتروان . (٣) ط : طر :  
أطريمن . (٤) الآثار ، ص ١٢٢ (٥) تاريخ صكريده والطبري ومارس فامه . (٦) الطبري ، ج ٢ ، ص ١٦٦  
(٧) في البرز : عثرون ألقا . (٨) روز : ج ٩ ، ص ٤٤



الجمهور . فدير الآن في إهلاك أردشير . ومهما فعلت ذلك فقد أدركت جميع أمالك . واحفظ هذا السرفانك إن أطلعت عليه أحدا لم تلق خيرا . واعمل بمقتضى أمرى ، ولا تستصغرن شأنى . والسلام . فلما وصل الكاتب<sup>(٢)</sup> إلى فيروز ترك رشاده ، وملك الشيطان قياده ، وأخذ في التديير على الملك أردشير . فاستصحب جماعة من غلمانه ذات ليلة وحضر بابه . ففتح له الطريق فدخل فوجده في مجلس الشرب . فرحب به وأظهر السرور بحضوره ، وأندفع معه في الشرب . وقعد فيروز عنده إلى أن ثل الندماء وقاموا وخلا المجلس ، وبقي هومع أردشير وحده . فوثب عليه ووضع يده على فمه حتى طغى ومات (١) . فهاج الناس بعضهم في بعض ، وشهروا السيوف غير أنهم كانوا موافقين لفيزوز فيما فعل فسكنوا . ولما أصبح فيروز كتب إلى جُراز بما فعل . فلما وصل إليه الكاتب أقبل في عسكر عظيم حتى قدم طيسفون .

٥٤ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام .  
وكان هذا الرجل لم يكن<sup>(٣)</sup> من بيت الملك §

قال : فلما لبس التاج فرح بالسلطنة ، وقال : لأن أعيش يوما واحدا على التخت خير من أن أعيش سنين سنة وصل<sup>(٤)</sup> أمر لأحد . وكان له ابن فقال له : إن السلطنة تتعلق بالمال والعسكر ، = ثم قد تقدم أن الصليب الذى أخذه پرويز من بيت المقدس استرده هرقل واحتفل لذلك ١٤ مبتحبر سنة ٦٢٩ م . فان مع هذا التاريخ فاسترجاع الصليب إنما كان في عهد أردشير . وكان الفرس ، وهم في أمر مريح ، أرادوا كف عادية الروم برد الصليب اليهم . وقصة أردشير في الشاه ٦٤ يتا فيها المناوين الآتية :

(١) جلوس شيروى على العرش ، ونصحه الكبراء . (٢) نفور كُراز من تملك أردشير ، وتدييره لقتل أردشير بيد فيروز خسرو .

§ تختلف الكتب في تسمية الملوكة الساسانيين بعد أردشير بن قباذ بن پرويز ، وفي سياق تاريخهم . فحزمة الأصفهاني يقتصر على ثلاثة . ويمد الطبرى وابن البليخى في فارس نامه ثمانية . وفي الإشراف والنتيه وجدولين في الآثار الباقية سبعة . وفي الشاه وتاريخ كزنده والجدولين الآخرين في الآثار خمسة . وإجماع الكتب على ثلاثة : بوران دُخت ، وآزرى دُخت ، ويزدجرد . وتكاد تجمع على الخمسة الذين ذكركم الشاه . وهم :

(١) في الفرز : أنه وضع له سماى طعام (ص ٧٢٢)

(١) طاء طر : لم تر . (٢) طاء طر : هذا الكتاب . (٣) كذلك في السج كلها . (٤) ص ٢٥١ السابقة .



وإذا كان ذلك<sup>(١)</sup> فقد ملكت . فان أفرينون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه التاج والتخت ، وإنما ملك بالمال والمسكر (١) . فطاب قلبه بهذا الكلام ، وأمر بوضع ديوان الجيش ، واستحضر الأجناد ، وبثّر في الإيعاء ، وأفاض الخلع على من لم يستحقها من الأجناد فأفرغ خزائن أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نسيئة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فيما وفي الإتياق والإتلاف بسببهما . فتغيرت عليه القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقواد إيران : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستخف بالأكابرولا يلتفت الى الأمائل ، فلا تسكتوا عنه . فقالوا : إنه لما تبذلت السلطنة لم يبق في قلب أحد فرية حتى يقتل هذا الدعوى الخيشت الأصل . فقال جُراز : إن وافقتموني في الأمر ولا تمدوا إلى يد الشر ، ولا تعجبوا طريق الحرية نكسته اليوم من التخت . فقالوا : نحن كلنا معك . وحاشا أن نمسك بسوء ، ونقصمك بمكره .

(٢٢٢)

= (١) كُراز . وهو شهر راز . (٢) بوران دُخت بنت پرويز . (٣) آزرى دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) يزدجرد بن شهريار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كسرى بن قباد أو ابن مهرجُشَس . (٢) فيروز جشنس بنده . (٣) خرداذ خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كسرى خُرهان بن أرسلان . وقد اُغرد بذكر ابن البلخي . وحرِبُ التسمية بهذا الاسم التركي "أرسلان" .

فأما فرائين فبسمي في الشاه : فرائين كُراز . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدّم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش العرس في الحرب المتأدية بينهم وبين الروم . ويسمى في الطبرى والنزر : تهر راز . و"براز" هي "كُراز" التي يذكرها الفردوسي اختصارا . وقد تقدّم أن "شهر راز" اسم الرتبة . واسم القائد فرخان ماه اسقندار . والظاهر أن فرائين تحريف فرخان في الفهولة . ففرائين كُراز هو أذا فرخان شهر راز . وبذلك يفهم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباد . ويذكر في الأخبار باسم شهريار . وقد أغفله حمزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن امه الأكبر عذره غائبة الأمر لأنه ليس من عصر الملك وأن إبه الأصغر قال : إن الملك بالمال والحد وإن أمر بهون لم يكن ابن ملك الخ . وفي النزر نحو هذا (ص ٧٣٤) .  
(١) طاء ، طر : لك ذلك . (٢) النزر الطبرى .



فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حضروا مع الملك في الميدان، فأخذ يتزعزع في قوسه تارة من اليمين وتارة من الشمال. فسند في أثناء ذلك يده نحو الملك فوضعها في وسط ظهره حتى خرج نصلها مع روحه من صدره. فثار الأجناد في الميدان، وسلوا الأسياف يضرب بعضهم بعضا إلى أن نفزقوا.

٤٦ — ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز. وكانت ولايتها ستة أشهر قال: فطلبوا من يملكونه فلم يجدوا أحدا. وكانت لبرويز بنت تسمى بوران فلكوها. ولم لبست التاج وتسمت التخت وعدت الحاضرين بأنها تدير فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة. = ومدة في الشاه ٥٠ يوما. وفي الطبري والإشراق ٤٠ يوما. وفي الآثار الباقية شهر. والمرجح أنه حكم ٤٠ يوما (٣٧ أبريل — ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م). ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها عنوانات:

(١) كُراز يقتصب السرير. (٢) قتل فرائين بيد شهران كُراز.

ويبنى التنبية هنا إلى امرئين: الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هُرْمُزْد شهران كُراز، وأن جراز الذي يذكر منذ أيام پرويز هو شهر براز القائد العظيم الذي تولى الملك باسم فرائين. والثاني أن الأمير الذي سماه المترجم "بعض أمراء اصطخر" هو جراز نفسه الذي انتدب لقتل فرائين، يفهم هذا من الشاه.

. وفي الطبري أن الاصطخرى اسمه فسفروخ، وأنه أثمر هو وأخواه، وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سباطين من الجند، كدأ به إذا ركب، طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه فمسط عن دابته ميتا فشدوا في رجله حبلا وجروه إقبالا وإدبارا. وفي فارس نامه: أن بوران بنت كسرى حرضت عليه بسفوخ قتلته.

(٢) وأما بوران: دُخِت في الآثار أنها لقبت "السعيدة" وأنها بنت مريم بنت قيصر. وفي الفرز: أنها تشبهت بجُمُحَى بنت بهمن، وحكت لباس من وراء حجاب، وأمرت بقتل خسره فيروز قاتل أردشير. وفي الطبري: أنها صيرت مرتبة "شهر براز" لفسفرخ (قاتل شهر براز) وقادته وزارتها. وكان ملكها ثمانية عشر شهرا وستة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ — تحريف ٦٣١ م). وقصتها في الشاه ٣٣ بيتا.



قتلوا عليها الجواهر، وأظهروا البشائر. ثم لأنها تبتعت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه. فأمرت به فكشف وربط بمهر ريش، وأمرت فلانها فعملوا المهر في الميدان حتى تطلبت أشلاقه، وتفزقت أجزاؤه. وبقيت ترى الرعية وتحسن السيرة. فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت.

وقال غير صاحب الكتاب أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم (١).  
وكان ملكها سنة وأربعة أشهر.

٤٧ - ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبروز أيضا.  
وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب: فملكك بعد أختها. ولما ليست التاج وجلست على التخت قالت: إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونبنى أحوالنا على قوانين السداد. وكل من أحبنا أحسننا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قتلناه كائنا من كان. فبقيت تنهى وتأمُر إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها ففضت نحبها ولحقت صحتها.

وقال غير صاحب الكتاب: إنه ملك بعد بوران رجل من بني عم برويز الأبعدين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت آزرم دخت، وكانت من أجمل النساء. وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصهبد نراسان، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها. فأجابت وقالت: إن التزوج بالملكة غير جائز. وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك. فصر إلى في ليلة كذا وكذا. ففعل وركب إليها في تلك الليلة. وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حربها أن يترصده في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها فيقتله ففعل. ولما قتله جرب حله وطرح في رجة دار المملكة. فلما أصبحوا وجدوه قتلا فأمرت فنيت جثة. وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة. وكان لهذا الإصهبد ابن يسمى رستم، وهو الذي وجهه يزدجرد بن شهريار لقتال المسلمين، وكان خليفة أبيه بخراسان. فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن فحاصرها وأخذها. وقبض على آزرم دخت وسمل عينيها ثم قتلها.

(١) في الطبري: أنا ردت حشة الصليب على ملك الروم مع جاثليق اسمه إيشوعب.

(ب) في الطبري: سنة أربور. وكان حكمها أواخر سنة ٦٣١ وأوائل سنة ٦٣٢ م. وقصتها في الشاه ١٤ جنا.



#### ٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد برويز . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيين يقال له حصن الحجارة (١) فلبغوا به وتوجوه . فلما بعد آرزم دُخِت ، واعتصب بتاج الملك . وبقى شهرا من الزمان ثم سقى سما فماش سبعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملكوا بعد آرزم دخت رجلا ولد من بعض بنات كسرى أنوشروان (ح) وكان عظيم الرأس فلما توجوه قال : ما أضيق هذا التاج ! فتطيروا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جاؤا بفرخ زاد فملكوه .

#### ٤٩ - ذكر نوبة يزديجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدته ولايته عشرين سنة ٥

قال غير صاحب الكتاب : كان لبرويز ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيرين قد تبنته فكانت تشفق عليه وتحبه . قال : وكان المعجمون قد قالوا لكسرى برويز : سلب بعض بئيك ولدا يكون خراب هذا البيت واقضاه دولتهم على يديه . وعلامته قص يكون في بعض جسده . فحصر أولاده عن النساء . فقبلت شهوة الجماع شهریار حتى سلبته النوم والقرار . فبعث إلى شيرين يسئلوها ما به من الشبق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنه من كانت ، وإن لم تفعل قتل

يزديجرد بن شهریار بن پرويز كان ممن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل لإخوته وبنيهم؛ هرب به فظفر له إلى بعض الأطراف (٢) . وكان تملكه بعد ظفر أنصاره على أنصار عمته آرميدخت أو أنصار فرخزاد (٣) . وكانت سنة إذ ذاك خمس عشرة أو ست عشرة سنة (٤) . وقد عاش بعد تملكه عشرين سنة مضى منها زهاء سبع سنين بالمئات ثم خرج منها حين قاربها العرب وظل بطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان (٥) . =

(١) قوله "وهو من ولد برويز" — الحجارة" ليس في النسخ في الطبري .

(ب) في النسخ: أن ميدا من عيه أحب جارية في القصر فأرسل إليها فشكت إلى فرخ زاد فسجها . ثم أطلقه فشفاعة بعض الناس وكره موضع له السلم في القصر .

(ح) اسمه في الطبري : برويز مهراي حشاش .

(١) طالع طر . قال : فلك . (٢) حمرة ، ص ٤٣ (٣) الأخبار ، ص ١١٩ ، وقارص مائة ١١٢

(٤) الأخبار ، ص ١١٩ ، وقارص مائة ١١١ ، والآمار ، ص ١٢٢ (٥) التذرة والأشراف والأخبار ، وحمرة .



نفسه . فادخلت جارية كانت استعمالها في الجمجمة . فوثب عليها شهريار فغلبت . فحجبها شيرين حتى ولدت يزدجرد فكنمت أمه خمس سنين . ثم لما قالت ذات يوم لبرويز : أيسرك أن ترى لبعض بنيك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزدجرد عنده في الملابس الرائحة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يصبر عنه . فبينما هو يلعب بين يديه إذ ذكر قول المتجملين . فغزا ونظر إلى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه قصبا . فاستشاط وحمله ليضرب به الأرض فتعلقت به شيرين وقالت : إن كان قد قدر شيء فلا مرد له . فقال : أخرجني عنى حتى لا أنظر إليه . فأنخرج مع ظفوره إلى بعض النواحي فبقى فيها . وجرى ما جرى من تقلب الأحوال ، وتعاقب الأدوار إلى أن ملك فرخ زاد . فوجده أهل اصطخر عندهم في بيت نار يدعى نار أردشير . فتوجه هنالك وقدهوا به الملائن فسموا فرخ زاد ، وأقعدوه مكانه وهو حدث . فكان وزراؤه هم الذين يدبرون أمره .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزدجرد سرير الملك ، وليس تاج السلطنة ، وحضرته الأمراء والأكابر والأعيان والأماثل قال : أما الولد الطاهر الذي ورث هذا الملك كابرا عن كابر . وساجنب بأعضاء الأصاغر ، وأزيد في مراتب الأكابر ، وأنجب فيكم العشو والطغيان ، ولا أوتر إلا العدل والإحسان . فانه لا يبقى للوك سوى ذكر جميل هو للانسان عمر نان . وما أحسن حليمة العدل والدين على نحور السلاطين ! ورأى فيكم أن أفرغ وسعى في قطع شأفة الشر ، وأقصر جهدى على إحياء معالم الحق .

قال : فبقى بنى وأمر ، وبهم وينقض ، ويورد ويصدر حتى أتت على ملكه ستة عشر عاما فأذن بناء الدولة الساسانية بالانقضاض ، وتسلطت من المسلمين على قواعد ملكهم أبدى الانتقاض

= وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ الى سنة ٦٥٢ م . وأخذ ملكه مبدأ التاريخ اليزدجدي الذي ينتدى ١٦ يونيو سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤرخا به بين پارسيين . ولا يزالون يعيدون بجلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزدجرد في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها العناوين الآتية :

- (١) ملك يزدگرد . (٢) إغارة سعد بن أبي وقاص على إيران وإرسال يزدگرد رسم لحربه . (٣) رسالة رسم إلى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مبارزة رسم وسعد وقتل رسم . (٦) مشاورة يزدگرد الإيرانيين ، وذهابه إلى خراسان . (٧) كتاب يزدگرد إلى ماهوى السورى ومرازة خراسان . (٨) ذهاب يزدگرد إلى طوس ، واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تحريض ماهوى السورى بفرن على حرب يزدگرد ، والتجاء الملك إلى طاحون . (١٠) قتل يزدگرد بيد خسرو الطحان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق بفرن الجيش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال بفرن و ماهوى ، وقتل ماهوى .



وحينئذ امتلأ صاع ملوك العجم واستعلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فنفذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزدجرد جمع عساكر كثيرة خذلهم الوفيق ، فجعلهم تحت راية رسم الذي شبق ذكره ، وكان بهلوانا شجاعا وفارسا مقداما ، فجهزه بهم الى القادسية حين وصلت اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هنالك وجرت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم <sup>(١)</sup> أولا مجالا فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم ظهرت الغلبة الإسلامية . وكان رسم منجيا فرأى طالع الفرس متحوسا ، وعلم أن نصيبهم عاد بوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أنى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشففت أستاذ العواقب فرايت بيت ملك السامانية خاليا ، ورسم سلطانهم عاقيا ، وانفقت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فلن يروا سوى الخير والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلستأ نرى غير العناء والشقاء . ولقد أهنت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وخطب جسيم . والأولى أن أوتر السكوت وأفوض الأمر الى مالك الملك والملوكوت (٢) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم ياتسون أن تقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن تفتح لهم الطريق الى السوق حتى يدخلوا إليها ويتسوقوا §

§ في الشاه : تقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويفتح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لنبيع ونشتري . ولا نبغى وراء ذلك . ووذى الجزية ولا نطمع في تاج العظماء ، ونطيع الملك ، ونبدل له الرهائن إن شاء .

وقد ترجم مول وورز الجملة الأولى : "ترك للكل الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن تفتح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربي وأخطأ مول وورز . وظاهر أنها أخطأ في ترجمة هذا البيت :

که از قادسی دلب رودبار زمین را بیحشیم با شهریار

ترجما "بيحشيم" عطى ، وهى هنا بمعنى قسم . وبذلك اضطررنا الى حذف ترجمة كلمة "وزانسو" من البيت التالى :

وزانسويکي برکشایند راه بشهری بکاهست نازارگاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الشاه : وستمضى أربعمائة دون أن يملك واحد من هذه الجزية .

(٢) طرء كره : اشتعلت . (٣) طرء كره : أولاً بينهم . (٤) حل : قاسمهم .



هذا قولهم ، وباليته واقعه فعلهم . ثم إنه يمرى كل يوم وقعة يهلك فيها خلق من الإيرانيين .  
والذين مئ منهم قوم مغترون بشجاعتهم ورجوليتهم ووفورة عددهم وعددهم ، ومستصغرون أمر  
العدو القادر ، ولا يدرون سر الفلك الدائر . فاقا وقفت على كتابي هذا فاجع أموالك ونزائلك ،  
وخيلك ورجلك ، وانفض الى آذربيجان ، واعتصم بتلك البلاد . واشرح لأئمتي حالي وسلها الدعاء .  
فاني وأصحابي في عناء وتمب وهم وأسف . وأنا أعلم أنني لا أسلم بالآخرة من هذه الوقعة . ثم عليك  
بمخطي الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . <sup>(١)</sup> فأنه يحفظه ويتولاه . ثم أطال ذيل الكتاب  
في هذا المعنى (١) . ولما ختمه نقده الى أخيه . وكتب كتابا الى مسعد بن أبي وقاص رضى الله  
عنه ، على الحرير الأبيض . وشحنه بالوعد والوعيد ، وجعل عنوانه من رستم بن هرمزد الى سعد بن  
أبي وقاص . واقتح كتابه بمحمد الله والثناء عليه ثم الدعاء ليزيد صاحب التاج والتخت . ثم قال :  
أعلمني بما أنت عليه من دينك ، ورسمك وآيتنك . وأخبرني من سلطانك ومن اعتضادك  
واعتمادك . فقد جئت في عسا كر حفاة امرأة بلا قتل ولا رجل ولا قبل ولا تحت . ثم بلغ بك  
الأمر من شريك البان الإبل وأكلهم أضياب القيمان الى تحنى أسرة الملوك العجم أرباب الضخوت  
والتيجان . فاقبل الى خلسة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رموس العرب ،  
ولا ينقص ذلك كثره شيئا . وهو الذي على بابه من السباع الضواري المعلمة والجوارح اثنا عشر ألفا  
بأطواق الذهب وأقراطه ، وتزيد نفقاتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ في كتابه يرفع أمر العجم بالملابس والمفارش ، ويضع قدر العرب بالمطاعم والمكاسب ،  
ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس في كتابه أن يرسل اليه رسولا يطلعه على مقصوده من  
قتال العجم حتى ينمذه الى حضرة يزيد ، ويعرض عليه ما يحمله . <sup>(٢)</sup>

نظم الكتاب وبعثه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن سابور أحد أمرائه ، في جماعة  
من أمثال الغرس ، في الملابس الخسروانية ، والمناطق المرصعة ، والأسلحة المخلقة بالذهب . فاستقبلهم  
سعد وأكرمهم ثم أنزلهم في منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واعتذر اليه عن رثائه الملبوس والميسوط ،  
وقال : إنا قوم لا نعزل إلا على الصمحاء والرماح ، ولا نقول بالديباج والحرير والمسك والعير ، ولا نفتخر  
بالمطعم والمشرب . ثم سمع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، واقتح الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطال الفريديسى ، على لسان رستم ، بيان العومى والشر والثناء الذى يصيب الناس ضد السامانيين .

(١) طر : كز : واقعه . (٢) ط : طر : حمل . (٣) ط : طر : ثم الدعاء .

(٤) ط : طر : لتساب . (٥) ط : يحمله .



والصلاة على محمد خاتم الرسل والمهادى الى اقرب السبل، الذى هو خيرة الخلق، والصادق بالصدق والحق، النبى الهاشمى المبعوث الى الجنى والآدمى . وشجته بالوعد والوعيد، ومواعظ القرآن المجيد، وسائر ما يرجع بالتعظيم لله والتمجيد، والتقليد والتوحيد . ووصف الجنة ونعيمها، وذكر بعض ما فيها من الخور العين، والماء المعين، وشجرة طوى، وجات الفردوس الأعلى . ثم وصف السعير والعذاب والزمهرير . ثم قال : وإن تبع ملككم هذا النبى الطاهر، وزين بقبول رسالته الباطن والظاهر، هلك المارين له مسلم، وهو على التاج والتخت . مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شافعا مشفعا . ثم قال : ما بالله يستعظم هكذا أمر تاجه وتحتة، ويُجبج بسواره وطوقه، ويذهي بجالسه وملابسه ؟ ألا يعلم أن شعرة واحدة من حورية خير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عند العاقل شربة ماء ؟ فإن أتم تبعتم الأمر وأسلمتم فالجنة ما أواكم، وإن أبيتكم وحاربتم فالجحيم مثواكم . فأعلمونى بما يسفر عنه آراءكم . والسلام .

(١١٦)

نغم الكتاب وقذه مع شعبة — هكذا قال (١) . فأقبل متقلدا سيفه حتى قرب من نغم رستم فأعلم بوصول رسول سعد . فاحتفل وجلس فى سرادق من الديباج، وحضر عنده ستون نفسا من أكابر إيران فى الأطواق والأقراط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملا سيفه، وعليه ثوب ممزق الأذيال . فلما وطئ تلك البسط، ولا داسها برجله، بل سار على التراب رهوا رهوا لا يلتفت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فعظم تحيته على رستم فأعرض بوجهه . وتلوى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكايكى من طالع لى نحس ؟ (ج) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب لى من حياة فى ذل .

فرقة شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والقفز فى البوقات والبايات . وعند ذلك ثار المسلمون الى أعراف الخيول، واعتقال الرماح، واختراط السيوف . وتنادى الفريقان، والتقى الجمعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وتقاتل على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحترق أجسادهم

(١) فى الشتاء : شمة ر العيرة . والمراد المنيعة ر شعبة .

(ب) فى الشتاء أن المنية حال هذا ردا لشعبة رستم : « سعدت هلك، وعمر بالمعزة ورحك وبجسمك » .

(ج) فى الشتاء هنا بيان بقول فيها رستم : « إن يصير محمد إمامى، وأستبدل النهر الجديدي بالدين القديم فسبق كذلك

موتوا أمر هذا الفلك الأحدث، وسيظل قاسيا عليا » .

(١) طر : رضى الله عنه .



نحت الدروع، وتذوب أفلدتهم من أحناء الضلوع . وظلمهم العطش حتى عصبت أشداقهم، وغارت أحنادهم . وبلغ بهم وبدواهم الأمر إلى أن أكلوا الطين والتراب الميسلول . فلما رأى رسم ذلك بارز سدا فغلبه سعدة، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته، وانفلقت هامته فضربه ضربة ثانية نزلت من عاقته إلى صدره (١) . وانه يختص من إنشاء بنصره . فهلك رسمهم وانهمز الفرس فتبعهم المسلمون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباخ جرحهم وصاروا رمادا تذروه الرياح . فركب المسلمون صهوات النصررا كفضين ليلا ونهارا في عسا كر كالسيل والليل حتى نزلوا على بغداد — هكذا قال — (ب) وفيها يزدجر . فعبر فرخ زاذ أخو رسم المقتول دجلة وتبعته عسا كر المدينة . فلقبهم المسلمون في الكرخ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس، وجرح منهم خلق آخرون . فانصرف فرخ زاذ ودخل على يزدجرد وقال : لا تهم بهذه المدينة فقد أصبحت هاهنا وحيدا، وحواليك من العدو مائة ألف . فانخرج إلى نراسان حتى يجتمع عليك الساسا كر هناك . فخلا يزدجرد بأصحابه ، وفلأوصهم فيما أشار عليه فرخ زاذ فاستصوبوا رأيه . فتردد في ذلك ثم صمم العزم على السير، وقال : الأصوب أن نسير إلى نراسان فإن لنا فيها جماعة من المالكة . وإذا حصلت هناك، لا محالة ، يأتيان رسل الخاقان ، وأكابر الصين فتجري بيدينا وبينه مصاهرة ونعتضد به ثم نستغل بكفاية العدو . وأيضاً فإن صاحب مرو المسمى ماهويه يمدنا ويؤثر معاضدنا ومظاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا، ونحن جذبنا بضعمه، وتوها بذكره . وإنه وإن كان لئيم الأصل فهو لا يترك أنه من إنشاء نعمتنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : احترز ممن أسأت إليه وآديته، وأرج من أحسنت إليه ورأيته . ونحن لم تؤذ ماهويه فلعله لا ينسى أباديا . فصفق فرخ زاذ بيديه، وقال : أيها الملك ! لا تأمن خبيث الأصل فإنه يكون مجبولا على الشر . ولا يخفى على العاقل أن العلباع تأتي على الناقل . فقال : أيها البهلوان ! نحن نجربه ، ولا يصيرنا منه شيء .

ولما أصبح من الغد ركب ونرج من بغداد، وأخذ في طريق نراسان فتبعه أهل المدينة فيكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهدهم بهم . وسار يصل السير بالسرى إلى أن وصل إلى الري فاقام بها أياما حتى استراح وأراح . فارتحل منها وسار إلى بشت وكتب كتابا إلى

(١) في الشاه أن رسم صرف سيفه حصان سد فقتله وهم أن يقطع رأس سد فظم يره في ظلة العنبر . ثم زل ليصرب سدا فحجب القع بصره لم يره وأقبل سد بصره الخ . وهذه المباشرة يكرها للتاريخ .

(ب) كان المزمع ينكر أن ذكر مداد في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم مداد كان معروفا قبل الإسلام ، في أمكنة على شاطئ دجلة العربي شلتها بمداد الإسلامية من مد .

(١) صل : بكفاية المدد أيضا . وزيادة الدار من طاء ط .



ما هو به يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، ويقول له : إني إذا وصلت إلى نيسابور لا أقيم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعد واستعد . وطير بهذا الكتاب راكبا إلى مرو . وكتب أيضا إلى والي طوس ، وإلى سائر ولايات البلاد المتاخمة لها يعلمهم بحاله ، ويأمرهم بالاجتماع والاحتشاد .<sup>(١)</sup> ثم إنه ارتحل من بُست (١) وسار إلى نيسابور ، وسار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ما هو به بذلك تلقاه . ولما وقعت عينه على طلعة الملك ترجل ، وبغفر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حزن الملك حتى اضطروا إلى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر إلى عساكره الكثيفة سر بذلك فوعظه ونصحه وبالغ وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت إليك هذا الملك . فينبغي لك أن تتجده وتجتهد وتكشف دونه عن ساق جلدك حتى لا يمسسه سوء ولا يصيبه مكروه . فاني لا بد لي من الانصراف إلى الري ، ولست أدري هل أرى هذا الساج مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمثالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصبهان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ما هو به : إن الملك أعز علي من هذه العين الباصرة ، ونصحتك مقبول ، وقولك مسموع . ففنى فرخ زاد عنه ، وتوجه نحو الري بانذ الملك .

قال : وانهى الخبر إلى مرو بأن عساكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخذوا المدائن وسائر ما تانحها من بلاد المملكة فغظم ذلك على يزيد جرد . ولما علم ما هو به بأن أمره قد أشفى على الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزيد جرد ظهر المحن فتبارض أياما ، وصار لا يواظب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواظب عليها من قبل . وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى يزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولية والبسالة . فكتب الخائن إليه كتابا يسلبه فيه

في يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس يئسا . وذلك أن المترجم اقتضب الكلام . وفي الشاه ما يبين كيف اهتلب ملك الترك على ما هو به بعد أن نصره . وخلاصة ما فيها أن يزن سمع أن ما هو به تملك فقال كيف أمكنه الملك . فقال يرسم : إني حينما قادت الجيوش إليه وعد أن يعطينا سرير الملك المنحّب ، وتواجه وفرسه وكثيره . فقاتلت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع فولى ما هو به ظهره . فنادى ملك إيران أعوانه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولى مدبرا حين قتل أصدقائه . فلما استولى ما هو به على الكنوز تفاخر عا وليث بمرور شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الريثة أن جيئته مقبل إلينا » .

(١) عجيب ذكر بُست ها الآن يكون بدأ آخر غير المدينة المعروفة في جيستان .

(١) طاء طر : ثم ارتحل .



يُحصل ملك إيران في مرو ، ويشير عليه بأن ينهض إليه ويتنزه الفرصة ويقبض عليه . فلما أناه الكتاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تسلب لهذا الأمر ولديك برسام ، ولا تفارق أرضك . فإليك إن فعلت ذلك تسبوك الى الترق والطيش . فانتخب عشرة آلاف فارس وجهزهم تحت راية ولده الى مرو . فوصل العسكر من بخارا الى مرو في أسبوع فدقوا الكوسات في جنح الليل ، والملك في شغل شاغل عن ذلك . ولما أصبح ماهويه أناه فارس وقال له في السر : إن العسكر قد وصل فافل ما ترى . فردّه وركب في عساكره مظهرا لمنابذتهم . وليس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطف الفريغان وهابيل الجمعان وقف الملك في القلب فتناحرت عليه حملات الإثراك نخاض بنفسه غمرة الحرب ، وردّ في وحوهم بعض تلك الحملات . فتهازم ماهويه عند ذلك في جنوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يزدجرد ، ولما رأى صنج ماهويه أحس بالخال فولى ظهره للفرار ، وتبعه الإثراك كالنار<sup>(١)</sup> . فرأى طاحونة على ماء الزرق فترل عن الغرس وتركه ، ومشى حتى دخل الى الطاحونة واختفى فيها . وكانت فرسان الإثراك في أثره فراوا فرسا عاثرا مغمورا في الذهب فأخذوا به وأخذوا في قسمة عدته ، واشتغلوا بذلك حتى أمسوا فانصرفوا . وبقي يزدجرد في الطاحونة حليف الحزب والويل با كما طول الليل .

ولما أصبح جاء الطحان فدخلها فرأى رجلا كالسر والباسق ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من اللدياج الصيني مذهب ، وفي رجليه مداس ذهبي ، وهو قاصد هناك على الحشيش والتراب ،

= فقاد يزن جنوده حتى قارب بخارا ثم أمر جنوده أن يبتلوا حتى يعرجيش العدو النهر اليهم . وقال لهم : لعل أنتم لللك منه . ثم سأل أبق لللك أخ أو ابن أو بنت فنحضره اليها ونعيته على ماهويه ؟ فقال ابنة برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم فسأ يق ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويه ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

ويتبين من هذا أن الترك نصروا ماهويه ثم سخطوا عليه حين لم ينالوا ما أملاوا ، وأن كلا من ماهويه وملك الترك ، كما تصف الشاه ، جعل الانتقام ليزدجرد ذريعة الى بلوغ مآربه .

وفي الطبري أن الأحف بن قيس خزا خراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستنجد يزدجرد حاقان الترك فلم يستطع إنجاده حتى عبر اليه النهر (جيحون) منهزما . فانجده الخاقان وحشر أهل فرغانة والصند وصار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك الى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يزدجرد =

(٢) طاء طر : كالنار . أو النار .

(١) طاء طر - وجرح في عساكره .



يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : أيها الشهريار! من أنت؟ وما الذي أهلك إلى المخول إلى هذا الموضع الخراب، والجلوس على فرش الحصى والتراب؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك<sup>(١)</sup> إلى هذا المكان، واختضيت منهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لطيف مثلك وإنما عندي أقراص شعير لا غير؟ فقال يزيدجرد : أحضر ما عنديك . فجاء بطبق خلاف عليه قرص شعير، وبقاقة بقل . فطلب يزيدجرد منه البرسم . فخرج الرجل يطلبه له فجاء إلى بيت زعيم الزرق لطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة رجلا من صفته كيت وكيت . وقد قنعت إليه شيئا يأكله فطلب البرسم . فعمل الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه، ويقول له ذلك . ووكل به رجلا، وأخذته إليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل العليج يصف له شكل الملك وشماله وحليته . فعمل الخاقان الغادر أنه هو فقال : ارجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فأنكر عليه ذلك جماعة من الموابذة كانوا عنده حاضرين، وقالوا : لا تغمس يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلاك . واعلم أن الملك والنوبة فصان في خاتم . ومهما كسرت أحدهما فقد كسرت الخاتم، وأقت بذلك على الدين والدنيا الماتم . واذكر

= بعد أن هزمه المسلمون . ولبت في الترك إلى أن انتقض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزيدجرد حتى نزل بمره . فلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى إلى طاحونة فأتوا عليه يأكل من كرد حول الرعي فقتلوه ثم رموا به في النهر . ثم سار الأحف إلى الخاقان وهو يبلغ فعبّر الخاقان النهر ونزل الأحف بها<sup>(٧)</sup> .

وفي الأخبار : " وهرب يزيدجرد نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر خاقان ملك الأتراك . فلما تشدد عليه أرسل إلى خاقان يعاذه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى عبر النهر مما يلي آهويه . ثم ركب المفازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزيدجرد على رجله وحده الخ<sup>(٨)</sup> " .

وخلاصة ما في الفرر أن يزيدجرد طالب ماهويه بالأموال فراسل الخاقان في إرسال جيش إلى مرو للقبض على يزيدجرد فأرسل خاقان قزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشيت السفراء بينهما =

(١) أي دخل الطمان على ماهويه صأله ماهويه عن الحال .

(١) حل . وقال : والتصحيح حل طاء ، طرء ، كو . (٢) طاء ، طرء ، كو : من الأتراك .

(٣) طاء ، طرء ، كو : طاحونة . (٤) طاء ، طرء ، كو : هركل . (٥) طاء ، طرء ، كو : وطير . وعبته .

(٦) طاء ، طرء : عليه جماعة . (٧) القلبي ، ح ٤ ص ٢٦٦ (٨) الأحبار ، ص ١٤١



مبدأ أمرک اذ كنت راعيا من رعاة البهم فجعلک هذا الملك حاميا من حمة البهم . ولم يزل يمد بضعک حتى صيرک صاحب جيش خراسان ، وقائد قواد آل ساسان . فلا تقابل حق بعته بالکفران ، ولا تفلق قيادک الى يد الشيطان <sup>(١)</sup> . واضفوا على لومه وتعنيفه ومنعه وتوبيخه — وأطال صاحب الکتاب نفسه في حکاية خطايهم له في ذلك — فكان کلامهم عنده کالماء يجرى على الصخرة الصماء . وكان هوى السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه ، وغطى على بصر بصيرته نصار لا يفرق بين رشده وغيه . فقال لهم : انصرفوا الآن حتى تفکر الليلة في أمره . فقاموا فاستحضروا جماعة من جهلة اصحابه ، وخلا بهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر ، وعلم به الناس وشاع بينهم . وإن ترکنا يزيدجرد ولم تنزع منه رداء الحياة لم نأمن شره ومعزته . فإن الساکر يمتعون عليه ، لا محالة . وعند ذلك يقوى عضده ويستند ساعده فلا يبقى منا عينا ولا أثرا ، ولا يترك في بلادنا نجما ولا شجرا . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا کان خطا من الإبداء . ولا شك أنك

== بقاء نيزک الى مرو مسالما ومجد ليزجرد . وأفضل عليه يزيدجرد وأكرمه وتادمه . وأراد ماهويه أن يوقع بينهما فأشار على نيزک أن يخطب الى يزيدجرد بته . فلما فعل أنحى يزيدجرد عليه بالسوط وتارت الفتنة بينهما . وبرز الفريقان للحرب . فلما التقى الجمعان انحاز ماهويه الى الترك فانهم يزيدجرد وأجلاه الحرب الى طاحونة لماهويه ... الخ <sup>(٢)</sup> .

فالروایات تجتمع على أمرين :

(١) أنه وقع بين يزيدجرد وبين قومه في خراسان .

(٢) وأن الترك شاقوا يزيدجرد في النهاية ، على اختلاف الروایات في أنهم قدموا لحربه أو لنصرته . وليس بعيدا أن يكون الترك آنسوا اضطراب الحبل في إيران فأغاروا وداراهم الايرانيون وبذلوا لهم من أموالهم أو وعودهم . ولا يبعد كذلك أن يكون يزيدجرد استنجد الترك حين ضاق ذرعا بالعرب وأنهم نكصوا حين رأوا شدة العرب في الحرب . وليس ينع الجدل هنا لتحجيص هذه المسألة .

وأما الحرب بين ماهويه والترك ، وانتقام الترك ليزجرد فأحسبه اختراع القصص ليسبقوا غلة الناس من ماهويه ، كما ختموا حياة ملك الترك بالجنون والانتحار جراء إعادته على يزيدجرد . وفي الأخبار : أن ماهويه ، بعد أن قتل يزيدجرد . هرب من أهل مرو الى أبرشهر هات بها <sup>(٣)</sup> . وفي تاريخ حمزة : "وأولاد ماهويه الى الساعة يسمون بمرو ونواحيها خُدا كُشان" <sup>(٤)</sup> . ومعنى "خدا كُشان" قاتلو المولى .

(١) طلة طرک کو : مانفخوا . (٢) طرک کو : واستحضر . (٣) غرد : ص ٧٤٦

(٤) الأخبار : ص ١٤٢ (٥) حمزة : ص ٤٣



إن قُتلت ملك إيران لم ترخيرا، وإن تركته لأقبت شرا وضيرا . ولا ينجى ما في قسله من المكاره،  
فإن الله هو الطالب بثاره . فقال له بعض بنيه : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدرجدر لو سلم اجتمعت  
عليه سواكر الصين فضيقوا علينا الأرض . وقد قدرت فأفعل فعل الرجال وأفرغ منه . فإن  
الايرائين لو رفضوا شقة من ذيل قميصه على رأس ربح لقلعوك، واستأصلوا شافتك . فأقبل الغادر  
الفاجر عند ذلك على الطحان وقال : قم واستصحب جماعة من الفرسان ، وانتهض بكفاية هذا  
الأمر وإتمام ذلك الجمر . فخرج يسكي ويتوجع، وسار إلى الطاحونة . ونفذ الغادر خلفه جماعة  
أمرهم أن يحفظوا تاج يزدرجدر وقرطه وثيابه حتى لا تخرج يده . فدخل الطحان على الملك ومشى  
نحوه وقرب منه فسل من يريد مسازته فصرب جوفه بخنجر معه . فتأق وخرجت روحه ، ونر  
صريما . فلما علم فلان الغادر قتله دخلوا عليه وتزعوا ثيابه وحملوا تاجه وطوقه وخاتمته ومداسه،  
وتركوه مطروحا على التراب . وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أتوه وأعلموه بما  
عملوه أمر بطرح جثته في الماء . بفاظا وجزوه ورموه في ماء الزرق فحمله الماء .

ولما طلع النهار رأى بعض الرهبان، من دير كان على شط الماء، جثة يزدرجدر فقلل إليه مع جماعة  
من أصحابه فغاضوا الماء وأخرجوه منه ، وأخذوا يكون وينحون عليه (١) . ثم كفنوه وعملوا له  
ناووسا ووضعوه فيه . فبلغ أخير بذلك إلى ذلك الغادر فأكرما فعله الرهبان فنفذ إليهم جماعة من  
أصحابه، وقتلهم وخرّب ديرهم .

ثم لأنه خلا بأصحابه وفأوضهم فيما جرى على يده من قتل يزدرجدر فعرض على يديه بعد أن زلت به  
القدم، وتدم ولات حين مندم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تحت يزدرجدر وجميع أهل  
إيران حبيده ؟ ومتى أتهأ بذلك ؟ فقال الوزير : إن الايرائين ما حضروا هذه الواقعة . ومن الذي  
شاهد قتلك ليزدرجدر؟ والرأى أن تحضر وجوه الايرائين، وتدعى أن يزدرجدر لما ضاف به الأمر من  
أيدى الترك أوصى إليك ، وسلم تاجه وخاتمته إليك ، ونص في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده  
عليك ، وأنه تزوجك بنتا له صغيرة، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يسميه  
الصدق، وباطل يحاكى الحق . ثم أقعد عند ذلك على سرير الساطنة ، ومشى أمرك . فضحك<sup>(٢)</sup>

(١) بطرق التمام ما قيل من المرات قبل من يزدرجدر . وحاشية الفصل العبروي .

(١) صل . يصح . (٢) طا : الواقعة . (٣) طا : ماستصوب .



واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه ، وعمل بمقتضاه . وأطاعه ولاية تلك البلاد ويسرله ملك جميع خراسان .

فجمع العساكر وعبر جيحون، وقصد يزن الذي كان استعان به على إهلاك يزدجرد (١) . فلما انتهى إليه الخبر ركب في عساكر الترك وتلقاه . فلما تدانى ما بين الفريقين عجز جنوده . فقال به ماهويه بمثل ذلك فألقى الله الرعب في قلبه فولى الأتراك ظهره من غير قتال . فنفذ يزن ولسه برسام خلفه ، وهو الذي باشر وقعة يزدجرد، فلحقه فككنه الله حتى قبض عليه وكشفه وقبده وانصرف به عائدا إلى أبيه . فلما قرب منه شب به فرسه فوقع، واندقت رقته (ب) . وحمل ماهويه إليه فلما وقعت عينه عليه قال : أيها الكلب الغادر والعبد الكافر ! أبسطت يدك إلى قتل مالك رفق ، وتجاسرت على إهلاك صاحب أمرك؟ فقال الخائن الخائن : إن جلاء ذلك أن تضرب هذه الرقبة . وقصد بذلك أن يجعل ضرب رقبة خوفا من أن يتثل به . ففطن لذلك فأمر أن يقطعوا يديه ، ثم أمر فقطعوا رجله (ج) ، ثم أمر فسأوا سيرا من مفرق رأسه إلى فقار ظهره ، وسيرا آخر من جبهته إلى سرتيه ، واجتروه وطرحوه في الرمضاء حين وطيس الهاجرة ثم ضربوا رقبة . وكان قد قبض له على بنين ثلاثة فأحرقهم مع جثة أبيهم . وأمر متاديا فنادى : ألا إن هذا جزاء من قتل مولاه، وكفر نعماه . والسلام .

وكان على يزن هذا كفل من دم يزدجرد على ما سبق . فقيل إنه جنى في آخر عمره، وقتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من محبيه .

وكان (د) في انتهاء أمر يزدجرد انتهاء أمر ملوك العجم، وإصحار أسود العرب من الأجم . فملك ديارهم أمير المؤمنين أبو حمص عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه، واستأثر بمقيلة ملوكهم مع كثرة الخطأب . وانتهت النوبة إليه، وانفقت الألسن عليه . واستحالت السلطنة خلافة، وأض التخت متبرا، وبدا الحق عيانا، والباطل خبرا . والله الحمد والفضل والثناء الحسن .

(١) في الشاه : أن ماهويه ادعى أنه يريد أن يتقم من ملك الترك ، كما أمره الملك يزدجرد .

(ب) لم أجد هذه الجملة في الشاه .

(ج) في الشاه : مولد ورر ، ميرر أهم قتلوا أذنيه وأفاه أصا .

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في الشاه . وهناك بيت واحد معناه : وبعد هذا كان دود عمر ؟ جاء بالذين صار السر برمتا .

(هـ) طاء ، طر - كز : حاصر قتلوا .



§ قال الفردوسى صاحب الكتاب الذى كتبنا هذا ترجمته <sup>(١)</sup> : لم أترك مما طالعت من أخبار ملوك العجم حديثا الا نظمته، وفي سلك البيان رصفته . وكأني قد نشرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين، بعد ما طالت عليهم أحوال الزمان، وطوى ذكهم في تضاعيف النسيان . وهأنذا، بعد خمس وستين سنة أنفقتما من عمري، قاعد حزينا كئيبا لا أرى سوى « أحسنت » من

§ في ترجمة الخاتمة هنا نقص ومخالفة لنسخ الشاه التى عندي . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز، وطرحتها على ترجمة ورز، وأثبتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى ونصبي، وشقيت بتاريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أوألو العلم كتبوه جميعه عجائبا وهم ينظرون إلى من بعيد كأنني كنت أجيرهم . ولم يكن حظي منهم إلا « أحسنت » . لقد تحطمت قوتي تحت قولهم أحسنت . زقوا رعوس البدر العتيقة، فاقبض صدرى المتور . ولكن لعل الديلى <sup>(٢)</sup>، بين أكابر المدينة، نصيب موفور . ذلك الرجل ذو البصيرة يَسر على وسنى نجاحى . وأبو نصر الوراق <sup>(٣)</sup> كذلك قال بهذا الكتاب من الكبراء شيئا كثيرا . وحسين بن قتيب <sup>(٤)</sup> ذلك الحز الذي لم ينبغ مني الكليم بنير جزاء، كانت منه الطعام واللباس والفضة والذهب، وبه تحركت يدي وقدمي، مستريحا من الخراج أصله وفروعه متقلبا في رغد ورفاهية .

ولما بلغت الستين إحدى وسبعين علا على القلك شعري . نحسا وتلائين طاما في هذه النار الحائلة قضيتها أحمل الصب من أجل الذهب . فلما أدروا نصبي على الرنج ذهب الخمس والتلاتون سدى . والآن يباهن عمري الثمانين وقد ذهب كل آمالي أدراج الرياح .

انتهت الآن قصة يزجرد في يوم أرد من شهر سقندار <sup>(٥)</sup>مد، وختت هذا الكتاب الملكي حين مضى من الهجرة أربعائة عام .

عمر الله سرير محمود، وأدام شبابيه وسرور قلبه . له الرأي والعلم والنسب، وهو سراج العجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبقى على مر الزمان ظاهرا وخفيا . وسيحمدني الكبراء فيزيد =

(١) طر، ط: رحمه الله . (٢) في نسخة مول: على الديلى أو دلف، وفي سمار مقالة: على الديلى أو دلف .

(٣) أبو نصر عمر مذكور في نسخة تبريز وروز ولا في الأبيات التي في جهاز مقالة . (٤) في جهاز مقالة: حي .

(٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واسقندار = المدينة التى سمر من لاسه . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١٠١٠ م .



أبناء الزمان نصيباً؛ ربقوا على الحقيقة أصاق البدر العتيقة . فعيل صبرى وضاق صدرى . وكم تعب  
تحملت ، وكم غصص تجزعت حتى تسنى لى نظم هذا الكتاب فى مدة ثلاثين سنة آخرها سنة  
أربع وثمانين وثلاثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وجعلته تذكرة للسلطان أبي القاسم  
محمود بن سُبُكْتِكِين . لا زال نافذ الأمر على القدر . وصلى الله على عهد وآله وصحبه أجمعين .<sup>(١)</sup>

== ملحه بكرة وعشيا . يدعون أن بخلد الرجل الحكيم وأن يجرى على تأمله كل عمل عظيم . وقد تركت  
له هذا الكتاب ذكراً تبلى أبياته ست عشرات من الألوف عدداً . وقد سار فى السهل والحزن كلامى  
حين ختمت فى هذا الكتاب نظامى . لا أموت من بعد فإنى مخلد بما ثرت بدر الكلام المجود . وكل  
ذى رأى وعقل ودين سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف التحية وآلاف الثناء على المصطفى  
(خاتم الأنبياء) . وأرتل الثناء على أهل بيته تقرباً واحتساباً .

### تمت شاهنامة الفردوسى الطومى

(٢) الثناء على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة تبريز

(١) كوه طره طا : عهد وأهل بيته الطاهرين .

ولا ترجمة ورز .



## خاتمة

قال مترجم الكتاب المملوك الأصغر فتح بن علي الأصمباني : قد أعان الله وله الحمد على امتثال مراسم مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والحجم ، ضاعف الله اقتداره ، وأعز أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتغل على بحار لآلئ الحكم ، ومعادن جواهر الكلم . فترعت عن أعطافه أسمال اللسان السجى ، وكسوت معانيه أفواف البيان العربى ، بالفاظ رشيقة ، وعبارات أنيقة ، وأسلوب يسلب للقلوب ، ويسحر العقول . وشجته بقلائد مناقب الحضرة المعظمة السلطانية سالكا مسيل عبوديتها عن خلوص الطوية ، وصفاء النية . وخلدت بها ذكره مثبنا على صفحات الأيام ، مجتدا على تعاقب الشهور والأعوام ، مطبقا طلائع الخلفين ، سائرا فى أكتاف بلاد المشرقين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التى لا تفارق رباح المؤلفين ، ولا تجاوز ديار المستفيين . لكونه مما ترتاح القلوب بمطالعة غرائبه ، وتهتر النفوس الى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولى هذا إدلالا بما أتيت ، وعجابا بما ألفت . فإنه أولا روائع سعادات هذه الحضرة التى لا تزال تهب على أهل المالمين جنوبا وشمالا ، وميامنها التى تكتفى وإياهم بيننا وشمالا لاستصعبت حوشيات ألفاظه النافرة من أن نخزم ، وفى سلك البيان تحطرو ، واستعصت رياضات معانيه الجامحة أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، فى مقتبل نموضى له ناقلا ، وجدتنى وكأنى خلفت فى العى بأقلا . فأنطقنى أرياده حتى صرت أساجل الإيادى فأملأ الدلو الى عقد الكرب . وحلت مساعيه عقدة العى عن لسان قلبى حتى كأنه مصقع أخضر الجسلدة من بنت العرب (١) . وليس يدأ من سعادته أن تزيل عن المضمحين العى والحصر ، وتهدى الى المحجوبين البصيرة والبصر .

هذا . ولئن نساكى الفردوسى فى خاتمة آبه حين لم يبلغ من سلطانه ما تمناه ، ولم تصدقه غيلة يئناه فلقد وجدت فى هذا الجباب ما فقد من ضالة الكرم ، وبلغت مالم يمتنه من الفواضل والنعم . وصادقت مع "أحسن" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتماء الى عبوديته مفاخر ونفخت بها مساعى الآباء والأسلاف ، ورفعت بها على تعاقب الأحقاب أسامى الأعقاب

(١) فى حاتم الجلىب إشارة الى البيت :

أحضر الجسلدة من بنت العرب - يملأ الدلو الى عقد الكرب

(١) "على" سائفة من الأصل . والتصحيح من ط ، ط . (٢) ط : عن أد تلم .



والأخلاف، إذ فزت بسلطان لو رآه أفريزون عاقد الساج، وأوشروان فارغ سرير العاج لتضاء لا  
لرفع قدره، وتصاغرا لعظيم أمره، واعتزفا من بحار فضله وإفضاله، وخفضا طوايح أبصارهما دون  
صراق سنائه وجلاله. ولو أدركه محمود لاقتبس من أنوار علومه، واهتدى بأضواء نجومه، وأسس  
مباني ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجيب من آثار سيفه وسنائه، فلم يفتخر  
في نوادي المآثر بسود الأصابع، وتطامن لمن يساهى بيض الأيادي وغر الصائغ. فارت شكا  
الفردوسي سوء حظه في عهد<sup>(١)</sup> فإني تارك في هذا العهد وفور الحظ وسعادة الجدد حتى لو بلغت  
درجة الطائنين نظما، وتلت مترلة الصادين ثرا<sup>(٢)</sup> (١)، وملأت صحائف الزمان حمدا وشكرا لم أقم بحق  
رشفة من بحار عواطفه الزاهرة، ولم أف بوصف قطرة من ديم فواضله الهامرة. فأنه تعالى يديم  
ملكه وسلطانه، ويمز أنصاره وأعوانه، ويرفع فوق معارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته  
الملوك والسلطين، ويخلد ملك المشارق والمغارب في أعقابيه وأعقابهم إلى يوم الدين<sup>(٣)</sup>.

### آخر الكتاب والله الحمد<sup>(٤)</sup>

نقله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد الهروي  
في سنة خمس وسبعين وسبعمائة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم

(١) في نسخ الترجمة: الطائين والصادين وأحب الأولى الطائنين أي أما تمام والبحري، وأظنه يريد بالصادين الصابي  
والصاحب ابن عاد.

(٢) كلمة «في عهده» من طا، طر. (٣) طا: والله. (٤) في حاشية الأصل هـ: بليت المقابلة  
بالأصل المكتوب بخط مترجمه. (٤) طا، طر، كو: وهذا آخر.



## المراجع التي ذكرت في حواشي الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني المؤرخ الفلكي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة ليبسك سنة ١٩٢٣ .  
الأبستاق — انظر أنستا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجري طبعة ليند سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبيه — اظر التنبيه والأشراف .

الاصطخرى — كتاب مسالك الممالك لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخرى من رجال القرن الرابع ، طبعة ليند سنة ١٨٧٠ م .

أُنستا — The Zend-Avesta, translated by Darmesteter — الجزء الأول الطبعة الثانية في أ كسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثاني الطبعة الأولى في أ كسفورد سنة ١٨٨٣ م وهما المجلدان الرابع والثالث والمثنون من سلسلة ( كتب الشرق المقدسة ) The Sacred Books of the East.



أوراق آسيوية — "Asiatic Papers": papers read before the Bombay Branch of  
the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji.

طبعة بمباي سنة ١٩٠٥ م .

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne.

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثاني » » » ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

طبعة لندن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م .

اليروني — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالي سنة ١١١٣ هـ

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة لندن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ كُزَيْدِه — لجمدة الله المستوفي القزويني . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ ، نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac-simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعلي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة لندن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Das Iransche Nationalepos" ألفه بالألمانية الأستاذ نلديكه Noldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K R. Gama Oriental Institute بمباي

سنة ١٩٣٠ م .

حمزة الأصفهاني — تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤرخي القرن الرابع الهجري ، طبع بمطبعة كاويتي بيرلين سنة ١٣٤٠ هـ .



جهاز مقاله — كتاب جهاز مقاله لأحمد بن عمر بن علي النظمي العروضي السمرقندي . ألقه في حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة لندن ١٣٢٧ هـ .

سيكس — A History of Persia by Sir Percy Sykes . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ .

الطبري — تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة المطبعة الحسينية (ما لم ينص على غيرها) .

الطبري الفارسي — ترجمة تاريخ الطبري الى الفارسية . ترجمة الوزير أبي علي البلعي من وزراء الدولة السامانية .

العيني (أو تاريخ العيني) — الكتاب العيني لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العيني المتوفى سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .

الغفر — غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتبرج ، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .

فارس نامه — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلخي ، ألقه في أوائل القرن السادس الهجري . طبعة كمبريدج سنة ١٣٣٩ هـ ، و ١٩٢١ م .

الفهرست — كتاب الفهرست لأبي النديم المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ . طبعة ليدس سنة ١٨٨٢ م .

معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

معجم شمس قيس — المعجم في معاني أشعار العجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي ، ألقه في أوائل القرن السابع الهجري . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٣٢٧ هـ .

مول — الشاهنامه والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohi . طبع بباريس على نفقة الحكومة الفرنسية وانتهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .



- مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .
- نزهة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب نزهة القلوب لحمد الله المستوفى القزويني من رجال القرن الثامن الهجري طبعة لندن سنة ١٣٣١ هـ .
- ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner  
الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .
- ياقوت — انظر معجم البلدان .
- يتيمة الدهر — كتاب يتيمة الدهر في شعراء أهل مصر . لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٣ هـ .



## كشاف<sup>(١)</sup>

هذا الكشف بين الأسماء في المدخل ومتن الكتاب وحواشيه . وقد رمزت للدخل بالحرف ( م )  
 وللحواشي بالحرفين ( حا ) ووضعت أعداد كل قسم في أسطر على حدة . ووضعت هذه العلامة + قبل  
 صفحات الجزء الثاني من المتن والحاشية . واكتفيت بأعداد الآحاد بين كل عقدين . مثلا لبيان  
 الصفحات ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ يكتفى بالأعداد : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ؛ وليان الصفحات  
 ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ يكتفى بالأعداد ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ . وهكذا . وعلامة = تدل على أن العلم الذي  
 قبلها ذكر بالاسم الذي بعدها في موضع آخر من الكشف .

أذركشسب (أحد قواد كسرى برويز) - ج ٢ :

١٩٦ ، ٢١٦

أذركشسب (بيت ناز في آذربيجان) - ٢٩٤

+ ج ٢ : ١٢٧ ، ١٤٦

حا : ج ٢ : ١٦٩ ، ٢١٢

أذركشسب = أذركشسب (بيت ناز) -

م : ٨٤

حا : ج ٢ : ١٢٧

أذرى (شاعر فارسي) - م : ٢٦

أذين كشسب (من أصحاب هرمزد بن

أنوشروان) - ج ٢ : ١٩٥ ، ٦

الآرية (الأمم) - حا : ١٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٦

٣٠ ، ٤٧

آزرم دخت (ملكة الفرس) - ج ٢ : ٢٦٢

آزرمي دخت = أزرم دخت - حا : ج ٢ :

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣

آسيا - حا : ج ٢ : ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦

آسيا الصغرى - م : ٨٠

حا : ج ٢ : ٢٤٧

(أ)

آمين نامه (كتاب) - م ٣٣ ، ٣٢٢

آباد أردشير = همينيا (مدينة) - حا : ٣٧٢

الآثار الباقية (كتاب) - م : ٣٥

حا : ١٤ ، ١٨ ، ٥١ ، ١٠٣ ، ٥ + ج ٢ : ٧١ ،

٢٥٩ ، ٢٦١

آذرباد (مؤيد في عهد أردشير الثاني) - حا : ١٦٠

آدم (أبو البشر) - م : ٨٧

حا : ١٥ ، ١٨

آذر آباد كان = آذربيجان - ج ٢ : ١٢٧

آذرافروذ (ابن اسفنديار) - ٣٩ ، ٣٣٤

آذر برزین (بيت ناز في بلخ) - ٣٠٩

آذربيجان = آذر آباد كان - م : ٦٨ ، ٨٤

١٩٨ ، ٢٠١ + ج ٢ : ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٢

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ١٩٥ ، ١٧٩ ، ١٤٦ ، ٢٧

٢١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦

حا : ١٩٨ ، ٢٩٥ + ج ٢ : ١٢٧ ، ٢١٣

آذرشه (أحدى نيران الفرس) - حا : ٢٤

(١) اخترت هذه الكلمة للدلالة على هذا الصرب من التفاهوس . وأود أن يشيع استعمالها في الكتب .



٦٩٩٢ ٤٢٠١ ٤٢٠٠ ١٩٩ ١٦٠  
 ٢٢٠ - ٢٢٨ ٢٢٦ - ٢٢٢ ٢٠٨  
 ٢٨٠ ٤٣٦٩ ٤٣٥  
 الأبطال السبعة (في عهد الكينيين) - م: ٧٧  
 ١٢٩٠١٠٢: ح  
 أبراط - ح: ٢٧١  
 الألبه - ٣٦٩  
 ابليس - م: ١٠٠ ٤٨٨  
 ١٢٨ ٤٩ ٤٨ ٢٥  
 ١٢٠ ٤٢٤ ١٩: ح  
 ابن الأثير - م: ١٦٢ ٤٧ ٤٥١ ٢٥  
 ابن اسفنديار (مؤرخ طبرستان) - م: ٦٠  
 ٧٤٦  
 ح: ٣٩  
 ابن البلخي (مؤلف فارس نامه) - ح: ٢٨١  
 ح: ٢٦٠ ٤٢٥٩  
 ابن حوقل - م: ٣٢  
 ابن قتبية - م: ٢٤  
 ابن مقبل (قدح) - ح: ٦٦  
 ابن المقفع - م: ٣٤ ٤٣٣  
 ح: ١٥٦  
 ح: ١٥٥  
 ابن النديم - م: ٣٣  
 ابن هشام (سيرة) - ح: ٢٢٨ ١٦٠ ٤٥٤  
 أنهر (مدينة) - ح: ١٠٦  
 أبو بكر (الصدّيق) - ٨  
 أبو بكر بن اصطاق الكرامی - م: ٦٦٠  
 أبو بكر الوزاق (والد الأوزق الشاعر) - م: ٤٠٠  
 أبو تمام - ح: ٢٧

آسيا الغربية - ح: ٢٣  
 أفریخ (أحد ملوك خوارزم) - ح: ١٥١  
 أمل (أمل الشط) - م: ٧٨  
 ٩٤: ح + ٢٧٧ ٨٣  
 ح: ٢٠  
 أمل (أمل طبرستان) - م: ٨٣  
 ٢٢٩ ٤١٢٥ ٤٩٣: ح + ١٢٨ ٤٩٠  
 ٩٤٣٠  
 أمویة = أمل الشط - ح: ٢٧١  
 آهي (شاعر تركي) - ح: ٢٣٧  
 آيين كشسب (وزير هر مزد بن أنوشروان) -  
 ح: ١٩٠

( أ )

أبان بن عبد الحميد اللاحق - م: ٣٣  
 أبان يست (أحد فصول الأستاق) - ح: ٨٠  
 أبندود = هفتواذ - ح: ٤٤  
 أبين (أبو أفريون) - ح: ٢٦٠ + ٣٣  
 ح: ٩٤٣٨  
 أحميد وهوز الخ (أسماء ملوك) - ح: ٢٩  
 ابراهيم (الخليل) - م: ٩٠ ٤٨٧  
 ابراهيم (صحف) - م: ٨٧  
 أبرشهر = نيسابور - ح: ٢٧٢  
 الأستاق = الأستاق - ح: ٣٥  
 الأستاق (كتاب زردشت) - م: ٣١ ٤٢٧  
 ٨٨ - ٨٦ ٤٤  
 ح: ٣٧٦ ٣٥ ٢١ ٤٩ ٤٧ ٤٤ ١٣  
 ٥٧ ٤٦ ٤٤ ٤٣ ٥٥٢ ٤٤٠ ٤٣٩  
 ٥١٠١ ٤٩ ٥٧ ٤٥ ٤٩١ ٤٨٤ - ٨٠  
 ٥١٥٢ ٤١٥٠ ٥١٣٣ ٤٨ ٤٥ ٢



أترك - انظر : ترك .  
 أقيال = أبتين (أبو أفريدون - ٣٩ : ٤  
 أوسا ( امرأة قمباز ) - ٣٢٦ : ٤  
 إتياش ( إقليم ) - ٣٢١  
 إرت = ثريتا ( جد سام بن نريمان ) - ٥٢ : ٤  
 إرط = ( أبو كرشاسب ) - ٩٣ : ٤  
 أختيا = أبتين - ٢٨ : ٤  
 أهيان ( لقب آباء أفريدون ) - ٢٨ : ٤  
 أثيوس - ٣٠ : ٤  
 ٣١٣ : ٤  
 أنويا ( قبيلة أفريدون ) - ٢٨ : ٤  
 الأثينيون - ٣٠ : ٤  
 أحمد بن الحسن = الميمندى - ٥٥ : ٤  
 أحمد بن سهل - ٤١ : ٤  
 ٣٦٥  
 أحمد بن محمد الخليلجاني - ٤٨ : ٤  
 الأحنف بن قيس - ٤ : ٢٧٠ : ٢  
 الأخبار الطوال ( كتاب ) - ٩٣ : ٤  
 ١٧٠ : ٤٥٨ : ٢ : ٣٧٢ : ٤  
 ٢٠٢٧١ : ٤٢٦٠ : ٤٢١٧ : ٢٠٧ : ٤٩ : ٤٥  
 أخشويرش = خشيرتا - ٧٤ : ٤  
 ٣٧١ : ٤  
 أخواسط ( بطل توراني ) - ٢٦٣ : ٤٥٤ : ٥٨٢ : ٤  
 ٨٢ : ٤  
 أخيل ( البطل اليوناني ) - ٢٢ : ٤  
 أداثس ( بنت أسرت ملك المراثي ) - ٣١٣ : ٤  
 ٣٢٦ : ٤٤  
 إدريس ( النبي ) - ١٨ : ٤

أبو الحسين البنداري ( والد الفتح بن مل  
 البنداري ) - ٩٧ : ٤  
 أبو دلف - ٤ : ٢ : ١٧٥ : ٤  
 أبو دلف ( راوية الفردوسي ) - ٥٥ : ٤  
 أبو دلف بن محمد الدولة البويهي - ٦٣ : ٤  
 أبو سعيد محمد بن مظفر الجفاني - ٣٧ : ٤  
 أبو الطيب ( المتني ) - ٤٣ : ٢ : ٤  
 أبو العباس الطوسي ( أمير ترأسان ) - ٢٣ : ٤  
 أبو عبد الله الأنصاري ( الشاعر الصوفي ) -  
 ٢٦ : ٤  
 أبو فراس الحمداني - ٣٤٦  
 أبو القاسم الجرجاني ( أحد مشايخ طوس ) -  
 ٦٧ : ٤٦ : ٤  
 أبو القاسم = الفردوسي - ٤٩ : ٤  
 أبو القاسم - ( اطر محمود بن سبكتكين )  
 أبو المؤيد البلخي ( شاعر فارسي ) - ٦٣ : ٤  
 أبو مظفر الجفاني - ٢٩ : ٤  
 أبو منصور ( والي طوس ) - ٤٢ : ٤  
 أبو منصور عبد الرزاق بن عبد الله فزج - ٤ :  
 ٣٥ : ٢٨  
 أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي - ٢٣ : ٤  
 ٧٠ : ٢٧ - ٣٥  
 أبو منصور محمد ( صديق الفردوسي ) - ٣٧ : ٤  
 ١٠  
 أبو نصر الرزاق ( كاتب التاهمامه ) - ٢٧٥ : ٢ : ٤  
 أبو نواس - ٨٨ : ٤  
 ١١٩ : ٤  
 أبتيا - أنويا ( قبيلة أفريدون ) - ٣٨ : ٤







أزى دهاك = الضحك — ح: ٢٥ : ٦٦

٥٤ : ٣٧

أزدهاق = الضحك — ح: ٢٥ :

الأساطير الآرية — م: ٢٧ :

٢٥ : ١٣ :

الأساطير الإيرانية — م: ٣١ : ٧٣ : ٨٨

ح: ٢١ : ٣٥ : ٦٧ : ٨٠ : ٩١ : ٩٤

الأساطير السامية — ح: ٢١ : ٤١ : ٩١ : ٩٢ : ٩٧

الأساطير الفارسية — ح: ١٣ : ٩١ : ٩٢ : ٩٧

الأساطير الهندية — م: ٢٧ : ٣١ : ٧٣

ح: ٢١ : ٢٥ : ٦٧ : ٨٠ : ٩٤

الأسبانيون — م: ٢١ :

أسبروز (جبل —) = أسفروز — ٢٨٨

ح: ٢٨٩ :

أسبنوى (أسية تورانية) — ٢١٠

اسيذروذ (نهر —) — ح: ٢٨٩ :

امبتور = أسفور (أخو الضحك) — ح: ٤٠ :

امبيد كاو (جذ أفريديون) — ح: ٢٨ :

استراباد — ح: ١٠٧ :

استواد = هفتواد — ح: ٢ : ٤٤ :

استياجس (ملك ميديا) — ح: ٢٠١ :

إسحاق (أبو الفردوسي) — م: ٩٩ :

إسحاق بن إبراهيم (النبي) — م: ٨٩ : ٩٠

ح: ٥١ :

إسحاق بن زيد — م: ٢٣ :

أسدهن (حفيد كيقباد) — ح: ١٠٤ :

الأمدي (مؤلف لغة الفرس) — ح: ٢ : ١٥٥ :

الاسرائيليون — ح: ٣٧٢ :

أربانوس — ح: ٢ : ٢٢ :

أرطخشست = أردشير بهمن — ح: ٢٧١ :

أرطط أسيا = هراسب — ح: ٣٠٨ : ٢٢٥

أركديوس (قيصر الروم) — ح: ٢ : ٧٣ :

أركت أسيا = أرجاسب — ح: ٢٢٥ :

٢٢٠

أرمان (إقليم) — ٢٢٩ : ٢٤٣

أرمایل وكرمايل (طباخا الضحك) — ح: ٢٩ :

أرمزد (هرمزد الإله) — ح: ٢٩ : ٩٧ : ١٢٨

الأرمين — ح: ٢ : ١٧٧

ح: ٢ : ٢٢٦

أرميا (النبي) — ٣٣٢

أرمينية — م: ٨١ :

ح: ٢٢ : ١٢٢ : ١٧٦ : ١٩٧ : ٢٤٧

ح: ٢٩٥ : ٢٤٦ : ١٠٦ :

أرمية (بحيرة —) — ح: ٢٩٦ : ٢٤٩ : ٢٤٩

أرنواز (بنت جمشيد) — ح: ٤١ :

أروند (أبو هراسب) — ٢٥٩

أروند (سهل —) — ح: ٢ : ١٧٥

أرياف (الخورخ) — ح: ٢ : ١٨

أزاف = زو — ح: ١٠٣ :

الأزبك — م: ٨١ :

أزدهاق = الضحك — ح: ٢٥ :

أزفه بن طوماسيه = زو بن طهماسب —

ح: ٩١ :

أزوف (بحر —) — م: ٨٠ :

أزى = الضحك — ح: ٢٥ :



اسكندرية — ج ٢ : ٢٠٠  
 إسكيت — م : ٨٠  
 ج ٢ : ٢٢٦  
 اسماعيل الوراق — م : ٥٦  
 أسوكا (ملك الهند) — م : ٨٦  
 أشدعو (جبل في سيستان) — ج ١ : ١٠١  
 الأشفانيون = الأشكانيون — ج ٢ : ٢٨٩  
 ج ٢ : ٢٤٤  
 الأشفانيون = الأشكانيون — ج ٢ : ٢٤٤  
 أشك (أول الاشكانيين) — ج ٢ : ٢٨  
 ج ٢ : ٢٤٤  
 الأشكانيون = الاشفانيون — م ٢٧٠ ، ٢٣٠  
 ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠  
 ج ٢ : ٢٤٤ ، ٢٤٠  
 أشكس (قائد إيراني) — ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠  
 ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠  
 أشنا بن كفي = كيكلوس — ج ١ : ١٠٤  
 آشور (ملك —) — م : ٨٠  
 ج ٢ : ٢٧٤  
 الأشوريون — م : ٢٧٠ ، ٢٤٠  
 ج ٢ : ٢٦٠  
 أشيدارنا = أشدعو (جبل في سيستان) — ج ١ : ١٠٢  
 أشي قُصبي (الهة الثني والسعادة) — ج ١ : ٨٠  
 أصبان = أمفهان — م : ٩٨  
 ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦  
 ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦



٤٩ ٤٦ ٤٣ ٤١٢ - ٤٨٥ - ٨١ ٤٥١ : ح

٤٣٤٢ - ٢ ٤١٧٤ ٤١٥٤ - ١٥٢ ٤١٥٠

٣٧٠ ٤٣٣٠ ٤٣٠٨ ٤٦٤٩٥ ٤٢٨٩ ٤٢٦٩

أفراسياب (هتك) - ٢٩٧

أفروديت - ح : ٣١٣

أفريدون - م : ٤٢٤ ٤٢٤ ٤٢٤ ٤٢٤ - ٧٩ - ٧٩

٩٢ ٤٨ ٤٧ ٤٨٣ - ٨١

٤١٠١ ٤٧٤٩١ ٤٨٦٧٩ ٤٦٥٤٥ - ٣١

٤ ٢٣١ ٤٢٠٠ ٤ ١٩٥ ٤٦ ٤٥ ٤١٨٣

٤٢٦٤ ٤٢٨٤ ٤٦ ٤٢٧٤ ٤٢٦٩ ٤٣

٤٣٥٩ ٤٢٢٥ ٤٣١٢ ٤٧ ٤٣٠٤ ٤٥

٤٢٠٨ ٤١٢٥ ٤١١٨ ٤٩٥ = ٢٤٦ + ٢٧٠

٢٧٨ ٤٢٢٠ ٤٢٥٧ ٤٢٣٩ ٤٩

٤٥٢ - ٥٠ ٤٤٢ - ٣٦ ٤٢٠ ٤٩ ٤٢٧ : ح

٤٦ ٤١٠٣ - ١٠٠ ٤٨ ٤٩٧ ٤٥ ٤٨١

٢٨ : ٢٤٦ + ١٦٥ ٤١٥١ ٤١٢٧

أفريدون والصلح (حرب) - م : ٥٣

أفريقية - ح : ٢٤٧ = ٢٤٧

الأقبيين - ح : ٢٧

أفغانستان - م : ٨٦

١١٩ : ح

أفلاطون - م : ٩٣

٢٠٩ ٤٩٥ : ٢٤٦

الأقليم الوسط - ح : ١٧

إكتانا = همنان - م : ٨٠

إكريركس - ح : ٤٢٧١

إكسرتس (أمير بلخ) - ح : ٣٨٨

إكم مانو (الفكر المبيء) - ح : ٢٣٥

الأكينيون - م : ٤٢٧٣ ٧

٣٨٨ ٤٣٦٩ ٤٧ ٤٣٢٦ ٤١٠٣ : ح

أصطخر - م : ٣١ - ٩٠ ٤٧٣ ٤٢٣

٢٤٦ + ٩٤٥ ٤٢٨٣ ٤٣٣٣ ٤١٩٦ ٤١٠٢

٤٤ ٤٩١ ٤٧١ ٤٦٣ ٤٤٣ - ٣٩ ٤٢٢

٤ ٤٢٦٠ ٤٢٢٠ ٤١٧٥ ٤١١٣

٤٣٧٥ ٤٤ ٤١٠٢ ٤٤ ٤٢١ ٤٨ ٤١٥ : ح

١٧٥ : ٢٤٦ + ٢٨٧

أصطخرى - م : ٣٢

أصفهان = أصبان - م : ٩٧ ٤٦٨

١١٧ : ٢٤٦

١٧٥ : ٢٤٦ + ١ ٤ ٤٣٩ ٤٤ ٤٢٠ : ح

الأعراب - ح : ١٦٠

أفاغتون - م : ٢٣

أغريرثا = أغريرث - ح : ٢٩٧ ٤٨٣

أغريرث = أغريرثا - م : ٩٢ ٤٨٣

٤٢٨٤ ٤١٧٩ ٤١٤١٠ ٤٣٤٩٠ ٤٩ ٤٨٢

٧ ٤٢٩٦

٢٠٠ ٤٩٣ ٤٨٥ - ٨٢ : ح

الإغريق - م : ٤٢١

أفراسياب - م : ٤٢٤ ٤٧٦ ٤٦٤ ٤٨ ٨٢ -

٩٢ ٤٩ ٤٨٤

٤١٣١ - ١٢٩ ٤٧ ٤٦ ٤١٢٣ ٤١ ٢ - ٨٢

٤١٩٧ - ١٩٥ ٤١٩٠ - ١٦٢ ٤٤ ٤٣

٤٢١٤ ٤٢١٠ ٤٩ ٤٦ ٤٥ ٤٢ ٤٢٠١

٤٧ ٤٢٣٤ ٤٩ ٤٧ ٤٦ ٤٢٢٢ ٤٩ ٤٧

- ٢٥٧ ٤٣ ٤١ ٤٢٥٠ ٤٩ ٤٢ ٤٢٤١

٠٧ ٤٢٨٦ - ٢٧٥ ٤٨ ٤٥ ٤٤ ٤٢٦١

٤٢٠١ ٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤٥ ٤٢ ٤٢٩٠ ٤٨

١٨٩ : ٢٤٦ + ٢ ٤٢



أمرس - ل : ٣١٣  
 أمشسبنا - ل : ٣٩٩  
 أميد واركوه (قرية بطبرستان) - ل : ٣٩  
 أمينوس (مؤرخ روماني) - ل : ٣٣٠  
 الأنبار - ل : ج ٢٠٧ : ٢  
 أندروفسكو (قبيلة من أكلة البشر) - ل : ٢٣٢  
 أنديان (من أمراء برونز) - ل : ج ٢٠٧ : ٢  
 أنسرا (إله هندي) - م : ٢٤١  
 أنديان (ابن أرجاسب) - ل : ٣٢٧ : ٣٥٠  
 ل : ٢٣٠  
 أنديو (مدينة) - ل : ج ٢ : ٢٢٠  
 أنطاكية - ل : ج ٢ : ١٢٨ - ١٢٤ : ٢٢٤  
 ل : ج ٢ : ١٢٦ : ٢٤٧  
 أنطوكس السابع - ل : ج ٢ : ٢٣  
 أنسكر ميليو = أهرمن - ل : ١٩ : ٢٦٤  
 أنماذ بن أشهرشت - م : ٢٢  
 أنسر (وال أشوري) - ل : ٣٧٤  
 أنوار سميل = كليله ودمنة - م : ٢٥  
 أنوش (ابن شيت بن آدم) - ل : ١٨  
 أنوش (جذ بهرام جوين) - ل : ج ٢ : ١٧٩  
 أنوشروان - م : ٢٨ : ٩٩ : ٣١٩ : ٥٣  
 ٥٦٨ : ٧٩ : ٨١ : ٥٢٥  
 ج ٢ : ١١٧ : ٩٩ : ١٢٠ : ١٧٠ : ١٤٠  
 ٤٩٤٤ : ٢٢٠ : ٢٦٣ : ٢٧٨  
 ل : ٢٤ + ج ٢ : ٢٤٠ : ٧٤٠ : ١٢١ : ٦٦  
 ١٧٠ : ٩٩ : ١٦٢ : ١٤٠ : ٦٧٠ : ١١٧  
 ٩٦٦ : ١٩٨ : ٢٤٣  
 أنوشروان بن خالد - م : ٩٨

أكوان الخن - ٢٣٥ - ٢٢٣٧ : ٢٤٢  
 ل : ٢٠٢ : ٢٣٥  
 أكومان = أكوان - ل : ٢٣٥  
 أكنياس (شاعر ومؤرخ يوناني) - م : ٢٩  
 أكني (النار) - ل : ١٠٥  
 ألان - م : ٨١  
 ٢٥٣ : ٤٨ : ٢١٥  
 ل : ٢٨١  
 ألان (جبل) - ل : ٤٨  
 ألانان دز (قلمة اللان) - ل : ٤٨  
 ألاني (مدينة) - ل : ٤٨  
 ألبرز (جبال) - م : ٩٩  
 ٨٦ : ٩٧  
 ل : ٢٢ : ٤٠ : ٥٣ : ٩٨ : ١٠٠ : ٢٤٢ : ٦٦  
 ١٢٧ : ٤٩  
 ألبانوس = فلزيان (قيصر الروم) - ل : ج ٢ : ٥٨  
 ألكوس (توراني قتله رستم) - ١٣١  
 ألواذ (حامل ربح رستم) - م : ٩٢  
 ٢٢٤  
 الإلياذة - م : ٢٣ : ٤  
 إلياس (ملك الخنزير) - ١ : ٣١٨ : ٣٢٠ : ١  
 إلياس = الإلياذة - م : ٢٣  
 إلياس لثرت - م : ٢٣  
 إليون = طرواد - م : ٢٣  
 أمازون (حرب) - م : ٣٠  
 الأمراء السبعة = الأبطال السبعة - ٣١ : ٥٠  
 ٢٤٨



۱۰۹: ح  
 ایاز (خادم السلطان محمود) — م: ۴۴۳  
 ایزد کشسب (وزیر انوشروان) — ج ۲: ۱۷۱  
 ایزد کشسب (صاحب بهرام جوین) — ج ۲: ۲۲۹ ۶۲۱۸ ۶۳ ۶۲ ۶۱۹۰ ۶۷ ۶۱۸۰  
 ایقنغو (ابن کيقباد) — ح: ۱۰۴  
 ایشاکه (جزء) — م: ۲۴  
 ایران (ابو الایرانیین) — ح: ۸ ۶۱۵  
 ایران = ایرج — ح: ۴۰  
 ایران — م: ۶۷۰ ۶۶۸ ۴۴۳ ۶۶ ۶۳۱ ۴۲۷ ۶۶ ۶۳۶۲  
 ۸۶۸۷ ۶۸۵ — ۸۰ ۶۹ ۶۸ ۶۶ ۶۳۶۲  
 ۶۱۰۵ ۶۷ ۶۹۳ — ۹۱ ۶۹ ۶۸۳ ۶۲ ۶۱۱  
 ۶۱۳۱ ۶۱۲۶ — ۱۲۳ ۶۹ ۶۱۸ ۶۹ ۶۸  
 ۶۱۵۳ ۶۷ ۶۵ ۶۲ ۶۱۴۱ ۶۹ ۶۷ ۶۴۶۲  
 ۶۱۷۴ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۱۶۴ — ۱۶۲ ۶۷  
 ۶۱۸۷ — ۱۸۵ ۶۱۸۲ — ۱۸۰ ۶۸ ۶۷ ۶۵  
 ۶۹ ۶۲ ۶۲۰۱ ۶۶ ۶۱۹۴ — ۱۹۰  
 ۶۴ ۶۱ ۶۲۳۰ ۶۲۲۲ — ۲۲۰ ۶۲۱۰  
 ۶۹ ۶۵ ۶۳ ۶۲۵۱ ۶۸ ۶۵ ۶۳ ۶۲۴۱ ۶۹  
 ۶۲۹۳ ۶۲۸۰ — ۲۷۷ ۶۴ ۶۲۶۰  
 ۶۲۲۰ ۶۵ ۶۱ ۶۳۱۰ ۶۴ ۶۱ ۶۳۰۰  
 ۶۳۵۱ — ۳۴۸ ۶۳۳۱ ۶۸ ۶۷ ۶۲ ۶۲  
 : ح ۲ + ۶۶ ۶۴ ۶۳۸۳ ۶۳۷۳ ۶۷ ۶۳  
 ۶۸ ۶۷ ۶۶۵ ۶۳۹ ۶۲۷ ۶۱۳ ۶۲ ۶۲  
 — ۱۰۱ ۶۱۰۰ ۶۳ ۶۹۲ ۶۸۱ ۶۷۵ ۶۹  
 ۶۱۴۱ ۶۷ ۶۱۲۵ ۶۸ ۶۱۱۶ ۶۹ ۶۱۰۳  
 — ۱۷۷ ۶۱۷۳ ۶۱۶۱ ۶۱۴۷ — ۱۴۵ ۶۲  
 ۶۶ ۶۲۰۳ ۶۳ ۶۱۹۱ ۶۸ ۶۱۸۳ ۶۱۷۹  
 ۶۲۳۵ ۶۹ ۶۸ ۶۲۲۵ ۶۲ ۶۲۱۰ ۶۸  
 ۶۳ ۶۲۷۰ ۶۷ ۶۲۶۰ ۶۸ ۶۲۵۷ ۶۲۴۶

انوشیروان = انوشروان — ج ۲: ۱۲۱  
 ح: ج ۲: ۳۸  
 الانیاده — م: ۲۲ — ۲۴  
 أنیس (بطل الانیاده) — م: ۲۴  
 أنیسوس (شاعر رومانی) — م: ۲۴  
 اهرمزدا = هرمزد — ح: ۶۲۱ ۶۹ ۶۱۴  
 ۳۶۹ ۶۱۶۰ ۶۹۷ ۶۵۷ ۶۸ ۶۳۷ ۶۵ ۶۲  
 اهرمن = آنکرملیو — م: ۱۰۰  
 ح: ح: ۲۳۵ ۶۹ ۶۶ ۶۵ ۶۱۴  
 اهرن (امیر رومی) — ۹۶۷ ۶۳۱۶  
 الأهواز — م: ۶۶۳  
 ۱۲۲ ۶۱۷۰ ۷۱ ۶۵۷ : ج ۲ + ۲۸۲  
 أواز (قلمه للترك على جیحون) — ج ۲: ۱۸۸  
 الأوار — ح: ج ۲: ۲۴۸  
 أوده — م: ۲۴  
 أودیس (بطل الأودیسس) — م: ۲۴  
 أوروبا — م: ۲۳  
 الأوربیون — ح: ج ۲: ۴۹ ۶۳۴  
 أوزمزد (ابن سابور بن أردشیر) — ج ۲: ۵۳  
 ۹ ۶۴  
 أوزمزد أردشیر (مدینه) — ج ۲: ۵۷  
 أوشهنج = هوشنگ — ۶۳۰۵ ۶۲۶۸ ۶۱۹ — ۱۵  
 ۸۹ : ج ۲ + ۶۸ ۶۳۵۵  
 ح: ۳۰۸  
 أوشهنگ = هوشنگ — ح: ۱۷  
 أوشهنگ = هوشنگ — ح: ۱۷  
 أولاد — م: ۹۲  
 ۶۸ ۶۱۱۵ — ۱۱۲







۲۷۰۶۴۱۴۱: ۲ ج + ۲۹۴۲۷۷۶۱۷۷  
 ح: ۲ ج: ۲۷۰۶۲۳  
 مختصر - ح: ۳۰۹۶۱۰۵  
 البختیاری (شاعر فارسی) - م: ۴۶۳: ۴  
 بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان  
 محمود الغزنوی) - م: ۴۲: ۴  
 بدیع الزمان الهمدانی - ح: ۴۰۶۲۰: ۴  
 برازه (قائد ایرانی) - م: ۴۲۵۲: ۴، ۴۲۶۲: ۳۱۰  
 براتوس (قصر الروم) - ج: ۲: ۱۶۷۰  
 براتوس (قائد رومی) - ج: ۲: ۸۶۵۷  
 ح: ۵۸: ۲ ج  
 برلون (المستشرق الانكليزي) - م: ۶۰۶۲۸: ۴  
 ح: ۳۶۲۶۷۱  
 برید = باربد - ح: ۲ ج: ۷۴۱  
 البربر - ۱۲۰۶۱۱۹، ۲۲۷ + ج: ۲: ۱۴۰  
 ح: ۱۲۰۶۱۱۹  
 بربر (بربره) - ۱۲۱، ۱۲۳ - ۱۲۷  
 ح: ۶۶۱۲۱، ۱۱۹: ۶  
 بربره - ح: ۱۱۹  
 برثیا - ح: ۳۲۶  
 بروند (حيث بيت نابريزین) - ۱۱۹  
 برذعة - ۲۹۵  
 ح: ۲۹۵  
 برزخ ساپور - اظر الأتبار  
 برزهمر (الموبذ) - ج: ۲: ۹۴  
 برزهمر (وزير أنوشروان) - ج: ۲: ۱۷۱  
 برو (حفيد رستم) - م: ۵۶۹۲  
 ح: ۲۶۵۲

بارمان (محارب توراني) - م: ۹۲۶۸۲  
 ح: ۴۸۲، ۶۴، ۱۳۳، ۸۶۱۶۲  
 ح: ۸۵  
 باژ (قرية ولد بها الفردوسي) - م: ۴۹  
 باغ فردوس (مدفن الفردوسي) - م: ۶۷  
 باستان نامه (کتاب) - م: ۲۷  
 ح: ۲۷۰  
 باغ الهندوان - ج: ۲: ۲۵۰  
 باکسایا - ج: ۲: ۱۲۹  
 بالويه (من أمراء برويز) - ج: ۲: ۲۰۷  
 ح: ۶۶۲۱۰  
 باميان - م: ۸۵  
 ح: ۳۳۷  
 بانصران - ح: ۳۹  
 بانو کشاسب (بنت رستم) - م: ۹۵  
 ح: ۳۶۵۲  
 بانو کشاسب نامه - م: ۹۵  
 باوند (آل -) - م: ۶۰۶۵۹  
 بایستقر - م: ۳۱  
 بایستقر (مقلمة -) - م: ۳۵۶۹۶۲۸  
 ح: ۶۶، ۶۷، ۵۱، ۶۶، ۸۶، ۶۹  
 ح: ۷۶، ۶۶  
 بئانا (أبناء -) - ح: ۹۶  
 البعتري - ج: ۲: ۲۴۴  
 ح: ۵۵  
 البحر الميت - ح: ۲: ۲۳۷  
 البحرین - ج: ۲: ۱۲۶  
 بجاری - م: ۸۲۶۳۸



ج ٢ : ١٣١ - ١٣٦ ١٤٨٦ - ١٥٠

١٥٦ - ١٥٩ ١٦٣ ٦٦٥

ج ٢ : ١٤٨ ١٥٤ ٢٦ ١٣١

بست - ٢٧١٤٢٥٢ + ج ٢ : ١١١ ٩٢٦٨

بستروش (رجل عجيب الخلقة لقي اسكندر) -

ج ٢ : ٢٦

بستقوى = بستور - ج ٢ : ٢٢٩

بستور = نستور - ٢٢٩

بسطام = كستم - ج ٢ : ٢٠٦

بسطام (مدينة) - ج ٢ : ١٤٦

اليسفور - ج ٢ : ٨٦٤٦٦٩٨

بسلا (جزيرة) - ج ٢ : ٣٩

بسوس (سرب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٧ ٨٦

بشاور - ج ٢ : ٢٠

بشاس = كشتاسب - ج ٢ : ٢٢٢

بشاسف = كشتاسب - ج ٢ : ٢٢٢

بشج (ابن أخى أفريدون) - ج ٢ : ٨٣

٤٦

بشج = بشك (أبو أفراسياب) - ١٩٧

ج ٢ : ٨٢

بشك = بشج (أو أفراسياب) - ٦٧٩

٨٢ - ٨٤ ٦٩٢ ٦١٠٠

بشك = شينه (ابن أفراسياب) - ٢٧٧

بشك = بشج (ابن أخى أفريدون) -

ج ٢ : ٥١

بشون (ابن كشتاسب) - ٣٢٤ ٦٠٣٤٢ ٦٢٤

٣٢٦ ٦٩٤ ٦٣ ٦٢٠ ٦٩

ج ٢ : ٢٢٩

برزواتمه - ج ٢ : ٩٥

ج ٢ : ٥٢

برزويه (برام جور متكررا في الهند) - ج ٢ : ١٠١

برزويه - ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦

ج ٢ : ١٥٤ ٥٦١٥٤

برزين (عارب إيراني) - ١٢٩ ٦١٠٢ ٦٩٠

برزين الجوهرى - ج ٢ : ٨٨ - ٨٩

برزين (قائد في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٦٠

برزين (نار) - ج ٢ : ١٢٩

برسام (ابن الخاقان) - ج ٢ : ٤٢٧

ج ٢ : ٢٦٩ ٢٧٠

برسانس (سرب سيستان) - ج ٢ : ٢٨٨

البرهم - ج ٢ : ٢٦٩ ٢٧١

ج ٢ : ١٤٦ ١٢٧

برسين (بنت دارا الثالث) - ج ٢ : ٢٨٨

البرق الشاى (كتاب) - ج ٢ : ٩٨

برقويه - ج ٢ : ١٤٩٠

برك (وادی) - ج ٢ : ١٠٩ ١١٠ ١٨٦

برلين - ج ٢ : ٢٣٧

برمايه (بقرة) - ج ٢ : ٢٢

برمايون = برمايه - ج ٢ : ٢٢

برموده (خاقان الترك) - ج ٢ : ٨٢

ج ٢ : ١٨٦ - ١٩١

برنه (عارب إيراني) - ٢٦٣

بروز (كبرى) - ج ٢ : ١٢٥

١٩٤ ١٩٧ ٢٢٦٢

برزجهر - ج ٢ : ٧٩٠



بلنجور — م: ۸۷  
 بلنجور (نهر) — م: ۸۷  
 بلوتارک — م: ۲ ج ۱۷  
 بلوختان — م: ۲ ج ۱۸  
 بتاهور — م: ۲۲  
 البنداری (مترجم الشاهنامه) — م: ۹۶-۹۸  
 بنداکشيب (صاحب بهرام جوین) — م: ۲ ج ۱۹۲  
 بنداه (ملك السند) — م: ۲ ج ۲۶  
 بندمش (کتاب فہلوی) — م: ۶۱۴-۶۱۶-۶۱۷  
 بنسویہ (خال برویز) — م: ۲ ج ۱۹۶-۶۷  
 بنیامین (ابن یعقوب) — م: ۹۹  
 بہ آفرید (منت لہرامب) ۳۳۷  
 بہ آردشیر (مدینہ) — م: ۲ ج ۲۴۹  
 بہاء الدولۃ البویہی — م: ۶۵  
 بہارتہ (أسرة ہندیہ) — م: ۲۵  
 بہراتا (أمیر ہندی) — م: ۲۴  
 بہرام (من فترۃ جودرز) — ۳۲۱  
 بہرام بن آذر مہان — م: ۱۷۳-۴  
 بہرام بن بہرام (ملك القروس) — م: ۲ ج ۱۶۰  
 بہرام بن بہرام (صاحب بہرام جوین) — م: ۲ ج ۱۹۲  
 بہرام بہرامیان — م: ۵۱-۵۲-۵۳ ج ۶۱  
 بہرام بن جتسلس الرازی — م: ۲ ج ۱۷۹

بطليموس — م: ۲ ج ۲  
 بنبور (ملك الصين) — م: ۲۵۱-۲۸۳-۶۷-۶۸  
 بنبور (ابن ساوہ شاہ) — م: ۲ ج ۱۸۳-۶  
 بغداد — م: ۴۵-۴۷-۶۳-۸۴  
 بکین — م: ۲۰۱  
 بلاش (ملك کرمان) — م: ۴۳  
 بلاش بن فیروز (ملك القروس) — م: ۲ ج ۱۰۹-۱۱۳  
 بلاشباد (سایط) — م: ۲ ج ۱۱۱  
 بلاشان (محارب تورانی) — ۲۰۹  
 بلاشکرد — م: ۲ ج ۱۱۱  
 بلخ — م: ۳۸-۴۸  
 بلخ (نهر) — م: ۵۱  
 البلخی الشاعر — م: ۳۴  
 البلدان (کتاب) — م: ۲۷-۹  
 البلعی (الوزیر) — م: ۲ ج ۱۵۶  
 بلخ — م: ۲ ج ۱۵۵



بهزاد (فرس سیاوخش) — ۵۰۱۹۳ ۶۱۸۱ —

۲۸۰

بهقباد — ج ۲ : ۱۱۴

بهلبند = بهربند — ج ۲ : ۲۴۱

بهمن بن اسفندیار — م : ۹۶۹۶ ۶۷۴ ۶۵۲ —

۶۳۶۵ — ۳۶۱۰۳۵۷ — ۳۵۴۰۹ ۶۵۰۲۳۴

۳۷۳ — ۳۶۹

ج : ۶۹۳۷۲ ۶۳۷۰ ۶۳۶۹ ۶۳۵۲ ۶۳۲۵ —

ج ۲ : ۳۹ +

بهمن بن اردوان — ج ۲ : ۴۴۱ ۶۰۲

بهمن (قلعه) — ۱۹۸

ج : ۱۹۸

بهمن اردشیر = الألبه — ۳ : ۳۷۲

بهمن دوخت — ج : ۳۷۲

بهمن نامه — م : ۹۶

بوراب (حداد روی) — ۱۱۱

بوران دخت (ملکه الفرس) — ج ۲ : ۶۶۱

۲۶۲

ج : ۲۶۱۰۲۶۰ ۶۳۵۹ —

بورى = بابل — م : ۸۸

ج : ۶۰۲۵

بوذرجمهر = بزرجمهر — ج ۲ : ۱۶۹

بولاد (عارب تورانی) — ۱۹۳

بولادوند (جنی یحارب رسم) — ۵۰۴ ۶۲۳ —

بيت المقدس — م : ۸۸ ۶۹

ج ۲ : ۲۳۵ +

ج : ۶۸۶۲۴۷ — ۲۷۲۰۳۰۹ ۶۲۶ —

۹۰۵۱

بهرام جویین — م : ۵۰۸۲ ۶۷۶ ۶۳۷ —

ج ۲ : ۱۷۶ — ۲۵۳ ۶۶ ۶۲۳۲ —

بهرام جویین = بهرام جویین — ج ۲ :

۶۶۶۱۷۱ ۶۶۶۱۳ ۶۶۶۱۳

بهرام بن جوفرد — م : ۶۶۷۶ —

۶۱۰۸ ۶۱۱۴ ۶۱۲۵ ۶۱۶۹ ۶۱۷۰ ۶۲

۶۰۶ ۶۲۰ ۶۲۱۰ ۶۸۶۷ ۶۲۰۶ ۶۰۷

ج : ۴۱۵۳ ۶۱۲۱ —

بهرام جور — م : ۶۳۶ — ۷۵۰ ۶۷۷ ۶۹ ۶۰۸۲

ج ۶ : ۳۹۲ ۶۹

ج ۲ : ۷۴ — ۸۰۶ — ۸۰۶ — ۱۱۰۶ — ۱۴۲

بهرام جویینه — نظر : بهرام جویین

بهرام بن سابور — م : ۴۳۶۵۱ —

ج ۲ : ۷۳

بهرام بن سیاوش — ج ۲ : ۲۰۴ — ۲۰۴ — ۲۰۴

۲۱۲

بهرام بن ککشب — ج ۲ : ۱۷۹

بهرام کور = بهرام جور — ج : ۵۲ +

ج ۲ : ۸۰ — ۸۱

بهرام بن مردانشاه — م : ۴۳۲ —

بهرام بن هرمز (ملك الفرس) — ج ۲ : ۶۰

ج : ۷۱ ۶۶۰ —

بهرام الهروی الجویسی — م : ۳۴

بهرام (یوم) — ج ۲ : ۲۲۶

بهرامشاه بن مسعود — ج ۲ : ۱۵۶

بهربند (المغنی) = باوید — ج ۲ : ۶۲۳۶ ۶۲۴۱

ج ۲ : ۲۵۳ ۶۲۴۲

ج ۲ : ۲۴۱ —











قور — م : ٢٨٢ ٢٩ ٢٧٨ : م  
٢١٠١ ٢٣ ٢٨٢ ٢٧٩ ٢٨ ٢٧ ٢٥ ٢٣ ٢٤٢  
٢٥ ٢١٩١ ٢٥ ٢١٨٣ ٢٩ ١٧٨ ٢١٢٧  
٣٠٢ ٢٢٩٤ ٢٤ ٢٢٨٣ ٢٢٦ ٢٣٥١  
٦ ٢٨١ ٢٨ : ٢ ٢٤١ ٢٣٩ : ب  
تورا (نفت هزدر) — سا : ج ٢٤٣ : ٤  
توران — م : ٢٨ ٢٤ ٢٢ ٢٨١ ٢٩ ٢٨ ٢٧٥ ٢٤٢ : م  
٩ ٢٧ ٢٩١ ٢٩  
١٢٤٢ ٢١٣٦ — ١٣١ ٢٩ ٢٨ ٢١٢٦ ١٨٢٥ ١١  
— ١٧٣ ٢ ١٧٠ ٢٧ ٢ ١٦٦ ٠ ١٥١ ٢٧  
٢١٩٠ ٢٩ ٢٨ ٢٦ ٢١٨٥ ٢٨ ٢٧ ٢١٧٥  
٢٢٢٠ ٢٦ ٢٢١٠ ٢٩ ٢٨ ٢٢٠٥ ٢٥ ٢١  
٢٥٣٢ ٢٧ ٢٥ ٢٢٤٢ ٢٩ ٢٤ ٢٢٢٢ ٢٦ ٢٣  
٢٢٠٢٠٢ ٢٢٩٠ ٠٦ ٢٢٠٢٨١ ٢٨ ٢٢٧٧  
: ٢٤ ٢٢٠ ٠١ ٢٣٤٠ ٢٢٢٤  
٩ ٢٢٢٢ ٢٥ ٢١٤١ ٢١٢٥ ٠٩٤  
سا : ٢٨٢ : ١٠٠ ٢١٨ ٢ ١٧٤ ٢٠١ —  
٣٢٧ ٢٢٥٠ ٢٢١٧ ٢٢ ٣  
التورانيون — م : ٢٧٥ ٢٢٧ ٢٨٥ — ٨٧٠  
١ ٢٩٠  
١٨٦ ٢٦ ٢ ٢١٣١ ٢١٩١٠٠ ٢٩٢ ٢٨٦  
ح + ٨ ٢٨٧ ٢٤ ٢٦٢ ٢٢٥٩ ٢٢٢  
٢٢١ : ٢  
سا : ٢٨٠ ٢٨ ٢٤٠ ٢٤ ٢١ ٢١٠ ٢٥  
٢٢٣ ٢٢ ٨ ٢٢١٥ ٠٢ ٢٢٣ ٢٢٢  
التوراة — م : ٢٢٣ ٠٢٣  
توكيو = ترك  
تومان (حافان الترك) — سا : ح ٢ : ١٤٠  
تومريس (ملكه المتحكما) — م :  
التونيه — سا : ح ٥٧

٢١٨٠ ٢٨ ٢١٧٦ ٢٢ ٢١٤١ ٢١٣٥ ٢١١٣  
٢٢٠٠ ٢٩ ٢١٩٣ ٢١٨٨ — ١٨٣ ٢١  
٢٢٧٠ ٢٢٦٩ ٢٢٤٥ ٢٢٢٣ ٢٩ ٢٨ ٢٢٢٥  
٤ ٢٣ ٢١  
٢١٦٤ ٢١٥١ ٢٩٤ ٢٢ ٢٥١ ٢٧ ٢٤٠ : ٥  
٢٢٣ : ٢٢٣ + ٨ ٢٢٢٧ ٢٢٨٩ ٢٢٠١  
— ٢٧٠ ٢٢٦٩ ٢٦ ٢١٧٠ ٢١٤٠ ٢١٣٩  
٢٢٢  
الترك العثمانيون — م : ٨١  
تركستان — م : ٢٨٧ ٢٧  
٢٠٩ ٢١٩١ ٢١٧٢  
سا : ١١٩  
التركمان — م : ٩٩  
تريمد — ١٧٣ ٢١٦٣ + ٢٤ : ١٠٧  
تريما أيتيا (طبيب في الأساطير الهندية) —  
سا : ٣٨  
تريطانا = أفريدون — سا : ٢٨٠  
تُسا = طوس بن نوذر — سا : ٨٤  
تُسقر — م : ٩٠  
٢٨ ٢٤  
سا : ١٨١ + ٢٤ : ٥٨  
تشت (ملك المطر) — سا : ٥٦  
تكرت — سا : ٥٨  
تليمان (عرب إيراني) — ٨٦  
تيمشه — سا : ٢٩  
التنبيه والاشراف (كتاب) — م : ٢٣  
سا : ٢٥٩٠٢٤ + ٩٣ : ٢٦١  
تيسر (موبذ في عهد أردشير بن بابك) — سا : ٢٠٠  
تيس (نهر) — سا : ٢١٣ ٤



جان فروز (أحد نواد بهرام جوين) - ج ٢ :

٢١٦

جانوشيار (وزير دارا الأخير) - ٣٨٧

جاوه = سكاوه الحنّاد - ٣٤

الجلال (بلاد) - م : ٣٢

الجليل الأبيض - م : ٥٨

جبله بن سالم (كاتب هشام بن عبد الملك) -

م : ٣٣

جذبة الأبرش - م : ٨٥

جراز (قائد إيراني) - ١٤٠

جراز (قاتل فرائين الملك) - ج ٢ : ٣٦٠

م : ٢٦١

جراز = شهر راز القائد - ج ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٩

٩٢٥٨

م : ج ٢ : ٢٦١

جرازه (قائد إيراني) - ٢٠٤

جرادقان (والدهمائي) - م : ٣٧٥

جرجان - م : ٨٢

٨٢ + ج ٢ : ٩٣ ١٢٥ ١٤٢ ١٦٠ ١٦٠

٢٣٠

م : ج ٢ : ١٠٦ + ج ٢ : ٢٣ ١١٠

جرجيا - م : ٤٨

جرجين (طبل إيراني) - ١١٤ ١٢١ ١٢٩

١٢٤٢ ٢٤٠ ٢٢٩ ١٨٢ ١٤١

٢٤٧ - ٢٤٩ ٢٥١ ٢٣ ١٢٦٢

٢٧٥ ٢٩٩ ٢٠٢

الجركنس - م : ٢١

جرم (مدينة) - ٢١٢ ٢٠٥

جرم (مكان فيه جبل للوحى) - ج ٢ : ٢٨

التيز (إقليم) - م : ٨٤

٢٩١

تيمره (قرية بأصفهان) - م : ٣٧٥

تيمورلنك - م : ١١

(ث)

تراو (أمير توراني) - ٢١٠

ترشوتا = أفريون - م : ٣٧ ٣٦ ٨

الترنار (نهر) - ج ٢ : ٥٩

ثريتا (أهل طيب في الأساطير الآرية) - م :

٣٥٢ ٣٨

الصعالي - م : ٩٣ ٧٥

م : ١٢٧ ١١٩ ٩٢ ٨٥ ٥٠ ١٩

١١ : ج ٢ : ٣٤٢ ٣٢٧ ٢٤١

الثور الأول - م : ١٤

ثيودسيوس (قيصر الروم) - م : ج ٢ : ٧٣

(ج)

الجاحظ - م : ٢٤

جالينوس - م : ١٧١

جام جم (كأس جمشيد) - م : ٢٤٤

جام كيخسرو - ٢٧٢ ٢٤٤ ٢٦

٢٤٤ م

جاماسب (وزير كشتاسب) - م : ٩٩

٣٢٦ - ٣٣٠ ٣٨ ٣٥٢ ٢٣ ٣٦٤

٩٤٠ + ج ٢ : ١٩٤

م : ج ٢ : ١٦٩ + ٣٣٠

جاماسب (أخو قباد الملك) - ج ٢ : ١١٧

٢٤٠ ٦٨

جاي (الشاعر الفارسي الصوفي) - م : ٢٦



الجرمان - م : ٢٤  
 جرير (الشاعر) - م : ٩٠  
 ٥١  
 جريرة (بنت يربان) - م : ٩٠  
 ٢٠٥ ٧ ١٧٤  
 جز (مدينة) - ج ٢ : ١٩٠  
 جز (صحراء) - ج ٢ : ٨٩ - ٩٠  
 جزيرة العرب - ج ٢ : ٦٤ ١٠٦ ٢٤٧  
 جستنيان - ج ٢ : ١٢٦ ١٣٧ ١٦٢  
 جستين (قصر الروم) - ج ٢ : ١٦٢  
 الجعفرية - ج ٢ : ٣٣١  
 جنوان (مدينة) - ج ٢ : ٢٦  
 جكل (اقليم) - ج ٢ : ٤٠  
 جلال الدين الرومي - م : ٢٦  
 الجلائر (خليلة أودشير) - ج ٢ : ٤٠  
 جم = جمشيد - ج ٢ : ٩٧  
 ج : ج ٢ : ٣٨  
 جم (أخو أنوشروان) - ج ٢ : ١٣٧  
 جم الشيد = جمشيد - ج ٢ : ٢١  
 جمشيد - م : ٨٨ ٧٦  
 ٢١ - ٢٢٣ ٢٢٠ ٢١٠ ٦٤١ ٢٥ ٢٣٠  
 ٢٠٢ ٢٩٩ ٢٩٤ ٢٨٤ ٢٥٨  
 ١٨٦ : ج ٢ + ٢٧٠ ٢٦٥ ٢٥ ٢٢٣  
 ٢٥٧  
 ج : ج ٢ : ٢٠ ٢٤ ٢٧ ٢٣٠ ١٨ ١٩ ٤٠  
 ٩٥ ٢٥٧  
 جمشيد - اطر جني  
 جمشيدون = جمشيد - ج ٢ : ٢١

جمهور (ملك الهند) - ج ٢ : ١٥٠  
 جنبدق - ج ٢ : ٢٤٤  
 جنبدان (قلعة) - ج ٢ : ٢٥٤  
 جنبل (وزير أفريديون) - ج ٢ : ٤١  
 جنديسابور - ج ٢ : ٢٠٢ ٢٥٢ ١٣٠  
 ج : ج ٢ : ٦٠  
 جقر = كنية - ج ٢ : ٢٩٥  
 جنكش (عارب توراني) - م : ٩٩  
 الجن - ٢٠ ١٣ ٢٢٣ ٢٢٧ ١٢٨  
 ج : ج ٢ : ٢٢ ٢٢٠ ١٠٥ ٢٨٩  
 الجنى الأبيض - ج ٢ : ١٠٩  
 جنويه (قائد تركي) - ج ٢ : ٢٢٥  
 جهانكير (ابن رستم) - م : ٢٠٩٣  
 ج : ج ٢ : ٢٤٥٢  
 جهانكير نامه - م : ٢٠٩٥  
 جهرازاد = همدان - ج ٢ : ٢٧٣  
 ج : ج ٢ : ٢٧٣  
 جهرم - ج ٢ : ٢٨٥ + ج ٢ : ٤١ ٢٥ ٢٦ ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 جهن (ابن أفراسياب) - ج ٢ : ٢٨٣ ٢٧٧ - ٢٨٥  
 ٢٩٠  
 جهن بن برزخ (المهندس) - ج ٢ : ٢٣٩  
 جويان (عارب مازندراني) - ج ٢ : ١١٧  
 جوزفرز - ج ٢ : ١٠٨ ١١٤ ٢٧ ٢٩ ١٢٣ ٢٨  
 ج : ج ٢ : ٢٧ ٢٥ ٢٩ ١٤ ٢٦ ١٧٦  
 ج : ج ٢ : ٢٧ ٢٩ ١٩٢ ٢٨ ٢٦ ٢٨  
 ج : ج ٢ : ٢٣ ٢٥ ٢٦ ٢٨ ٢١٣  
 ج : ج ٢ : ٢٦ ٢٥ ٢٨ ٢٢٣ ٢٣٠ ٢٥



جیومرث — ۱۳-۱۶+ ۲ ج: ۸۹

۱۸: ۱

(ج)

چارس الملقی — ۱۳: ۲

چاهه (رباط) — ۶: ۲

چترنگ نامک (کتاب فلولی) — ۲ ج: ۱۸۸

الحنانیون — ۳۷: ۲

چمرش (طائر خرافی) — ۵: ۲

چهار مقاله (کتاب) — ۲ ج: ۴۹ ۴۵۵

۶۲۶۰

چوئیان (قیصر الروم) — ۲ ج: ۶۸

(ح)

الحاجری (الشاعر) — ۱۳۱

الحش — ۲ ج: ۱۹

الحش (بلاد) — ۲ ج: ۳۱ ۴۲۸

۱۹: ۱

الحجارة (حصن) — ۲ ج: ۲۶۳

الحجاز — ۲ ج: ۱۲۶

الحقادة (قرية) — ۲۷: ۱

حزورة (بنت آدم) — ۱۵: ۱

حسن الصباح — ۳۳۵: ۱

حسین بن قتیب — ۲ ج: ۲۷۵

الحصن الأبيض — ۷۸: ۱

الحضر (حصن) — ۲ ج: ۸۹ ۴۹۲ ۱۰۰

۹۵۸: ۲ ج

۶۵۶۴: ۱

۴۲۵۹-۲۵۵۳۴۲۵۱ ۴۹ ۴۶۴۲۴۵

۴۲۷۵ ۴۸ ۴۷ ۴۲۶۵-۲۳۴۱ ۴۲۶۰

-۳۰۲ ۴۲۹۶ ۴۷ ۴۵۴ ۲۸۳ ۴۸ ۴۷

۱۹۴: ۲ ج+ ۷ ۴۶ ۴۳۰۴

۳۰۸ ۴۲۰۳: ۱

الجوززیون — ۷ ۴۲۴۴

جور = أردشیر نمره — ۲ ج: ۵۷

الجوزاء — ۱۵: ۱

جولیان (قیصر الروم) — ۲ ج: ۴۸ ۴۶۸

جو (امیر هندی) = کو — ۲ ج: ۱۵۱-۱۵۴

جیغون — ۴۸۳ ۴۹۳ ۴۱۰۰ ۴۱ ۴۵ ۴۱۷۲

۴۲۰۸ ۴۲۵۸ ۲۲۶ ۴۲۷۱ ۴۹ ۴۷ ۴۲۸۱

۴۲ ۴۲۸+ ۲ ج: ۱۱۰ ۴۲ ۴۱۰ ۴۱۸۱

۴۲۴ ۴۶ ۴۲۲۵ ۴۸ ۴۱۸۷ ۴۱۷۷ ۴۶ ۴۲

۴۱۹۵ ۴۱۷۶ ۴۱۵۲ ۴۱۰۴ ۴۹۴ ۴۵۱: ۱

۴۲۲۲ ۴۲۵۱ ۴۲۶۱+ ۲ ج: ۴۹۲ ۴۷۰

الجیل — ۲ ج: ۱۲۵ ۱۴۰

جیلان — ۱۰۶: ۱

جیوین جودرذ — ۳۰: ۴۷۸ ۴۹۸

۴۱۰۸ ۴۱۱۴ ۴۱۲۱ ۴۸ ۴۹ ۴۱۳۰ ۴۵

۴۹۹۶ ۴۱۴۰ ۴۲ ۴۱۵۰ ۴۱۸۸ ۴۱

۴۱۹۹ ۴۱۹۸-۴۲۰۰ ۴۲۰۰ ۴۲۱۴-۴۰۸

۴۷ ۴۲۲۳ ۴۲۰۰ ۴۲۲۰ ۴۳ ۴۲۴۰ ۴۲۴۰

۲۴۳ ۲۴۴۵-۲۴۷ ۴۳ ۴۲۵۱ ۴۷ ۴۵

۴۲۶۰ ۴۲۶۷ ۴۷ ۴۲۷۶ ۴۷ ۴۲۸۷

۴۲۹۰ ۴۲۹۲ ۴۳ ۴۶ ۴۹ ۴۳۰۰-۳۰۲

۴۳۰۴ ۷۴۶

۱۲۱: ۱

جیوکرد (مدینه) — ۱۰۶۲۱۰



الحاقانی (الشاعر الفارسی) — ج ۲ : ۲۴۴  
 خالد بن جبلة (عامل الروم على الشام) — ج ۲ : ۱۲۶  
 خالد القياض (شاعر عربي) — ج ۲ : ۱۴۱  
 خانكي (رسول قيصر الى برويز) — ج ۲ : ۲۳۴  
 خُتَل — ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خُتْلَان — ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خُتْن — م : ۸۴  
 خ ۲۹۱ ۲۸۷ ۲۳۲ ۱۸۴ ۱۷۶ ۹۲ + ج  
 ۱۴۱ : ۲  
 ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خُدای نامه (کتاب) — م : ۳۱ ۲۷ : ۶ ۲۴۴  
 خُزَاد (عجائب ايراني) — ۱۲۹ ۱۰۲ ۹۰ : ۱۲۹  
 خُزَاد = اسفنديار متکبرا — ۹ ۳۴۸  
 خُزَاد (قاله هر مزد بن انوشروان) — ج ۲ : ۲۰۷ ۴۸ ۱۷۷  
 خُزَاد بن رُزَيْن — م : ۷۹  
 ج ۲ : ۱۸۲ ۶ ۴ ۸ ۶ ۹ ۱۹۲ ۳۰۱ ۲۲۸ — ۲۲۵  
 ۲ ۲۵۱ ۲۲۴  
 خُزاسان (أحد جنود برويز) ج ۲ : ۲۰۳  
 خُزاسان (بلاد) — م : ۲۸ ۴۸ ۶ ۳۵ ۴۸ ۶ ۳۵  
 ۷۰۶۳ ۲۶۵۱  
 ج ۲ : ۲۳۳ ۳۰۴ ۲۵۳ ۱۹۶ ۱۲۷ + ج  
 ۴۵ ۱۲۲ ۷ ۱۱۱ ۹۵ ۸ ۶۷۱  
 ۲۲۰ ۲۱۳ ۱۶۵ ۱۸۶ ۱۷۷ ۱۴۲  
 ۲ ۲۷۲ ۴۸ ۲۶۲ ۲۳۳  
 ج ۲ : ۲۳۳ ۳۷۵ ۳۳۱ ۱۰۴ ۴۵۱ : ۲۳۳ : ج  
 ۲ ۰۲۷۱ ۲۶۳

حلب — ج ۲ : ۲۴۹ ۱۶۲ ۲۴۷  
 ج ۲ : ۱۶۲  
 الحلفاء (أرض) — ج ۲ : ۲۴۱۲ ۴۳  
 حلوان — ج ۲ : ۸۵۴ ۱۱۱  
 حمزة الأصفهاني — م : ۳۲ ۳۴ ۶۸ ۹۷ ۹  
 ج ۲ : ۱۱۷ ۸  
 ج ۲ : ۷۹ ۹۳ ۴۷۴ ۷۵ + ج ۲ : ۶۹  
 ۲۷۲ ۲۶۰ ۹ ۲۵۱  
 حصص — ج ۲ : ۱۲۹  
 الجبل (برج) — ۷۲ ۲۳  
 ج ۱۴ : ۱۴  
 حمير — هاماوران — م : ۸۸  
 ج ۱۱۹ : ۱۱۹  
 حيدر = علي بن أبي طالب — ۸۰  
 الحيرة — م : ۷۷ ۹ ۸۹  
 ج ۲ : ۸۱ ۰۲  
 حمير بن قتيب (والی طوس) = حسين بن قتيب —  
 م : ۵۵

(خ)

خاقان الصين = (خاقان الترك) — م : ۷۵ ۸۲  
 ج ۲ : ۲۲۱ ۲۷۷ ۲۲۵ ۲۹۱ ۳۵۸ +  
 ج ۲ : ۱۷۸ ۱۴۷ ۱۳۹ ۹۲ ۴۸۸  
 ج ۲ : ۲۲۱ ۲۰۹ ۴۵ ۱۹۰ ۲۲۹  
 ۲۶۸  
 ج ۲ : ۲۲۱ ۲۲۹ ۲۲۵ ۲۲۱ ۳ +  
 ج ۲ : ۱۷۰ ۱۴۰ ۱۳۹ ۸ ۹۵ ۹۲  
 ج ۲ : ۲۷۰ ۹۸ ۲۷۲  
 الخاقان (ابن) = خوشنواز — ج ۲ :  
 ۱۱۲ - ۱۱۰



خرداذ خسرو — ج ۲: ۲۶۰  
 خرم آباد — ج ۲: ۷۱  
 الخزر — م: ۸۵  
 ۲۵۸: ۶۹ ۲۶۰ ۳۱۸ ۳۲۱ + ج ۲:  
 ۱۱۲ ۶۱۷ ۶۲۳  
 ج ۲: ۷۶ ۱۷۶ ۷۶  
 الخزر (بحر) — ج ۲: ۴۸ + ج ۲: ۴۲۳  
 خروان = خزیران (محارب تورانی) — ج ۲: ۵۸۴  
 خزوهان (ایرانی آسره الخاقان) — ج ۲: ۹۳  
 خزوردان (من جنود پرویز) — ج ۲: ۲۰۲  
 خزوره (ابن آهرمن) — ج ۲: ۱۵  
 خزیران = خزوردان (محارب تورانی) — ج ۲: ۵۸۴  
 ۸۷ ۶۸ ۹  
 خسرو (امیر ساسانی) — ج ۲: ۸۱ ۶۷۹  
 خسره فیروز = فیروز قاتل اردشیر بن قباد — ج ۲: ۲۶۱  
 خسرو الاول = آئوشروان — ج ۲: ۲۹  
 خسرو پرویز — اطروپروز  
 خسرو الدهلوی (شاعر بالفارسیه) — م: ۲۶  
 خسرو و شیرین (قصه) — م: ۵۰۳ ۲۶  
 ج ۲: ۲۳۶ — ۲۳۸  
 خسروی = کیخسرو — ج ۲: ۱۲۸  
 الخسروی (شاعر فارسی) — م: ۳۹  
 خشاش (قائد تورانی) — ج ۲: ۳۲۷  
 خشتَرَسَا کا (حصن علی جبل کُتفا) — ج ۲: ۴۸۱  
 الخضر — ج ۲: ۲۱  
 ج ۲: ۵۱

الخضراء (کتر) — ج ۲: ۲۴۵  
 الخلق — ج ۲: ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲  
 خلکدوینا — ج ۲: ۲۴۷  
 خنای (ملکه القریس) = همای — م: ۵۲  
 ج ۲: ۳۷۲  
 ج ۲: ۲۶۱  
 خنجست (بحر) = کالکسته — ج ۲: ۲۹۶ +  
 ج ۲: ۲۱۲  
 خنوخ (لدریس النبی) — ج ۲: ۱۸  
 خوار الی (تلفظ: خار) — ج ۲: ۹۳-۹۱  
 خوارزم — ج ۲: ۲۶۰ ۲۵۱ ۲۸۴ + ج ۲: ۱۲۵  
 ج ۲: ۲۴ ۲۴۵ ۲۶۱  
 خوارزم (مهره) — م: ۴۰۱  
 خوتای نامک = خدای نامه — م: ۳۱  
 خورشید کبیر (ابن زردشت) — ج ۲: ۱۵۲  
 خورفیروز (من ذریه آئوشروان) — م: ۲۹  
 الخورنقی — ج ۲: ۷۴  
 خوزستان — ج ۲: ۱۲۷ + ج ۲: ۵۷ ۶۶ ۷۱  
 ۱۸۲  
 خوشنواز (ملك الترك) — ج ۲: ۲۶۱ ۱۱۲ ۱۰۹  
 خیون = هفیوتا — ج ۲: ۲۳۰  
 الخلیام (عمر) — م: ۷۲  
 (د)  
 داذ آفرید (صوت فی النساء) — ج ۲: ۲۴۲  
 دارا الأول — م: ۶ ۸۰ ۷۴  
 ج ۲: ۳۸  
 ج ۲: ۳۷۰ ۳۲۶ ۱۲۰















الري (مدينة) — م: ٤٨٣٤٨ ٤٧ ٤٦٣: م

: ٢ ج + ٢٩٤ ٤٢٧٥ ٤٢٣٢ ٤٧ ٤٩٠ ٤٣٧

٤٨ ٤١١٦ ٤٩ ٤١٠٧ ٤٩١ ٤١ ٤٤٠ ٤٣٨

٩ ٤٢٦٨ ٤٢ ٤٢٣١ ٤٢٢١

: ٢ ج + ٨ ٤٣٨٧ ٤٩٣ ٤٦٥ ٤٥١: ل

٢١٣ ٤٩ ٤١٩٥ — ١٩٣ ٤١٧٩

(ز)

الزب (نهر) — ٩٢

ح: ٢ ج = ٢٧١: ٢١٣

زب = زو الملك — ح: ٩١ — ٩٢

زابل = زابلستان — م: ٨٦

٤٣٦٤ ٤٧ ٤٧٥٣ ٤٢٤٥ ٤٢ ٤٢٢٠ ٤١٦٢

: ٢ ج + ٢٧٢ — ٢٧٠ ٤٢٦٨ — ٢٦٦

٢٣٣

زابلستان = زابل — م: ٤٨٣ ٤٧٦: م

٤١٣٥ ٤٣ ٤١٢١ ٤١١٠ ٤٨ ٤١٠٢ ٤٩٧

٤١٧٢ ٤١٦٢ ٤١٥٣ ٤٧ ٤٣ ٤١٤٠

٤٣٠٠ ٤٢٧٥ ٤٢٤٥ ٤٧ ٤٢٣٥ ٤٢٢٦

١١١: ٢ ج + ٤٤٣٦٣ ٤٤٣٥٢ ٤٢٣٥

: ٢ ج + ١٥٣ ٤٨٥ ٤٧٧ ٤٧ ٤٤٥٢: ل

٢٨

زادشم = شم (جدة أفراسياب) — ح: ٨٤

زادفرخ (قائد حرس برويز) — ٢ ج: ٢٤٩

٥ ٤٢٥٠ — ٢٤٨

زاغ = زو — ح: ٩١

زال (أبورستم) — م: ٤٨٢ ٤٧٩ — ٧٦ ٤٧٢ ٤٢٩: م

٥ ٤٤ ٤٩٠ ٤٦ ٤٣

١٩ ٤٧ ٤٦ ٤٩٤ — ٨٧ ٤٨٤ ٤٧٨ — ٥١

٤٢٤٣٠١ ٤٢٣٥ ٤٢٢٦ ٤١٠٨ — ١٠٦

٧ ٤٥ ٤٤

الروم — م: ٤٨٨ — ٨٥ ٤٢ ٤٨١ ٤٩ ٤٨ ٤٧٤: م

٩ ٤٤ ٤٩٣

٥٢١٩ ٤١٩٠ ٤١٨٠ ٤١٧٨ ٤٣ ٤٢٤ ٤١١

٤٩ ٤٨ ٤٦ ٤٥ ٤١ ٤٧١٠ ٤٢٦٨ ٤٢٢٢

٤٧ ٤٣٧٦ ٤٩ ٤٣٥٤ ٤٣٣٢ ٤١ ٤٣٢٠

٤٨: ٢ ج + ٩ ٤٧ ٤٣٨٥ — ٣٨٠ ٤٩

٤٦٧ — ٦٥ ٤٥٧ ٤٣٨ ٤٢٨ — ٢٦ ٤٨ ٤١٣

٤١٢٢ ٤١١٨ ٤٥ ٤٩٣ — ٤٩١ ٤٨ ٤٧١ ٤٩

٤٢ ٤١٤٠ ٤١ ٤١٣٠ ٤٨ ٤١٢٦ — ١٢٤

٤١٧٦ ٤١٦٣ — ١٦١ ٤١٥٨ ٤٩ ٤٦ ٤٣

٤٢ ٤٢١٠ — ٢٠٦ ٤٢٠٤ — ٢٠١ ٤٧

٤٢٣٥ — ٢٣٣ ٤٢ ٤٢٢٠ ٤٩ ٤٢١٧ — ٢١٤

٤٨ ٤٧ ٤٣ ٤٢٥٢ ٤٢٤٧ — ٢٤٥ ٤٢٤٣

٢٦٢

ح: ٢ ج = ٤٨٠ ٤٧٣ ٤٩ ٤٦٨: ٢ ج = ٤١٠٦ ٤٩٢

٤٢٠٧ ٤١٩٨ ٤١٧٦ ٤١٦٢ ٤١٢٦ ٤١١٤

٢٦٠ ٤٩ ٤٢٥١ ٤٢٤٨ — ٢٤٦ ٤٢١٣

الرومان — م: ٤٧٤ ٤٢٣: م

ح: ٢ ج = ١٩٨ ٤٩٢ ٤٦٥ ٤٥٨ ٤٤ ٤٢٣: م

الرومية (مدينة بالعراق) — ٢ ج: ١٢٩

الرومية (روما) — م: ٢٤

٢٦٩

الرومية (اللفنة) — ٢١

الرويان (جبل) — ح: ٥١

الرياس (نهر) — ٥١٤

ريو بن كيكلوس — ٢١٣

ريو (من ذرية جودرد) — ٣٢١

ريو (صهرطوس) — ٢٠٧

ريوند (جبل) — ٣٣٨



زره (بحر) — ۲۸۹ ۱۱۹ —  
 ۱۰۱ : ۱۰۱  
 زروان (حاجب آشروان) — ج ۲ : ۱۳۷  
 زیردیس (ابن افرویدت) — ۴ ۴۱۲ : ۱۰۱  
 زیر (ابن لوصب) — ۳۰ : ۴۰  
 ۳۳۱ ۴۹ ۴۶ ۴۱ ۴۳۲۰ ۴۳۱۱ — ۳۰۹  
 ۳۳۰ ۴۳۲۸ ۴۳۱۲ : ۱۰۱  
 الزط — ح ۲ : ۱۰۵  
 زمزم — ۹۰ : ۴۰  
 زمیادیت — ۱۰۱ : ۱۰۱  
 زهر (مینیة فی الهند) — ج ۲ : ۱۵۰  
 الزند (کتاب) — ۸۴ : ۴۰  
 ۴۴۲ ۴۹۳ ۴۳۷ ۴۳۲۷ ۴۳۲۷ ۴۳۵۰ + ج ۲ : ۴۴۲  
 ۲۲۰  
 زندواست — ۹۳۰ : ۴۰  
 ۱۲۷ : ح ۲ : ۱۲۷  
 زنگله (قائد تورانی) — ۲۵۰ : ۴۰  
 زنگله (قائد تورانی) — ۲۶۲ : ۴۰  
 زنگه بن شاوران (قائد ایرانی) — ۴۱۶۲ ۴۱۲۹ —  
 ۴۲۱۳ ۴۸ ۴۶ ۴۰۲ ۴۵ ۴۱۱۱ — ۱۶۹  
 ۲۷۵ ۴۲۶۳ ۴۴ ۴۳ ۴۲۵۱ ۴۲۴۸  
 زنگویه (أحد قواد الخاقان) — ج ۲ : ۲۲۵  
 زواره (آخر رستم) — ۴۷۰۵ ۴۱۴۱ ۴۱۳۱ —  
 ۴۴ ۴۲۵۳ ۴۸ ۴۲۴۶ ۴۱۹۰  
 ۸ ۴۷ ۴۳۰۱ ۴۳۶۰ ۴۷ ۴۳۵۶ ۴۲۷۶  
 ۵۳ : ۱۰۱  
 زوین طهماسب (ملك العرب) — ۸۲ : ۴۰  
 ۷ ۴۹۴ — ۹۱  
 ۲۰۹ ۰۱۰۰ ۴۲۵۰ — ۳۹۱ ۴۲۸۰ ۴۲۷۹ : ۱۰۱

۴۹ ۴۱۰۰ ۴۹۸ ۴۸۵ ۴۷۸ ۴۶ ۴۵۴ ۴۵۲ : ۱۰۱  
 ۴۳۶۳ — ۳۱۱ ۴۳۵۷ ۴۳۴۲ ۴۳۰۸ ۴۳۸  
 ۳۷۱ ۴۶ ۴۵  
 زاول = زایل — ۷۶  
 زاولستان = زابستان — ۲ ۴۲ ۴۹۰ — ۸۷ ۴۸۴  
 ۵۴ : ۱۰۱  
 الزیاء — ۸۵ : ۴۰  
 زجری (جبال) — ۲۱۳ : ج ۲ : ۲۱۳  
 زرادشت = زردشت — ج ۲ : ۱۲۰  
 ۲۵ : ج ۲ : ۲۵  
 زربانو (بنت رستم) — ۳ ۴۵۲ : ۱۰۱  
 زرگشتر = زردشت — ۴۵ ۴۲ ۴۲۱ : ۱۰۱  
 ۵ ۴۲۴۲ ۴۲۹۶ ۴۹۵ ۴۵۷ ۴۳۸  
 زردشت = زرگشتر — ۴۷۳ ۴۳۸ ۴۲۷۲ —  
 ۹۳ ۴۷ ۴۸۴ ۴۶  
 ۴۳۶۰ ۴۳۴۵ ۴۷ ۴۳ ۴۳۲۲ ۴۳۲۶ — ۲۲۴  
 ۲۱۹ ۴۲۰۳ : ج ۲ : ۲۸۸  
 ۴۳۲۵ — ۲۳۲۴ ۴۱۵۲ ۴۹۷ ۴۴۲ ۴۲۲ : ۱۰۱  
 ۴۱۳۲ ۴۵۶ ۴۳ : ج ۲ : ۲۳۱ — ۲۲۷  
 ۱۲۹  
 زردشت (نار) — ۳۵۹ : ۴۰  
 الزردشتیون — ۱۵۲ : ۱۰۱  
 زردشت = زردشت — ۳۸ : ۴۰  
 زرسب (ابن طوس) — ۸ ۴۲۰۷  
 الزرق (نهر بمر) — ج ۲ : ۲۷۳ ۴۲۷۰  
 زرمهر (ابن سوفزای) — ج ۲ : ۱۱۷ ۱۲۰  
 ۱۱۵ : ج ۲ : ۱۱۵  
 زرنوش (مدینه) — ۳۸۳







ستایو — حا : ج ۲ : ۱۹  
 ستوریک (مدینه) — حا : ج ۱۰۶ :  
 سنجستان — حا : ج ۲۹ : ۶۸۱  
 ۶۸۱ ۶۲۹ ۶۲۵ ۶۲۲ ۶۱۴ ۶۱۸ ۶۸۷ ۶۷۵  
 ۶۲۵ ۶۲۵ ۶۲۲ ۶۱۴ ۶۱۸ ۶۸۷ ۶۷۵  
 ۱ ۶۳۷۰ ۶۸ ۶۳۶۶ ۶۸ ۶۴ ۶۳۵۳  
 حا : ج ۵۵۲ :  
 سده (عید) — حا : ج ۱۸ :  
 سلق = سده — حا : ج ۱۷ :  
 حا : ج ۱۸ :  
 سرجیس = سرجیوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷  
 سرجه (ابن أفراسیاب) — حا : ج ۱۸۸ :  
 سرجیوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷ ۱۹۸  
 سرخس — حا : ج ۱۳۰ :  
 حا : ج ۱۳۰ :  
 سرسوک (الثر الذي عبر البحر بأولاد سیامک) —  
 حا : ج ۱۷ :  
 السرطان (برج) — حا : ج ۱۵ :  
 سرقا (تین قتلہ کی ساسیہ) — حا : ج ۹۵ :  
 سرکس = سرجیوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷  
 سرکس (قائد رومی) — حا : ج ۲ : ۵۰۲۱۲  
 سرکس (مفتی برویز) — حا : ج ۲ : ۲۰۲۴۱  
 سرم = سلم (ابن أفریون) — حا : ج ۲۹ :  
 سرو (ملک الین) — حا : ج ۸۸ :  
 ۴۱  
 حا : ج ۴۱ :  
 سرو (راوی أخبار رسم) — حا : ج ۴۱ :  
 ۳۶۵  
 سروش (ملک) — حا : ج ۷۵ :

السامانیون — حا : ج ۲۹ : ۵۱ ۶۴۸ ۶۷ ۶۳۵ ۶۲۹  
 حا : ج ۱۷۹ :  
 سامر — حا : ج ۲ : ۶۸۸ ۹  
 السامیون — حا : ج ۸۸۷ :  
 حا : ج ۴۹ :  
 ساوه (من نثریة جوذر) — حا : ج ۲۲۱ :  
 ساوه (أحد أغارب کاموس الکاشانی) — حا : ج ۲۲۹ :  
 ساوه شاه (ملك الترك) — حا : ج ۸۲ :  
 حا : ج ۱۷۶ : ۱۷۶ ۱۸۶ ۱۹۴  
 ساوه (مدینه) — حا : ج ۲ : ۲۲۹  
 سثینا (العنقاء) — حا : ج ۵۶ :  
 سبز قر سبز (صوت فی القناه) — حا : ج ۲ : ۲۴۲  
 السبعة الخاللون (فی دین زردشت) — حا : ج ۱۵۲ :  
 سبکتکین = ناصر الدین — حا : ج ۸ :  
 سیلان (جبل) — حا : ج ۱۹۸ :  
 سبتوداته = اسفندیار — حا : ج ۳۲۸ :  
 سیهرم (محارب تورانی) — حا : ج ۱۶۲ ۱۹۵ ۲۶۳  
 سبیل (المستشرق الألماني) — حا : ج ۵۴ :  
 سیندیز (القلمة البيضاء) — حا : ج ۱۳۴ :  
 سینندیو (الحئی الأبيض) — حا : ج ۱۰۹ ۱۱۰ ۳۰۱  
 ۲۳۳ ۱۴۲  
 سینود (بلت شنگل ملك الهند) — حا : ج ۲ : ۱۰۲  
 سیاه دوست — افروز دجید بن بهرام حور  
 سیراشو (طریق) — حا : ج ۲ : ۱۹۸  
 سبتوداته (جبل) — حا : ج ۳۳۵ :  
 سیندیاد (جبل) — حا : ج ۳۳۵ :  
 ستانیا (بلت دارا الأخير) — حا : ج ۲۸۸ :











سمیرغ = العتقاء — ح : ٤٥٦

سین دخت (أم روزابه) — ح : ٦٧ — ٧٠

ح : ٥٧

(ش)

شابه شاه = ساوه شاه — ح : ٢ : ١٨٢

شاور بن أردشیر = ساور — ح : ٢ : ٦٩

شاور الثاني = ساور — ح : ١٦٠

شاور ذو الأكتاف = ساور — م : ٤٠٣

ح : ٢ : ٦٣

شاور = ساور (كورة بخارس) — م : ٣٤

الشاورقان (كتاب) — ح : ٢ : ٣٤

شاداب (قوية بطوس) — م : ٥٠

شادان بن برزین (أحد مترجمي الشاهنامه) —

م : ٢٧٠٢٩

شاذورد (كتر) — ح : ٢ : ٢٤٥

الشاش — م : ٨٥

١٦٧٠١٧٢٠١٨٩٠٢٨١ + ح : ٢ : ١٠٩

١٤١٤١٦٢٠٦

الشاش (نهر) — ح : ٢ : ١١٠

الشام — م : ٨٠٩٧

٢٢١ + ح : ٢ : ٣٩٠٥٨٠٧١٠١٢٦٠٨٠

٩٠٢٣٥

ح : ٢ : ١٩٨ +

شاهرخ (آبن تیمورلنك) — م : ٢٦

شاهك — ح : ٢ : ١٩٠

الشاهنامه — م : ٢١٠٢٦٠٤٢٠٤٣٠٥٥٠٥٧

٦١٠٣٠٦٤٠٦٦٠٦٨٠٧٠٠٩٩

ح : ٩

١٧٦٠١٨٦٠١٩٣٠٢٩٣

ح : ٢٦٠١٥١٠١٧٦

سیاوخش (أم) — ح : ١٥٣ : ٥

سیاوش = سیاوخش — ١٢٨

ح : ١٥٠ — ١٥٤٠١٦٤٠١٧٢

سیاوش (طائر) — ح : ١٥٠

سیاوش كركد = سیاوخش كركد — ح

١٥٣٠١٦٩٠١٧٦

سیاوشران = سیاوخش — ح : ١٥٠

سیاوشرانه = سیاوخش — ح : ١٥٠٠٢٩٧

میتا (امراة راما) — م : ٢٤

سیحون — م : ٨٠

ح : ٢ : ٣٣٠١٣٩

سیر ملوك الفرس (لابن المقفع) — م : ٣٣

سیر ملوك الفرس (لمحمد بن بهرام) — م : ٣٤

سیر ملوك الفرس (لمحمد بن الجهم) — م : ٣٣

سیرا = شیرین — ح : ٢ : ٢٢٦

سیراف — ح : ١٢٨

سیرما = سلم بن أفریون — ح : ٢٩

سیستان — م : ٢٨٠٢٨١٠٩٦

ح : ١٠١٠١٠١١٩٠١٥٢٠٢٨٧٠٨٠٣٨٧

سیف بن ذی یزن — م : ٣١

سیکس (سیریمی) — م : ٦٧٠٦٧

سیل الحرم — ٣٥

سیلان — م : ٢٤

سیاه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) —

ح : ٢ : ٤٠١٧٣



شطرنج — ج ٢: ١٤٧ — ١٥٤  
 ح: ٨٠١٤٧: ٢  
 شعبة = الخيرة بن شعبة — ج ٢: ٢٦٧  
 الشعوية — م: ٣٤  
 شبيب بن قتيب — م: ٨٩  
 ٣٨٠  
 شفاذ (أخو رستم) — ٣٦٦ — ٣٦٨  
 ح: ٣٦٦٠٣٣٢٠٥٣٤٤٠  
 شم (جذ أفراسياب) = زانم — ٨٣  
 شماس (طريق في عهد أنوشروان) — ج ٢: ١٣٠  
 شماساس (عارب توراني) — ٨٩ — ٧٧٠٨٤  
 ح: ٨٥  
 شمير بن أفرقش (ملك اليمن) — ح: ١١٩  
 ١٥٧  
 شميران = صيراميس — ح: ٢٧٤٠٥  
 شكل الهندي — ٧٧٧ — ٢٢٩ + ج ٢: ٩٧ —  
 ح: ٥٠١٠٤  
 شهد (وادي —) — ١٣٠  
 ح: ٢١٧  
 شهران (من جنود برويز) — ج ٢: ٢٠٣  
 شهر راز = قرائين — ح: ٢٠١ + ج ٢: ٢٠١  
 ١٠٢٦٠  
 شهرزور — ج ٢: ٤٦  
 شهركير (من قواد الاسكندر) — ج ٢: ١٢  
 شهرناز (نفت جمشيد) — ح: ٤١  
 شهرويه (هوبند) — ج ٢: ٦٣  
 شهریار (ابن برويز) — م: ٣١  
 ج ٢: ٤٠٢٦٢

ح: ٢٤٤٠٣٨٠٦٤٤٢١ — ١٦٠١٣: ١  
 ح: ٥٠٤٤٨١٠٧٦٠٧٦٠٥٤ — ٥١  
 ح: ١٠٤ — ١٠٢٠١٠٠ — ٨٨٠٥٤٤٢٩٢  
 ح: ١٣٠٠٩٠١٢٠٠٩١٩٠٩٠٨٠٦  
 ح: ٦٠١٦١٠٧٠١٠٥٠٧٠١٤٤٠٨  
 ح: ٧٠٢١٥٠٢٠٢٠١٨١٠٧٠١٧٤٠٩  
 ح: ٢٩٧٠٢٦٩٠٢٥٠٠٨٠٢٣٥٠٢٣٢٠٢٣٥  
 ح: ٣٣٠٠٢٣٨ — ٣٢٥٠٢٣٣٠٢١٤٠٢٠٨  
 ح: ٣٣٠٢٣٢٠٢٦٦٠٢٥٢٠٢٣٢٠٢٥٠٢١  
 ح: ١١٠٢٣٠٢١٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠  
 ح: ٩٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠  
 ح: ١٢١٠١١١ — ١٠٩٠٧٠١٠٦٠٢٠١٧٤  
 ح: ١٦٢٠١٥٤٠١٤٨٠٧٠١٣٢٠٢٠٢٠  
 ح: ٢٠٧٠٢٠١٩٧٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠  
 ح: ٩٠٢٥٢٠٢٤٦٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠  
 ح: ٢٧٠٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠٢٠  
 شاهنامه ابن عبد الرزاق — م: ٧٠٥٠٢٣٣  
 شاهنامه البختي — م: ٤٠٢٣٣  
 شاهنامه المويدي — م: ٣٣  
 شاهنامه يعقوب بن الليث الصفار — م: ٣٥  
 شاهنشاه نامه — م: ٩٤  
 شاهه (قلعة بالين) — ١٢٣  
 شاهوي (أحد رواة الفردوسي) — م: ٢٧  
 شاهين (قائد فارسي) — ح: ٨٠٢٤٧٠٢  
 شبداز = شيدز (فرس برويز) — ج ٢: ٢٥٤  
 شبدز (قلعة) — م: ٣٣٥  
 شبدز = شبداز — ح: ٢٤١٠٢٢  
 شرفشاه (جذ الفردوسي) — م: ٤٩  
 شرم = سلم بن أفريدون — ح: ٣٩







$٢٨ = ٢٤ + ٢٠٣٢٢$   
 $+ ٣٧٢٢٠١٢٧٠١١٩٠٩٣٠٧٩٠٢٦٦ =$   
 $٤٧١٠٩٠٨٠٦٤٠٥٨٠٤٤٠٢٤٤$   
 $٠١٧٠٠١٦٩٠١٤٠٠١١٥٠١٠٩٠٨٠$   
 $٢٧٠٠٢٦٦١ - ٢٥٨٠٢٠٧٠٩٠١$   
 طخا أريا = طهمورث —  $١٩ : ٢٠$   
 طخمورث = طهمورث —  $١٩ : ٢٠$   
 طرخان (عارب توراني) —  $٢٤٩٠٢٣٠ : ٢٠$   
 طرواد (مدينة —) —  $٢٣ : ٢٠$   
 طرواد (حرب —) —  $٥٤ : ٢٠$   
 الطرواديون —  $٢٤ : ٢٠$   
 طسا = طوس بن نوذر —  $٨١ : ٢٠$   
 طغرل بك —  $٢٦ : ٢٠$   
 طغرى (صقربرام جور) —  $٨٨٠٢٤ : ٢٠$   
 طلخند (أمير هندي) —  $١٥٤ - ١٥٠ : ٢٠$   
 طهران —  $٣٨٧٠١٠٧ : ٢٠$   
 طهماسب (أبو الملك زق) —  $٩١ : ٢٠$   
 طهماسبقان = طهماسب —  $٩١ : ٢٠$   
 طهموراف = طهمورث —  $١٩ : ٢٠$   
 طهمورث —  $٢١ - ١٩$   
 $٢٠٠١٩ : ٢٠$   
 طهمورث = طهمورث —  $٦٨ : ٢٠$   
 $٢٦٨$   
 $٢٣٠٢١ - ١٩ : ٢٠$   
 طهور (أو أم أفريليون) —  $٢٩ : ٢٠$   
 طوج = تور —  $٨١٠٢٠ : ٢٠$   
 طوس بن نوذر —  $٠٣٠٨٢٠٨٠٧٦٠٢٣ : ٢٠$   
 $٩١$

(ض)  
 الضحاك = أزدحاق —  $٤٧٩٠٦٤٠٤٤٢ : ٢٠$   
 $٨٠٢٧٠٨٢$   
 $٤٧٨٠٩٠٥٠٣٠٦٢٠٤٠٠٢٧ - ٢٥$   
 $٤٣٥٩٠٣٠٢٠٢٨٤٠٢٣٣٠١٨٣٠٤٨٧$   
 $٢٠٣ : ٢٤ + ٢٧٠$   
 $+ ٢٩٩٠٨٠٩٧٠٥٠٨٢٠٨٠٤٠ - ٢٤ : ٢٠$   
 $٢٨ : ٢٤$   
 الضيّن (ملك الحضرة) —  $٩٠٥٨ : ٢٤$   
 $٦٥ : ٢٤ : ٢٠$   
 (ط)  
 الطائف —  $١٢٦ : ٢٤$   
 الطائي (أبو تمام) —  $٢٥٢$   
 الطائي (جبال —) —  $١٣٩ : ٢٤$   
 طابران = طبران —  $٥٠ : ٢٠$   
 طاق الديس —  $٢٣٩ : ٢٠$   
 طاق كسرى = إيوان المدائن —  $٢٤٣ : ٢٤$   
 الطالقان —  $٨٤ : ٢٠$   
 $٢٩٤٠١٦٢$   
 طالوت —  $٣٧٢ : ٢٠$   
 طاهر بن الحسين —  $٥٥ : ٢٠$   
 طبران = طابران —  $٧٠٦٦٠٥٠٠٤٩ : ٢٠$   
 طبرستان —  $٥٩ : ٢٠$   
 $٤٩$   
 $٥٠ : ٢٤ + ١٠٦٠٥١٠٩٠٣٧٠٢٧ : ٢٠$   
 طبرك (أخو الخاقان) —  $١٢٩ : ٢٤$   
 الطبرى (محمد بن جرير) —  $٠٨٧٠٦٣٠٣٧ : ٢٠$   
 $٩٠٣٠٩٠$



















فيروز جشن يديم (ملك الفرس) - ج ٢: ٢٦٠  
فيروز بن سابور (رسول رسم الى مسعد أبي وقاص) - ج ٢: ٢٦٦

فيروز بن يزدجرد - ج ٢: ١٠٦ - ١٤٢  
ج ٢: ١٠٧ - ١١٠

فيروز (مدينة) = أردبيل - ج ٢: ١٠٩  
فيروزان (مدينة) - ج ٢: ١٥٠

فيروز سابور (مدينة) - ج ٢: ٧١  
فيروز كوه (جبل) - ج ٢: ١٠٧

فيشداية = پيشداية - ج ٢: ١٣

فيقوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٧٤

فيلقوس = فيليب المقدوني - ج ٢: ٢٧

### (ف)

فائسكا = ويسه (أسرة تورانية) - ج ٢: ٤٨١

فارينغا (طائر مقدس) - ج ٢: ٥٧

فرا (مدينة بناها جمشيد وقت الطوفان) - ج ٢: ٢٢

فرتزه (شيطان قتل الإله إنفرا) - ج ٢: ١٠٥

فرجيل (الشاعر الروماني) - ج ٢: ٢٢٢

فرجيلوس = فرجيل - ج ٢: ٢٢٠

فوتا (طبرستان أو الديلم) - ج ٢: ٣٧

فستاسب = كشتاسب - ج ٢: ١٥٢

فستاسبه = كشتاسب - ج ٢: ٢٢٣ - ٢٢٦

فستاسبه (البودري) - ج ٢: ٥٠٨

فستوار = كستم بن توذر - ج ٢: ٨١

فلريان (قيصر الروم) - ج ٢: ٥٨ - ٩٦٥

فلوجيس = بلاش (ملك الفرس) - ج ٢: ١١١

فسا (مدينة) - ج ٢: ٢٤٠

فستوخ (أمير اصطخرى) - ج ٢: ١٦١  
الفضل بن أحمد (وزير السلطان محمود) - ج ٢: ٧٠٥٦

٢٧٢

فضولى (الشاعر التركي) - ج ٢: ٢٣٧

فغايش (ملك الهياطلة) - ج ٢: ١٤١

فغفوره (أخو ساوه شاه) - ج ٢: ١٨٢

فلسطين - ج ٢: ٢٣٥ + ٢٣٢

فلو (قاتل بهرام جورين) - ج ٢: ٢٢٦

الفننديون - ج ٢: ٢٣

فنوخى (أبو طراسب) - ج ٢: ٣٠٨

الفهرست (الابن التديم) - ج ٢: ٣٣

فهله (ناحية في إيران) - ج ٢: ٦٨

الفهلوية (اللغة) - ج ٢: ٣١٤٨٠٢٧٠  
٧٠٠٩٠٦٨

ج ٢: ٢٠١ + ج ٢: ١٥٦٠٩٨

ج ٢: ٢٩٠ + ج ٢: ٢٤١٠

الفهلويات (ضرب من الشعر الفارسي) - ج ٢: ١٨

فور (ملك الهند) - ج ٢: ٣٨٦

فوكاس (قيصر الروم) - ج ٢: ٧٢٤٦

فولاد (محارب إيراني) = فولاد - ج ٢: ٢٥٠

أففير (قلعة خوارزم) - ج ٢: ٢٠١٥١

فيران = إيران - ج ٢: ١٧١

فيران (وال في مملكة قيدافه) - ج ٢: ٣٠٢

فيروز (من أمراء هرمزد الملوك) - ج ٢: ١٩٥

فيروز (محارب إيراني) - ج ٢: ١٣٠

فيروز (من أمراء عهد پرويز) - ج ٢: ٢٦٢ - ٢٤٨



قباد (ابن برويز) = شهريه — م : ٧٨  
 ج : ٢٥٧ - ٢٥٠ - ٢٣٣  
 ح : ٢٥٢ - ٢٥١  
 قباد (ابن جم) — ح : ٢٣٧  
 قباد بن فيروز — م : ٩٧٠٥٣  
 ح : ١١٢٠٩ - ١١٢٠٩ - ١١٢٠٩ - ١١٢٠٩  
 ٢٢٠  
 ح : ١١٣ - ١١٣ - ١١٣ - ١١٣  
 قباد نهر (مدينة) — ح : ٢١٤  
 قتيبة بن مسلم — م : ٨٧  
 بقتار = كشر — ح : ١٤٦  
 قطان — ح : ١٠  
 ح : ١١٩ - ٢٧  
 القسطنطين — م : ٩٠  
 القرآن — م : ٢٥  
 قراخان (قائد توراني) — ٢٤١ - ٢٥٠ - ٢٧٧  
 ح : ٢٢٨١  
 قرطاجه — م : ٢٤  
 ح : ٢٤٨  
 قرقوريوس (قائد رومي) — ح : ١٢٨  
 قرقسيا — ح : ٢٠٧  
 القرنين (قرية في بجستان) — ح : ٥٥  
 قزوين (بحر) — م : ٥٨١  
 ح : ٢١٣ - ٢٩٥ - ٢٨٩ - ٢٣٢ - ١٠٦  
 قزوين (شباب) — ح : ٣٨٧  
 القزوي — م : ٦٨  
 ح : ٢٧٤ - ٢٢٤  
 قسطنطين (قيصر الروم) — ح : ٦٩

قندرميني = اندريمان — ح : ٣٢٠  
 قنومانو (الفكر الطيب) — ح : ٣٦٩  
 قورگشا (بحر) — ح : ٢٩٦ - ٨٢  
 القيسدا — ح : ١١٣ - ٢٣ - ٤٤ - ٢٥ - ٨٠ - ٩٩  
 ١٩٩ - ١٠٤  
 (ق)  
 قابوس = كلوس (كيكاوس) — م : ٩٨٠  
 ح : ١١٩ - ١٠٤  
 قابوس بن وشمكير — م : ٦٠ - ٤٥٩ - ٤٥٠  
 القادسية — م : ٨٩ - ٧٨ - ٣١  
 ح : ٢٦٥  
 ح : ٢٦٥  
 قارن (قائد ايراني) — م : ٩٢ - ٣٨٢ - ٧٧٠  
 ٤١٠ - ٢٩٦ - ١٠٩ - ٨٨ - ٨٢ - ٥٨٨ - ٤٨٤  
 ح : ٢٨٠ - ٦٩ - ٢٧٦  
 ح : ٢٦ - ٢٤١ - ٧٨٥  
 قارون — ح : ٢٧  
 قارون (نهر) — ح : ٥٥  
 قاسقون (أجدة في بلاد الروم) — ٣١٤  
 القاسم بن سليمان (أحد الرواة في تخاليف البلدان) —  
 ح : ٢٩  
 قاف (جبل) — ح : ٢٥٩ - ١٢٠  
 قالوس (رسول قيصر الى المهراسب) — ١٤٣٢٠  
 قام (ملك جكل) — ٣٤٠  
 القاموس المحيط — ح : ٥٧  
 القاهرة — م : ٩٨  
 قباد (أخو قارن) — ح : ٧٨٥  
 ح : ٨٥



قيصر — م : ٦٨٩  
 + ٣٨١ ٤٤ ٤٣٢٠ ٤٣١٨ - ٣١١ ٤٦ ٤١٢٥  
 ح : ٢ : ٦٥٥٧ - ٦٥٤٧١ ٤٣ ٤٩٢٤٧١  
 ١٥٨ ١٤٦ ٤١٣٠ ١٢٨ - ١٢٦  
 ٤٣٠١ ٤٧ ١٧٦ ٤١٦٤ - ١٦٢ ٤٩  
 ٤٢٢٠ - ٢١٨ ٤٥ ٤٤ ٤٧١١ - ٢٠٦  
 ٢٤٩ - ٢٤٦ ٤٩ ٤٢٣٦ - ٢٢٣  
 ٢٤٦ ٤٦٨ : ٢ ج + ٦ ٤١٢٠ : ح  
 فيلقوس = فيلقوس (فيليب الملقب) —  
 ١٤ : ٢ ج + ٣٠١ ٤٢٨٠  
 قينان (ابن حفيد آدم) — ح : ١٨  
 (ك)  
 كانكسته (بحيرة —) = أرمية — ح : ٢٠٠  
 ٢٩٧ ٤١  
 كابل — م : ٨٤٦٦  
 ٢٠٠ ٤١٠٢ ٤٩٦ ٤٧٦ - ٧٤ ٤٩٠ ٦٧ ٤٠٩  
 ١٣٥٧ ٤٣١٠ ٤٢٥٨ ٤٢٢٢ ٤٢٠٤٤  
 ٢ ٤٣٧٠ ٤٣٦٨ - ٣٦٦  
 ح : ٢ ج + ٨٤٩٧ ٠٥٥ : ح  
 كابلستان — م : ٨٦  
 ٩٧ : ح  
 الكابليون — م : ٨٦  
 كارستان (مدينة) — ح : ٢ : ٢٠٦  
 كارامك (كتاب) — م : ٣٠٢٠  
 ٩٤٤٢ ٤٣٦ : ح  
 كاريان (مدينة) — ح : ٢٤٠  
 كازرون — ح : ٢٠  
 كاسروذ (نهر) — ٤٥٢١١٠٢٠٩  
 كامقا (بحيرة —) = بحورزه — ح : ١٠١  
 كاتنان — ح : ٦٥

القسطنطينية — م : ٤٨٥ ٤٧٩ : ١٠٠  
 ح : ٢ : ٨٤٢٤٧ ٤١٣٧  
 قشمر = قشمر — ٢٥٨  
 قضاة — ح : ٢ : ٤٠٥٨  
 قطران الأرموي (شاعر فارسي) — ح : ٢ : ٢١  
 قنباطق — ١٧٢  
 قلعة الجص (في أذربان) — م : ٣٢  
 قلعة سيد (القلعة البيضاء) — ١٣٨  
 قفيز (ملك الفرس) — م : ٧٤  
 ٣٢٦ : ح  
 قُح — ٣٠٤  
 ٦٥٤٢٠ : ح  
 قنسرين — ح : ٢ : ١٢٨  
 قنوج — ٤٠١١ ٤٦٤٠٢٢ ج + ٢ : ٩٨٤٧  
 ١٥٦ ٤١٠١  
 ح : ٢ ج : ٢٨  
 قُهستان — م : ٥٩ ٤٧٤٥٥  
 قواديان (مدينة) — ح : ١٠٤  
 قورش (ملك الفرس) = كورش — ح : ٢٦  
 القوقاز — م : ٨١  
 ح : ٢ ج : ١٢٦  
 القوقاس = القوقاز — ح : ٢ ج : ٤٢٣  
 قولو (خاقان الترك) — ح : ٢ : ١٢٠٠  
 قوس — ح : ٢ ج : ٣٣  
 قيذاة ملكة الأندلس — ح : ٢ : ١١ - ١٦  
 ح : ٢ ج : ١٦ ٠١٢ ٤١١  
 قيذاة (مدينة) — ح : ٢ : ٥٧  
 قيديروش (ابن قيذاة) — ح : ٢ : ٤١٢  
 قيس بن حارث — ح : ٢ : ٤٧٠٥



کُزَم (من أصحاب کتساب) — ۹۰۳۳  
 کِراسِه (بطل ایرانی) — ۹۸-۹۵۰۴۵۳: ۲  
 کِرسِنَا (طائر مقدس) — ۵۷: ۲  
 کِرسَفَزدا = کِرسوز — ۲۰۰۴۸۴: ۲  
 کِرسِوز (أخو أفراسیاب) — ۱۵۱۴۸۲  
 ۱۶۲-۱۶۷ ۱۶۷۴ ۱۶۶۷-۱۸۳  
 ۸۲۹۰-۶۲۸۵۶۲۵۰۴۹۴۲۴۱۴۲۵۰  
 ۲۸۱۴۲۷۷۰۲۶۹۴۱۷۷۴۸۲: ۲  
 کُرشاسب = کُرشاسب — ۹۳: ۲  
 کُرشاه = جیورمِث — ۶۸: ۲  
 ۱۰: ۲  
 کُربان (من بلاد الجبل) — ج ۲: ۱۴۰۴۱۲۵  
 کُکا = کُکوک — ج ۲: ۱۰۶  
 کُکسار (محارب تورانی) — ۳۴۴-۳۴۰۴۳۹  
 ۷۰۶  
 کُکماران (قبيلة في مازندران) — ۴۷۵۴۷۴۶۵  
 ۲۴۴۴۲۱۸  
 کُکمکوه (جبل) — ۶۵: ۲  
 کُکُترا (مکان في الهند) — ۲۴: ۲  
 کُکوک = کُکا — ج ۲: ۱۰۶  
 کُکوی (من ذرية سلم بن أفریدون) — ۶۵: ۲  
 کُرمان — ۲۹: ۲  
 ۱۹۵۰۴۵۰۴۹۰۳۸۶  
 ۴۴۴۳۵: ۲  
 کُرامانشاه = بهرام الثالث — ج ۲: ۱۰۲  
 کُرامانشاه (مدينة) — ج ۲: ۲۳۷  
 کُرمایل و اُرسایل (طباخا الصحاك) — ۲۹: ۲  
 الكُرناج = کُرنامک (كتاب) — ج ۲: ۵۰

الکافور (ملك في السغد من أكلة البشر) — ۲۳۱  
 ۲۳۲: ۲  
 کا کوی (حفيد الضحاك) — ۸۴۴۱: ۲  
 کالوالا (ملحمة فنلندا) — ۲۳: ۲  
 کاموس الکشانی — ۹۹۲۴۰: ۲  
 ۲۵۸۴۳۰۴۶۵۰۴۲۳۱۴۹۰۴۲۲۶-۲۱۹  
 ۲۲۵۴۶۴۲۱۵۰۴۲۰۲: ۲  
 کاوس (ملك الفرس) — انظر کیکوس  
 کاوس (أخو أنوشروان) — ج ۲: ۱۳۷  
 کاوه الحداد = جاوه — ۸۵۴۹۴۰: ۲  
 کابه اشنا = کیکاکوس — ۱۰۴: ۲  
 کیوده (محارب تورانی) — ۲۱۰  
 کایون (بنت قیصر) — ۸۵۴۷۹: ۲  
 ۳۵۲۴۳۲۲۴۸۰۴۵۴۴۳۱۲  
 ۲۳۸: ۲  
 کُتسیا (مؤرخ یونانی) — ۵۴۳۳: ۲  
 کُتاره (فائد تورانی) — ۲۵۴  
 کُتغار = کُشغر — ۸۴: ۲  
 کُتُاران (مدينة) — ج ۲: ۲۳  
 کُزاه (محارب ایرانی) — ۱۳۰۰۱۲۹  
 الکُرخ — ۲۶۸ + ج ۲: ۶۴۷۵  
 الکُرد — ج ۲: ۳۴۲  
 ۵۰: ۲ + ج ۲: ۲۹  
 کُردستان — ج ۲: ۴۸۰ + ج ۲: ۲۳۶  
 کُردکوه = شیدز (قلعة) — ۳۳۵  
 ۲۳۵: ۲  
 کُردویه (أخو بهرام جویین) — ج ۲: ۱۹۹  
 ۲۳۰۴۸۰۲۲۰۰۶۰۲۱۵۰۴۲۰۰



کروخان بن وگمه — ۷۸۶  
 کروزره (قاتل سیاوخش) — ۱۸۲ ۱۷۸  
 ج ۲ : ۱۵۰  
 ک : ۵۵  
 کشمین — ج ۲ : ۱۱۲ ۹۳  
 ک : ج ۲ : ۲۷۱  
 کشواذ (أبو جودز) — ۹۰۷ ۹۰۹  
 ۱۹۷ ۱۳۵  
 ک : ۸۵  
 الکعبه — م : ۳۸  
 کفارزم = کوزم — ک : ۲۲۹  
 کفی = کی (لقب الملوك الجانية) — ک :  
 ۱۵۰ ۱۰۵ ۱۰۳ ۱۰۱ ۹۹  
 کفی أسا = کیکاوس — ک : ۱۰۵  
 کفی سیاوشران — ک : ۱۵۰  
 کفی قشاسبه = کشتاسب — ک : ۳۲۳  
 کفی کفاته = کقباد — ک : ۱۰۳  
 کفی خسرو = کبخسرو — اظر خسرو  
 کلات (قلعة) — ( ) — ۲۰۵  
 ۲۱۲ ۲۰۹  
 کلاهور (جنى فى مازندران) — ۱۱۶  
 کلیاد (أخو یران) — م : ۹۲  
 ۸۸۲ ۸۸۱ ۹۹ ۱۹۳ ۸۵ ۲۲۶ ۲۵۴  
 ۲۶۲  
 الکلدانیون — ک : ۲۶  
 کل زریون (مدينة أفراسياب) — ۲۲۸۱  
 ج ۲ : ۱۴۱  
 کلینیس — ک : ج ۲ : ۲  
 کل شهر (امراة یران) — ۱۸۲ ۱۷۵

کروخان بن وگمه — ۷۸۶  
 کروزره (قاتل سیاوخش) — ۱۸۲ ۱۷۸  
 ج ۲ : ۱۵۰  
 ک : ۵۵  
 کشمین — ج ۲ : ۱۱۲ ۹۳  
 ک : ج ۲ : ۲۷۱  
 کشواذ (أبو جودز) — ۹۰۷ ۹۰۹  
 ۱۹۷ ۱۳۵  
 ک : ۸۵  
 الکعبه — م : ۳۸  
 کفارزم = کوزم — ک : ۲۲۹  
 کفی = کی (لقب الملوك الجانية) — ک :  
 ۱۵۰ ۱۰۵ ۱۰۳ ۱۰۱ ۹۹  
 کفی أسا = کیکاوس — ک : ۱۰۵  
 کفی سیاوشران — ک : ۱۵۰  
 کفی قشاسبه = کشتاسب — ک : ۳۲۳  
 کفی کفاته = کقباد — ک : ۱۰۳  
 کفی خسرو = کبخسرو — اظر خسرو  
 کلات (قلعة) — ( ) — ۲۰۵  
 ۲۱۲ ۲۰۹  
 کلاهور (جنى فى مازندران) — ۱۱۶  
 کلیاد (أخو یران) — م : ۹۲  
 ۸۸۲ ۸۸۱ ۹۹ ۱۹۳ ۸۵ ۲۲۶ ۲۵۴  
 ۲۶۲  
 الکلدانیون — ک : ۲۶  
 کل زریون (مدينة أفراسياب) — ۲۲۸۱  
 ج ۲ : ۱۴۱  
 کلینیس — ک : ج ۲ : ۲  
 کل شهر (امراة یران) — ۱۸۲ ۱۷۵







۶۲۸۷۶۸۶۲۶۰۶۲۰۸۶۲۰۱۶۱۹۹-۱۰۳

۶۷۶۴۶۳۶۳۰۱۶۹۶۸۶۳۶۲۶۲۹۰

۶۹۷: ۲ ج + ۹۰۶۶۴۶۳۵۳۶۲۲۶۹

۱۹۴۶۱۸۰

۶۱۲۰۶۱۰۹-۱۰۴۶۸۱۶۵۵۵۴۶۳۸: ۲

۶۲۰۹۶۳۶۱۷۲۶۱۶۴۶۱۲۸-۱۲۶

+ ۳۴۱۶۹۶۲۸۱۶۹۶۲۷۸۶۲۶۹

۳۴: ۲ ج

کیکوس (حفید قاپوس بن وشمگیر) - م: ۵۹

کیلهراسب = طراسب - ۲۰۸ - ۲ ج: ۳۵

۲۷۱: ۲

کیلهراسف الملك (خجلب) - م: ۳۳

کیاک (بجر - ) - م: ۸۴

۲۶۲۹۰۶۲۸۴

۲۸۹: ۲

الکچاک (س الترتک) - ۲۸۹: ۲

کیمیش (أبو جت طراسب) - ۲۰۸: ۲

کیوان - ۶۲

کیوتراس = کيو - م: ۷۷

کیومرت - م: ۳۳

۲۱: ۲

(ك)

کاکا (قسم من الأستاق) - ۱۶۰: ۲

کاماسب = جاماسب - ۲۳۰: ۲

کُزار = شهر براز = قرائن - ح: ۲۶۰: ۲ ج

کُرحین بن میلاد - ۱۷۹: ۲ ج: ۲

کُرداماد (المادان) - ۲۰: ۲

کُرد آزاد (من نسل زال) - م: ۲۹

۶۹۰۳۷۳۶۳۲۳۶۱۵۰۰۱۰۴-۹۹: ۲ ج

۳۶: ۲ ج + ۳۸۲

کیشتاب = کشتاسب - ۳۷۱: ۲ ج

۳۵: ۲ ج

کیه اُرش = کی اُرش (ابن کیقباد) -

۱۰۴: ۲

کیخسرو (ملك الفرس) - م: ۶۴۶۳۰۶۲۷

۹۶۷۶۹۳-۹۱۶۸۴-۸۲۶۷۹-۷۴

۶۳۵۳۰۳۱۰۶۳۰۸-۱۹۱۶۱۸۶-۱۸۴

۲۴۰۶۲۱۷: ۲ ج + ۳۷۰۶۹۶۶۴

۶۱۲۸۶۱۶۱۰۰۶۸۵-۸۳۶۳۸: ۲

۶۲۰۴-۱۹۹۶۱۸۱۶۱۷۴۶۱۵۴-۱۵۰

۸۰۳۰۶۶۷۶۲۹۶۲۶۹۶۲۴۴۶۲۳۵

کیخسرو وأفراسیاب (حرب - ) - م: ۴۴۸

۵۵-۵۲

کیخسروته = کیخسرو - ۲۰۱: ۲

کید (ملك الهند) - ح: ۲۶۷: ۵۲

کیرش = کورش - ۳۲۵: ۲

کیفاشین = کی شین (ابن کیقباد) - ۱۴: ۲

کیفانتس (جت طراسب) - ۳۰۸: ۲

کیفاوس = کیکاوس - ۱۰۴: ۲

کیقباد (ملك الفرس) - م: ۶۸۲۰۷۷۰۶۴

۹۶۹۲

۶۲۱۸۶۵۶۲۰۱۹۱۶۱۸۵۰۱۰۴-۹۷

۶۳۶۰۶۹۰۳۵۶۲۸۳۰۲۷۵۶۲۶۰

۳۷۳

۳۴: ۲ ج + ۱۰۴-۹۷۰۹۵۶۸۱۶۵۴: ۲

کیقباد (زوج - ) - ۱۰۴: ۲

کیکلوس (آب کیقباد) - م: ۶۴۵۰۳

۵۶۲۶۹۱۶۸۰۷۰۴۶۸۲۶۸۰۶۷۴







ط : ٩٠١١٥ ١٠٩ - ١٠٦ ٢٦٥ ٢٥٥ : ط  
 مازندران (مدينة) - ٤١١٣ : ط  
 مازندران (ملك) - ٣٠٩١ : ط  
 ١١٨ - ١١٤ ١١٠ ١٠٩ : ط  
 ١٠٩ : ط  
 مازندران (جن) - ٢٢ : ط  
 ١١٨ - ١٠٨  
 ١٠٩ - ١٠٧ : ط  
 الماس (وادي الماس) - ٢٣٢  
 مالكة ( بنت عمة سابور ذي الأكلاف ) -  
 ج ٢ : ٦٤  
 المأمون ( الخليفة العباسي ) - ٤٤٣٣ : ط  
 ج ٢ : ٨٩  
 ط : ١٥٤ : ٢ ج + ٥٥ ٢٧ : ط  
 مائك (أم أفريدون) - ٤٠  
 ٢٢ : ط  
 مانو (بطل آري، أخويما) - ٥٠ : ط  
 مانوش (جبل ولد عليه منوچهر) - ٥٠ : ط  
 مانوش كبير = منوچهر - ٥٠ : ط  
 مانويه (مدينة) - ج ٢ : ٢٠٦  
 ماني المصوّر - ج ٢ : ٧١  
 ط ج ٢ : ٧١ ٦٠ : ط  
 ماه (امراة تور) - ٤٢ : ط  
 الماه (مكان) - ط : ٢ ج ١٧٥  
 ماهك (نديم السلطان محمود) - ٤٣ : ط  
 ماهوي خورشيد بن بهرام (أحد مترجمي  
 الشاهنامه) - ٣٧ ٢٩ : ط  
 ماهريه (والى مرو وقتل يزجرد الثالث) -  
 ج ٢ : ٢٦٨ - ٢٧٤

لاون (موقعة) - ٢٦٦  
 باب الالباب (كتاب) - ٦٩ ٤٩ ٤٣٧ : ط  
 لزيكا (إقليم) - ط ج ٢ : ١٢٦  
 لغة الفرس (كتاب) - ط ج ٢ : ١٥٥  
 لقمان بن عاد - ٣٤ : ط  
 لياثوس (قصر الروم) - ج ٢ : ٩٦٨  
 طراسب (ملك الفرس) - ٤٤٨٢ ٤٧٣ : ط  
 ٢٢٢٢ - ٣٠٣ ٢٧٥ ٢٦٠ ٤٩ ٤٨ ٢٥٣  
 ٣٥٠ ٢٣٩ - ٢٣٧ ٢٥٠ ٢٣٣ ٤٦ ٤٣  
 ٢٤٠ : ٢ ج + ٣٨٨ ٤٤ ٤٣٥٢  
 ط : ٩٢٠٨ ٢٦٩ ٢٢ ٤١٠١ : ط  
 لساك (أخويران) - ٢٥٤ ٢٢٦ ١٨٣ : ط  
 ٢٧٦ ٤٨ ٢٦٦ - ٢٦٤ ٢٦٢  
 ٢٥٠ : ط  
 اللورية = الزوط - ج ٢ : ١٠٥  
 ليلين (مدينة) - ٩٨ : ط  
 ليلي والمجنون (قصة) - ٦٤٢٥ : ط  
 (م)  
 ما بين النهرين - ط : ٢٣  
 ماجشنسف (نار) - ط : ٢٠١  
 ماخ (أحد رواة الشاهنامه) - ٣٧ : ط  
 ج ٢ : ١٧٠  
 مازندران (إقليم) - ٦٠ ٤٥٩ ٢٧٤ ٤٥ ٢٤ : ط  
 ٩٢ ٢٨٥ ٤٥ ٢٢  
 ٤١١٨ - ١٠٤ ٤٨٠ ٢٧٥ ٢٦٥ ٢٦٣ ٢٥٩  
 + ٢٠٤ ٢٣٣ ٢٢٨ ٢١٨ ٢٩٤ ١٢٦  
 ج ٢ : ٢٣٠ ٢٦٣











مندا (قبيل من التورانيين) — م : ٨	٦٤١١ : ٢ ج : ٤
المنذر بن النعمان — م : ٨٩	مقامات الحريري — م : ٩٨
ج ٢ : ٧٥ - ١٢٦ ٤٨٠	المقبرة العباسية (في طوس) — م : ٦٧
المنصور (الخليفة العباسي) — م : ٦٨	مكتبي الشيرازي (شاعر فارسي) — م : ٢٦
ج ٢ : ١٥٦	مكران — م : ٨٤
منصور بن الحسن — انظر الفردوسي .	٢٩٣ - ٢٨٩ ٤١١٩
منصور بن نوح الساماني — م : ٨٣٥	ج ٤ : ١٨١٧
منطق الطير (كتاب) — م : ٢٦	مكسيميان (قيصر الروم) — ج ٢ : ٢٠٧
ج ٥ : ٥٦	مكة — م : ٩٠٣٨
متفوليا — ج ٢ : ١٣٩	مكن (طبعة — إحدى طبعات الشاهنامه) —
متو (بطل في أساطير الهند) — ج ٢ : ٢٣	م : ٧١٦٦٢
متو (الجنة) — ج ٥ : ٥٠	ملائكة — ج ٢ : ٢٢
متوجهر (ملك الفرس) — ٤٦ - ٤٨٣ - ١٠١	مِلْتُن (الشاعر الانكليزي) — م : ٢٣
١٨٣ ١٩٧ ٢١٢ ٢٥٩ ٢٨٤	الملك المعظم (أبو الصغ عيسى بن الملك المادل) —
٣٧٠ + ج ٢ : ٢٢٠	م : ٨٤٩٧
متوجهر = متوجهر — م : ٤٨٢ ٤٨ ٦٤٧٥	٢٢ ١٩٢ ٤٢٦ ٢٠٢٦٩ ٢٢٢٢٣ +
٩٤٤٩٠ ٥٧٦٦٣	ج ٢ : ٢٧٧ ١٢٢ ٢٣٢
ج ٤ : ٥٨ ٤٤١٠٥٠ ٤٧٤٤٥٢	ملكولم (سير —) ج ٧٨
٩٥٥٢	ملهي وملهيانه = ميثي وميثانه — ج ١٤
متوجهر (فلك المعالي بن قابوس) — م : ٤٥٩ ٦	الملوك السبعة = الأبطال السبعة — ١٣٠
متوشان (قائد ايراني) — ٢٨٣	ملوك الطوائف — ج ٢ : ٢٧ ٢٣٢٣ - ٢٦
متوشيجهر = متوجهر — م : ٣٥	ج ٢ : ٣٢ - ٣٨
ج ٥ : ٥٠	منيج (مدينة) — ج ٢ : ١٢٨
متوش كيتهر = متوجهر — ج ٥ : ٥٠	المشور (بطل توراني) — ٧٣ ٢٢٢٢
متوشهر = متوجهر — ج ٥ : ٥٠	المنجمون — م : ٧٨
متوكهر = متوجهر — ج ٥ : ٥٠	١٥٩ ١٦٠ ٢٠٠ ٢٣٠ ٣٧٨ + ج ٢ :
متيئه (بنت أفراسياب) — ٢٣٨ - ٢٥٠	٢٧ ٢٨٠ ٢٦٤ ٢٧٨ ٢٠٢ ١٢٥
ج ٢ : ٢٢٨ ٢٢٩ + ج ٢ : ٢٢١ ١٧٩	١٧٨ ١٩٦ ٢٠٩ ٢٢٢ ٢٥٠ ٢٥٠
	٤٢٦٣







- ناهيد (أم اسكندر المقدوني) — ٣٨١  
 نيرزايس (قائد فرسان دارا الأخير) — ٣٨٨ : ٤  
 النبط — ٣٦ : ٤  
 النبي (عليه الصلاة والسلام) — ٦١ : ٤  
 أ  
 النبي (آل —) — ٥٩ : ٤  
 نخشب — ١٤١ : ٢ ج  
 نرخوس (قائد أسطول الاسكندر) — ٤ : ٤  
 ١٨ : ٢ ج  
 الترد (لعبة —) — ١٥٠ : ١٤٩ : ٢ ج  
 ١٤٨ : ٢ ج  
 نرسی (ملك الفرس) — ٢ ج : ٢٦١ : ٨١٤  
 ٦١ : ٢ ج  
 نرسی (قائد فارسي في جيش الروم) — ٢ ج : ٢ : ٢  
 ٢٤٦ : ٢١٣  
 نرمی (ابن یزدجرد) — ٢ ج : ٩٢ : ٩٥ : ١٠٣  
 نرمانو — انظر ریمان  
 نرم پای = دوال پای (قبيلة في مازندران) —  
 ١١٥ : ٤  
 نریان (جد رستم) — ٥٣ : ٤ : ٧٨ : ٥٥  
 نزار — ١١٩ : ٢٧ : ٤  
 نزهة القلوب (كتاب) — ١٧٦ : ٢٢٦ : ٤  
 نسبا (مدينة) — ٩٣ : ٢ ج  
 نستور (أحد قواد برويز) — ٢ ج : ٢١٨  
 نستين (أخو يربان) — ١٩٣ : ٢٢٦ : ٢٥٧ : ٤  
 ٢٦١ : ٤٨  
 نسطور (ابن زير) — ٢٣١ : ٢٧ : ٢٤٠ : ٤  
 ٣٢٩ : ٤

- میدیا — ٨ : ٢ ج  
 ٣٢ : ٢ ج + ٢١٣ : ٢٠١ : ٤  
 ميرخوند (مؤرخ فارسي) — ٢ ج : ٣٣٥ : ٤ + ٢ ج : ٢٢٦  
 ميرين (أثيري) — ٣١٥ : ٩٣١٧  
 ميسان — ٥٧ : ٢ ج  
 ميسا وميشاني = مرد و مردانه — ١٥ : ٤  
 ميثي وميشانه = ميسا وميشاني — ٥١٢ : ٤  
 ٧٤٥  
 ميشيانه — ١٤ : ٤  
 ميلاد بن جرجين (مطل ايراني) — ١٠٨  
 الميمندی (وزير السلطان محمود) — ٤٤٤ : ٤  
 ٦٥٠ : ٧٤٥ : ٥٨  
 (ن)  
 مادرشاه — ٢٦ : ٤  
 النار (التي يحكم اليها) — ١٦٠  
 ١٦٠ : ٤  
 نار أردشير (بيت نار في اصطخر) — ٢ ج : ٢٦٤  
 نار برزین — ١٢٩  
 ١٢٩ : ٤  
 ناردين (موقعة —) — ٥٦ : ٤  
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسي) — ٤٦٦ : ٦٧ : ٤  
 ناصر الدين سبكتكين = سبكتكين — ١٢  
 ناصر لك (والي قهستان) — ٤٥ : ٦٥ : ٥٩ : ٧٤ : ٤  
 ناظم المروى (شاعر فارسي) — ٢٦ : ٤  
 ناعط (حصن بالين) — ٢٧ : ٤  
 ناي (شاعر فارسي) — ٢٦ : ٤



نزیاس (ابن سمیرامیس) — ح : ٢٧٤ : ٥  
نوائی (علی شیر — الشاعر التركي) — ح : ٢ ج : ٢

٢٣٧

نو آردشیر = آردشیر بابکان — ح : ٢ ج : ١٤٨ : ٢  
نوبهار (بیت نارفی بلغ) — م : ٣٨ :

٢٢٢

نوترا = نوزد — ح : ٨٠ :

نوح (النبي) — م : ٨٧ :

٢٣ : ١٥ : ح

نوح الایرانیین = آفریون — ح : ٣٩ :

نوح بن منصور السامانی — م : ٨٦٣٧ :

نوزد (الملك البشادای) — م : ٨٢٦٦٧٥٠ :

٩٠

٥٨ : ٧٩ — ٩٢ : ١٠١ : ٥٦٦٧٠٦٢٩٠ :

٢٨٤ : ٢٦٦٦٢٩٧ :

ح : ٥٤ : ٧٩ — ٨١ : ٩١٦٢٩١٠٠٦٣ :

١٥٢ : ٢٠٩ : ٢٢٣ :

الوذرین (أبناء نوزد) — ح : ٨٠ :

النوروز = التیور — م : ٦٥ :

٣٨٨

ح : ٢٤٤ :

نوشاد (ملك الهند) — م : ٩٥ :

نوشادر (ابن اسفندیار) — ٣٣٤ : ٣٤٩ : ٣٦١ :

نوش زاذ (ابن أنوشروان) — م : ٥٣ :

ج : ٢ : ١٦٩ — ١٣١ :

ح : ٢ : ١٢٩ :

نوقان (مدينة) — م : ٥٠ :

نهاد — م : ٦٨ : ٨٧ :

نشاك (امراة میامك) — ح : ١٧ :

نصر (ابن سبكتکین) — م : ٥٣ : ٩٣ :

١٢

نصر بن أحمد السامانی — ج : ٢ : ١٥٦ :

نصر بن نوح السامانی — م : ٦٨ :

نصر الله بن عبد الحمید — ج : ٢ : ١٥٦ :

ح : ٢ : ١٥٥ :

نصیین — ح : ٢ : ٢٦٣ :

ح : ٢ ج : ٢٣ : ٢٢٦٦٨٠٩٦٨٠٩٦٢ :

النضر بن الحارث — ح : ٥٤ :

النضيرة (بنت الضیون) — ج : ٢ : ٩٥٨ :

نظامی العروضی — م : ٣٩ : ٤٩ : ٥٠ : ٥٥٠ :

٥٦ : ٦٧ — ٦٥ : ٦٢ :

نظامی الکیمیجی (الشاعر الفارسی) — م :

٢٦ : ٦٤ :

ح : ٢ ج : ٢٣٧ :

النعمان بن المنذر — م : ٨٩ :

ج : ٢ : ٧٤ : ٦٦ : ٦٧ : ٨٠ : ٢٤٨ :

النعمان بن المنذر (بنت —) — ٣٤٨ :

نقش رسم — ح : ٢٩ + ج : ٢ : ٥٨ :

نلدکه (المستشرق الألماني) — م : ٢٣ : ٣١ :

٣٦ : ٣٨ : ٤٧ : ٤٩ : ٦١ :

ح : ٥٤ : ٢٣٥ : ٧ + ج : ٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٦١ :

١١٥ : ١٧٩ :

نمرد = کیکلوس — ح : ٤ : ١٠ :

نمروذ — ح : ٢٦ : ٩٦ :

نیمسوز (مدينة) — ح : ٢٤ :

نیموس (ملك آشور) — ح : ٣٧٤ :















يعقوب المروجي — ح: ٢: ٢  
 يعقوب بن الليث الصفار — م: ٢٨: ٢٨  
 يلان (أحد أصحاب بهرام جوين) — ح: ٢: ١٨٠  
 ٢٠١: ١٩٤ — ١٩٢: ٨٧  
 ٢٣٠: ٢٢٧ — ٢١٦: ٢١٤  
 يما = جمشيد — ح: ٢١: ٢٤  
 يماخشينا = جمشيد — ح: ٢١: ٢١  
 اليامة — ح: ٢: ١٢٦  
 ح: ٢: ٦٤  
 الين — م: ٢٨: ٩٢  
 ٢٤١: ٢٢٢ + ح: ٢: ١٠: ٦٤: ٧٥  
 ١٧٨: ١٦٠  
 ح: ٢٦: ٤١: ٢٢: ٥٢: ١١٩: ١٢٠  
 ١٦٠: ١٥١  
 الين (ملك الين) = سرو — م: ٧٩: ٨٨: ٩٩  
 ٤١: ٤٢: ٧  
 ح: ١١٩: ١٢٠  
 الينجي (كتاب) — م: ٢٩  
 اليهود — ح: ٢٦  
 اليهودية — ح: ١٦٠: ٢٤٧  
 يوسانوس (قائد رومي) — ح: ٢: ٦٨  
 يوسف (قصة) — م: ٢٥  
 يوسف وريظا (قصة) — م: ٢٦: ٤٥  
 ٦٢: ٦٥ — ٧٠  
 يوسف بن سعيد الهروي — ح: ٢: ٢٧٨  
 يوليانس (قيصر الروم) = جوليان — ح: ٢  
 ٢: ٦٩  
 يوليانوس = يوليانس — ح: ٢: ٦٩  
 اليونان — م: ٢٣: ٢٧: ٣١: ٧٤: ٨٠  
 ح: ٢٦: ١٨: ١٩  
 يونياس = يوليانوس — ح: ٢: ٦٩

وليه (أوبيران) — ٨٢: ٤٤: ٢٢٦  
 ح: ٨٢: ٥  
 ويكرد (أخو أوشينج) — ح: ١٨  
 (ي)  
 ياتكار زيرران (كتاب فهلوي) — م: ٣٠: ٣  
 ح: ٢٢٧: ٢٣٠  
 ياجوج ومأجوج — ح: ٢: ٢٢: ٣  
 يازده رخ (مركبة) — م: ٧٨: ٨٣: ٩١  
 ٢٥٠  
 ح: ٢٥٠: ١  
 ياقوت (صاحب المعجم) — م: ٦٨  
 ح: ١٩٨: ١٧٦: ١٠٧: ٥٥: ٢: ٦٥  
 يانس (أخو قيصر) — ح: ٢: ٧٠  
 يياك (صاحب مدينة جهرم) — ح: ٢: ٤١  
 يتها = المياحطة — ح: ٢: ٩٢  
 يَدْ هشتا (ملك في لها بهارته) — ح: ٦: ٢٠  
 يزدان داذ بن شاپور (أحد مفرجي الشاهنامه) — م: ٢٨  
 يزدجرد (كاتب أفشروان) — ح: ٢: ١٤١: ٤٣١  
 يزدجرد الأثيم — م: ٧٧: ٨٩  
 ح: ٧٣: ٧٩  
 ح: ١٥١: ٢ + ٢: ٢٧٣: ١١١  
 يزدجرد الأخير — م: ٢٨: ٣١: ٢٣: ٤٢: ٥٩  
 ٨٥: ٧٨  
 ح: ٢: ٢٦٢: ٢٦٤ — ٢٦٤  
 ح: ٣٨٨: ٢ + ح: ٢٥٩: ٢٦٠: ٤٢  
 ٢٧٠: ٢٢١: ٥  
 يزدجرد بن بهرام جور — ح: ٢: ١٠٣: ٦٤  
 ح: ٢: ١٧٠  
 يعقوب (الي) — م: ٨٧



## الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أمثاء الكتاب

- آذینت : جمع آذین وهو الزينة .  
 آیین : المذهب والطريقة والسيرة .  
 أستاذ دار : يُتوهم أنها "أستاذ الدار" . ولكن يظهر أن أصلها مستندار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .  
 باج : الحزنية .  
 باد آورد : باد = الريح . آورد = أحضر . أى جلب الريح .  
 باز دار : باز = البازى ، دار تدل على القيم على الشيء . معناه الموكل بيزاة الصيد .  
 باغبان : البستاني .  
 برده دار : الموكل بالستر أى الحاجب .  
 بزه كار : الأئيم .  
 بهلوان : البطل .  
 بهلوانیة : الكلمة التي قبلها بعد إلحاق ياء المصدرية .  
 تذاریح : جمع تدرج وهو معزب تدرؤ أى التزاج .  
 تركش : حبة السهام .  
 جرخ : الصيلة والفلك .  
 جُرز : المقمعة أو الدبوس الذي كان يستعمل في الحرب .  
 جنك : الرباب .  
 جنكبة : ضاربة على الرباب .  
 جوبان : السراعى .  
 جوبانیة : نسبة الى جوبان بمعناه الرعى . وأراد بها المقرجم الرماه .  
 جوشن : المدرع .  
 خاتون : السيدة .  
 خركاه : الخيمة الكبيرة .  
 خفتان : جبة تلبس في الحرب (قفطان) .



- خواف : المائدة .  
 خوافسلار : قيم المائدة .  
 دَرَفَش : اللواء .  
 درگاه : العتبة والقناء ، ويطلق على منازل الملوك والعظماء .  
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ونحوها .  
 دستور : القانون والوزير والمقدم في دين زردشت .  
 دهخدا : رئيس القرية .  
 دهقان : معزب دهكان أى صاحب القرية .  
 ديدبان : أصله ديدى بان ومعناه الحارس .  
 رسول دار : الموكل بالرسل .  
 زندبيل : أصله زنده بيل ومعناه الفيل العظيم .  
 زه : حسن وجميل ويعنى مرسى .  
 زهان : جمع ما قبله .  
 سازبان : جمال أى قائد الإبل .  
 سالار : رئيس وقائد .  
 سالاريسه : رئاسة ، قيادة .  
 سمند : الحصان الأكهب أو الكيت .  
 مسهر : بقرة .  
 سور : وليمة . وفي الحديث عن غزوة الخندق <sup>٢٢</sup> "إن جابرا صنع سورا" .  
 سوتام : قليل .  
 شاد آورد : كذلك في الكتاب . وأحسب صوابه شادورد . ومن معانيه سرير الملك . وهو اسم كثر من كنوز بروجز .  
 شاذكان : يحتمل أنه جمع شاذه أى مسرور .  
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أى ملك الملوك .  
 شاهنشاهية : الكلمة التي قبلها بعد الخلق ياء النسبة أو ياء المصدر .  
 شهرستان : مدينة محصنة .  
 شهریار : مملك .



- فرجار : معزب بركار .  
 فردہ : عِلل، رُزْمَة . ويحتمل أن الكلمة عربية .  
 فرزات : حكيم ، عالم .  
 قُھندز : معزب كُھن دَر اى قلعة عتيقة .  
 كسي : قرد .  
 كوس : طبل كبير .  
 ماهى خوران : ماهى = سمكة . خوران = آكل .  
 مردانه : شجاع .  
 مرزبان : صاحب الثغر، ويطلق على الحاكم .  
 موبد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر المدخل ص ٧٧  
 ميش سر : ميش = شاة . سر = رأس ، اى رأسه كُراس الشاة .  
 فاورد : حرب .  
 نيرنج : معزب نيرنگ ، اى الشعوذة .  
 نيكوكار : نيكو = حسن . كار = فعل . اى حسن التعامل .  
 هريد : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون ببيوت النار .  
 يزلک : طليعة الجيش ، حارس .

وكان تمام طبع الجزء الثانى من كتاب الشاهنامه بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الأربعاء

٢٦ محرم سنة ١٣٥١ (أول يونيه سنة ١٩٣٢) ٦

محمد نديم

ملاحظ الخبيرة بدار الكتب المصرية



---

( مطبعة دار الكتب المصرية ٨٩٧ / ١٩٣٠ - ١٢٠٠ )

---



